



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صبا
الربا

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الْأَلِفُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الالفين في احاديث الحسن و الحسين عليهم السلام

كاتب:

على حيدر المؤيد

نشرت في الطباعة:

المكتبه الحيدريه

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
25	الألفين في أحاديث الحسن والحسين (عليهم السلام) المجلد 4
25	هوية الكتاب
25	اشارة
29	تقريظ
30	الخطب
30	اشارة
32	بركات شهر رمضان
32	أقبل إليكم شهر الله
35	سلوني عن القرآن
35	يأتي زمان
36	في مدح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
37	أنا الصديق الأكبر
38	في يوم الغدير
44	عهد لا أحيده عنه
45	حرب صفين
46	من مقامات الصديقة الزهراء (عليها السلام)
48	علي مدينة هدى
50	اسمعوا مقالتي
51	من مكارم الأخلاق
52	بادروا بصحة الأجسام
53	في بعض صفات الأخلاق
53	لنتعظ بموعظة الأولياء

- 56 أين موضع الغدر ؟
- 57 عترة الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
- 58 خطأ الموت على ولد آدم
- 59 موت السُّعداء
- 61 الصبر على حد السيوف
- 62 خطبته (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تجاه أصحابه وأصحاب الحرّ
- 63 مع الحر بن يزيد الرياحي
- 64 نحن أولى بولاية الأمور
- 65 أشباح في ظهر آدم
- 65 اتخذوا الليل جملاً
- 67 لست أعلم أصحاباً أصبر منكم
- 67 في فضل أهل بيت الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- 69 رجال لا يجدون مس الحديد
- 70 اسمعوا قولي ولا تعجلوا
- 71 على مَ تقاتلونني ؟
- 73 تبتاً لكم أيها الجماعة
- 74 بس العبد أتم
- 75 كونوا من الدنيا على حذر
- 76 ما لكم تتصرون
- 79 الكُتُب
- 79 إشارة
- 80 خير الدنيا والآخرة
- 80 في ترك جهادك
- 81 إلى رؤساء الأخماس بالبصرة
- 82 سنة بني هاشم

- 82 بلغني كتابك
- 85 ثمرة المعصية
- 85 إني لم أخرج أشراً
- 86 إلى بني هاشم
- 87 المودة الثابتة
- 88 امض لوجهك
- 89 أمان الله
- 90 لاستخرجوني و يقتلوني
- 91 بعثت إليكم أخي
- 92 أعظم الأجر
- 92 كان الدنيا لم تكن
- 93 قوم لزمو طاعة الشيطان
- 95 الإحتجاجات
- 95 اشارة
- 96 أنا و أنت أبوا المؤمنين
- 97 هل يكون بعدك نبي ؟
- 99 ما رأينا مثل حجتك
- 113 من فضائل الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
- 138 الأشرف و الأفضل
- 139 اجلس لتتناظر في الدين
- 140 للسلام أهلاً
- 140 لولا علي
- 140 الحسين (عليه السلام) في صباوته
- 141 عضو من أعضائي
- 142 منبر أبي لا أبيك

- 143 أتركب ظهراً حملاً الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟
- 144 إنزل عن منبر أبي
- 144 من علمك هذا؟
- 145 قبح الله وجهك
- 146 ويملك من شيطان مارد
- 146 آذيتنا منذ اليوم
- 147 أنظر لنفسك
- 147 أحق برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
- 148 نحووا ابنكم عن بيتي
- 151 حلم يوازن الجبال
- 151 أنت الواقع في على
- 153 لولا فخركم بفاطمة
- 153 الملعون في الأصلاب؟
- 154 جهاد الظالمين
- 155 أصحاب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في الجنة
- 155 فضل من الله تعالى
- 156 انظر لنفسك
- 157 لم يكن ليخطئه
- 158 نطق معاوية وسكوته
- 158 بنو أمية في المحشر
- 159 الحق أبلغ
- 159 أنا أقر له بالحق
- 162 محبوب أهل السماء
- 163 لتصفني في حقي
- 164 قل والله ثلاثاً

- 164 سلوني عما دون العرش .
- 165 ليس لنا فيه شيء .
- 165 بغاث الطير .
- 166 ألسنت ابن بنت نبيكم ؟
- 167 جزاء قاتل سيد الشهداء (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .
- 168 مولى القوم من أنفسهم .
- 169 إني أُرِيكُمْ اليوم آية .
- 170 ذهب هذا بشرف الدنيا .
- 173 الأحكام الشرعية .
- 173 إشارة .
- 174 إن للماء ساكناً .
- 174 الطهارة الدائمة .
- 174 الوحي ينزل على نبيكم .
- 175 كثرة الأذان تكسر البرد .
- 176 استحباب افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات .
- 176 التكبير على شهداء أُحُد .
- 177 أين تذهب يا فلان ؟
- 178 الصلاة في ثوب واحد .
- 178 فرض الله الصوم .
- 179 صوم عرفة .
- 179 زكاة الفطرة .
- 180 قضاء حاجة المؤمن .
- 181 الصدقة للرحم .
- 181 الحجّ جهاد .
- 182 فضل الطواف .

- 182 لماذا الطواف سبعة ؟
- 183 وظيفة النساء
- 183 مقام إبراهيم
- 184 الإحرام للحج
- 185 مقام الركن اليماني
- 185 يا أعرابي سل هذا الغلام
- 186 اشتكي رأسي
- 187 كان في كتاب علي
- 188 استلام الركنين
- 188 طوافين وسعين
- 188 صوم رجب وشعبان
- 189 شيء لست أملكه
- 189 رجل منع شهوته
- 190 اجتنبوا الغشيان ليلة السفر
- 190 سهم المولود
- 191 حلة بخمس حلل
- 191 بيع أم ولد
- 192 وجوه الجهاد
- 192 فكاك الأسير
- 193 واركض برجلك
- 193 في تقصير القميص
- 195 الطب
- 195 إشارة
- 196 لا يلومن امرؤ إلا نفسه
- 196 السواك

196	الشفاء في شيتين
197	الإكتحال وترأ
197	كراهة الاشتراك في أكل الرمان
198	العسل والشونيز
198	أطيب آتيتكم
199	إذا أكلتم التريد
199	ساعة من الجمعة
199	في العسل بركة
200	وصايا النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) للحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
200	فضل الهليلج
201	كراهة إدمان الدهن
201	التمر البرني شفاء
202	أكل السفرجلة
202	أكل الغبيراء للمحموم
202	في الشرب قائماً
203	تذكية القرع
204	جواز اكتحال المعتدة
204	فضل البنفسج
204	الشرب والأكل والخلال
205	كلوا التمر على الريق
206	أكل الرمان
206	أكل الكرفس
207	من فوائد اليقطين
207	الكمأة والعجوة
207	في الفالودج

- 208 هلم إلى الغداء
- 208 اشرب الماء قائماً
- 209 القرع يسر القلب الحزين
- 211 الشجر
- 211 إشارة
- 212 تبارك ذو العلا
- 212 إذا انتصر المرء
- 213 ما ورث الرجال
- 213 سكان القبور
- 214 دار يحبها سيد الشهداء (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- 215 هول الحشر
- 215 أعجب العجب ؟
- 216 أدهن رأسي ؟
- 216 على دين النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ؟
- 217 عقبى كل شيء
- 217 إذا جادت الدنيا
- 218 إن لم أمت أسفاً
- 218 حرز التقوى
- 218 معالج كل الداء
- 219 عليك بظلف نفسك
- 219 المؤاخاة في الله
- 220 نذير المنية
- 221 خالفوا قول النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
- 221 لا ترج فعل الخير
- 222 عجبت لمعجب بالدنيا

- 223 ظل يزول ..
- 224 الموت خير من ركوب العار ..
- 224 كفاني بهذا مفخراً ..
- 225 الاعتزاز بالدنيا ..
- 226 البناء في السبخات ..
- 226 عظيم الهول ..
- 227 لننال عفو الله ..
- 228 أصل الحزم ..
- 229 كفى بالمرء عاراً ..
- 230 الزهد الحقيقي ..
- 231 الدنيا تفرق الاجتماع ..
- 231 لا يبغين الملك باغ ..
- 232 مواعظ من الحياة ..
- 233 سباق الزهد ..
- 234 اللجوء إلى الله ..
- 235 مهلاً بني عمنا ..
- 236 الاستغناء بالله تعالى ..
- 237 ذمّ لذّة الدنيا ..
- 237 عجبت لذّي التجارب ..
- 238 لا تغتر بالدنيا ..
- 239 السير إلى الموت ..
- 239 زياد المال ..
- 240 مكتوب على راية الحسين (عليه السّلام) ..
- 245 أثواب الانتقال ..
- 246 مواعظ خالدة ..

- 247 يا نكبات الدهر
- 248 أف لك يا دهر
- 249 عيش الأبرار
- 250 عفو الله
- 250 لو خلد المملوك
- 251 إله ما لنا سواه
- 252 صفات الطاغية
- 253 سيطول بعدي يا سكينه
- 253 هد ركني أبو شبر
- 253 أخي اعتبر ولا تغترر
- 256 غدر القوم
- 259 الوقوع في البلاء
- 260 مناجاة العارفين
- 261 أبدأ بذلك الشاب
- 265 ذهب الذين أحبههم
- 266 السبب إلى المعالي
- 266 شيعتي اذكروني
- 267 التوبة إلى الله
- 268 كن بشأ كريماً
- 270 من كراماته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- 270 إشارة
- 271 والد الأئمة الأطهار (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)
- 271 زين السموات والأرض
- 272 إخبار النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عن الأئمة (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) بعده
- 273 والد السادة الكرام

- 273 ماذا عن أولي الأمر ؟
- 278 عيدك ببابك
- 278 و الكاظمين الغيظ
- 279 من كرم سيد الشهداء (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- 280 اجعلهم أضيافاً لك
- 282 ما غمك يا أخي ؟
- 282 إذا حيّتم بتحيّة
- 283 نعم المحلّل كنت لكما
- 285 صاحب الدابة أحقّ بها
- 286 إطعامه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من عند الله
- 286 بين يدي الله عزّ وجل
- 287 صلاة في المهمات
- 287 لو دعوا الله بأهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)
- 288 لم يهتدوا بغيرنا
- 289 الحجّ ماشياً
- 289 أجب الرجل
- 290 إيضاً رأس الرجل
- 291 فضائل لا تتحمّل
- 291 سواد لحيته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- 292 بنس الخلفاء
- 293 رجم الزانية
- 293 لا أحبّ لك
- 294 من كراماته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- 294 أما تستحي ؟
- 295 انظروا في البيت

- 295 حذرتهم فلم يقبلوا
- 296 ابرائه علي البرصاء
- 297 أنت ابن أبي تراب ؟
- 300 نقش خاتم الحسين
- 300 عليّ بالعجوزة
- 301 هدية الملوك
- 301 كرمه وفتوته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- 302 بأيّ شيء تحكمون ؟
- 302 النصير إلى هذه الحرة
- 304 في خروجه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى كربلاء
- 304 إشارة
- 305 في ثواب البكاء عليهم
- 305 عبرة كلّ مؤمن
- 306 الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قتيلا العبرة
- 307 زيارة أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)
- 308 شهادة أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)
- 308 الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أسوة
- 309 شاء الله أن يراني قتيلاً
- 310 ليجتمعن على قتلي
- 310 شهيد آل محمد (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)
- 311 في طريقه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى الشهادة
- 312 الفتنه الباغية
- 312 ليعتدن عليّ
- 313 مع زهير بن القين
- 314 رؤياه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) علا في المنام

- 314 مقتله يوم عاشوراء
- 315 لولا تقارب الأشياء
- 315 انظر ما لقي
- 316 اللهم حزه إلى النار
- 317 دعوؤه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على جبيرة الكلبي
- 318 دعوؤه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على أبان بن دارم
- 319 اللهم اقلبه عطشاً
- 320 رجل من أهل النار
- 320 لا أرواك الله
- 321 اللهم أحصهم عددا
- 322 دعوؤه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على رجل خبيث
- 322 حشرك الله مع الظالمين
- 323 دعوؤه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على ابن الأشعث
- 323 جوابه لمعاوية
- 325 إخباره (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن هلاك معاوية
- 329 في مجلس الوليد
- 330 كونوا بباب الرجل
- 332 مع الوليد بن عتبة
- 333 أنت تقتلني أم هو ؟
- 334 وعلى الاسلام السلام
- 335 لا تدعن نصرتي
- 336 من هوان الدنيا على الله
- 336 اني مستوطن هذا الحرم
- 337 لا ذعرتُ السوام
- 338 عند قبر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

- 338 من مقام الشهادة
- 339 مع محمد بن الحنفية
- 340 استعدوا للبلاء
- 341 لمن نستقي النياح ؟
- 341 والله لا أفارقه
- 342 الحذر من أهل الكوفة
- 343 من كراماته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- 343 الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في مكة
- 344 خروج الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من الحجاز
- 344 أمر الله وأمر رسوله
- 346 بلغني إنك تريد العراق
- 347 الموت مع الحق
- 348 استودعك الله
- 348 جوابه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لابن عمر
- 349 اطلبي زوجاً غيري
- 351 ها أنا بين يديك
- 352 محبته للشهادة
- 353 مع ابن الزبير
- 353 شاء الله أن يراك قتيلاً
- 354 ما أعجلك عن الحج ؟
- 355 كلامه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لأصحاب الإبل
- 356 كل ما قضى كان
- 357 من أحب الانصراف فلينصرف
- 358 في طريق كربلاء
- 358 أفلسنا على الحق ؟

- 359 لا خير في العيش
- 360 قضى ما عليه
- 361 العلم عند أهل البيت (عليهم السّلام)
- 361 أبشر بالجنة
- 362 أقبال الموت تخوفني ؟
- 363 استقوا القوم
- 364 انخ الرواية
- 364 لقائه (عليه السّلام) مع جيش العدو
- 365 إنا أهل بيت نبيكم
- 366 مع الحر الرياحي
- 367 تكلتك أمك يا حر
- 368 هؤلاء أنصاري وأعواني
- 368 أدعوك لنصرتنا أهل البيت
- 370 لا تسمعالي واعية
- 371 التسليم لأمر الله
- 371 مع الطرمّاح بن عدي
- 372 المسير إلى المنايا
- 373 الطريق على غير الجادة
- 373 لأكونن من أنصارك
- 376 ما جرى في كربلاء
- 376 إشارة
- 377 ما كنت لأبدأهم بالقتال
- 378 أعوذ بك من العقر
- 378 اللهمّ خذ لنا بحقنا
- 379 هاهنا محط ركابنا

- 379 ما اسم هذه الأرض ؟
- 380 محط ركاب الشهادة
- 381 الناس عبيد الدنيا
- 381 لا أفلح القوم
- 382 في جواب قرّة بن القيس
- 383 انتهاك الحرمه
- 383 واهاً لك أيتها التربة
- 384 ذبحك الله على فراشك
- 385 رأس يتراماه الصبيان
- 386 اختاروا مني ثلاثاً
- 387 لا أهلاً وسهلاً
- 387 هيهات منا الذلّة
- 388 إنك تروح إلينا
- 388 ما منعك من السلام ؟
- 390 أصلهم يا رب حر النار
- 390 اركب بنفسي أنت
- 391 إخباره (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن شهادة أصحابه
- 391 ارفعوا رؤوسكم و انظروا
- 392 الشقاء والسعادة الأخروية
- 393 أنت في حل من بيعتي
- 393 آخر زاد الدنيا
- 394 يستأنسون بالمنية
- 394 اتقوا الله و اصبروا
- 395 بم تستحلون دمي ؟
- 396 قوم أسخطوا الخالق

- 396 يا أمة القرآن
- 397 لا أُعطيهم بيدي إعطاء الذليل
- 397 إني أكره أن أبدأهم بقتال
- 398 انها رسل القوم
- 399 أنا الذي جمعجتك في الطريق
- 401 أنت حر كما سميت
- 402 أبشر يا حر بخير
- 402 شجاعة عابس بن شبيب
- 403 الأخوان الغفاريان
- 404 الفتيان الجابريان
- 404 مقتل نافع بن هلال
- 405 المسير إلى الله عز وجل
- 406 شكر الله لك أفعالك
- 406 اللهم سدّد رميته
- 407 أوصبك بهذا
- 407 رجال قضوا ما عليهم
- 408 يا نفس صبراً
- 408 أعلمي تحرض الناس؟
- 409 أميري حسين
- 410 كلامه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِلدُّمِّ وَهَبْ
- 411 فتحت أبواب الجنة
- 411 استحوذ عليه الشيطان
- 412 ذكرت الصلاة
- 413 لله درك يا حبيب
- 414 الترس بالجبل

- 414 مؤمن آل فرعون .
- 415 إنا على الحقّ -
- 416 لا يبعدك الله يا زهير .
- 416 إنا للاحقون بك -
- 417 أنت أمامي في الجنة -
- 417 هدى الله أخاك وأضلك
- 418 اللهمّ بيض وجهه -
- 418 جننا لنسلمّ عليك -
- 420 جزاك الله خيراً -
- 421 حرقك الله بالنار -
- 422 أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) .
- 423 العطش قد قتلني -
- 424 شربة لا ظما بعدها أبداً .
- 424 بادروا إلى الجنة -
- 425 بعد لقوم قتلوك -
- 425 لا رأيتم هواناً -
- 426 أنت صاحب لواني -
- 428 الآن انكسر ظهري -
- 428 قتلى آل النبيين -
- 428 ما لي أناديكم فلا تجيبون ؟ -
- 429 سلام الوداع -
- 430 عليكم مني السلام -
- 431 ثوب لا يرغب فيه .
- 431 أين هؤلاء ؟ -
- 432 الحفاظ على الحجّة -

- 433 عليّ بالسيف و العصا
- 434 ناولوني علياً
- 435 نصر الآخرة
- 435 رضيع الجنان
- 436 شعار الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- 436 بنس ما خلفتم محمّداً في عترته
- 437 مكثور رابط الجاش
- 437 تتلذذ بشرب الماء
- 438 كونوا أحراراً في دنياكم
- 438 إن لم يكن لكم دين
- 439 أعلى قتلي تحانون ؟
- 440 اللّهمّ امنعهم قطر السماء
- 441 اللّهمّ اطلب بدم ابن بنت نبيك
- 441 اللّهمّ احصهم عددا
- 442 قتيل في رضى الله
- 442 هكذا ألقى جديما
- 443 مقتل عبد الله بن الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- 444 الحرمان من الماء
- 444 الورود على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
- 445 آخر شربة شربها الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- 445 هل من ناصر ينصرني ؟
- 446 أقتلك ولا أبالي
- 448 المتفرقات
- 448 اشارة
- 449 كرامة المؤمن

449 الخضاب بالسواد
450 الأربعاء ووقائعها
451 كراهة التختّم بالشمال
451 فضل لبس العقيق مع التولّي
452 النهي عن الغلوّ
452 فوائد حروف الهجاء
455 عند ما تطهر الأرض من الظالمين
456 قذي في عرض البحر
457 قوم لم تأكلهم الضبع
459 الفهارس: فهرس الآيات، فهرس المصادر، فهرس الموضوعات
459 إشارة
461 فهرس الآيات
475 فهرس المصادر
510 فهرس الموضوعات
533 تعريف مركز

الألفين في أحاديث الحسن و الحسين (عليهم السلام) المجلد 4

هوية الكتاب

الكتاب: ... الألفين في أحاديث الحسن (عليه السلام) و الحسين (عليه السلام) (الجزء الرابع)

المؤلف: ... الشيخ علي حيدر المؤيد

الناشر: ... المكتبة الحيدرية

عدد المطبوع: ... 500 دوره

ليتوغرافي: ... آل البيت (عليهم السلام) 09121532077

المطبعة: ... شريعت

الطبعة: ... الأولى - 1390-1432

السعر الدورة: ... 15000 تومان

ردمك: 6-155-497-964-978

ص: 1

اشارة

الألفين

في أحاديث الحسن والحسين (عليهم السلام)

الجزء الرابع

الخطيب

الشيخ علي حيدر المؤيد

ص: 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

من الآن إلى قيام يوم الدين

ص: 4

كتاب فيه قُرّة كلِّ عينٍ *** وفيه النور ملء الخافقين
به دُررٌ من الأقوال فاقت *** على الذهب المصنّى واللّجين
حوى ألفين من كلمات قُدسٍ *** و من الحسن المُرَكّي والحُسَيْنِ
بها بذل المؤيّد خير جهدٍ *** فكان مؤيِّداً في النشأتين
رعاه الله من شيخ جليلٍ *** يفيض بعلمه كالرافدين
بأربعةٍ من الأسفار تجلّوا *** قلوبَ إذا اعترها مَسُّ رَيْنِ
ورابعها ختامُ المسك منها *** فهاك المسك نقداً غير دَيْنِ (1)

ص: 5

الخطب

اشارة

ص:6

{1}

[541] لَمَّا حَضَرَتْ شَهْرَ رَمَضَانَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ بِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ كَفَاكُمْ اللَّهُ عَدُوَّكُمْ مِنَ الْجَنِّ، وَقَالَ: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» (1) ووعدكم الإجابة ألا وقد وكلَّ الله بكلَّ شيطانٍ مريدٍ سبعة من الملائكة، فليس بمحلولٍ حتَّى ينقضني شهركم هذا، ألا وأبواب السماء مفتحة من أول ليلة منه، ألا والدعاء فيه مقبول. (2)

أقبل إليكم شهر الله

{2}

[542] إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حَظَبْنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ، وَآيَاتُهُ أَفْضَلُ الْآيَاتِ، وَلَيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، هُوَ شَهْرٌ دُعِيْتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللَّهِ وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ، أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ، وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ، وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ وَدُعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ بِنِّيَاتٍ صَادِقَةٍ وَقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ أَنْ يُوفِّقَكُمْ لِصِيَامِهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ غُفْرَانَ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ، وَادْكُرُوا بِجُوعِكُمْ وَعَطَشِكُمْ فِيهِ جُوعٍ

ص: 8

1- سورة المؤمن: الآية 60.

2- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص 65 «باب فضل شهر رمضان وثواب صيامه»؛ بحار الأنوار: ج 93 ص 371 - 372 ح 65 «باب 46 وجوب صوم شهر رمضان وفضله» بهذا الإسناد: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن ابن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال:

يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقروا كباركم، وارحموا صغاركم وصلوا أرحامكم، واحفظوا ألسنتكم، وغضوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم، وعمّا لا يحل الإستماع إليه أسماعكم، وتحنوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنها أفضل الساعات ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة إلى عباده، يجيبهم إذا ناجوه ويلبّيهم إذا نادوه، ويعطيهم إذا سألوه، ويستجيب لهم إذا دعوه.

أيها الناس! إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم فكفوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم، واعلموا أن الله تعالى ذكره أقسم بعزته أن لا يعذب المصلين والساجدين، وأن لا يروّعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين.

أيها الناس من فطر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق نسمة ومغفرة لما مضى من ذنوبه، فقيل: يا رسول الله وليس كلنا يقدر على ذلك، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): اتقوا النار ولو بشقّ تمر، اتقوا النار ولو بشربة من ماء.

أيها الناس! من حسن منكم في هذا الشهر خلّقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام، ومن خفف في هذا الشهر عمّا ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه، ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه، ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه، ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمه يوم يلقاه، ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار، ومن أدى فيه فرضاً كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، ومن أكثر فيه من الصلاة عليّ ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور.

أيها الناس! إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربكم أن لا يُغلقها عليكم وأبواب النيران مغلقة فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم، والشياطين مغلولة فاسألوا ربكم أن لا يسأطها عليكم.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فقمتم فقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟

فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل، ثم بكى فقلت: يا رسول الله ما يُكيك؟

فقال: يا علي أبكي لَمَّا يستحلّ منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلي لربك، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقرة ناقة ثمود فضربك ضربة على قوزك فحضب منها لحيتك.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟

فقال: في سلامة من دينك.

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبني، لإتاك مني كنفي، وروحك من روحي، وطينتك من طينتي، إن الله تبارك وتعالى خلقتني وإياك، واصطفاني وإياك، واختارني للنبوة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي، يا علي أنت وصيي وأبو ولدي، وزوج ابنتي وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد موتي، أمرُك أمري ونهيك نهبي، أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سرّه، وخليفته على عباده. (1)

ص: 10

1- أمالي الصدوق: ص 84 - 86 «المجلس 20» بهذا الإسناد: حدّثنا محمد بن إبراهيم (ره)، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر محمد بن علي، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علي (عليهما السلام)، عن أبيه سيّد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج 1 ص 295.

{3}

[543] عن الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قال : خطبنا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال : سلوني عن القرآن أخبركم عن آياته فيمن نزلت وأين نزلت. (1)

يأتي زمان

{4}

[544] عن الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أنه قال : خطبنا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال : سيأتي على الناس زمانٌ عَضُوضٌ يعَضُّ المؤمن على ما في يده ولم يؤمن بذلك قال الله تعالى : «وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (2) ويأتي زمان يُقَدِّم فيه الأشرارَ ويُؤنِّس فيهِ الأخيارَ، ويباع المضطر وقد نهى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عن بيع المضطرِّ، وعن بيع الغرر، فاتَّقوا الله يا أيُّها الناس ، وأصلِحُوا ذاتَ بينكم واحفظوني في أهلي. (3)

ص: 11

1- عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ج 2 ص 67 ح 310: حدَّثنا محمَّد بن عمر الحافظ قال : حدَّثنا الحسن بن عبد الله التميمي قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثني سيدي علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمَّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين.

2- سورة البقرة: الآية 237.

3- عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ج 2 ص 45 - 46 ح 186.

[545] قال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : خطب أمير المؤمنين خطبة بليغة في مدح

رسول الله ، فقال بعد حمد الله والصلاة على نبيّه :

لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَنْشِئَ الْمَخْلُوقَاتِ وَيَبْدَعَ الْمَوْجُودَاتِ أَقَامَ الْخَلَائِقَ فِي صُورَةٍ وَاحِدَةٍ قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ وَرَفَعِ السَّمَاوَاتِ ، ثُمَّ أَفَاضَ نُورًا مِنْ نُورِ عِزِّهِ ، فَلَمَعَ قَبْسًا مِنْ ضِيَائِهِ وَسَطَعَ ، ثُمَّ اجْتَمَعَ فِي تِلْكَ الصُّورَةِ ، وَفِيهَا صُورَةُ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ لَهُ تَعَالَى : أَنْتَ الْمَرْتَضَى الْمُخْتَارَ ، وَفِيكَ مَسْتَوْدَعُ الْأَنْوَارِ ، مِنْ أَجْلِكَ أَضْعُ الْبَطْحَاءِ وَأَرْفَعُ السَّمَاءَ ، وَأَجْرِي الْمَاءَ ، وَأَجْعَلُ الثُّوَابَ وَالْعِقَابَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَأَنْصِبُ أَهْلَ بَيْتِكَ عِلْمًا لِلْهُدَايَةِ ، وَأُودِعُ فِيهِمْ أَسْرَارِي بِحَيْثُ لَا يَغِيبُ عَنْهُمْ دَقِيقٌ وَلَا جَلِيلٌ ، وَلَا يَخْفَى عَنْهُمْ خَفِيٌّ ، أَجْعَلُهُمْ حُجَّتِي عَلَى خَلِيقَتِي ، وَأَسْكُنْ قُلُوبَهُمْ أَنْوَارَ عِزَّتِي ، وَأَطْلِعُهُمْ عَلَى مَعَادِنِ جَوَاهِرِ خَزَائِنِي .

ثُمَّ أَخَذَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الشَّهَادَةَ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَالْإِقْرَارَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، وَأَنَّ الْإِمَامَةَ فِيهِمْ ، وَالنُّورَ مَعَهُمْ ، ثُمَّ إِنَّ اللهُ سَبَّحَانَهُ أَخْفَى الْخَلِيقَةَ فِي غَيْبِهِ ، وَغَيَّبَهَا فِي مَكْنُونِ عِلْمِهِ ، وَنَصَبَ الْعَوَالِمَ ، وَمَوَّجَ الْمَاءِ ، وَأَثَارَ الزَّبَدِ ، وَأَهَاجَ الدُّخَانَ فَطَفَا عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ أَنْوَارِهِ أَبْدَعَهَا وَأَنْوَعَ اخْتِرَعَهَا ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَخْلُوقَاتِ فَأَكْمَلَهَا ، ثُمَّ قَرْنَ بِتَوْحِيدِهِ نُبُوَّةَ نَبِيِّهِ ، فَشَهِدَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَمَا فِي الْأَرْضِ بِالنُّبُوَّةِ وَالْفَضِيلَةِ ، ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ وَأَبَانَ لِلْمَلَائِكَةِ فَضْلَهُ وَأَرَاهُمْ مَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ سَابِقِ الْعِلْمِ فَجَعَلَهُ مُحَرَّبًا وَقَبْلَةَ لَهُمْ فَسَجَدُوا لَهُ عَرَفُوا حَقَّهُ .

ثُمَّ إِنَّ اللهُ تَعَالَى بَيَّنَّ لِآدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَقِيقَةَ ذَلِكَ النُّورِ وَ مَكْنُونِ ذَلِكَ السَّرِّ فَأُودِعَهُ شَيْئًا وَأَوْصَاهُ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ السَّرُّ فِي الْمَخْلُوقَاتِ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ مِنَ الْأَصْلَابِ

الطاهرة إلى الأرحام الزكية إلى أن وصل إلى عبد المطلب فألقاه على عبد الله ثم صانه الله عن الخثعمية حتى وصل إلى آمنة، فلما أظهره الله بواسطة نبينا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) استدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السر اللطيف، وندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذر قبل النسل، فمن واقفه قس من نمحات ذلك النور اهتدى إلى السر وانتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر وغامض العلم، ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة عشى بصر قلبه عن إدراكه فلا يزال ذلك النور ينتقل فينا أهل البيت ويتشعشع في غرايزنا إلى أن يبلغ الكتاب أجله، فنحن أنوار الأرض والسماوات ومحض خالص الوجودات، وسفن النجاة، وفينا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهدينا تنقطع الحجج، فهو خاتم الأئمة، ومنقذ الأمة، ومنتهى النور، وغامض السر، فليهنّا مَنْ استمسك بعروتنا، وحشر على محبتنا. (1)

أنا الصديق الأكبر

{6}

[546] لَمَّا أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده خرج أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى المسجد، فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ثم قال: إن فلانا وفلانا أتاني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا

ص: 13

1- بحار الأنوار: ج 74 ص 298 - 300 ح 6 «باب 14 خطبه صلوات الله عليه المعروفة في كتاب الروضة» بهذا الإسناد: أحمد بن عبد الله الهاشمي، عن الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): الخبر.

ابن عم النبي وأبو ابنه والصدّيق الأكبر وأخو رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لا يقولها أحد غيري إلا كاذب، وأسلمت وصلّيت، وأنا وصيّيه وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين فاطمة بنت محمّد وأبو حسن و حسين سبطي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب يوم الدوح، وفيّ نزلت سورة من القرآن، وأنا الوصيّ على الأموات من أهل بيته (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، وأنا بقيّة على الأحياء من أمّته، فاتّقوا الله يثبّت أقدامكم ويؤمّ نعمته عليكم، ثم رجع (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى بيته. (1)

في يوم الغدير

{7}

[547] إنّ الحسين قال : اتّفق في بعضِ سِنِي أميرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْجُمُعَةُ وَالْغَدِيرُ، فَصَدَّ عِدَّ الْمُنْبَرِ عَلَى خَمْسِ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ حَمْدًا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثَنَاءً لَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ غَيْرُهُ، فَكَانَ مَا حُفِظَ مِنْ ذَلِكَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى حَامِدِيهِ، طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْإِعْتِرَافِ بِأَلْهُوتَيْتِهِ وَصَمَدَانِيَّتِهِ وَرَبَّانِيَّتِهِ وَفَرْدَانِيَّتِهِ، وَسَبَبًا إِلَى

ص: 14

1- أمالي الطوسي : ص 579 بهذا الإسناد : حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (قدّس الله روحه) قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدّثني أبو علي أحمد بن علي بن مهدي صدقة البرقي أملاه عليّ إملاءً من كتابه قال : حدّثنا الرضا أبو الحسن عليّ بن موسى قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال : حدّثني أبي محمّد بن علي قال : حدّثني أبي علي بن الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن علي قال : الخبر. مجلس يوم الجمعة السابع عشر من صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة 17 من صفر سنة 457 .

الْمَزِيدِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ مَحَبَّةِ لِلطَّالِبِ مِنْ فَضْلِهِ، وَ كَمَّنَ فِي إِبْطَانِ اللَّفْظِ حَقِيقَةَ الْإِعْتِرَافِ لَهُ بِأَنَّهُ الْمُنْعِمُ عَلَى كُلِّ حَمْدٍ بِاللَّفْظِ، وَإِنْ عَظُمَ.

وَ أَشَدَّ هَدًى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةٌ نَزَعَتْ عَنْ إِخْلَاصِ الْمَطْوِيِّ، وَ نُطِقَ اللِّسَانُ بِهَا عِبَارَةً عَنْ صِدْقِ خَفِيِّ أَنَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ إِذْ كَانَ الشَّيْءُ مِنْ مِثْلِيَّتِهِ، وَكَانَ لَا يُشْبِهُهُ مَكُونُهُ.

وَ أَشَدَّ هَدًى أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اسْتَخْلَصَهُ فِي الْقَدَمِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِهِ، انْفَرَدَ عَنِ التَّشَاكُلِ وَ التَّمَاثُلِ مِنْ أَبْنَاءِ الْجِنْسِ، وَ اتَّمَنَّهُ أَمْرًا وَ نَاهِيًا عَنْهُ، أَقَامَهُ فِي سَائِرِ عَالَمِهِ فِي الْأَدَاءِ مَقَامَهُ، إِذْ كَانَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَ لَا تَحْوِيهِ حَوَاطِرُ الْأَفْكَارِ، وَ لَا تَمَثِّلُهُ غَوَامِضُ الظَّنِّ فِي الْأَسْرَارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ، قَرَنَ الْإِعْتِرَافَ بِنُبُوَّتِهِ بِالْأَهْوِيَّتِهِ، وَ اخْتَصَّهُ مِنْ تَكْرِمَتِهِ بِمَا لَمْ يَلْحَقْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَرِيَّتِهِ، فَهُوَ أَهْلٌ ذَلِكَ بِخَاصَّتِهِ وَ خَلَّتِهِ، إِذْ لَا يَخْتَصُّ مَنْ يَشُوبُهُ التَّغْيِيرُ وَ لَا يُخَالِلُ (1) مَنْ يَلْحَقُهُ التَّنْظِينُ، وَ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مَزِيدًا فِي تَكْرِمَتِهِ، وَ تَطْرِيقًا لِلدَّاعِي إِلَى إِجَابَتِهِ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ كَرَّمَ وَ شَرَّفَ وَ عَظَّمَ مَزِيدًا لَا يَلْحَقُهُ التَّنْفِيدُ، وَ لَا يَنْقَطِعُ عَلَى التَّابِيدِ.

وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَصَّ لِنَفْسِهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) مِنْ بَرِيَّتِهِ خَاصَّةً عَالَاهُمْ بِتَعْلِيَّتِهِ وَ سَمَّا بِهِمْ إِلَى رُبِّيَّتِهِ، وَ جَعَلَهُمُ الدَّعَاةَ بِالْحَقِّ إِلَيْهِ وَ الْأَدْلَاءَ بِالْإِزْشَادِ عَلَيْهِ، لِقَرْنِ قَرْنٍ وَ زَمَنِ زَمَنِ، أَنْشَأَهُمْ فِي الْقَدَمِ قَبْلَ كُلِّ مَذْرُوءٍ وَ مَبْرُوءٍ، أَنْوَارًا أَنْطَقَهَا بِتَحْمِيدِهِ، وَ أَلْهَمَهَا شُكْرَهُ وَ تَمْجِيدَهُ، وَ جَعَلَهَا الْحُجَجَ عَلَى كُلِّ مُعْتَرِفٍ لَهُ بِمَلَكَةِ الرُّبُوبِيَّةِ وَ سُلْطَانِ الْعُبُودِيَّةِ، وَ اسْتَنْطَقَ بِهَا الْخَرَسَاتِ بِأَنْوَاعِ اللُّغَاتِ (2)، لَهُ

ص: 15

1- يخالاه : أي يصادقه ويتخذة خليلاً.

2- بضع له: أي خضع له وأقر له إقرار مُذعن.

بأنه فاطر الأرضين والسموات، وأشهدهم خلقه، وولاهم ماشاء من أمره جعلهم تراجمه مشيته، وألسن إرادته عبداً لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون.

يَحْكُمُونَ بِأَحْكَامِهِ، وَيَسْتُنُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَعْتَمِدُونَ حُدُودَهُ، وَيُؤَدُّونَ فَرَضَهُ، وَلَمْ يَدْعِ الْخَلْقَ فِي بَهْمِ صَمَاءٍ، وَلَا فِي عَمِي بَكْمَاءٍ، بَلْ جَعَلَ لَهُمْ عُقُولًا مَارَجَتْ شَوَاهِدَهُمْ، وَتَفَرَّقَتْ فِي هَيَاكِلِهِمْ، وَحَقَّقَهَا فِي نُفُوسِهِمْ وَاسْتَعْبَدَ لَهَا حَوَاسَهُمْ، فَفَرَّزَتْ بِهَا عَلَى أَسْمَاعٍ وَنَوَاطِرٍ، وَأَفْكَارٍ وَخَوَاطِرٍ أَلَزَمَهُمْ بِهَا حُجَّتَهُ، وَأَرَاهُمْ بِهَا مَحَجَّتَهُ، وَأَنْطَقَهُمْ عَمَّا تَشْهَدُ بِهَا بِالسُّنَّةِ ذَرْبَةً بِمَا قَامَ فِيهَا مِنْ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَبَيَّنَّ عِنْدَهُمْ بِهَا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ بِصِيرٍ شَاهِدٍ خَيْرٍ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَعَ لَكُمْ مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْيَوْمِ عِيدَيْنِ عَظِيمَيْنِ كَبِيرَيْنِ لَا يَقُومُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ لِيُكْمِلَ أَحَدَكُمْ صَدْرَهُ، وَيَقْفِكُمْ عَلَى طَرِيقِ رُشْدِهِ، وَيَقْفُو بِكُمْ آثَارَ الْمُسْتَضِي بَيْنَ بُنُورِ هِدَايَتِهِ، وَيُسْمِلَكُمْ صَوْلَهُ وَيَسْلُكَ بِكُمْ مِنْهَا جَفْصَهُ وَيُوفِّرُ عَلَيْكُمْ هَنِيءَ رِفْدِهِ.

فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ مَجْمَعًا تَدَبَّ إِلَيْهِ لِتَطْهِيرِ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَعَسَلَ مَا أَوْقَعَتْهُ مَكَاسِبُ السُّوءِ مِنْ مِثْلِهِ إِلَى مِثْلِهِ، وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ، وَتَبَيَّنَ خَشْيَةَ الْمُتَّقِينَ، وَوَهَبَ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ فِي الْأَيَّامِ قَبْلَهُ، وَجَعَلَهُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْإِيْتِمَارِ لِمَا أَمَرَ بِهِ، وَالْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ، وَالْبُحُوعِ بِطَاعَتِهِ فِيمَا حَثَّ عَلَيْهِ وَتَدَبَّ إِلَيْهِ، وَلَا يَقْبَلُ تَوْحِيدَهُ إِلَّا بِالْاعْتِرَافِ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِنُبُوتِهِ وَلَا يَقْبَلُ دِينًا إِلَّا بِوَلَايَتِهِ، مَنْ أَمَرَ بِوَلَايَتِهِ وَلَا يَنْتَظِمُ أَسْبَابُ طَاعَتِهِ إِلَّا بِالتَّمَسُّكِ بِعِصْمِهِ وَعِصْمِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ.

فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم الدوح ما بين به عن إرادته في خُلصائه وذوي اجتهابه، وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ والنفاق، وضمن له عصمته

منهم، وكشّف من خبايا أهل الريب، وضمائر أهل الإرتداد ما رمز فيه ، فعقله المؤمن والمنافق فأعنّ معنّ وثبت على الحقّ ثابت، وازدادت جهالة المنافق وحمية المارق، ووقع العصّ على النواجذ والغمر على السواعد، ونطق ناطق ، ونعق ناعق، ونشق ناشق، واستمرّ على مارقية مارق، ووقع الإذعان من طائفة باللسان دون حقائق الإيمان، ومن طائفة باللسان وصدق الإيمان.

فكمل الله دينه ، وأقرّ عين نبيه والمؤمنين والمتابعين، وكان ماقد شهده بعضكم وبلغ بعضكم، وتمت كلمة الله الحسنى على الصابرين، ودمّر الله ما صنع فرعون وهامان وقارون وجنوده وما كانوا يعرشون.

وبقيت حثالة من الضلال لا يألون الناس خبالاً يقصدهم الله في ديارهم، ويمحو آثارهم ويبيد معالمهم، ويعقبهم عن قرب الحسرات، ويلحقهم بمن بسط أكفهم، ومدّ أعناقهم، ومكّنهم من دين الله حتى بدلوه، ومن حكمه حتى غيروه، وسيأتي نصر الله على عدوّه لحينه، والله لطيف خبير، وفي دون ما سمعتم كفاية وبلاغ، فتأملوا رحمكم الله ما ندبكم الله إليه وحثكم عليه ، واقصدوا شرعه، واسلكوا نهجّه، ولا تتبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله.

إنّ هذا يومٌ عظيمُ الشأن، فيه وقع الفرج، ورفعت الدرج، ووضحت الحجج، وهو يوم الإيضاح والإفصاح من المقام الصراح، ويوم كمال الدين، ويوم العهد المعهود، ويوم الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الإيمان، ويوم دحر الشيطان، ويوم البرهان، هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذّبون، هذا يوم الملاء الأعلى الذي أنتم عنه معرضون، هذا يوم الإرشاد ويوم محنة العباد، ويوم الدليل على الرّواد، هذا يوم إبداء خفايا الصدور، ومضمرات الأمور، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص.

هذا يوم شيث، هذا يوم إدريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون، هذا يوم الأمن والمأمون، هذا يوم إظهار المصون من الممكنون، هذا يوم بلوى السرائر.

فلم يزل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول هذا يوم هذا يوم.

فراقبوا الله واتقوه، واسمعوا له وأطيعوه، واحذروا المكر، ولا تخادعوه، وفتشوا ضمائرکم ولا تواربوه(1)، وتقربوا إلى الله بتوحيده، وطاعة من أمرکم أن تطيعوه، لا تمسكوا بعصم الكوافر، ولا يجنح بكم الغي فتضلوا عن سبيل الله باتباع أولئك الذين ضلوا وأضلوا قال الله عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه: «إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنُتُمْ لَعْنًا كَبِيرًا»(2) وقال تعالى: «وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنَ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ»(3) أفتدرون الإستكبار ماهو؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، والترفع على من ندبوا إلى متابعتهم، والقرآن ينطق من هذا عن كثير، إن تدبره متدبر زجره ووعظه واعلموا أيها المؤمنون أن الله عز وجل قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بَنِيَانٌ مَرْضُوصٌ»(4) أتدرون ماسبيل الله؟ ومن سبيله؟ ومن صراط الله؟ ومن طريقه؟ أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعة الله فيه هوى به

ص: 18

1- واربه : خاتله و خادعه.

2- سورة الأحزاب : الآية 67 - 68.

3- سورة إبراهيم : الآية 21

4- سورة الصف : الآية 4.

إلى النار، وأنا سبيله الذي نصبني للإتباع بعد نبيّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنا قسيم النار أنا حجّته على الفجّار، أنا نور الأنوار.

فانتبهوا من رقدة الغفلة، وبادروا بالعمل قبل حلول الأجل، وسابقوا إلى مغفرة من ربّكم قبل أن يضرب بالسور بباطن الرحمة وظاهر العذاب، فتنادون فلا يسمع نداؤكم، وتضجّون فلا يحفل بضجيجكم، وقبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا.

سارعوا إلى الطاعات قبل فوات الأوقات، فكأن قد جاءكم هادم اللذات، فلا مناص نجاه، ولا محيص تخلص عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم، والبرّ بإخوانكم والشكر لله عزّوجلّ على ما منحكم، واجتمعوا بجمع الله شملكم، وتبازوا يصل الله ألفتكم، وتهانوا نعمة الله كما هتاكم الله بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله وبعده، إلّا في مثله، والبرّ فيه يثمر المال ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه، وهبوا الإخوانكم وعيالكم من فضله بالجهد من جودكم، وبما تناله القدرة من استطاعتكم، وأظهروا البشر فيما بينكم، والسرور في ملاقاتكم، والحمد لله على ما منحكم، وعودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل لكم وساووا بكم ضعفاءكم في ما كلكم، وما تناله القدرة من استطاعتكم، على حسب إمكانكم، فالدرهم فيه بمائتي ألف درهم، والمزيد من الله عزّوجلّ.

وصوم هذا اليوم ممّا ندب الله إليه، وجعل الجزاء العظيم كفالة عنه، حتّى لو تعبّد له عبد من العبيد في الشبية من ابتداء الدنيا إلى انقضائها، صائماً نهارها قائماً ليلها، إذا أخلص المخلص في صومه، لقصرت إليه أيّام الدنيا عن كفايته، ومن أسعف أخاه مبتدئاً، وبرّه راغباً، فله كأجر من صام هذا اليوم، وقام ليلته، ومن فطر مؤمناً في ليلته، فكأنما فطر فئاماً وفئاماً بعدها عشرة.

فنهض ناهض فقال : يا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ما الفئام؟ قال : مائة ألف نبيّ وصديق وشهيد، فكيف بمن تكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات؟ فإنه ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر، ومن مات في يومه أو ليلته أو بعده إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله، ومن استدان لإخوانه وأعانهم فأنا الضامن على الله إن بقاءه قضاؤه، وإن قبضه حملة عنه.

وإذا تلاقيتهم فتصافحوا بالتسليم، وتهانؤوا النعمة في هذا اليوم وليبلغ الحاضر الغائب، والشاهد البائن، وليعد الغنيّ على الفقير، والقويّ على الضعيف أمرني رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بذلك. (1)

عهد لا أحيد عنه

{8}

[548] عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جدّه (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال :

ص: 20

1- بحار الأنوار : ج 94 ص 112 - 118 - ح 8 «باب فضل يوم الغدير وصومه في كتاب الصوم». قال السيّد ابن طاووس في كتاب مصباح الزائر : ومما رويناؤه و حذفنا إسناده اختصاراً أنّ الفياض بن محمد الطوسي حدّث بطوس سنة تسع وخمسين ومائتين وقد بلغ التسعين أنّه شهد أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصّته، قد احتبسهم للإفطار، وقد قدّم إلى منازلهم الطعام والبرّ والصلوات والكسوة حتّى الخواتيم والنعال، وقد غيّر من أحوالهم وأحوال حاشيته، وحدّدت له آلة غير الآلة التي جرى الرسم بابتذالها قبل يومه ، وهو يذكر فضل اليوم وقديمه ، فكان من قوله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : حدّثني الهادي أبي قال: حدّثني جدّي الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : حدّثني الباقر قال: حدّثني سيد العابدين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : الخبر. وفي ذيله : ثم أخذ صلوات الله عليه في خطبة الجمعة، وجعل صلواته جمعة صلاة عيده ، وانصرف بولده وشيعته إلى منزل أبي محمد الحسن بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وبما أعدّ له من طعامه وانصرف غنيّهم وفقيرهم يرفده إلى عياله.

خطب علي (عليه السلام) بصفتين وبعد الحمد والتصلية قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعته وينهاكم عن معصيته، وقد عهد إليّ عهداً فلست أحمده، وقد حضرتكم عدوكم، وعلمتم أن رئيسهم طليق يدعوهم إلى النار، وابن عم نبيكم وصيه ووارثه بين أظهركم، يدعوكم إلى الجحمة وإلى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم، والله أنا على الحق وإنهم على الباطل، قاتلوهم. فقال أصحابه : يا أمير المؤمنين انهض بنا إلى عدونا فوالله ما نريد بك بدلاً، بل نموت معك ونحيا معك.

فقال لهم : والذي نفسي بيده نظر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إليّ بسيفي هذا فقال : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. وقال : يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وموتك وحياتك يا علي معي.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما كذبت ولا ضللت ولا ضلّ بي أحد، وما نسيت ما عهد إليّ، وإني على بينة من ربي وعلى الطريق الواضح. (1)

ثم نهضوا فقاتلوا يوم الخميس من طلوع الشمس حتى غاب الشفق، وما كانت صلاة القوم في مواقيتها إلا تكبيراً، فقتل علي (عليه السلام) يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من أهل الشام، فأصبحوا ورفعوا المصاحف على الرايح. (1)

حرب صفين

{9}

[549] قال الإمام الحسين (عليه السلام) : وأما في حرب صفين، فلما خطب

ص: 21

1- المناقب للخوارزمي : ص 112 ح 122 والمناقب لابن المغازلي : ص 101 ح 144 وعنهما ينابيع المودة : ج 1 ص 139.

أمير المؤمنين بالكوفة وحرّض الناس على حرب معاوية وأتباعه، أمر الحسن (عليه السّلام) بأن يخطب الناس، فخطب، ثم أمر الحسين (عليه السّلام)، فقام (عليه السّلام) فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وقال :

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَنْتُمْ الْأَحِبَّةُ الْكُرَمَاءُ، وَالشَّعَائِرُ دُونَ الدَّنَائِرِ، فَجِدُوا فِي إِحْيَاءِ مَا دَثَرَ بَيْنَكُمْ، وَتَسْهِيلِ مَا تَوَعَّرَ (1) عَلَيْكُمْ.

أَلَا إِنَّ الْحَرْبَ شَرُّهَا ذَرِيعٌ (2)، وَطَعْمُهَا فَطِيعٌ، وَهِيَ جُرْعٌ مُسْتَحْسَاةٌ، ذَفَمَنْ أَخَذَ لَهَا أَهْيَتَهَا وَاسْتَعَدَّ لَهَا عِدَّتَهَا وَ لَمْ يَأْلَمْ كُلُّومَهَا عِنْدَ حُلُولِهَا فَذَلِكَ صَاحِبُهَا، وَ مَنْ عَاجَلَهَا قَبْلَ أَوَانِ فُرْصَتِهَا وَ اسْتَبْصَرَ سَعِيَهَا فِيهَا فَذَلِكَ قَمَنْ (3) أَنْ لَا يَنْفَعَ قَوْمَهُ وَ أَنْ يُهْلِكَ نَفْسَهُ، نَسَّ أَلَّ اللَّهُ بِقُوَّتِهِ أَنْ يَدْعَمَكُمْ بِالْفِئَةِ» ثم نزل. (4)

من مقامات الصديقة الزهراء (عليها السّلام)

{10}

[550] إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلا منبرهم يوم القيامة، ثم يقول الله : يا محمد اخطب فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها، ثم ينصب للأوصياء منابر من نور و ينصب لوصيي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منبرهم، ثم يقول الله له : يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع

ص: 22

1- توَعَّرَ : تعصّر وصعب.

2- الذريع: أي الفضيع أو السريع.

3- قَمَنْ: أي الجدير.

4- بحار الأنوار : ج32 ص 405 ح 369 وعنه كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام) : ص 111.

أحد من الأوصياء بمثلها، ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لإبني وسبطي وريحانتي أيام حياتي منبران من نور، ثم يقال لهما: اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما.

ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل (عليه السلام): أين فاطمة بنت محمد؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا؟ فيمن يقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة: لله الواحد القهار.

فيقول الله جل جلاله تعالى: يا أهل الجمع إني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة! يا أهل الجمع طأطؤوا الرؤوس وغصوا الأبصار فإن هذه فاطمة تسير إلى الجنة، فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين، خطامها من اللؤلؤ المحقق الرطب، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائة ألف ملك فيصيروا على يمينها ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يصيروها عند باب الجنة، فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله: يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى الجنة، فتقول: يارب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم. فيقول الله تعالى: يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك خذي بيده فأدخله الجنة.

قال أبو جعفر: والله يا جابر! إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا يقول الله يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟ فيقولون: يارب أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبكم لحب فاطمة،

انظروا من أطمعكم لحب فاطمة، انظروا من كساكم لحب فاطمة، انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة ، انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة.

قال أبو جعفر : والله لا يبقى في الناس إلا شك أو كافر أو منافق، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى : «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» (1) فيقولون : «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (2) قال أبو جعفر : هيهات هيهات منعوا ما طلبوا «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» (3). (4)

علي مدينة هدى

{11}

[551] عن الأصبغ بن نباتة قال : لما جلس أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله ، لابساً برودة رسول الله، متنعلًا نعل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، متقلداً سيف رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، فصعد المنبر فجلس عليه متكئاً ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه، ثم قال : يا معشر الناس ! سلوني قبل أن تققدوني.

... فسأله بعض الناس عن مسائل أجاب الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عنها.

ص: 24

1- سورة الشعراء : الآية 100 - 101.

2- سورة الشعراء : الآية 102.

3- سورة الأنعام : الآية 28.

4- تفسير فوات الكوفي: ج 1 ص 298 - 299 ح 13 بهذا الإسناد : حدّثنا سهل بن أحمد الدينوري معنعناً: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال : قال جابر لأبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : جعلت فداك يا بن رسول الله حدّثني بحديث في فضل جدّتك فاطمة (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إذا أنا حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك. قال أبو جعفر : حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال :

ثم قال للحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا حسن ! قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون : إن الحسن لا يحسن شيئاً، قال : يا أبة كيف أصعد وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترى؟

فقال : بأبي أنت وأمي أوارى نفسي منك وأسمع وأرى ولا تراني .

فصعد الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلّى على النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) صلاة موجزة ثم قال : أيها الناس سمعت جدّي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وهل يدخل المدينة إلا من الباب ، ثم نزل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فوثب علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فتحمله وضمّه إلى صدره .

ثم قال للحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا بني قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون : إن الحسين لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك .

فصعد الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) صلاة موجزة، ثم قال : يا معاشر الناس ! سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو يقول : إن عليّاً هو مدينة هدى، فمن دخلها نجى، ومن تخلف عنها هلك . فوثب علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فضمّه إلى صدره فقبله . ثم قال : معاشر الناس ! إنهما فرخا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ووديعته التي استودعنيها، وأنا أستودعكموها معاشر الناس ورسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سائلكم عنها. (1)

ص : 25

1- التوحيد: ص 307 ح 1 «باب 43 حديث دعلب في كتاب التوحيد» : علي بن محمّد الشعرائي، عن الحسن بن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمّد العلوي، عن محمّد بن العباس بن بسّام، عن محمّد بن أبي المسري، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يونس، عن سعد الكناني، عن الأصبع بن نباتة قال : لما جلس أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ... أمالي الصدوق: ص 283 ح 1 «المجلس الخامس والخمسون يوم الجمعة لأربع خلون من ربيع الآخر من سنة ثمان وستين وثلاثمائة». غاية المرام : ص 521 ح 1 ب 30. ينابيع المودّة : ج 1 ص 220 ح 39.

[552] خطبة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في احتجاجاً على معاوية : أما بعد: فَإِنَّ الطاغية قد صَنَعَ بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وإني أُريد أن أسألكم عن أشياء فَإِنْ صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي، واكتموا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من أمتومه ووثقتهم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فَإِنِّي أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب ، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

فما ترك الحسين شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسره، ولا شيئاً قاله الرسول في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة : «اللهم نعم، قد سمعناه وشهدناه» ويقول التابعون : «اللهم قد حدثنا من نصدقه ونأتمنه» حتى لم يترك شيئاً إلا قاله ثم قال :

أُشدكم بالله إلا رجعتم وحدتكم به من تثقون به ، ثم نزل وتفرق الناس على ذلك. (1)

ص: 26

1- الإحتجاج : ج 2 ص 18 - 19 وفيه : فلَمَّا مات الحسن بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي إلا خائف على نفسه، أو مقتول، أو طريد، أو شريد، فلَمَّا كان قبل موت معاوية بسنتين حجَّ الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ، وعبدالله بن جعفر، وعبدالله بن عباس معه، وقد جمع الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم... ومن الأنصار ممن يعرفونه وأهل بيته.... فاجتمع عليه بمنى أكثر من ألف رجل.... فقام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فيهم خطبة. فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد.... ورواه كتاب سليم بن قيس.

[253] خطب الإمام الحسين (عليه السلام) فقال: يا أيها الناس نافسوا في المكارم، وسارعوا في المغانم، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا، واكسبوا الحمد بالنجح، ولا تكتسبوا بالمطل ذمًا، فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعه له رأي أنه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته، فإنه أجرٌ عطاءً وأعظم أجرًا.

وَاعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، فَلَا تَمَلُّوا النَّعْمَ فَتَحُورَ نِقَمًا.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ مُكْسِبٌ حَمْدًا، وَ مَعْقَبٌ أَجْرًا، فَلَوْ رَأَيْتُمْ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ حَسَنًا جَمِيلًا يَسُرُّ النَّاطِرِينَ، وَلَوْ رَأَيْتُمْ اللَّوْمَ رَأَيْتُمُوهُ سَمِجًا مُسَوِّهًا تَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ، وَ تَعْصُ دُونَهُ الْأَبْصَارُ.

أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ جَادَ سَادَ، وَ مَنْ بَخِلَ رَذُلَ، وَ إِنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ أَعْطَى مَنْ لَا يَزْجُو، وَ إِنَّ أَعْفَى النَّاسِ مَنْ عَفَى عَن قُدْرَةٍ، وَ إِنَّ أَوْصَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ، وَ الْأُصُولُ عَلَى مَعَارِسِهَا بِفُرُوعِهَا تَسْمُو، فَمَنْ تَعَجَّلَ لِأَخِيهِ خَيْرًا وَجَدَهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ غَدًا، وَ مَنْ أَرَادَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِالصَّنِيعَةِ إِلَى أَخِيهِ كَافَأَهُ بِهَا فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ، وَ صَدَرَ عَنْهُ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ، وَ مَنْ نَفَسَ كُرْبَةً مُؤْمِنٍ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ مَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. (1)

ص: 27

1- نزهة الناظر وتنبية خاطر: ص 81 - 82 ح 6 (من كلام الإمام الحسين (عليه السلام))، كشف الغمة: ج 2 ص 241 - 242 وعنه بحار الأنوار: ج 78 ص 121 ح 4.

[554] عن الإمام الحسين (عليه السلام) أنه قال : أوصيكم بتقوى الله، وأحذركم أيامه، وأرفع لكم أعلامه، فكأن المَخُوف قد أقد بمُهول وُرُوده و نكبير حُلُولِهِ و بَشع مَذاقِهِ، فاعتَلق مُهَجِّجُكُمْ، و حَال بَيْنَ العَمَلِ و بَيْنِكُمْ، فبادروا بصِحَّةِ الأَجْسَامِ في مَدَّةِ الأَعْمَارِ، كَانَتْكُمْ بِيَعْتَاتِ طَوَارِقِهِ فَتَتَّقُلُكُمْ مِنْ ظَهْرِ الأَرَضِ إِلَى بَطْنِهَا، و مِنْ عَلْوِهَا إِلَى سَفْلِهَا و مِنْ أُنْسِهَا إِلَى وَحْشَتِهَا، و مِنْ رُوحِهَا و ضَوْئِهَا إِلَى ظُلْمَتِهَا، و مِنْ سَعَتِهَا إِلَى ضَيْقِهَا، حَيْثُ لَا يُرَارُ حَمِيمٌ، و لَا يُعَادُ سَقِيمٌ، و لَا يُجَابُ صَدْرِيخٌ. أَعَانَا اللهُ و إِيَّاكُمْ عَلَى أَهْوَالِ ذَلِكَ اليَوْمِ، و نَجَانَا و إِيَّاكُمْ مِنْ عِقَابِهِ، و أَوْجَبَ لَنَا و لَكُمْ الجَزِيلَ مِنْ ثَوَابِهِ.

عِبَادَ اللهِ! فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ قَصْرَ مَرْمَاقٍ، و مَدَى مَطْعَنِكُمْ كَانَ حَسْبُ العَامِلِ شُغْلًا يَسْتَفْرِغُ عَلَيْهِ أَحْزَانَهُ و يَذْهَبُ عَنْ دُنْيَاهُ و يَكْثُرُ نَصَبُهُ لِطَلَبِ الخَلَاصِ مِنْهُ، فَكَيْفَ و هُوَ بَعْدَ ذَلِكَ مُرْتَهَنٌ بِاِكْتِسَابِهِ، مُسْتَوْقَفٌ عَلَى حِسَابِهِ، لَا وَزِيرَ لَهُ يَمْنَعُهُ، و لَا ظَهِيرَ عَنْهُ يَدْفَعُهُ، و يَوْمِيذٍ «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَتْ بَتِّ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَلٍ اِنْتَبَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ» (1) أوصيكم بتقوى الله، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يُحوِّلهَ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ «و يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى العِبَادِ مِنْ دُنُوبِهِمْ، و يَأْمَنُ العُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ، فَإِنَّ اللهُ تَبَارَكَ و تَعَالَى لَا يُخْذَعُ عَنْ جَنَّتِهِ و لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. (2)

ص: 28

1- سورة الأنعام: الآية 158.

2- تحف العقول : ص 173.

[555] خطب الإمام الحسين (عليه السلام) فقال: إنَّ الحلمَ زينة، والوفاء مروّة، والصلة نعمة، والإستكبار صلف(1) والعجلة سفة، والسفه ضعف، والغلوّ ورطة، ومجالسة أهل الدناءة شرّ، ومجالسة أهل الفسق ريبة.(2)

لنتعظ بموعظة الأولياء

[556] من كلام الحسين (عليه السلام) في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): إعتبروا أيّها الناس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأبحار إذ يقول: «لَوْلَا يَنْهَاهُمْ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَابُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمُ»(3) وقال: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى قَوْلِهِ: لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»(4) وإثما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبة ممّا يحذرون والله يقول: «فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي»(5) وقال: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

- 1- الصلف: مجاوزة القدر في الظرف والبراعة والإدعاء فوق ذلك تكبراً.
- 2- كشف الغمّة: ج2 ص 242 وعن بحار الأنوار: ج 78 ص 122.
- 3- سورة المائدة: الآية 63.
- 4- سورة المائدة: الآية 78 - 79.
- 5- سورة المائدة: الآية 44.

فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه، لعلمه بأنها إذا أُدِّيت وأقيمت استقامت الفرائض كلها هيبتها وصعبها، وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام مع ردّ المظالم ومخالفة الظالم وقسمة الفيء والغنائم وأخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها.

ثم أنتم أيّها العصابة عصابة بالعلم مشهورة، وبالخير مذكورة، وبالنصيحة معروفة، وباللّه في أنفس الناس مهابة، يهابكم الشريف، ويكرمكم الضعيف، ويؤثر كم من لا فضل لكم عليه ولا بدّ لكم عنده، تشفعون في الحوائج إذا امتنعت من طلابها، وتمشون في الطريق بهيبة الملوك وكرامة الأكابر، أليس كلّ ذلك إنما نلتموه بما يُرجى عندكم من القيام بحقّ الله وإن كنتم عن أكثر حقّه تقصرون فاستخفتم بحقّ الأنبياء، فأما حقّ الضعفاء فضيِّعتم وأما حقّكم بزعمكم فطلبتهم، فلا مالا بذلتموه ولا نفساً خاطرتم بها للذي خلقها، ولا عشيرة عاديتموها في ذات الله أنتم تتمنون على الله جنته ومجاورة رُسله وأماناً من عذابه. لقد خشيتُ عليكم أيّها المتمنون على الله أن تحلّ بكم نقمة من نعماته لأنكم بلغتكم من كرامة الله منزلة فضلتم بها ومن يعرف بالله لا تكرمون وأنتم بالله في عباده تكرمون وقد ترون عهد الله منقوصة فلا تفرعون وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفرعون وذمة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) محقورة، والعمى والبكم والزمن في المدائن مهملة، لا ترحمون ولا في منزلتكم تعملون ولا من عمل فيها تعنون وبالإدهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون.

كلّ ذلك ممّا أمركم الله به من النهي والتناهي وأنتم عنه غافلون، وأنتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تسعون ذلك بأنّ

ص: 30

مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله الأمانة على حلاله وحرامه فأنتم المسلوبون تلك المنزلة وما سلبتم ذلك إلا بتفريقكم عن الحق واختلافكم في السنة بعد البينة الواضحة، ولو صبرتم على الأذى وتحملتكم المؤونة في ذات الله كانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإيكم ترجع ولكنكم مكتم الظلمة من منزلتكم واستسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات ويسرون في الشهوات، سلطهم على ذلك فراركم من الموت وإعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم، فأسلمتم الضعفاء في أيديهم فمن بين مستعبد مقهور وبين مستضعف على معيشته مغلوب، يتقلبون في الملك بأرائهم، ويستشعرون الخزي بأهوائهم اقتداء بالأشرار وجرأة على الجبار، في كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع، فالأرض لهم شاغرة وأيديهم فيها مبسوطة، والناس لهم خول لا يدفعون يد الأمس، فمن بين جبار عنيد وذو سطوة على الضعفة شديد، مطاع لا يعرف المبدىء المعيد، فيا عجباً ومالي لا أعجب والأرض من غاش غشوم ومتصدق ظلوم وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم، فالله الحاكم فيما فيه تنازعا والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ مِمَّا تَنَافَسَ فِي سُلْطَانٍ؛ وَلَا التَّمَّاسَا مِنْ فُضُولِ الحُطَامِ، وَ لَكِنْ لِنُورِ المَعَالِمِ مِنْ دِينِكَ، وَ نُظْهِرِ الإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ وَ يَأْمَنَ المَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَ يُعْمَلُ بِفَرَائِضِكَ وَ سُنَّتِكَ وَ أَحْكَامِكَ.

فَأِنَّكُمْ إِلَّا تَنْصُرُونَا وَ تُنْصِفُونَا قَوِي الظَّلْمَةَ عَلَيْكُمْ، وَ عَمِلُوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ نَبِيِّكُمْ، وَ حَسَبْنَا اللَّهَ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَ إِلَيْهِ أُنَبْنَا، وَ إِلَيْهِ المَصِيرُ. (1)

ص: 31

1- تحف العقول: ص 171 - 172؛ بحار الأنوار: ج 100 ص 79 ح 37.

[557] خطب الحسن عائشة بنت عثمان ، فقال مروان : أزوجها عبد الله بن الزبير ، ثم إن معاوية كتب إلى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد ، فأبى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله : إن أمرها ليس إلي إنما هو إلى سيدنا الحسين وهو خالها ، فأخبر الحسين بذلك فقال : أستخير الله تعالى ، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد .

فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين (عليه السلام) وعنده من الجلة وقال : إن أمير المؤمنين أمرني بذلك وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً مبالغ ، مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه ، واعلم أن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبط بكم ، والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفؤ من لا كفؤ له ، وبوجهه يستسقى الغمام! فردّ خيراً يا أبا عبد الله .

فقال الحسين (عليه السلام) : الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه ، إلى آخر كلامه ثم قال : يا مروان ! قد قلت فسمعنا ، أما قولك : مهرها حكم أبيها بالغاً مبالغ ، فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشرة أوقية يكون أربعمائة وثمانين درهماً ، وأما قولك : مع قضاء دين أبيها ، فمتى كنّ نساؤنا يقضين عنا ديوننا ، وأما صلح ما بين هذين الحيين فإنما قوم عاديناكم في الله ، ولم نكن نصالحك للدينا ، فلعمري فلقد أعىي النسب فكيف السبب ، وأما قولك : العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمر من هو خير من يزيد و من أب يزيد و من جدّ يزيد . وأما قولك : إن يزيد كفؤ من لا كفؤ له ، فمن كان كفؤه قبل اليوم فهو كفؤه اليوم ،

ما زادت إمارته في الكفاءة شيئاً، وأما قولك : بوجهه يُستسقى الغمام فإنما كان ذلك بوجه رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، وأما قولك : مَنْ يَغْبِطُنَا بِهِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَغْبِطُهُ بِنَا، فَإِنَّمَا يَغْبِطُنَا بِهِ أَهْلُ الْجَهْلِ وَيَغْبِطُهُ بِنَا أَهْلُ الْعَقْلِ.

ثم قال بعد كلام: فاشهدوا جميعاً أنني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربع مائة وثمانين درهماً وقد نحلتهما ضيعتي بالمدينة، أو قال أرضي بالعقيق، وإن غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار، ففيهما لهما غنى إن شاء الله.

قال : فتغير وجه مروان وقال : أغدراً يا بني هاشم تأبون إلا العداوة، فذكره الحسين (عليه السلام) خطبة الحسن عائشة وفعله ثم قال : فأين موضع الغدر يا مروان؟ فقال مروان :

أردنا صيهركم لِنُجِدَّ وِدًا*** قد أحلقه به حدثُ الزمان

فلما جئتكم فجبهتموني*** ويحتم بالضمير من الشنان

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم :

أما ط الله منهم كل رجسٍ*** وطهرهم بذلك في المثاني

فمالهم سواهم من نظير*** ولا كفو هناك ولا مداني

أيجعل كل جبار عنيد*** إلى الأخبار من أهل الجنان (1)

عترة الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

{ 18 }

[558] من فصاحته وعلمه (عليه السلام) مارواه موسى بن عقبة أنه أمر معاوية

ص: 33

1- مناقب آل أبي طالب : ج 4 ص 44 - 45 وفيه : عبد الملك بن عمير، والحاكم، والعباس قالوا: الخبر.

الحسين أن يخطب فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي، فسمع رجل يقول: من هذا الذي يخطب؟ فقال (عليه السلام):

نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله الأقربون، وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين، الذين جعلنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثاني كتاب الله تعالى فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره لا يطينا تأويله، بل نتبع حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله مقرونة، قال الله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (1) قال: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ» (2) وأحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان، فإنه لكم عدو مبين، فتكونوا كأولياته الذين قال لهم: «لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ» (3) فتلقون للسيوف ضرباً، وللرمح ورداً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً، ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل. (4)

خط الموت على ولد آدم

{19}

[559] من كلامه (عليه السلام) لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال:

ص: 34

1- سورة النساء: الآية 59.

2- سورة النساء: الآية 83.

3- سورة الأنفال: الآية 48.

4- مناقب آل أبي طالب: ج 4 ص 74. ورواه في الإحتجاج: ج 2 ص 22 - 23 مع تفاوت يسير. وفي وسائل الشيعة: ج 18 ص 144 ح

45 بتفاوت يسير.

الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله صلى الله على رسوله وسلم.

خُطَّ الموتُ على ولدِ آدمٍ مخطَّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقية،
كأنِّي بأوصالي يتقطَّعها عُسلانُ الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملاًن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سُغباً.

لا محيصَ عن يومٍ خُطَّ بالقلم، رَضَى اللهُ رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين، لن يشدَّ عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لحمته، وهي مجموعةٌ له في حظيرة القدس تقرّ بهم عينه، ويتنجزّ لهم وعده، من كان فينا باذلاً مهجته وموطناً على لقاء الله
نفسه فليرحلْ فإني راحلٌ مُصحباً إن شاء الله. (1)

موت السعداء

{20}

[590] قال عقبة بن أبي العيزاز: قام حسين (عليه السلام) بذئ حسم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنّه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإنّ
الدنيا قد تعيّرت وتنعّرت وأدبر معروفها واستمرّت جدا فلم يبق منها إلا صباغة كصبابة (2) الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون
أنّ الحق لا يعمل به وأنّ الباطل لا يتناهى عنه يرغب المؤمن في لقاء الله محققاً فإني لا أرى الموت إلا سعادة، ولا الحياة مع الظالمين إلا
برماً.

ص: 35

1- نزهة الناظر وتنبیه الخاطر: ص 86 ح 23؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 366 عن اللهوف: ص 52؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 241. مقتل
الإمام الحسين (عليه السلام) للمقرّم: ص 166 وفيه: خطبته في مكة.

2- الصباغة بالضمّ: البقية من الماء في الإناء، و«الوابلة» بالتحريك الثقل والوخامة، وقد بول المرتع بالضمّ وبلا ووبالاً فهو وبيل أي وخيم.

فترقت عينا حسين (عليه السلام) ولم يملك دمه ثم قال : منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً، اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلاً واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك ورغائب مدخور ثوابك. (1)

ص: 36

1- رواه الحافظ محمد بن جرير الطبري في تاريخ الأمم والملوك» (ج 4 ص 305 ط الاستقامة بمصر). ورواه الحافظ ابن عبد ربّه الأندلسي في «عقد الفريد» (ج 2 ص 218 ط الشرقية بمصر) قال : (علي بن عبدالعزيز) قال : حدّثني الزبير قال : حدّثني محمد بن الحسين قال : لما نزل عمر بن سعد بالحسين وأيقن أنّهم قاتلوه قام في أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قد نزل بي ماترون من الأمر، وإن الدنيا قد تغيّرت وتكرّرت وأدبر معروفها واشمأزت فلم يبق منها إلا صباغة كصباغة الإناء أو خسيس عيش كالمري الوبيل، ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا ينهي عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله، فإنّي لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا ذلاًّ وندماً. ورواه الحافظ الطبراني في «المعجم الكبير» (ص 146 مخطوط) قال : حدّثنا علي بن عبدالعزيز، نا الزبير بن بكّار، نا محمد بن الحسن قال : لما نزل عمر بن سعد بحسين وأيقن أنّهم قاتلوه وقام في أصحابه خطيباً فحمد الله عزّوجلّ وأثنى عليه ثم قال : قد نزل ما ترون من الأمر وأنّ الدنيا تغيّرت وتكرّرت وأدبر معروفها وانشمّرت حتى لم يبق منها إلا كصباغة الإناء أو خسيس عيش كالمري الوبيل، ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهي عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله وأنّي لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً. ورواه العلامة أبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (ج 2 ص 39 ط السعادة بمصر) قال : حدّثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، فذكر الحديث بعين ما تقدّم عن «المعجم الكبير» إلا أنّه ذكر بدل قوله ما ترون من الأمر: من الأمر ما ترون، وبدل كلمة برماً: جرماً. ورواه العلامة الخوارزمي في «مقتله» (ج 2 ص 4 ط الغري) قال : أخبرنا الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني إجازة، أخبرنا أبو علي الحداد، حدّثنا أبو نعيم الحافظ، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا علي بن عبدالعزيز، فذكر الحديث بعين ما تقدّم عن «المعجم الكبير» «سنداً و متناً لكنّه ذكر بدل قوله ما ترون من الأمر: من الأمر ما ترون، وبدل قوله لقاء الله : لقاء ربّه، وبدل كلمة الحياة : العيش. ورواه ابن عساكر الدمشقي في «تاريخ دمشق» على ما في منتخبه (ج 4 ص 333 ط روضة الشام) بعين ما تقدّم عن (المعجم الكبير) لكنّه أسقط كلمة من الأمر، وذكر بدل كلمة وانشمّرت، واستمرّت، وبدل كلمة برماً: شؤماً. ورواه العلامة الذهبي في «تاريخ الإسلام» (ج 2 ص 345 ط مصر) بعين ما تقدّم عن «المعجم الكبير» «سنداً و متناً، لكنّه ذكر بدل قوله قد نزل ما ترون من الأمر: قد نزل بنا ما ترون، وبدل قوله وانشمّرت : واستمرّت.

[591] ثم سار حتى أتى موضعاً يقال له «زبالة» فنزل وخطب وقال :

أيها الناس فمن كان منكم يصبر على حدّ السيف وطعن الأسنّة فليقم معنا وإلا فلينصرف عنّا.

فجعل القوم يتفرّقون، فلم يبق إلا أهل بيته ومواليه، وهم نيف وسبعون رجلاً، وهم الذين خرجوا معه من مكّة.

فسار بهم إلى الثعلبية، فاعترضهم الحرّ بن يزيد الرياحي، وهو قادم من القادسيّة رسولاً إليه من الحصين بن نمير، وكان الحصين بالقادسيّة في أربعة آلاف فارس، فلم يزل الحرّ يطلب الحسين (عليه السّلام) حتى لقيه عند صلاة الظهر.

قال الحر له : لا نفارقك حتى أدخلناك عند ابن زياد.

فأبى الحسين (عليه السّلام).

فقال الحر: إذا أبيت ذلك فخذ طريقاً آخر. (1)

ص: 37

[562] إنَّ الحسين (عليه السلام) خطب أصحابه وأصحاب الحز بالبيضة ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيُّها الناس! إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال : «مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَجِلًّا لِحُرْمِ اللَّهِ، نَاكثًا لِعَهْدِ اللَّهِ، مُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَلَمْ يَغَيِّرْ عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَلَا قَوْلٍ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ مُدْخَلُهُ».

ألا وإنَّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وأنا أحقُّ من غيري، قد أتتني كتبكم، وقدمت عليّ رُسُلُكم ببيعتكم، أنكم لا تُسلموني ولا تتخذوني، فإن وفيتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن علي، وابن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلکم في أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور من اغترّ بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وسيُغني الله عنكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (1)

ص: 38

[563] الشيخ المفيد في الإرشاد، وغيره في غيره: في سياق قصة مسير أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) إلى العراق، قالوا: فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين (عليه السلام)، حتّى حضرت صلاة الظهر، فأمر الحسين (عليه السلام) الحجاج بن مسروق أن يؤذّن، فلمّا حضرت الإقامة خرج الحسين (عليه السلام) في إزار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أيّها الناس! إنّي لم آتكم حتّى أتتني كتبكم، وقدِمْتُ على رسلكم: أن أقدم علينا فإنه ليس لنا إمام، لعلّ الله أن يجمعنا وإياكم (1) لهدي، والحقّ، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما أطمئنّ إليه من عهدكم ومواثيقكم، وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين، إنصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت عنه إليكم. (2)

ص: 39

1- الإرشاد: ص 226 وفيه: لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى. بحار الأنوار: ج 44 ص 376. مناقب آل أبي طالب: ج 4 ص 104. أعيان الشيعة: ج 1 ص 599.

2- مستدرک الوسائل: ج 4 ص 29 ح 6 «باب 9 جواز الكلام في الأذان من أبواب الأذان والإقامة من كتاب الصلاة». وفي ذيله: فسكتوا عنه ولم يتكلّموا كلمة فقال للمؤذّن: «أقم الصلاة»، فأقام الصلاة، فقال (عليه السلام) للحرّ: تريد أن تصلّي بأصحابك، فقال الحرّ: لا بل تصلّي أنت، ونصلّي بصلاتك، فصلّي بهم الحسين (عليه السلام)، الخبر.

[564] قال ابن الأَعمش: ودنت صلاة العصر فأمر الحسين (عليه السلام) مؤذنه فأذن وأقام الصلاة، وتقدم الحسين (عليه السلام) فصلّى بالعسكرين. فلما انصرف من صلاته وثب قائماً على قدميه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس! أنا ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونحن أولى بولاية هذه الأمور عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالظلم والعدوان، فإن تتقوا بالله وتعرفوا الحق لأهله فيكون ذلك لله رضى، وإن كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم على خلاف ما جاءت به كتبكم وقدمت به رؤسكم إنصرفت عنكم.

قال: فتكلم الحر بن يزيد بينه وبين أصحابه فقال: أبا عبد الله! ما نعرف هذه الكتب ولا من هؤلاء الرسل.

قال: فالتفت الحسين (عليه السلام) إلى غلام له يقال له عقبة بن سمرعان فقال: يا عقبة! هات الخرجين الذين فيهما الكتب، فجاء عقبة بكتب أهل الشام والكوفة فنثرها بين أيديهم ثم تنحى، فتقدموا ونظروا إلى عنوانها ثم تنحوا.

فقال الحر بن يزيد: أبا عبد الله! لسنا من القوم الذين كتبوا إليك هذه الكتب، وقد أمرنا إن لقيناك لا تفارقك حتى نأتي بك على الأمير.

فتبسم الحسين (عليه السلام) ثم قال: الموت أدنى إليك من ذلك. (1)

ص: 40

1- الفتوح لابن الأعمش: ج 5 ص 87؛ تاريخ الطبري: ج 3 ص 306؛ العوالم: ج 17 ص 227.

[565] روي أنّ الحسين (عليه السّلام) قال لعسكره في خطبته :

أولا أحدثكم بأول أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبينا والمتعصّبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له مقرّون؟ قالوا: بلى يا بن رسول الله.

قال : إنّ الله تعالى لما خلق آدم وسوّاه وعلمه أسماء كلّ شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم، وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات والحُجُب والجنان والكرسيّ والعرش، فأمر الله الملائكة بالسجدة لآدم تعظيماً له أنّه قد فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عمّ أنوارها الآفاق.

فسجدوا إلا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلّها فاستكبر وترفّع فكان يباينه ذلك وتكبره من الكافرين. (1)

اتخذوا الليل جملاً

[566] جمع الحسين (عليه السّلام) أصحابه ليلة عاشوراء فقال : أثني على الله أحسن الثناء وأحمده على السّراء والضراء، اللهمّ إني أحمدك على أن كرّمتنا بالنبوة وجعلت لنا أسماءً وأبصاراً وأفئدة وعلمتنا القرآن وفقّهتنا في الدين

ص: 41

1- بحار الأنوار : ج 26 ص 326 - 328 ح 10 «باب 7 أنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل والإستشفاع بالإستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين ، كتاب الإمامة» وتأويل الآيات : ج 1 ص 44 ح 18 عن تفسير الإمام العسكري (عليه السّلام) ص 219.

فاجعلنا لك من الشاكرين. أما بعد فإني لا أعلم أصحاباً أو في ولا أخير من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعاً عتي خيراً. ألا وإني لأظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، وإني قد أذنت لكم جميعاً فانطلقوا في حلّ ليس عليكم منّي ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً- وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعاً خيراً، ثم تفرّقوا في البلاد في سوادكم و مدائنكم حتّى يفرّج الله فإنّ القوم يطلبوني ولو أصابوني لهوا عن طلب غيري. (1)

ص: 42

1- رواها في «الكامل» (ج 2 ص 284 ط المنبرية بمصر) قال : جمع الحسين (عليه السلام) أصحابه ليلة العاشوراء فقالها. ورواها الحافظ الطبري في «تاريخ الأمم والملوك» (ج 4 ص 317 ط الاستقامة بمصر). عن أبي مخنف، عن عبد الله بن الفائشي، عن الضحاك بن عبد الله المشرقي بطن من همدان أيضاً عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الله بن شريك العامري، عن علي بن الحسين قالا : جمع الحسين أصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب المسا قال علي بن الحسين : فدنوت منه لاسمع وأنا مريض فسمعت أبي وهو يقول لأصحابه فذكره بعين ما تقدّم عن «الكامل» لكنّه أسقط قوله : فاجعلنا من الشاكرين، وزاد : ولم تجعلنا من المشركين، وذكر بدل كلمة أو في : أولى، وبدل كلمة أذنت : رأيت. ورواها العلامة الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ج 1 ص 246 ط الغري) قال : قال (أبو مخنف) : وجمع الحسين (عليه السلام) أصحابه بين يديه ثمّ حمد الله وأثنى عليه وقال : اللهم لك الحمد على ما علمتنا من القرآن وفقهتنا في الدين وأكرمنا به من قرابة رسولك محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) وجعلت لنا أسماً وأبصاراً فاجعلنا من الشاكرين. أما بعد فإني لا أعلم أصحاباً أصلح منكم ولا أعلم أهل بيت أبر ولا أوصل ولا أفضل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعاً عتي خيراً إنّ هؤلاء القوم ما يطلبون أحداً غيري ولو قد أصابوني وقدروا على قتلي لما طلبوكم أبداً، وهذا الليل قد غشيكم فقوموا واتخذوه جملاً وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من إخوتي و تفرّقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم. ورواها العلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص 339 ط اسلامبول) لكنّه قال : فقال لهم : إني لا أعلم أصحاباً أوفى بالعهد ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوصل بالرحم من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً، ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا فأنتم في حلّ منّي، وهذه الليلة سيروا بسوادها فاتخذوها سترًا جميلاً، فقال له إخوته وأهل بيته وأصحابه : لا تفارقك لحظة ولا يبقى الله إيانا بعدك أبداً. ملحقات الإحقاق : ج 11 ص 611 - 612.

{27}

[567] معاشر المؤمنين، لست أعلم أصحاباً أصبر منكم ولا- أهل بيت أوفى وأفضل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي أحسن الجزاء. وإني أظنّ أنّ آخر أيّامي هذه مع هؤلاء القوم الظالمين، وقد أبحتكم فمافي رقابكم منّي ذمام وخرج. وهذا الليل قد انسدل عليكم فليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرّقوا في البيداء يميناً وشمالاً، عسى أن يفرّج الله عنّا وعنكم، فإنّ القوم يطلبوني دونكم. (1)

في فضل أهل بيت الحسين (عليه السّلام)

{28}

[568] فأقبل عبیدالله بن زياد بعسكره حتّى عسكر بالنخيلة وبعث إلى الحسين (عليه السّلام) رجلاً يقال له : عمر بن سعد في أربعة آلاف فارس، وأقبل عبیدالله بن الحصين التميمي في ألف فارس يتبعه شدّبث بن ربيعي في ألف فارس و محمد بن الأشعث بن قيس الكندي أيضاً في ألف فارس وكتب لعمر بن سعد على الناس

ص: 43

1- مناقب آل أبي طالب : ج4 ص 98 - 99؛ خطب الإمام الحسين (عليه السّلام) : ص 185 - 186 ح 128

وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه، فبلغ عبيدالله بن زياد أن عمر بن سعد يُسامر الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ويحدّثه ويكره قتاله فوجّه إليه شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس وكتب إلى عمر بن سعد: إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلنّ الحسين بن علي وخذ بكظمه وحلّ بين الماء وبينه كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار، فلمّا وصل الكتاب إلى عمر بن سعد لعنه الله أمر مناديه فنادى: إنا قد أجلنا حسيناً وأصحابه يومهم وليلتهم فشق ذلك على الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وعلى أصحابه فقام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في أصحابه خطيباً فقال: اللَّهُمَّ إني لا أعرّف أهل بيت أبر ولا أركى ولا أطهر من أهل بيتي ولا أصحاباً هم خير من أصحابي، وقد نزل بي ماقد ترون وأنتم في حلّ من بيعتي، ليست لي في أعناقكم بيعةٌ ولا لي عليكم ذمّة، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وتفرّقوا في سواده، فإنّ القوم إنّما يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري، فقام عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، فقال: يا بن رسول الله ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيّد الأعمام وابن نبيّنا سيّد الأنبياء لم نصّر ربّ معه بسيفٍ ولم نقاتل معه برمح، لا والله، أو نرد موردك ونجعل أنفسنا دون نفسك ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا ممّا لزمنا، وقام إليه رجلٌ يقال له: زهير بن القين البجلي فقال: يا بن رسول الله وددتُ أنّي قُتلتُ ثم نُشرتُ ثم قُتلتُ ثم نُشرتُ ثم قُتلتُ ثم نُشرتُ ثم قُتلتُ ثم نُشرتُ فبك وفي الذين معك مائة قتلة وأن الله دفع بي عنكم أهل البيت، فقال له ولأصحابه: جزيتم خيراً. (1)

ص: 44

[599] عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال الحسين (عليه السلام) لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عمورا، وإنك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ» (1) الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم، فأبشروا، فوالله لنن قتلونا فإتانا نرد على نبينا، قال:

ثم أمكث ماشاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه، فأخرجُ خرجةً يُوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا، ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قط، ولينزلن إلي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه، في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثم ليهزن محمد لوءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ماشاء الله، ثم إن الله يُخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن.

ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام) يدفع إلي سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه، ولا أدع صنماً إلا أحرقتُه حتى أقع إلى الهند فأفتحها.

وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان: صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم، ويبعث بعثاً إلى

الروم فيفتح الله لهم.

ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها، حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل، ولأخبرتهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يسمح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت.

ولينزلن البركة من السماء إلى الأرض، حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة، ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قوله تعالى: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (1) ثم إن الله يهب لشيعتنا كرامة، لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها، حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته ويخبرهم بعلم ما يعملون. (2)

اسمعوا قولي و لا تعجلوا

{30}

[570] دعا الحسين (عليه السلام) براحله فركبها ونادى بأعلى صوته: يا أهل العراق! - وجلهم يسمعون - فقال: أيها الناس! إسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى

ص: 46

1- سورة الأعراف: الآية 96.

2- الخرائج: ج 2 ص 848 ح 63: وعن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال الحسين (عليه السلام): بحار الأنوار: ج 45 ص 80 ح 6.

أَعْظَمَكُمْ بِمَا يَحِقُّ لَكُمْ عَلَيَّ، وَحَتَّى أَعْذَرَ إِلَيْكُمْ فَإِنْ أَعْطَيْتُمُونِي النِّصْفَ كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسَدَّ عَدُوًّا، وَإِنْ لَمْ تُعْطُونِي النِّصْفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَاجْمَعُوا رَأْيَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غَمَةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُوا إِنِّي وَلِيُّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ. (1)

علي م تقاتلونني؟

{31}

[571] ثم وثب الحسين (عليه السلام) متوكئاً على قائم سيفه ونادى بأعلى صوته فقال : أنشدكم الله هل تعرفونني؟

قالوا: نعم، أنت ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسبطه.

قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن جدِّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

قالوا: اللهم نعم.

قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أمِّي فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

قالوا: اللهم نعم.

قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن جدَّتِي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً؟

قالوا: اللهم نعم.

قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن حمزة سيِّد الشهداء عمَّ أبي؟

ص: 47

قالوا: اللَّهُمَّ نعم.

قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمي؟

قالوا: اللَّهُمَّ نعم.

قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيفُ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنا متقلده؟

قالوا: اللَّهُمَّ نعم.

قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله أنا لابسها؟

قالوا: اللَّهُمَّ نعم.

قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن علياً كان أول القوم إسلاماً؟ وأعلمهم علماً، وأعظمهم حِلماً، وأتته وليُّ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة؟

قالوا: اللَّهُمَّ نعم.

قال : فِيهِمْ تَسَّ تَحِلُّونَ دمي وأبي صلوات الله عليه الذائدُ عن الحوض، يذودُ عنه رجالاً كما يُذاذُ البعيرُ الصادرُ عن الماء، ولواءُ الحمد في يد أبي يوم القيامة؟!

قالوا: قد علمنا ذلك كله، ونحن غير تاركين حتى تذوق الموت عطشاً.

فلما خطب هذه الخطبة وسمع بناته وأخته زينب كلامه بكين وندبن ولطمن وارتفعت أصواتهنّ، فوجّه إليهنّ أخاه العباس وعلياً ابنه وقال لهما: أسكتاهنّ فلعمري ليكثرنّ بكأوهنّ. (1)

ص: 48

1- أمالي الصدوق: ص 135؛ اللهوف: ص 37؛ أعيان الشيعة: ج 1 ص 599؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 318؛ العوالم: ج 17 ص 167. تاريخ الطبري: ج 3 ص 320؛ واقعة الطف: ص 213. وعن موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ص 428 - 429 ح 6 40.

سینا [572] وعن مصعب (1) بن عبد الله : لما استكف الناس بالحسين (عليه السلام) ركب فرسه واستنصت الناس ، حمد الله وأثنى عليه ثم قال : تَبَّأَ لَكُمْ أَيَّتَهَا الْجَمَاعَةُ وَ تَرَحَّأَ وَ بُؤْسًا لَكُمْ! حِينَ اسْتَصَدَّ رَحْتُمُونَا وَلِهَيْبِنَا، فَأَصَدَّ رَحْنَاكُمْ مُوجِفِينَ، فَشَدَّ حَدُّتُمْ عَلَيْنَا سَيْنَاً كَانَ فِي أَيْدِينَا، وَ حَمَشْتُمْ عَلَيْنَا نَارًا أَضْرَمْنَاهَا عَلَى عَدُوِّكُمْ وَ عَدُونَا، فَأَصْبَحْتُمْ إِلْبَاءَ عَلَى أَوْلِيَانِكُمْ، وَ يَدَاً عَلَى أَعْدَائِكُمْ مِنْ غَيْرِ عَدْلِ أَفْشُوهُ فِيكُمْ، وَ لَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ، وَ لَا ذَنْبٍ كَمَا نَمِنَّا إِلَيْكُمْ، فَهَلَّا لَكُمْ الْوَيْلَاتُ إِذْ كَرِهْتُمُونَا وَ السَّيْفُ مَشِيمٌ، وَ الْجَائِشُ طَامِنٌ، وَ الرَّأْيُ لِمَا يُسَدُّ تَحْصَفُ وَ لِكَيْتُمْ أَسْرَعْتُمْ إِلَى بَيْعَتِنَا كَطَيْرَةِ الدَّبَابِ، وَ تَهَافَّتُمْ إِلَيْهَا كَتَهَافَتِ الْفِرَاشِ، ثُمَّ نَقَضَتْ شُمُوهَا سَدَّ فَهَاءَ وَ ضَلَّهَ، فَبَعْدًا وَ سَدَّ حَقًّا لَطَوَاعِيَتِ هَذِهِ الْأُمَّةِ! وَ بَقِيَّةَ الْأَحْزَابِ وَ نَبْدَةَ الْكِتَابِ، وَ مُطْفِئِي السُّنَنِ، وَ مُؤَاخِي الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عَضِينَ، وَ عُصَاةَ الْإِمَامِ، وَ مُلْحِقِي الْعَهْرَةَ بِالنَّسَبِ، وَ لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ .

أَفْهَوْلًا ءِ تَعْضِدُونَ، وَ عَنَا تَتَخَذُونَ! أَجَلٌ وَ اللَّهُ، حُذِلَ فِيكُمْ مَعْرُوفٌ نَبَتَتْ عَلَيْهِ أُصُولُكُمْ، وَ اتَّرَزَتْ عَلَيْهِ عُرُوقُكُمْ، فَكُنْتُمْ أَحْبَثَ ثَمَرِ شَجَرٍ لِلنَّاطِرِ، وَ أَكَلَةَ لِلْغَاصِبِ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْفُضُونَ الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ كَفِيلًا .

أَلَا وَ إِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ تَرَكَنِي بَيْنَ السَّلَّةِ وَ الدَّلَّةِ، وَ هَيْهَاتَ لَهُ ذَلِكَ

ص: 49

1- هو مصعب بن عبد الله من آل الزبير المؤرخ ولد بالمدينة سنة (156) وتوفي ببغداد سنة (232) تاريخ بغداد : ج 13 ص 112.

مِنِّي! هَيْهَاتَ مِنَّا الدَّلَّةُ! أَيْبَى اللَّهِ ذَلِكَ لَنَا وَرَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ حُجُورٌ طَهَّرَتْ وَ جُدُودٌ طَابَتْ، أَنْ يُؤَثَّرَ طَاعَةُ اللَّنَامِ عَلَى مَصَارِعِ الكِرَامِ، أَلَا وَ
إِنِّي رَاحِفٌ بِهَذِهِ الأُسْرَةِ عَلَى قَلَّةِ العَدَدِ، وَ كَثْرَةِ العَدُوِّ، وَ خَذَلَةَ النَّاصِرِ، ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقَالَ :

فَإِنْ نَهَزِمُ فَهَزَامُونَ قَدَمَا***وَإِنْ نُهَزِمُ فَغَيْرُ مُهَزَمِينَا

وَ مَا إِنْ طِبُّنَا جُبُنٌ وَ لَكِنْ***مَنَايَانَا وَ دَوْلَةٌ آخِرِينَا

فَلَوْ خَلَدَ المُلُوكُ إِذَا خَلَدْنَا***وَ لَوْ بَقِيَ الكِرَامُ إِذَا بَقِينَا(1)

بس العبد أنتم

{33}

[573] تقدم الحسين (عليه السلام) حتى وقف يزاء القوم، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل، ونظر إلى ابن سعد واقفاً في صناديد الكوفة، فقال: الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته، فلا تغرركم هذه الدنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيّب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمرٍ قد أسخطتم الله فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم يقمته، وجنّبكم رحمته، فنعيم الربُّ ربُّنا، وبئس العبد أنتم، أقررتم بالطاعة، وآمنتكم بالرسول محمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم) ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان، فأنساكم ذكر الله العظيم، فتباً لكم ولما تريدون، إنا لله وإنا إليه راجعون، هؤلاء قومٌ كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين.

ص: 50

1- الإحتجاج: ج 2 ص 24؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 53 وليس فيه البيتان الأخيران.

فقال عمر: ويلكم كلّموه فإنّه ابن أبيه، واللّه لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لمّا انقطع ولّمّا حصر فكلموه، فتقدّم شمر لعنه اللّه فقال: يا حسين ما هذا الذي تقول؟ أفهمنا حتّى نفهم

فقال: اتّقوا اللّه ربّكم ولا-تقتلوني، فإنّه لا يحلّ لكم قتلي ولا إنتهاك حرمتي، فإنّي ابن بنت نبيّكم وجدّتي خديجة زوجة نبيّكم، ولعله قد بلغكم قول نبيّكم: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.(1)

كونوا من الدنيا على حذر

{34}

[574] عباد اللّه اتّقوا اللّه وكونوا من الدنيا على حذر، فإنّ الدنيا لو بقيت لأحد أو بقي عليها أحد لكانت الأنبياء أحقّ بالبقاء وأولى بالرضا وأرضى بالقضاء، غير أنّ اللّه تعالى خلق الدنيا للبلاء، وخلق أهلها للفناء، فجديدها بال ونعيمها مضمحلّ، وسرورها مكفهر والمنزل بلغة والدار قلعة فتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واتّقوا اللّه لعلكم تفلحون.(2)

ص: 51

1- مقتل الحسين للخوارزمي: ج 1 ص 252؛ المناقب: لابن شهر آشوب: ج 4 ص 100 ذكر بعض الخطبة؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 5؛ العوالم: ج 17 ص 249.

2- رواها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج 4 ص 333 طروضة الشام) قال: خطب (عليه السّلام) في اليوم الذي استشهد فيه فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قالها. ورواه في «كفاية الطالب» (ص 282 ط الغري) قال: أخبرنا فرج بن عبد اللّه الحبشي فتى أبي جعفر القرطبي، أخبرنا الحافظ أبو محمّد القاسم بن الحافظ أبي القاسم، أخبرنا القاضي أبو المعالي محمّد بن يحيى القرشي، أخبرنا سهل بن بشر الاسفرايني، أخبرنا محمّد بن الحسين بن أحمد السري، أخبرنا الحسن بن رشيق، حدّثنا يموت بن المزرع، حدّثنا محمّد بن الصباح السّمّاك، حدّثنا بشر بن طامحة، عن رجل من همذان. فذكرها بعينها. ملحقات الإحقاق: ج 11 ص 614. وفي ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ص 215 ح 272 بهذا الإسناد: أخبرنا خالي أبو المعالي محمّد بن يحيى القاضي، أنبأنا سهل بن بشر الاسفرايني، أنبأنا محمّد بن الحسين بن أحمد بن السري، أنبأنا الحسين بن رشيق، أنبأنا يموت بن المزرع، أنبأنا محمّد بن الصباح السّمّاك، أنبأنا بشر بن طلحة. الخبر. وأورده أبو الحسن الحصري علي بن عبد الغني الفهري المقرئ الضريير القيرواني المتوفى (488) في زهرة الأدب: ج 1 ص 57 بتفاوت يسير.

{35}

[575] عن الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِ ابْنِ زِيَادِ يَوْمَ الطَّفِّ :

مالكم تناصرون عليّ أم والله لئن قتلتموني حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا و جابر سا ابن نبي احتج الله به عليكم غيري. (1)

لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل

{36}

[976] قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : قد بلغكم قول نبيكم محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ما خلا النبيين والمرسلين، فإن صدّقتموني بما أقول وهو الحقّ فوالله ما تعمّدت كذبا منذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله ، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم من الصحابة مثل جابر بن عبد الله وسهل بن سعد، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك فاسألوهم عن هذا فإنّهم يخبرونكم أنّهم سمعوه من رسول الله ، فإن كنتم في شكّ من أمري، أفشكّون أي ابن بنت نبيكم، فوالله ما بين

ص: 52

المشرقين والمغربين ابن بنت نبيّ غيري، ويلكم أطلبوني بدم أحد منكم قتلته، أو بمال استملكته أو بقصاص من جراحات استهلكته فسكتوا عنه لا يجيئون، ثم قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : واللّٰه لا أُعطيهم يدي إعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبيد، عباد اللّٰه إنّني عذتُ برّبّي وربّكم أن ترجعون وأعوذ برّبّي وربّكم من كلّ متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.

فقال له شمر بن ذي الجوشن : يا حسين بن علي أنا أعبد اللّٰه على حرف إن كنت أدري ما تقول.

فسكت الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

فقال حبيب بن مظاهر للشمر : يا عدوّ اللّٰه وعدوّ رسول اللّٰه إنّني لأظنّك تعبد اللّٰه على سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنّك لا تدري ما يقول، فإنّ اللّٰه تبارك وتعالى قد طبع على قلبك.

فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : حسبك يا أخا بني أسد فقد قضى القضاء و جفّ القلم واللّٰه بالغ أمره، واللّٰه إنّني لأشوق إلى جدّي وأبي وأمي وأخي وأسلافي من يعقوب إلى يوسف وأخيه ولي مصرع أنا لاقيه. (1)

ص: 53

1- رواه في مقتل الخوارزمي : ج 1 ص 252 قال : قاله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حين تقدّم حتّى وقف قبالة القوم وجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّها السيل، ونظر إلى ابن سعد واقفة في صناديد الكوفة. ملحقات الإحقاق : ج 11 ص 619 - 620. بحار الأنوار : ج 45 ص 5-6.

الكتب

إشارة

ص: 55

{1}

[577] عن الصادق ، عن أبيه، عن جدّه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : كتب رجل إلى الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا سيّدي أخبرني بخير الدنيا والآخرة.

فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد فإنّه من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أمورَ الناس، ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس، والسلام. (1)

في ترك جهادك

{2}

[578] وكتب مروان بن الحكم إلى معاوية : إنّي لست آمن أن يكون حسين مرصداً للفتنة وأظنّ يومكم من حسين طويلاً.

فكتب معاوية إلى الحسين : إنّ من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجديراً بالوفاء، وقد أنبئت أنّ قوماً من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق، وأهل العراق من قد جرّبت، قد أفسدوا على أبيك وأخيك، فاتّق الله واذكر الميثاق وإنك متى تكذّني أكذّك.

ص: 56

1- أمالي الصدوق : ص 167 - 168 ح 11 «المجلس 26» ؛ الإختصاص : ص 225 «خير الدنيا والآخرة» ؛ بحار الأنوار: ج 68 ص 208 ح 17 «باب 65 أداء الفرائض واجتناب المحارم في كتاب الإيمان والكفر»؛ بحار الأنوار : ج 68 ص 371 ح 2 «باب 91 الذكر الجميل ومايلقي الله في قلوب العباد من محبة الصالحين» ؛ وذكره المجلسي في بحاره أيضاً: ج 75 ص 126 ح 8 «باب 20 مواظب الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» بهذا الإسناد : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه.

فكتب إليه الحسين : أتانى كتابك، وأنا بغير الذي بلغك عني جدير ، والحسنات لا يهدي لها إلا الله، وما أردتُ لك محاربةً ولا عليك خلافاً وما أظنُّ لي عند الله عُذراً في ترك جهادك، وما أعلمُ فتنةً أعظم من ولايتك أمرَ هذه الأمة. (1)

إلى رؤساء الأخماس بالبصرة

{3}

[579] في مكة كتب الحسين (عليه السلام) نسخةً واحدةً إلى رؤساء الأخماس بالبصرة وهم مالك بن مسمع البكري، والأحنف بن قيس، والمنذر بن الجارود، و مسعود بن عمرو، وقيس بن الهيثم، وعمرو بن عبيد بن معمر ، وأرسله مع مولى له يقال له سليمان وفيه :

أما بعد فإنَّ الله اصطفى محمداً (صلى الله عليه وآله وسلّم) من خلقه، وأكرمه بنبوته، واختاره رسالته، ثم قبضه إليه وقد نصح لعباده، وبلغ ما أرسل به (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، وكنا أهله وأولياءه وورثته وأحقَّ الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا، وكرهنا الفرقة، وأحببنا العافية، ونحن نعلم أننا أحقُّ بذلك الحقِّ المستحقِّ علينا ممَّن تولّاه، وقد بعثتُ رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وستة نبيه، فإنَّ الستة قد أميت، والبدعة قد أُحييت، فإن تسمعوا قولي أهدكم إلى سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (2)

ص: 57

1- تهذيب الكمال : ج6 ص416 ط بيروت مؤسّسة الرسالة.

2- تاريخ الطبري: ج5 ص356؛ خطب الإمام الحسين (عليه السلام) : ص89 ح 39. مشير الأحران : ص 27؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 340.

{4}

[580] كان لمعاوية بن أبي سفيان عين بالمدينة يكتب إليه بما يكون من أمور الناس وقريش، فكتب إليه: إنَّ الحسين بن علي أعتق جارية له وتزوَّجها، فكتب معاوية إلى الحسين: من أمير المؤمنين معاوية إلى الحسين بن علي، أما بعد فإنه بلغني أنك تزوجت جاريته، وتركت أكفأك من قريش، ممن تستحسنه للولد، وتمجد به في الصهر، فلا لنفسك نظرت، ولا لولدك انتقيت!

فكتب إليه الحسين بن علي: أما بعد فقد بلغني كتابك وتعييرك إياي بأنني تزوجت مولاتي وتركت أكفائي من قريش، فليس فوق رسول الله منتهي في شرف، ولا غاية في نسب وإنما كانت ملك يميني خرجت عن يدي بأمر إلتمس في ثواب الله تعالى، ثم ارتجعتها على سنة نبيه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وقد رفع الله بالإسلام الخسيصة، ووضع عتاً به النقيصة، فلا لوم على امرئ مسلم إلا في أمرٍ مأثم، وإنما اللوم لوم الجاهلية.

فلما قرأ معاوية كتابه نبذه إلى يزيد فقراه وقال: لشدَّ مافخر عليك الحسين! قال: لا ولكنَّها ألسنة بني هاشم الجداد التي تفلق الصخر، وتغرف من البحر! (1)

بلغني كتابك

{5}

[581] وقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في جواب كتاب كتب إليه معاوية على طريق الإحتجاج: أما بعد: فقد بلغني كتابك أنه بلغك عني أمورٌ إنَّ بي عنها غني، وزعمت

ص: 58

أنتى راغب فيها، وأنا بغيرها عنك جدير، أمّا مارقي إليك عنى فإنه رفاه إليك الملائقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين الجمع، كذب الساعون الواشون، ما أردتُ حربك ولا خلافاً عليك، وأيم الله إنى لأخاف الله عزّ ذكره في ترك ذلك، وما أظنّ الله تبارك وتعالى براض عنى بتركه، ولا عاذري بدون الإعتذار إليه فيك، وفي أولئك القاسطين الملبين حزب الظالمين، بل أولياء الشيطان الرجيم، ألسن قاتل حجر بن عدي أخي كندة، وأصحابه الصالحين المطيعين العابدين، كانوا ينكرون الظلم، ويسّ تعظمون المنكر والبذع، ويؤثرون حكم الكتاب، ولا يخافون في الله لومة لائم، فقتلتهم ظلماً وعدواناً، بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظة، والمواثيق المؤكدة، لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم، ولا باحنة تجدّها في صدرك عليهم، أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله، العبد الصالح الذي أبلّته العبادة فصفرت لونه، ونحلت جسمه، بعد أن أمنتّه وأعطيتّه من عهود الله عزّ وجلّ و ميثاقه ما لو أعطيتّه العصم ففهمته لنزلت إليك من شعف الجبال، ثم قتلته جراً على الله عزّ وجلّ، واستخفافاً بذلك العهد؟ أولست المدعى زياد بن سمية، المولود على فراش عبيد عبد ثقيف، فزعمت أنّه ابن أبيك، وقد قال رسول الله: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» فتركت سنّة رسول الله وأتبعته هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على أهل العراق فقطع أيدي المسلمين وأرجلهم وسمل أعينهم، وصلبهم على جذوع النخيل كأنك لست من هذه الأمة، وليسوا منك؟ أولست صاحب الحضرميين الذين كتب إليك فيهم ابن سمية أنهم: على دين على ورأيه، فكتبت له أقتل كل من كان على دين على (عليه السلام) ورأيه فقتلهم، ومثل بهم بأمرك، ودين على والله وابن على الذي كان يضرب عليه أبك، وهو أجلسك بمجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك

تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم؟

وقلت فيما تقول أنظر نفسك ولدينك ولأمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، واتق شق عصا هذه الأمة، وأن تردهم في فتنة، فلا أعرف فتنة أعظم من ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسي وولدي وأمة جدّي أفضل من جهادك فإن فعلته فهو قرابة إلى الله عز وجل، وإن تركته فأستغفر الله لذنبي وأسأله توفيقى لإرشاد أموري ، وقلت فيما تقول إن أنكرك تنكرني، وإن أكدك تكدني، وهل رأيك إلا كيد الصالحين منذ خلقت؟

فكدني ما بدا لك إن شئت، فإني أرجو أن لا يضرني كيدك، وأن لا يكون على أحد أضّر منه على نفسك، على أنك تكيد فتوقظ عدوك، وتويق نفسك ، كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والإيمان والعهد والميثاق ، فقتلتهم من غير أن يكونوا قتلوا إلا لذكركم فضلنا، وتعظيمهم حقنا، بما به شرفت وعرفت، مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم متّ قبل أن يفعلوا، أو ماتوا قبل أن يدركوا، أبشر يا معاوية بقصاص، واستعدّ للحساب، واعلم أن لله عز وجل كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وليس الله تبارك وتعالى بناس أخذك بالظنة، وقتلك أوليائه بالتهمة، ونفيك إياهم من دار الهجرة إلى دار الغربة والوحشة، وأخذك الناس ببيعة ابنك، غلام من الغلمان، يشرب الشراب ، ويلعب بالكعاب، لا أعلمك إلا قد خسرت نفسك، وشريت دينك، وغششت رعيتك، وأخزيت أمانتك ، سمعت مقالة السفية الجاهل، وأخفت التقي الورع الحليم.(1)

ص: 60

1- الإحتجاج : ج 2 ص 19 - 21 «احتجاجه (عليه السلام) على معاوية توبيخاً له على قتل من قتله من شيعة أمير المؤمنين وترحمه عليهم» وفيه : عن صالح بن كيسان قال : لما قتل معاوية حجر بن عدي وأصحابه حجّ ذلك العام فلقي الحسين بن علي (عليه السلام) فقال : يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك؟ فقال (عليه السلام) : وما صنعت بهم؟ قال : قتلناهم وكفناهم ولا صلينا عليهم، ولا قبرناهم، ولقد بلغني وقبعتك في علي وقيامك ببعضنا، واعتراضك بني هاشم بالعيوب، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى نفسك ثم سلها الحقّ عليها ولها، فإن لم تجدّها أعظم عيباً فما أصغر عيبك فيك، وقد ظلمناك يا معاوية فلا توترنّ غير قوسك، ولا ترمينّ غير غرضك، ولا ترمننا بالعداوة من مكان قريب، فإناك والله لقد أظمت فينا رجلاً ما قدم إسلامه، ولا حدث نفاقه، ولا نظر لك فانظر لنفسك أو دع: الخبر.

[582] عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كتب رجل إلى الحسين (عليه السلام): عظني بحرفين، فكتب إليه: من حاول أمراً بمعصية الله تعالى كان أفوت لِمَا يرجو، وأسرع لمجيء ما يحذر. (1)

إني لم أخرج أشراً

[583] بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد بن علي المعروف بابن الحنفية: إن الحسين بن علي يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق، وأنّ الجنة والنار حق، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً،

1- الكافي: ج 2 ص 372 ح 3؛ تحف العقول: ص 177؛ بحار الأنوار: ج 78 ص 120 ح 19 وفيهما «أسرع لِمَا يحذر» وج 73 ص 392 ح 3؛ معادن الحكمة: ج 2 ص 45 ح 101؛ وسائل الشيعة: ج 11 ص 421 ح 3.

وإنما خرجتُ أطلب الإصلاح في أمة جدي محمد أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وسيرة أبي علي بن أبي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا صبرت حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق ويحكم بيني وبينهم وهو خير الحاكمين، هذه وصيتي إليك يا أخي وما توفيتي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والسلام عليك وعلى من اتبع الهدى ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (1)

إلى بني هاشم

{8}

[584] بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم :

أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلف لم يبلغ الفتح، والسلام. (2)

ص: 62

- 1- رواه العلامة الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ج 1 ص 188 ط الغري) قال : ثم دعا الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بدواة وبياض وكتب فيها هذه الوصية لأخيه محمد. فذكرها. قال : ثم طوى الحسين كتابه هذا وختمه بخاتمه ودفعه إلى أخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل يريد مكة في جميع أهل بيته وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان سنة ستين فلزم الطريق الأعظم فجعل يسير وهو يتلو هذه الآية «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ». ملحقات الإحقاق : ج 11 ص 603 عن مقتل الخوارزمي.
- 2- بحار الأنوار : ج 42 ص 81 ح 12 «باب 120 أحوال أولاده وأزواجه وأمّهات أولاده صلوات الله عليه» بهذا الإسناد : أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : ذكرنا خروج الحسين و تخلف ابن الحنفية عنه ، قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا حمزة إني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا، إن الحسين لما فصل متوجهاً دعا بقرطاس وكتب.

وفي رواية أخرى: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن عليّ إلى محمّد بن عليّ ومن قبله من بني هاشم أما بعد: فإنّ من لحق بي
أستشهد، ومن لم يلحق لم يدرك الفتح، والسلام. (1)

المودّة الثابتة

{9}

[585] كتب أخ للحسين بن علي (عليه السّلام) إلى الحسين كتاباً يستبطنه في مكاتبته. قال: فكتب إليه الحسين: يا أخي ليس تأكيد
المودّة بكثرة المزاوره، ولا بمواترة المكاتبه، ولكنها في القلب ثابتة وعند النوازل موجودة، وقد قال في ذلك أوس بن حجر:

وليس أخوك الدائم الوصل بالذي *** يذمك إن ولى ويرضيك مقبلاً

ولكنه النائي إذا كنت آمناً *** وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلاً (2)

ص: 63

1- بحار الأنوار: ج 45 ص 87 ح 23 «باب 37 ماجرى عليه بعد بيعه الناس ليزيد إلى شهادته»؛ عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين
(عليه السّلام): ص 155 ح 3 «باب 4 إخباره بشهادته (عليه السّلام) من أبواب ما أخبر به الرسول وأمير المؤمنين والحسن (عليهم السّلام)
بشهادته (عليه السّلام) في كتاب الإمام الحسين بن علي (عليهما السّلام)» بهذا الإسناد: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن علي بن
إسماعيل وابن أبي الخطّاب معاً، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: كتب الحسين
بن علي (عليهما السّلام) من مكّة إلى محمّد بن علي.

2- رواه جماعة من القوم: فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد ابن أبي جرادة في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج 6 ص 2589) قال:
قال أبو عبد الله: وفيه - يعني كتاب والده - حدّثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب الواسطي، قال: حدّثني أحمد بن أبي القاسم، عن أبيه قال:
كتب أخ للحسين.... ملحقات الإحقاق: ج 27 ص 194.

[589] دعا الحسين مسلم بن عقيل، فسيره إلى الكوفة، وأمره بتقوى الله وكتمان أمره والتلطف؛ فإن رأى الناس مجتمعين عجل إليه بذلك.

فسار مسلم نحو المدينة، ولما دخلها صلى في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وودع أهله، واستأجر دليلين من قيس، فأقبلا به، فضلاً الطريق، وعطشوا فمات الدليلان.

فكتب مسلم إلى الحسين: إني أقبلت إلى المدينة، واستأجرت دليلين، فضلاً الطريق، واشتد عليهما العطش، فماتا، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء، فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا، وقد تطيرت، فإن رأيت أعفيتني وبعثت غيري.

فكتب إليه الحسين: أما بعد؛ فقد خشيت ألا يكون حملك على الكتاب إلا الجبن، فامض لوجهك، والسلام. (1)

ص: 64

1- تاريخ الطبري: ج 7 ص 237؛ إرشاد المفيد: ص 204؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 335؛ أيام العرب في الإسلام: ص 401 - 402. وفي ذيله: فسار مسلم حتى أتى الكوفة، وأميرها يومئذ النعمان بن بشير، فأقبلت إليه الشيعة تختلف إليه، فكلما اجتمعت إليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب الحسين، فيكون، ويعدونه القتال والنصرة. ولما بلغ ذلك النعمان بن بشير صعد المنبر وقال: أما بعد، فلا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة، فإن فيهما تهلك الرجال، وتسفك الدماء، وتغصب الأموال. وكان النعمان حليماً ناسكاً يحب العافية. ثم قال: إني لا أقاتل إلا من يقاتلني، ولا أثب على من لا يثب علي، ولا أئبه نائمكم، ولا أتحرش بكم، ولا آخذ بالقرف والظنة والتهمة، ولكنكم إن أبدتكم صفحتكم، ونكثتم بيعتكم، وخالفتم إمامكم، فوالله الذي لا إله إلا هو؛ لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، ولو لم يكن لي منكم ناصر ولا معين. أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يُرديه الباطل. فقام إليه عبدالله بن مسلم الحضرمي، من شيعة بني أمية، وقال له: إنه لا يصلح ما ترى إلا الغشم، إن هذا الذي أنت عليه رأي المستضعفين، فقال: أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من الأعززين في معصية الله.

[587] قام عبدالله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص (1) فكلّمه وقال : اكتب إلى الحسين (عليه السلام) كتاباً تجعل له فيه الأمان، وتمنّيه فيه البرّ والصلة، وتوثّق له في كتابك، وتساءله الرجوع، لعلّه يطمئنّ إلى ذلك فيرجع، وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد، فإنّه أحرى أن تطمئن نفسه إليه ويعلم أنّه الجدّ منك.

فقال عمرو بن سعيد: أكتب ماشئت واتنتني به حتّى أختمه، فكتب عبدالله بن جعفر الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم، من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي، أمّا بعد، فإنّي أسأل الله أن يصرفك عمّا يوبقك، وأن يهديك لمّا يرشدك، بلغني أنّك قد توجّهت إلى العراق، وإنّي أعيذك من الشاق، فإنّي أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبدالله بن جعفر ويحيى بن سعد، فأقبل إليّ معهما ، فإنّ لك عندي الأمان والصلة والبرّ وحسن الجوار، لك الله بذلك شهيد وكفيل ، ومرّاع ووكيل، والسلام عليك.

ثمّ أتى به عمرو بن سعيد فقال له : إختمه، ففعل، فلحقه عبدالله بن جعفر ويحيى بن سعيد، فأقرأه يحيى الكتاب ، وكتب إليه الحسين (عليه السلام) :

أمّا بعد؛ فإنّه لم يُشاقّق الله ورسوله من دعا إلى الله عزّوجلّ وعمِلَ صالحاً وقال : إنّني من المسلمين، وقد دعوتَ إلى الأمان والبرّ والصلة، فخيرُ

ص: 65

1- هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمّية، أمير، كان والي مَكّة والمدينة لمعاوية ويزيد، فلمّا طلب مروان بن الحكم الخلافة عاضده عمرو فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبدالملك، ولمّا ولي عبدالملك أراد خلعه من ولاية العهد وفي النهاية قتله سنة (70) وكان ملقّباً بالأشّدق لفصاحته. الأعلام: ج ص 246.

الأمان أمان الله، ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا، فنسأل الله مخافةً في الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة، فإن كنت نويت بالكتاب صِلتي وبرِّي فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة، والسلام. (1)

لاستخرجوني و يقتلوني

{12}

[588] وانتقل الخبر بأهل المدينة أنّ الحسين بن علي (عليهما السلام) لا يريد الخروج إلى العراق، فكتب إليه عبد الله بن جعفر: بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي (عليهما السلام) من عبد الله بن جعفر، أما بعد! أنشدك الله أن لا تخرج عن مكة، فإنّي خائف عليك من هذا الأمر الذي قد أزمعت عليه أن يكون فيه هلاكك وأهل بيتك، فإنّك إن قتلت أخاف أن يطفىء نور الأرض، وأنت روح الهدى وأمير المؤمنين، فلا تعجل بالمسير إلى العراق فإنّي أخذ لك الأمان من يزيد، وجميع بني أمية على نفسك ومالك وولدك وأهل بيتك، والسلام.

قال: فكتب إليه الحسين بن علي (عليهما السلام): أما بعد! فإنّ كتابك ورد عليّ فقرأته وفهمت ما ذكرت، وأعلمك أنّي رأيت جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في منامي فخبّرني بأمر وأنا ماضٍ له، لي كان أو عليّ، والله يابن عمّي لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني ويقتلوني، والله يابن عمّي ليعتدنّ عليّ كما اعتدت اليهود على السبت، والسلام. (2)

ص: 66

1- تاريخ الطبري: ج 5 ص 387؛ الكامل: ج 3 ص 277؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 366.

2- الفتوح: ج 5 ص 74؛ مقتل الحسين للخوارزمي: ج 1 ص 218.

[589] بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى الملاء من المؤمنين والمسلمين؛ أما بعد فإن هائناً وسعيداً قَدِمَا عَلَيَّ بكتبكم، وكانا آخرَ مَنْ قَدِمَ عَلَيَّ من رسلكم، وقد فهمتُ كلَّ الَّذِي اقتصصتم وذكرتم، ومقاله جُلِّكم: أنه ليس علينا إمامٌ، فأقبل لعلَّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحقِّ. وقد بعثتُ إليكم أخي وابنَ عمِّي وثقتي من أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إليَّ بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن كتب إليَّ أنه قد أجمع رأيي مَلئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ماقدمتُ عليَّ به رُسلكم، وقرأتُ في كتبكم، أقدمُ عليكم وشيكا إن شاء الله ؛ فَلَعَمري ما الإمام إلا العاملُ بالكتاب ، والأخذُ بالقسط، والدائنُ بالحق، والحابسُ نفسه على ذات الله، والسلام. (1)

ص: 67

1- تاريخ الطبري: ج 5 ص 352 - 353 «أحداث سنة 60هـ» بهذا الإسناد : قال أبو مخنف : فحدثني الحجاج بن علي، عن محمد بن بشر الهمداني ، قال : اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد، فذكرنا هلاك معاوية ، فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد: إن معاوية قد هلك، وإن حسيناً قد تقبض على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصره و مجادو عدوه فاكتبوا إليه، وإن خفتم الوهل والفشل فلا تغزوا الرجل من نفسه، قالوا: لا، بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه ؛ قال : فاكتبوا إليه، فكتبوا إليه. وتلاقت الرُّسل كلها عنده، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن أمر الناس، ثم كتب مع هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي، وكانا آخر الرسل : الخبر. وفي المناقب : ج 4 ص 90 والكامل لابن الأثير : ج 4 ص 21 مثله بتفاوت يسير.

[590] بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد، فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملاكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنع وأن يشيكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجّة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا أمركم وجدّوا فإنّي قادم عليكم في أيّام هذه إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (1)

كان الدنيا لم تكن

[591] عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: كتب الحسين بن عليّ إلى محمّد بن عليّ من كربلاء: «بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى محمّد بن عليّ ومن قبله من بني هاشم أمّا بعد فكأنّ الدّنيا لم تكن، وكأنّ الآخرة لم تزل، والسلام». (2)

ص: 68

-
- 1- رواه محمّد بن جرير الطبري في تاريخ الأمم والملوك» (ج 4 ص 297 ط الاستقامة بمصر) عن أبي مخنف، عن محمّد بن قيس إنّ الحسين أقبل حتّى إذا بلغ الحاجر من بطن الرّمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة وكتب معه إليهم. فذكر الكتاب. ورواه العلامة ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج 8 ص 167 ط السعادة بمصر) عن أبي مخنف بعين ما تقدّم عن «تاريخ الأمم» لكنّه ذكر بدل كلمة فالمشوا: فاکتموا، وبدل كلمة فسألت: فنسأل. ملحقات الإحقاق: ج 11 ص 604
- 2- بحار الأنوار: ج 5، ص 87 ح 23 وعنه العوالم الإمام الحسين (عليه السّلام): ص 155.

[592] بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن عليّ إلى سليمان بن صرد والمسيب بن نجية ورفاعة بن شداد وعبدالله بن وال وجماعة المؤمنين : أما بعد، فقد علمتم أن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قد قال في حياته : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ثم لم يغيّر بقول ولا فعل كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله وقد علمتم أنّ هؤلاء القوم قد لزمو طاعة الشيطان وتولّوا عن طاعة الرحمن ، وأظهروا في الأرض الفساد وعطلوا الحدود والأحكام واستأثروا بالفيء وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله ، وإني أحقّ بهذا الأمر لقرايتي من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وقد أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم ببيعتكم إنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فإن وفيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظكم ورشدكم ونفسي مع أنفسكم وأهلي وولدي مع أهليكم وأولادكم فلکم بي أسوة وإن لم تقوا [خ = لم تفعلوا] ونقضتم عهودكم ونكثتم ببيعتكم، فلعمري ما هي منكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي والمغرور من اغترّ بكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم و من نكث فإنما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم، والسلام. (1)

ص: 69

1- رواه الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ج 1 ص 234 ط مطبعة الزهراء) قال : ودعا الحسين «حين النزول بكر بلا» بدواة وبياض وكتب إلى أشرف الكوفة ممن يظنّ أنه على رأيه. ورواه المجلسي (قدس سرّه) في بحار الأنوار : ج 44 ص 382. ملحقات الإحقاق : ج 11 ص 603.

[593] روى فرات عن عبيد بن كثير معنعناً عن عطاء بن أبي رباح، قال: قلت لفاطمة بنت الحسين (عليه السلام): جعلت فداك أخبريني بحديث أحتج به على الناس.

قالت: نعم، أخبرني أبي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن أصعد المنبر وادع الناس إليك، ثم قل: أيها الناس من انتقص أجيراً أجره فليتبوا مقعده من النار، ومن ادعى إلى غير مواليه فليتبوا مقعده من النار، ومن عق والديه فليتبوا مقعده من النار.

قال: فقال رجل: يا أبا الحسن ما لهن من تأويل؟

فقال: الله ورسوله أعلم، ثم أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبره، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ويل لقريش من تأويلهن ثلاث مرات، ثم قال: يا علي انطلق فأخبرهم أنني أنا الأجير الذي أثبت الله مودته من السماء، وأنا وأنت موليا المؤمنين، وأنا وأنت أبوا المؤمنين.

ثم خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا معشر قريش والمهاجرين، فلما اجتمعوا قال: يا أيها الناس إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أولكم إيماناً بالله، وأقومكم بالله، وأوفاكم بعهد الله، وأعلمكم بالقضية، وأقسمكم بالسوية، وأرحمكم بالرعية، وأفضلكم عند الله مزية.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الله مثل لي أمي في الطين وأعلمني بأسمائهم كما علم آدم الأسماء كلها، فمر بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلي (عليه السلام) وشيعته، وسألت ربي أن يستقيم أمي على علي بن أبي طالب من بعدي، فابي ربي إلا أن يضل من يشاء.

ثم ابتدأني ربي في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بسبع :

أما أولهنّ: فإنه أول من تشقّ عنه الأرض معي ولا فخر.

وأما الثانية: فإنه يزود عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الإبل.

وأما الثالثة: فإنّ من فقراء شيعة عليّ ليشفع في مثل ربيعة ومضر.

وأما الرابعة: فإنه أول من يقرع باب الجنة معي ولا فخر.

وأما الخامسة: فإنه يزوّج من حور العين ولا فخر.

وأما السادسة: فإنه أول من يسكن معي في عليّين ولا فخر.

وأما السابعة: فإنه أول من يسقى من رحيق «خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَنَفِّسُونَ» (1). (2)

هل يكون بعدك نبي؟

{2}

[594] عن الحسين بن علي (عليهما السّلام) قال: دخل أعرابي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يريد الإسلام ومعه ضبّ قد اصطاده في البرية وجعله في كفه، فجعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) يعرض عليه الإسلام، فقال: لا أؤمن بك يا محمد أو يؤمن بك هذا الضبّ ورمى الضبّ عن كفه، فخرج الضبّ من المسجد يهرب، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): يا ضبّ من أنا؟

ص: 73

1- سورة المطففين: الآية 26.

2- تفسير فرات: ص 544 ح 699. بحار الأنوار: ج 40 ص 59 ح 93. وعنهما موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام): ص 65 - 66.

قال : أنت محمّد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف.

قال : يا ضبّ من تعبد؟

قال : أعبد الله الذي فلق الحبة وبرى النسمة واتخذ إبراهيم خليلاً وناجى موسى كليماً واصطفاك يا محمّدا!

فقال الأعرابي : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله حقاً؛ فأخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبيّ؟

قال : لا أنا خاتم النبيين ، ولكن يكون بعدي أئمة من ذريتي قوامون بالقسط كعدد نساء بني إسرائيل، أولهم عليّ بن أبي طالب هو الإمام والخليفة بعدي، وتسعة من الأئمة من صلب هذا - ووضع يده على صدري - والقائم تاسعهم، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوّله.

قال : فأنشأ الأعرابي يقول:

ألا يا رسول الله إنك صادق***فبوركت مهدياً وبوركت هاديا

شرعت لنا الدين الحنيفي بعدما***غدونا كأمثال الحمير الطواغيا(1)

فيا خير مبعوث ويا خير مرسل***إلى الإنس ثم الجنّ لبيك داعيا

فبوركت في الأقسام حياً وميتاً***وبوركت مولوداً وبوركت ناشئاً

قال : فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يا أخا بني سليم هل لك مال؟

قال : والذي أكرمك بالنبوة وخصك بالرسالة إنّ أربعة آلاف بيت من بني سليم ما فيهم أفقر مني، فحملة النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) على ناقه(2)، فرجع إلى قومه فأخبرهم بذلك. قالوا: فأسلم الأعرابي طمعاً في الناقة، فبقي يومه في الصفة لم يأكل

ص: 74

1- في المصدر : عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا.

2- في المصدر : على ناقته.

شيئاً، فلما كان من الغد تقدّم (1) إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال :

يا أيُّها المرء الذي لانعدمه***أنت رسول الله حقاً نعلمه

ودينك الإسلام ديناً نعظمه***نبغي من الإسلام شيئاً نقضمه(2)

قد جئت بالحقّ وشيئاً تطعمه(3)

فتبسّم النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال : يا عليّ أعط الأعرابي حاجته، فحمله عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى منزل فاطمة وأشبعه وأعطاه ناقة وجلة تمر. (4)

ما رأينا مثل حجتك

{3}

[595] في تفسير الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ضمن حديث عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : قال أبي الباقر، عن جدّي عليّ بن الحسين زين العابدين ، عن أبيه الحسين سيّد الشهداء، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنّه اجتمع يوماً عند رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أهل خمسة أديان : اليهود، والنصارى، والدهريّة، والثنويّة، ومشركو العرب، فقالت اليهود : نحن نقول : عزيزّ ابن الله، وقد جئناك يا محمّد لننظر ما تقول، فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب

ص: 75

1- في المصدر : فقدم.

2- في المصدر : نبغي مع الإسلام شيئاً نقضمه، قضم الشيء: كسره بأطراف أسنانه وأكله

3- في المصدر : تطعمه.

4- كفاية الأثر : ص 23. وعنه بحار الأنوار: ج36 ص 342 - 343 ح 208 : عليّ بن الحسين بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن عبد الله الموسوي القاضي، عن محمّد بن الحسين بن حفص، عن عليّ بن المثنيّ، عن جرير بن عبد الحميد الضبيّ، عن الأعمش، عن إبراهيم بن يزيد السّمّان، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال :....

منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك.

وقالت النصرارى : نحن نقول : المسيح ابن الله اتحد به، وقد جنناك لننظر ماتقول، فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك.

وقالت الثنوية : نحن نقول : إنَّ النور والظلمة هما المدبران، وقد جنناك لننظر ماتقول، فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك.

وقالت مشركو العرب: نحن نقول : إنَّ أوثاننا آلهة وقد جنناك لننظر ماتقول، فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك

فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : آمنت بالله وحده لا شريك له، وكفرت بالجبوت وبكلِّ معبود سواه؛ ثمَّ قال لهم : إنَّ الله تعالى قد بعثني كافة للناس بشيراً ونذيراً حجّة على العالمين، وسيردّ كيد من يكيد دينه في نحره؛ ثمَّ قال لليهود : أجتُموني لأقبل قولكم بغير حجّة؟ قالوا: لا، قال : فما الذي دعاكم إلى القول بأنّ عزير ابن الله؟

قالوا: لأنّه أحيا لبني إسرائيل التوراة بعد ما ذهب، ولم يفعل بها هذا إلاّ لأنّه ابنه.

فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : فكيف صار عزيرُ ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورؤي منه من المعجزات ماقد علمتم؟ فإن كان عزيرُ ابن الله لمّا أظهر من الكرامة بإحياء التوراة فلقد كان موسى بالنبوة أحقّ وأولى، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب أنّه ابنه فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب

له منزلة أجلّ من النبوة، وإن كنتم إنّما تريدون(1) بالنبوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الأمّهات الأولاد بوطي آبائهم لهم فقد كفرتم بالله وشبّهتموه بخلقه، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، ووجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً، وأن يكون له خالق صنعه وابتدعه.

قالوا : لسنا نعني هذا، فإنّ هذا كفر كما ذكرت، ولكننا نعني أنه ابنه على معنى الكرامة، وإن لم يكن هناك ولادة، كما يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإبانتته بالمنزلة(2) عن غيره : يابني، وإنّ ابنه ؛ لا على إثبات ولادته منه، لأنّه قد يقول ذلك لمن هو أجنبيّ لانسب بينه وبينه، وكذلك لمّا فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتّخذ ابناً على الكرامة لا على الولادة.

فقال رسول الله : فهذا ما قلته لكم: إنّ إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإنّ هذه المنزلة لموسى أولى، وإن الله يفضح كلّ مبطل بإقراره ويقلّب عليه حجّته.

وأما ما احتجتم به(3) يؤدّيكم إلى ما هو أكبر ممّا ذكرته لكم، لا تكلم قلتم: إنّ عظيماً من عظمائكم قد يقول لأجنبيّ لانسب بينه وبينه : يا بنيّ، وهذا ابني، لا على طريق الولادة، فقد تجدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبيّ آخر : هذا أخي، وآخر : هذا شيعي وأبي،(4) وآخر: هذا سيدي وياسيدي على سبيل الإكرام، وإنّ من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، فإذا يجوز

ص: 77

1- في المصدر : لا تكلم إن كنتم إنّما تريدون.

2- في نسخة : بمنزلته.

3- في نسخة وفي الإحتجاج: وإنّ ما احتجتم به.

4- في المصدر : وآخر هذا أبي.

عندكم أن يكون موسى أخاً لله أو شيخاً له أو أباً أو سيّداً لأنه قد زاده في الإكرام ممّا لعزير، كما أنّ من زاد رجلاً في الإكرام قال له : يا سيّدي ويا شيخني ويا عمّي ويا رئيسي على طريق الإكرام، وإنّ من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول ، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله، أو شيخاً، أو عمّاً أو رئيساً، أو سيّداً أو أميراً؟ لأنه قد زاده في الإكرام على من قال له: يا شيخني أو يا سيّدي، أو يا عمّي، أو يا أميرني، أو يا رئيسي.

قال : فبهت القوم وتحيروا وقالوا: يا محمّد أجّلنا(1) نتفكر فيما قلته لنا.

فقال : انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف يهدكم الله.

ثمّ أقبل (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) على النصارى فقال : وأنتم قلتم : إنّ القديم عزّوجلّ اتّحد بالمسيح ابنه ، فما الذي أردتموه بهذا القول؟ أردتم أنّ القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى ؟ أو المحدث الذي هو عيسى صار قديماً لوجود القديم الذي هو الله؟ أو معنى قولكم: إنه اتّحد به أنّه اختصّه بكرامة لم يكرم بها أحداً سواه؟ فإن أردتم أنّ القديم تعالى صار محدثاً فقد أبطلتم ، لأنّ القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً، وإن أردتم أنّ المحدث صار قديماً فقد أحلتهم، لأنّ المحدث أيضاً محال أن يصير قديماً، وإن أردتم أنّه اتّحد به بأن اختصّه واصطفاه على سائر عباده فقد أقررتهم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتّحد به من أجله، لأنه إذا كان عيسى محدثاً وكان الله اتّحد به بأن أحدث به معني صار به أكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتهم تقولونه.

قال : فقالت النصارى : يا محمّد إنّ الله تعالى لمّا أظهر على يد عيسى من

ص: 78

1- في النسخة المقروءة على المصنف : خلنا.

الأشياء العجيبة ما أظهر فقد اتّخذها ولدأ على جهة الكرامة.

فقال لهم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : قد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه، ثم أعاد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ذلك كله ، فسكتوا إلا رجلاً واحداً منهم قال له : يا محمد أو لستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله؟

قال : قد قلنا ذلك.

فقال : إذا قلت ذلك فلم منعمتونا من أن نقول : إن عيسى ابن الله؟

فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : إني لم يشتبها، لأن قولنا: إن إبراهيم خليل الله فإنما هو مشتق من الخلة أو الخلة، فأما الخلة فإنما معناها الفقر والفاقة، وقد كان خليلاً إلى ربّه فقيراً، وإليه منقطعاً، وعن غيره متعففاً معرضاً مستغنياً، وذلك لما أريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل (عليه السلام) وقال له : أدرك عبيدي، فجاءه فلقيه في الهواء فقال : كلّفني ما بدا لك فقد بعثني الله النصر تك. فقال : بل حسبي الله ونعم الوكيل، إني لا أسأل غيره ولا حاجة لي إلا إليه، فسماه خليله، أي: فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمّن سواه، وإذا جعل معنى ذلك من الخلة (الخلل : خ ل) وهو أنه قد تخلل معانيه(1)، ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأموره، ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله؟ وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله؟ وأن من يلدّه الرجل وإن أهانه وأقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده؟ لأن معنى الولادة قائم؛ ثم إن وجب لأنه قال : إبراهيم خليلي أن تقيسوا(2) أنتم فقولوا: إن عيسى ابنه وجب أيضاً أن تقولوا له ولموسى : إن ابنه ، فإن الذي معه

ص: 79

1- في المصدر : وهو أنه قد تخلل به معانيه.

2- في نسخة : ثم إن من أوجب أن يقول على قول إبراهيم خليله أن تقيسوا.

من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى، فقولوا: إن موسى أيضاً ابنه، وإنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: إنه شيخه وسيده وعمّه ورئيسه وأميره كما ذكرته لليهود.

فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة أن عيسى قال: أذهب إلى أبي.

فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): فَإِنْ كُنْتُمْ بِذَلِكَ الْكِتَابِ تَعْمَلُونَ(1) فَإِنَّ فِيهِ: أذهب إلى أبي وأبيكم، فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه، ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابناً له، لأنكم قلتم: إنما قلنا: إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يختص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبي وأبيكم، فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وأنتم إنما حكيتكم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: أبي وأبيكم فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه(2) وما يدريكم لعله عنى: أذهب إلى آدم أو إلى نوح إن الله يرفعني إليهم ويجمعني معهم، وآدم أبي وأبيكم وكذلك نوح، بل ما أراد غير هذا؟!

فسكت النصارى وقالوا: ما رأينا اليوم مجادلاً ولا مخاصماً وسننظر في أمورنا.

ثم أقبل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) على الدهرية فقال: وأنتم فما الذي دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال؟

ص: 80

1- في نسخة: تعلمون.

2- في هامش المصدر: تأولتموه (خ ل).

فقالوا: لأننا لانحكم إلا بما نشاهد ولم نجد للأشياء محدثاً (1) فحكمنا بأنها لم تزل، ولم نجد لها انقضاءً وفناءً فحكمنا بأنها لا تزال، فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : أفوجدتم لها قدماً أم وجدتم لها بقاءً أبداً؟ (2) فإن قلتم: إنكم وجدتم ذلك أثبتتم (3) لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم (4) وعقولكم بلا- نهاية ولا تزالون كذلك، ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم.

قالوا: بل لم نشاهد لها قدماً ولا بقاءً أبداً. (5)

قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : فَلِمَ صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائماً؟ لأنكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها أولى من تارك التمييز لها مثلكم، فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والإنقطاع، لأنه لم يشاهد لها قدماً ولا بقاءً أبداً. (6) أو لستم تشاهدون الليل والنهار وأحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم.

فقال : أفترونهما لم يزالا ولا يزالان؟

فقالوا: نعم.

قال : أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار؟

فقالوا: لا.

ص: 81

1- في نسخة وفي الإحتجاج : حدثاً.

2- في المصدر : أبدأ الأباد.

3- في نسخة: وفي الإحتجاج : أنهضتم لأنفسكم.

4- في نسخة: لم تزالوا على ذهنكم وعقولكم.

5- في المصدر : أبدأ الأباد.

6- في المصدر : أبدأ الأباد.

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثاني جارياً بعده؟ (1)

فقالوا: كذلك هو.

فقال : قد حكمتم بحدوث ما تقدّم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة (قدرته : خل) ثم قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أتقولون ما قبلكم (2) من الليل والنهار متناه أم غير متناه؟ فإن قلت: غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله ، وإن قلت: إنّه متناه فقد كان ولا شيء منهما. (3)

قالوا: نعم.

قال لهم : أقلتم: إنّ العالم قديم غير محدث وأنتم عارفون بمعنى ما أقرتم به وبمعنى ما جحدتموه؟

قالوا: نعم.

قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : فهذا الذي نشاهده من الأشياء بعضها إلى بعض مفتقر، لأنّه لا قوام للبعض إلا بما يتّصل به، كما ترى البناء محتاجاً بعض أجزائه إلى بعض وإلا لم يتّسق ولم يستحکم، وكذلك سائر ما نرى. (4)

قال : فإذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوّته وتمامه (5) هو القديم فأخبروني أن لو كان محدثاً كيف كان يكون؟ وماذا كانت تكون صفته؟

ص: 82

1- في المصدر : ويكون الثاني حادثاً بعده.

2- في هامش المصدر : ما تقدم (خل).

3- في المصدر : فقد كان حادثاً ولا شيء منها بقديم.

4- في المصدر : وكذلك سائر ما ترون.

5- في المصدر : القوامه وتمامه.

قال : فصمتوا وعلّموا(1) أنّهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنّه قديم، فرجموا(2) وقالوا : سننظر في أمرنا.

ثمّ أقبل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) على الثنويّة الذين قالوا: النور والظلمة هما المدبّران، فقال : وأنتم فما الذي دعاكم إلى ما قلتموه من هذا؟

فقالوا: لأنّنا قد وجدنا العالم صنفين : خيراً وشرّاً، ووجدنا الخير ضدّاً للشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضدّه(3) بل لكلّ واحد منهما فاعل، ألا ترى أنّ الثلج محال أن يسخن كما أنّ النار محال أن تبرّد، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين : ظلمة ونوراً.

فقال لهم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : أفلستم قد وجدتم سواداً وبياضاً وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة؟ وكلّ واحد ضدّ لسائرهما لاستحالة اجتماع اثنين منها في محلّ واحد، كما كان الحرّ والبرد ضدّين لاستحالة اجتماعهما في محلّ واحد؟

قالوا: نعم.

قال : فهلّا أثبتتم بعدد كلّ لون صانعاً قديماً ليكون فاعل كلّ ضدّ من هذه الألوان غير فاعل الضدّ الآخر؟!

قال : فسكتوا.

ص: 83

1- في نسخة وفي الإحتجاج: فبهتوا وعلّموا، وفي المصدر: فبهتوا (وتحيروا: خل) وعلّموا.

2- وجم: سكت وعجز عن التكلّم من شدّة الغيظ أو الخوف. عبس وجهه وأطرق لشدّة الحزن. وجم من الأمر: أمسك عنه وهو كاره.

3- في هامش المصدر: فأنكرنا أن يكون فاعل الشيء وضدّه واحد (خ ل).

ثم قال : وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول؟ رأيتم لو أن رجلاً أخذ شرقاً يمشي إليه والآخر غرباً يمشي إليه أكان يجوز أن يلتقيا ماداما سائرين على وجوههما؟

قالوا: لا .

فقال : وجب أن لا يختلط النور والظلمة، لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما محال أن يمتزج؟ بل هما مدبران جميعاً مخلوقان؟

فقالوا: سننظر في أمورنا.

ثم أقبل على مشركي العرب وقال : وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟

فقالوا: نتقرب بذلك إلى الله تعالى .

فقال : أوهي سامعة مطيعة لربها، عابدة له ، حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله؟

فقالوا: لا .

قال : فأنتم الذين نحتموها(1) بأيديكم فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أخرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلّفكم.

قال : فلمّا قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) هذا اختلفوا، فقال بعضهم : إنّ الله قد حلّ في هياكل رجل كانوا على هذه الصور(2)، فصوّرنا هذه الصور نعظّمها لعظيمنا تلك الصور التي حلّ فيها ربنا.

ص: 84

1- هكذا في النسخ وفي المصدر : فأنتم الذين تنحتونها.

2- في المصدر : كانوا على هذه الصور التي صورناها فصوّرنا هذه نعظّمها.

وقال آخرون منهم : إنّ هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا، فمثّلنا صورهم وعبدناها تعظيماً لله.

وقال آخرون منهم : إنّ الله لما خلق آدم وأمر الملائكة بالسجود له كنّا نحن أحقّ بالسجود لآدم من الملائكة، ففاتنا ذلك فصوّرنا صورته فسجدنا له تقريباً إلى الله تعالى كما تقرّبت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله تعالى، وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكة (كعبة : خ ل) ففعلتم ، ثمّ نصبتم في ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم، وقصدكم بالكعبة إلى الله عزّوجلّ لا إليها.

فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : أخطأتم الطريق وضللتهم ، أمّا أنتم - وهو يخاطب الذين قالوا : إنّ الله يحلّ في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صوّرناها ، فصوّرنا هذه نعظّمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حلّ فيها ربّنا - فقد وصفتم ربّكم بصفة المخلوقات ، أو يحلّ ربّكم في شيء حتّى يحيط به ذلك الشيء؟

فأيّ فرق بينه إذا وبين سائر ما يحلّ فيه من لونه وطعمه ورائحته ولبينه وخشونته وتقله وخفته؟ ولم صار هذا المحلول فيه (1) محدثاً وذلك قديماً دون أن يكون ذلك محدثاً وهذا قديماً؟ وكيف يحتاج إلى المحالّ من لم يزل قبل المحالّ وهو عزّوجلّ كما لم يزل؟ (2) وإذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد الزمكم أن تصفوه بالزوال، (3) أمّا ما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء، (4) لأنّ ذلك أجمع من صفات الحالّ والمحلول فيه، وجميع ذلك يغيّر

ص: 85

1- في هامش المصدر : هذا الحالّ فيه محدثاً (خل).

2- في المصدر : وهو عزّوجلّ لا يزال كما لم يزل.

3- في المصدر : بالزوال والحدوث.

4- في نسخة: وما وصفتموه بالزوال والحدوث وصفتموه بالفناء. وفي الاحتجاج مثل ذلك إلا أنّ فيه : فصفوه بالفناء.

الذات، فإن كان لم يتغير (1) ذات الباري عز وجل بحلولة في شيء جاز أن لا يتغير (2) بأن يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين، ويكون محدثاً - عز الله تعالى عن ذلك. ثم قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم.

قال : فسكت القوم وقالوا : سننظر في أمورنا.

ثم أقبل على الفريق الثاني فقال : أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له وصلَّيتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي أبقيتم لرب العالمين؟ أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوي به عبده؟ أراكم ملكاً أو عظيماً إذا ساويتموه بعبده في التعظيم والخشوع والخضوع أيكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟

فقالوا: نعم.

قال : أفلا- تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين؟ (3) قال : فسكت القوم بعد أن قالوا : سننظر في أمورنا.

ثم قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (للفريق الثالث : لقد ضربتم لنا مثلاً وشبهتمونا بأنفسكم ولا سواء، وذلك لأننا عباد الله (4) مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما أمرنا،

ص: 86

1- في المصدر : فإن جاز أن يتغير.

2- في المصدر : جاز أن يتغير.

3- أي : تعيين عليه وتضعون من حقه.

4- في نسخة وكذا وفي الإحتجاج: وذلك أنا عباد الله.

ونزجر عمّا زجرنا، ونعبده من حيث يريد منّا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعدّ إلى غيره ممّا لم يأمرنا ولم يأذن لنا، لأننا لاندري لعلّه أراد منّا الأوّل وهو يكره الثاني، وقد نهانا أن نتقدّم بين يديه، فلمّا أمرنا أن نعبده بالتوجّه إلى الكعبة أطعنا ثمّ أمرنا بعبادته بالتوجّه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعنا، فلم نخرج في شيء من ذلك عن اتباع أمره، واللّه عزّوجلّ حيث أمرنا بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه، لأنكم لا تدرون لعلّه يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به؛ ثمّ قال لهم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : أرايتم لو أذن لكم رجل في دخول داره يوماً بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟ أو لكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجلاً ثوباً من ثيابه أو عبداً من عبيده أو دابةً من دوابّه ألكم أن تأخذوا ذلك؟ فإن لم تأخذوه (1) أخذتم آخر مثله قالوا: لا، لأنّه لم يأذن لنا في الثاني، كما أذن لنا في الأوّل.

قال : فأخبروني : الله أولى بأن لا يتقدّم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟

قالوا: بل الله أولى بأن لا يتصرّف في ملكه بغير إذنه.

قال : فلم فعلتم، ومتى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور؟

قال : فقال القوم: سننظر في أمورنا وسكتوا.

وقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : فوالذي بعثه بالحقّ نبياً ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتّى أتوا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كلّ فرقة خمسة، وقالوا : ما رأينا مثل حجّتك يا محمّد، نشهد أنّك رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

ص: 87

1- في الإحتجاج هنا زيادة وهي: قالوا: نعم. قال : فإن لم تأخذوه.

وقال الصادق (عليه السلام) : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : فأُنزل الله تعالى : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ» (1) فكان في هذه الآية رداً على ثلاثة أصناف منهم، لما قال : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» فكان ردّ على الدهريّة الذين قالوا: الأشياء لا بدء لها وهي دائمة، ثم قال : «وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ» فكان ردّاً على الثنويّة الذين قالوا : إنّ النور والظلمة هما المدبران، ثم قال : «ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ» فكان ردّاً على مشركي العرب الذين قالوا: إنّ أوثاننا آلهة، ثم أنزل الله تعالى «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إلى آخرها، فكان ردّاً على من ادّعى من دون الله ضداً أو نداً.

قال : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه : قولوا: «وإياك نعبد» أي نعبد واحداً لا نقول كما قالت الدهريّة : إنّ الأشياء لا بدء لها وهي دائمة، ولا كما قالت الثنويّة الذين قالوا : إنّ النور والظلمة هما المدبران، ولا كما قال مشركو العرب : إنّ أوثاننا آلهة، فلا نشرك بك شيئاً، ولا ندّعي من دونك إلهاً(2)، كما يقول هؤلاء الكفار، ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى : إنّ لك ولداً، تعاليت عن ذلك.

قال : فذلك قوله : «وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى» (3) سورة البقرة: الآية 111. وقال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله : يا محمد «تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ» التي يتمنونها بلا حجة «قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ» وحجتكم على دعواكم «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها، ثم قال :

ص: 88

1- سورة الأنعام: الآية 1.

2- في المصدر والاحتجاج: ولا ندعو من دونك إلهاً.

3-

«بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ» يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَمَّا سَمِعُوا بِرَاهِينِهِ وَحُجَّجِهِ «وَهُوَ مُحْسِنٌ» فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ «فَلَهُ أَجْرُهُ» ثَوَابُهُ «عِندَ رَبِّهِ» يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ «وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ» حِينَ يَخَافُ الْكَافِرُونَ مَا (مَمَّا خ ل) يَشَاهِدُونَهُ مِنَ الْعَذَابِ «وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» عِنْدَ الْمَوْتِ، لِأَنَّ الْبَشِيرَةَ بِالْجَنَانِ تَأْتِيهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ. (1)

من فضائل الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

{4}

[596] روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، عن الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قال: إنَّ يَهُودِيًّا مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَأَحْبَارِهِمْ كَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَصُحُفَ الْأَنْبِيَاءِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَلَا وَعَرَفَ دَلَالَتَهُمْ، جَاءَ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْجُهَنِيُّ.

فقال: يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيِّ دَرَجَةٍ، وَلَا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةٍ، إِلَّا أَنْحَلْتُمُوهَا نَبِيِّكُمْ، فَهَلْ تَجِيبُونِي عَمَّا أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ؟ فَكَاعَ الْقَوْمُ عَنْهُ.

فقال علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ): نَعَمْ مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيًّا دَرَجَةً، وَلَا مُرْسَلًا فَضِيلَةً، إِلَّا وَقَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (وَزَادَ مُحَمَّدًا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أضعافاً مضاعفةً).

فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟

قال له: نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ما يقرّ الله به عين المؤمنين، ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه كان إذا ذكر لنفسه

ص: 89

فضيلة قال : «ولا فخر»، وأنا أذكر لك فضائله غير مزر بالأنبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكراً لله على ما أعطى محمداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مثل ما أعطاهم، ومازاده الله وما فضله عليه.

قال له اليهودي : إنني أسألك فأعد له جواباً.

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : هات!

قال اليهودي : هذا آدم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمداً شيئاً من هذا؟

فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك ، أسجد الله لآدم ملائكته، فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، وإنما عبدوا آدم من دون الله عز وجل، ولكن اعترافاً بالفضيلة، ورحمة من الله له، ومحمداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودي. (1)

قال له اليهودي : فإن آدم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تاب الله عليه بعد خطيئته؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ومحمداً نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عز وجل : «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» (2) إن محمداً غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا و مطلوب فيها بذنوب.

قال اليهودي : فإن هذا إدريس رفعه الله عز وجل مكانة عليا، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ومحمداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أعطي ما هو أفضل من هذا،

ص: 90

1- الإحتجاج للطبرسي : ج 1 ص 210؛ بحار الأنوار : ج 16 ص 341.

2- سورة الفتح : الآية 2.

إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ فِيهِ: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» (1) فكفى بهذا من الله رفعة ، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإنَّ محمداً أطعم في الدنيا في حياته : بينما يتضور جوعاً فأناه جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بجام من الجذّة فيه تحفة، فهلّل الجام وهلّلت التحفة في يده، وسبّحا، وكبرا، وحمدا، فناولها أهل بيته ، ففعلت لجام مثل ذلك، فهمم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وقال له: كلها فإنّها تحفة من الجذّة أتحنك الله بها، وإنّها لا تصلح إلاّ لنبّي أو وصيّ نبّي، فأكل منها (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتى هذه.

وقال اليهودي : فهذا نوح (عَلَيْهِ السَّلَامُ) صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب.

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ومحمّد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) صبر في ذات الله عزّوجلّ فأعذر قومه إذ كذب وشرّد، وحصب بالحصا ، وعلاوه أبو لهب بسلاناقة و شاة ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال : أن شقّ الجبال وانته إلى أمر محمّد! فأتاه فقال : إني أمرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها. قال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : «إنما بعثت رحمة ، ربّ اهد أمّتي فإنّهم لا يعلمون». ويحك يا يهودي! إن نوحاً لمّا شاهد غرق قومه رقّ عليهم رقّة القربة، وأظهر عليهم شفقة، فقال : «رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي» (2) فقال الله تعالى : «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» (3) أراد جلّ ذكره أن يسلبه بذلك، ومحمّد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لمّا غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة ،

ص: 91

1- سورة الإنشراح : الآية 4.

2- سورة هود : الآية 45.

3- سورة هود: الآية 46

ولم تدركه فيهم رقة القرابة ، ولم ينظر إليهم بعين رحمة.

فقال اليهودي : فإن نوحاً دعا ربّه ، فمطلت السماء بماء منهمر؟

قال له (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك ، وكانت دعوته دعوة غضب ، ومحمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) هطلت لها السماء بماء منهمر رحمة ، وذلك أنه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له : يا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) احتبس القطر ، واصفرّ العود ، وتهافت الورق ، فرفع يده المباركة حتى رؤي بياض إبطه ، وما ترى في السماء سحابة ، فما برح حتى سقاهم الله ، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهتمته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل ، فدام أسبوعاً ، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهذمت الجدار ، واحتبس الركب والسفر ، فضحك (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وقال : هذه سرعة ملالة ابن آدم ، ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم في أصول الشيوخ ومراتع البقع « فرؤي حوالي المدينة المطر يقطر قطراً ، وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) على الله عز وجلّ.

قال له اليهودي : فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح ، فهل فعل لمحمد شيئاً من هذا؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك ، ومحمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عز وجلّ قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق ، إذ أرسل عليهم ريحاً تذرّو الحصى ، وجنوداً لم يروها ، فزاد الله تعالى محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بثمانية ألف ملك ، وفضله على هود: بأن ريح عاد ريح سخط ، وريح محمد ريح رحمة ، قال الله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا» (1)

ص: 92

قال له اليهودي : فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟

قال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ومحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببيعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عز وجل فقال : «يا رسول الله فلان استعملني حتى كبرت ، ويريد نحري، فأنا أستعيز بك منه» فأرسل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت : «يا رسول الله إن فلاناً متي بريء، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن ساقى فلان اليهودي».

قال له اليهودي : فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالإعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالاته بعلم الإيمان؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، وأعطي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته ، وخبر مبعثه وآياته ، فقالوا: يا غلام ما اسمك؟

قال : محمد.

قالوا: ما اسم أبيك؟

قال : عبد الله.

قالوا: ما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض.

قال : الأرض.

قالوا: وما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى السماء.

ص: 93

قال : السماء.

قالوا: فمن ربّهما؟

قال : الله، ثم انتهرهم وقال : أتشككوني في الله عزّوجلّ؟!

ويحك يا يهودي ! لقد تيقّظ بالإعتبار على معرفة الله عزّوجلّ مع كفر قومه إذ هو بينهم، يستقسمون بالأزلام، ويعبدون الأوثان، وهو يقول : لا إله إلا الله.

قال له اليهودي : فإن إبراهيم (عليه السلام) حجب عن نمرود بحجب ثلاث؟

قال علي (عليه السلام) : لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حجب عمّن أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عزّوجلّ - وهو يصف أمر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا» فهذا الحجاب الأول «وَمَنْ خَلْفَهُمْ سَدًّا» فهذا الحجاب الثاني، «فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»⁽¹⁾ فهذا الحجاب الثالث، ثم قال : «وَإِذَا قرأت القرآن جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا»⁽²⁾ فهذا الحجاب الرابع ثم قال : «فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ»⁽³⁾ فهذه حجب خمس.

قال له اليهودي : فإن هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته؟

قال علي (عليه السلام) : لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو : أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففرّكه ثم قال : يا محمد «مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ»⁽⁴⁾؟ فأنطق محمداً بمحكم آياته، وبهتته ببرهان نبوته، فقال :

ص : 94

1- سورة يس : الآية 9.

2- سورة الإسراء : الآية 45.

3- سورة يس : الآية 8.

4- سورة يس : الآية 78.

«قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» (1) فانصرف مبهوراً.

قال له اليهودي : فهذا إبراهيم جدّ أصنام قومه غضباً لله عزّ وجلّ؟

قال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ومحمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذلّ من عبدها بالسيف.

قال له اليهودي : فإنّ إبراهيم قد أضجع ولده وتلّه للجبين؟

فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ولقد أُعطي إبراهيم بعد الإضطجاع الفداء، ومحمّد أُصيب بأفجع منه فجيرة، إنّه وقف على عمّه حمزة أسد الله ، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرّق بين روحه وجسده، فلم يبق عليه حرقة، ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضى الله عزّ وجلّ بصبره، ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : لولا أن تحزن صفة تركته حتّى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير ، ولولا أن يكون سنّة بعدي لفعلت ذلك.

قال له اليهودي : فإنّ إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وقد أسلمه قومه إلى الحريق، فصبر ، فجعل الله عزّ وجلّ عليه برداً وسلاماً فهل فعل بمحمّد شيئاً من ذلك؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ومحمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لما نزل بخبير سمته الخبيرية، فصبر الله السّم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله ، فالسم يحرق إذا استقرّ في الجوف كما أنّ النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره.

قال له اليهودي : فإنّ هذا يعقوب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أعظم في الخير نصيباً إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته؟

زمان قال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ومحمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أعظم في الخير نصيباً إذ جعل

ص: 95

فاطمة سيّدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته.

قال له اليهودي : فإنّ يعقوب (عليه السّلام) قد صبر على فراق ولده حتّى كان يحرض من الحزن.

قال له علي (عليه السّلام) : لقد كان كذلك، حزن يعقوب حزناً بعده تلاق، ومحمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم) قبض ولده إبراهيم (عليه السّلام) قرة عينه في حياته منه ، فخصّه بالإختيار ، ليعلم له الإدخار، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : يحزن النفس، ويجزع القلب، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولانقول ما يسخط الربّ في كلّ ذلك يؤثر الرضا عن الله عزّ وجلّ والإستسلام له في جميع الفعال.

قال له اليهودي : فإنّ هذا يوسف قاسي مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقيماً للمعصية، وألقي في الجبّ وحيداً؟

قال له علي (عليه السّلام) : لقد كان كذلك ، و محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) قاسى مرارة الغربة ، وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عزّ وجلّ كاتبه واستشعاره والحزن، أراه تبارك اسمه رؤياً توازي رؤيا يوسف في تأويلها ، وأبان للعالمين صدق تحقيقها ، فقال : «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ»⁽¹⁾ ولئن كان يوسف (عليه السّلام) حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلى أضييق المضيق، ولقد كادهم الله عزّ ذكره له كيداً مستبيناً، إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف ألقى في الجبّ، فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوّه في الغار حتّى قال لصاحبه: لا تحزن إنّ الله معنا، ومدحه إليه بذلك في كتابه.

ص: 96

فقال له اليهودي : فهذا موسى بن عمران آتاه الله عزّوجلّ التوراة التي فيها

حكّمه؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : فلقد كان كذلك، ومحمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أُعْطِيَ ما هو أفضل منه أُعْطِيَ محمّد البقرة وسورة المائدة بالإنجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة، وأُعْطِيَ نصف المفصل والتساييح بالزبور، وأُعْطِيَ سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وموسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وزاد الله عزّوجلّ محمّدًا السبع الطوال (1) وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأُعْطِيَ الكتاب والحكمة.

قال له اليهودي : فإنّ موسى ناجاه الله على طور سيناء؟

فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور.

قال اليهودي : فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟

قال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، وقد أُعْطِيَ محمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الإسم إذ تمّ من الله به الشهادة، فلا تتمّ الشهادة إلا أن يقال : «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمّد رسول الله» ينادى به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) معه.

قال له اليهودي : فلقد أوحى الله إلى أمّ موسى لفضل منزلة موسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عند الله.

ص: 97

1- السبع الطوال من البقرة إلى الأعراف، والسابعة سورة يونس، أو «الأنفال وبراءة» لأنّهما سورة واحدة عند بعض.

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جل ثناؤه لأُمِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بأن أوصل إليها اسمه، حتَّى قالت : أشهد والعالمون أنَّ محمّداً رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده ، حتَّى رأت في المنام أنه قيل لها: إنَّ ما في بطنك سيّد فإذا ولدته فسمّيه محمّداً، فاشتق الله له اسماً من أسمائه ، فالله المحمود وهذا محمّد.

قال له اليهودي : فإنّ هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ومحمّد أرسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة ابن ربيعة، وشيبة، وأبي البختری، والنضر بن الحرث، وأبي بن خلف، ومنبه ونبیه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين : الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري ، والأسود بن المطلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتَّى يتبيّن لهم أنه الحقّ.

قال له اليهودي : لقد انتقم الله عزّ وجلّ لموسى من فرعون؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك ، ولقد انتقم الله جلّ اسمه لمحمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من الفراعنة، فأما المستهزؤون فقال الله : «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» (1) فقتل الله خمستهم، كلّ واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد.

فأما الوليد بن المغيرة فمرّ بنبل لرجل من خزاعة قد راشه و وضعه في الطريق فأصابه شظية منه، فانقطع أكحله حتَّى أدماه، فمات وهو يقول : «قتلني ربّ محمّد».

ص: 98

وأما العاص بن وائل السهمي : فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، وهو يقول: «قتلني ربّ محمّد».

وأما الأسود بن عبد يغوث : فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة ، فاستظلّ بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال الغلامه : امنع هذا عني! فقال : ما أرى أحداً يصنع شيئاً إلاّ نفسك، فقتله وهو يقول: «قتلني ربّ محمّد».

وأما الأسود بن الحرث : فإنّ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلمّا كان في ذلك اليوم خرج حتّى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، فبقي حتّى أثكله الله ولده.

وأما الحرث بن أبي الطلالة : فإنه خرج من بيته في السموم فتحوّل حبشياً ، فرجع إلى أهله فقال : أنا الحرث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: «قتلني ربّ محمّد».

وروي أنّ الأسود بن الحرث أكل حوتاً مالحاً فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتّى انشقّ بطنه ، فمات وهو يقول: «قتلني ربّ محمّد».

كلّ ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنّهم كانوا بين يدي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقالوا له: يا محمّد ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلاّ قتلناك، فدخل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) منزله فأغلق عليه بابه مغتمّاً لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال :

يا محمّد! اقرأ عليك السلام وهو يقول لك : «إِصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» (1)، يعني أظهر أمرك لأهل مكّة، وادعهم إلى الإيمان، قال : يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أو عدوني؟ قال له : «إِنَّا

ص: 99

كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» (1) قال : يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي ، قال : كفيتهم، وأظهر أمره عند ذلك.

وأما بقيّة الفراعنة : قتلوا يوم بدر بالسيف ، فهزم الله الجميع وولوا الدبر.

قال له اليهودي : فإنّ هذا موسى بن عمران قد أُعطي العصا فكان تحوّل شعباناً؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك ، ومحمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّ رجلاً كان يطالب أبا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه ، فقال له بعض المستهزئين : من تطلب؟

فقال : عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين.

قال : فأدلك على من يستخرج منه الحقوق؟

قال : نعم.

فدلّه علي النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وكان أبو جهل يقول : ليت لمحمّد إليّ حاجة فأسخر به وأردّه، فأتى الرجل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال : يا محمّد بلغني أنّ بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة، وأنا أستشفع بك إليه ، فقام معه رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فأتى بابه ، فقال له : قم يا أبا جهل فأدّ إلى الرجل حقّه، وإتّما كنّاه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعاً حتّى أدّى إليه حقّه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه : فعلت ذلك فرقاً من محمّد؟

قال : ويحكم! اعذروني، إنّّه لمّا أقبل رأيت عن يمينه رجلاً معهما حراب تتلألأ، وعن يساره ثعابين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني وتقضمي الشعبانان.

ص: 100

و هذا أكبر ممّا أعطى موسى، وزاد الله محمّداً ثعباناً وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يؤذي قريشاً بالدعاء، فقام يوماً فسفّه أحلامهم، وعاب دينهم، وشتم أصنامهم، وضللّ آباءهم، فاغتمّوا من ذلك غمّاً شديداً، فقال أبو جهل: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمّداً فيقتل به.

قالوا: لا.

قال: فأنا أقتله، فإن شاءت بنو عبدالمطلب قتلوني به، وإلا تركوني، قال: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا تزال تذكر به.

قال: إنّه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدت ختته به.

فجاء رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فطاف بالبيت أسبوعاً، ثمّ صلّى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجراً فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فاغراً فاه نحوه، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، وطرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى، متغيّر اللون، يفيض عرقاً.

فقال له أصحابه: ما رأيك كالיום؟!

قال: ويحكم اعذروني! فإنه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشدخت رجلي.

قال اليهودي: فإن موسى قد أعطى اليد البيضاء، فهل فعل بمحمّد شيئاً من ذلك؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لقد كان كذلك، ومحمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أعطى ما هو أفضل من هذا، إنّ نوراً كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلّهم.

ص: 101

قال له اليهودي : فإن موسى (عليه السلام) قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟

فقال له علي (عليه السلام) : لقد كان كذلك، ومحمد أعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو وراءنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى : «إِنَّا لَمُدْرِكُونَ»⁽¹⁾، فنزل رسول الله ثم قال : اللهم إني جعلت لكل مرسل دلالة، فأرني قدرتك» وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لا تندى حوافرها، والإبل لا تند أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا.

قال له اليهودي : فإن موسى (عليه السلام) قد أعطي الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عيناً.

قال علي (عليه السلام) : لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظماً وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملأنا كل مزادة وسقاء.

ولقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قليب جافة، فأخرج (صلى الله عليه وآله وسلم) سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم.

ولقد كان يوم الميضاة عبدة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالمیضاة فنصب يده فيها ففاضت الماء وارتفع، حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا.

ص: 102

قال اليهودي : فإن موسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أُعْطِيَ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى فهل أُعْطِيَ لمحمّد نظير هذا؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ومحمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أُعْطِيَ ما هو أفضل هذا، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَحَلَّ لَهُ الْغَنَائِمَ وَالْأُمُتَّ، ولم تحلّ الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المنّ والسلوى، ثمّ زاده أن جعل نيّة له ولأُمَّته بلا عمل عملاً صالحاً ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فإذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتب له عشرة.

قال له اليهودي: إن موسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قد ظلل عليه الغمام؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه وأُعْطِيَ محمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أفضل من هذه إن الغمامة كانت تظله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره، فهذا أفضل ممّا أُعْطِيَ موسى.

قال له اليهودي : فهذا داود (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قد لَبِنَ اللَّهَ له الحديد، فعمل منه الدروع؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ومحمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قد أُعْطِيَ ما هو أفضل من هذا، إِنَّهُ لَبِنَ اللَّهَ له الصمّ الصخور الصلاب وجعلها غاراً، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتّى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته.

قال له اليهودي : هذا داود بكى على خطيئته حتّى سارت الجبل معه لخوفه.

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ومحمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أُعْطِيَ ما أفضل من هذا، إِنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ سَمِعَ لَصْدْرَهُ وَجُوفَهُ أَرِيْزَ كَارِيْزِ الْمَرْجَلِ عَلَى الْأَثَافِي مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ، وَقَدْ آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ عِقَابِهِ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَخَشَّعَ لِرَبِّهِ بِبُكَائِهِ فَيَكُونُ إِمَاماً لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ، وَلَقَدْ قَامَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَشْرَ سِنِينَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَرَّمت

قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: «طه* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» (1) بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله غفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: بلى، أفلا أكون عبداً شكوراً؟!!

ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: «قر فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد»، فقر الجبل مطيعاً لأمره ومنتهاياً إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذ الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «ما يبكيك يا جبل؟» فقال: يا رسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: «لا تخف تلك الحجارة الكبريت»، فقر الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

قال له اليهودي: فإن هذا سليمان أعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده؟

فقال علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أعطي ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل، فقال له: يا محمد عش ملكاً منعماً وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، ويسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص لك ممّا ادّخر لك في الآخرة شيء، فأومئ إلى جبرئيل - وكان خليله من الملائكة - فأشار عليه: أن تواضع فقال له: بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا أكل يومين، وألحق ياخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، ووعدته المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أفعده الله عز وجل على العرش، فهذا أفضل ممّا أعطي سليمان.

ص: 104

قال له اليهودي : فإن هذا سليمان قد سحّرت له الرياح، فسارت به في بلاده غدّوها شهر ورواحها شهر؟

قال له علي (عليه السلام) : لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطي ما هو أفضل من هذا : إنّه أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام، في أقلّ من ثلث ليلة ، حتّى انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلّى من الجنّة رفراف أخضر، وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ بقوّاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه : الآية التي في سورة البقرة قوله : «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». (1)

وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم (عليه السلام) إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمداً، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله، وعرضها على أمته فقبلوها، فما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنّهم لا يطيقونها، فلمّا أن سار إلى ساق العرش كرّر عليه الكلام ليفهمه، فقال : «أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» فأجاب (صلى الله عليه وآله وسلم) مجيباً عنه وعن أمته - «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ» (2) فقال جلّ ذكره: لهم الجنّة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أما إذا فعلت ذلك بنا، ف «عُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»، يعني المرجع في الآخرة.

ص: 105

1- سورة البقرة: الآية 284.

2- سورة البقرة: الآية 285.

قال : فأجابه الله عزوجلّ قد فعلت ذلك بك وبأمتك، ثم قال عزوجلّ: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها قبلتها أمتك، حقّ عليّ أن أرفعها عن أمتك، وقال : «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» (1) من شرّ. فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : - لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ - : أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني، قال : سل، قال : «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» (2)، قال الله عزوجلّ: لست أُوأخذ أُمَّتَكَ بالنسيان والخطأ لكرامتك عليّ، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب ، وقد دفعت ذلك عن أُمَّتِكَ، وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أُمَّتِكَ الكرامتك عليّ.

فقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : «اللَّهُمَّ إِذَا أَعْطَيْتَنِي ذَلِكَ فَزِدْنِي»، قال الله تبارك وتعالى له : سل، قال : «وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» (3)، يعني بالإصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عزوجلّ إلى ذلك، وقال تبارك اسمه : قد رفعت عن أُمَّتِكَ الأصار التي كانت على الأمم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلها لأُمَّتِكَ مسجداً وطهوراً، فهذه من الأصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أُمَّتِكَ، وكان الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأُمَّتِكَ طهوراً،

ص: 106

1- سورة البقرة: الآية 286.

2- سورة البقرة: الآية 286.

3- سورة البقرة: الآية 286.

فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكان الأمم السالفة تحمل قرايينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثبوراً، وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمتك، وهي من الإصار التي كانت على الأمم من كان من قبلك، وكانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وفرضت صلواتهم في أطراف الليل والنهار، وفي أوقات نشاطهم.

وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الإصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك، وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة، وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم يكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أمتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك.

وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت

ذلك عن أمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستوراً كثيفة ، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم ، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة ، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة ، ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة ، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعت عنها عن أمتك، وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة ، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة ، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفه عين فأغفر ذلك كله.

فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : إذا أعطيتني ذلك كله فزدني، قال : سل ، قال : «رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا» (1) قال تباك اسمه : قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلك حكيم في جميع الأمم: أن لا أكلف خلفاً فوق طاقتهم، فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : «وَأَعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا» (2) قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائب أمتك، ثم قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

: «فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (3) قال الله جل اسمه : إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يُستخدمون، لكرامتك عليّ، وحقّ عليّ أن أظهر دينك على الأديان، حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك، ويؤدّون إلى أهل دينك الجزية.

قال اليهودي : فإن هذا سليمان سخّرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء : من محاريب ، وتماثيل؟

ص: 108

- 1- سورة البقرة: الآية 286.
- 2- سورة البقرة: الآية 286.
- 3- سورة البقرة: الآية 286.

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوّة محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرفهم، واحد من جنّ نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاه، ومضاه والهملكان، والمرزبان، والمازبان، ونضاه، وهاضب، وهضب وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ»⁽¹⁾ وهم التسعة، فأقبل إليه الجنّ والنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن بيعث الله أحداً، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على : الصوم، والصلاة، والزكاة، والحجّ، والجهد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً، وهذا أفضل مما أُعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوّة محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أن الله ولدًا، ولقد شمل مبعثه من الجنّ والإنس ما لا يحصى.

قال له اليهودي : هذا يحيى بن زكريّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقال : إنّه أوتي الحكم صبيّاً والحلم، والفهم، وإنّه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ومحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريّا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهليّة، ومحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أوتي الحكم والفهم صبيّاً بين عبدة الأوثان، وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قَطّ ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قَطّ، وكان أميناً، صدوقاً، حليماً، كان يواصل الصوم الأسبوع والأقلّ والأكثر، فيقال له في ذلك، فيقول : إنّي لست كأحدكم إنّي أظل عند ربّي، فيطعمني، ويسقيني، وكان يبكي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حتّى

ص: 109

تبتّل مصلاه خشية من الله عزّوجلّ من غير جرم.

قال له اليهودي : فإنّ هذا عيسى بن مريم يزعمون أنّه تكلم في المهد صبيّاً؟

قال له علي (عليه السّلام) : لقد كان كذلك، ومحمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم) سقط من بطن أمّه واضعاً يده اليسرى على الأرض، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفّتيه بالتوحيد، وبدأ من فيه نور رأى أهل مكّة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها والقصور البيض من اسطخر وما يليها ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) حتّى فزعت الجنّ والإنس والشياطين، وقالوا حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد و تنزل، وتسبح وتقدّس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده.

ولقد همّ إبليس بالظعن في السماء لمّا رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلمّا رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع، فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلّها، ورموا بالشهب، دلالة لنبوّته (صلى الله عليه وآله وسلّم)

قال له اليهودي : فإنّ عيسى (عليه السّلام) يزعمون أنّه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله؟

فقال له علي (عليه السّلام) : لقد كان كذلك، ومحمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم) أعطي ما هو أفضل من ذلك، أبرأ ذا العاهة من عاهته، وبينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنّّه قد صار من البلاء كهينة الفرخ الذي لا ريش عليه، فأتاه (صلى الله عليه وآله وسلّم) بيده فإذا هو كهينة الفرخ من شدة البلاء، فقال له : قد كنت تدعو في صحتك دعاءً؟ قال : نعم كنت أقول: «يا ربّ أيّما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة

فاجعلها لي في الدنيا» فقال له النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ألا قلت: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» فقالها الرجل فكانت ما نشط من عقل، وقام صحيحاً وخرج معنا.

ولقد أتاه رجل من جهينة أجزم يتقطّع من الجذام، فشكا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إليه ، فأخذ قدحاً من ماء فتفل عليه، ثم قال : امسح جسديك ففعل فبريء حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد أتى النبي بأعرابي أبرص فتفل (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحاً.

ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذالعايات من عاهاتهم، فإنّ محمّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت : يا رسول الله! إنّ ابني قد أشرف على حياض الموت، كلّما أتته بطعام وقع عليه الثاؤب ، فقام النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وقمنا معه فلما أتيناها قال له : جانب يا عدو الله وليّ الله ، فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا.

ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان، فإنّ محمّداً قد فعل ما هو أكبر من ذلك : إنّ قتادة بن ربيع كان رجلاً صحيحاً، فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال : يا رسول الله إنّ امرأتى الآن تبغضني، فأخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها، فلم تكن تعرف إلا بفضل حسننها وفضل ضوئها على العين الأخرى، ولقد جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى، ولقد أصاب محمّد بن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده ، فمسحه رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فلم تستبينها، ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينيه ، فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلّها دلالة لنبوته (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

قال له اليهودي : فإنّ عيسى يزعمون أنّه أحبي الموتى يا ذن الله؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ومحمّد سبّحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجّة نبوّته، ولقد كلّمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه ممّا خافوا تبعته، ولقد صلّى بأصحابه ذات يوم فقال : ماها هنا من بني النجّار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنّة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي - وكان شهيداً؟!!

ولئن زعمت : أنّ عيسى كلّم الموتى فلقد كان لمحمّد ما هو أعجب من هذا: إنّ النبي لمّا نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت : يا رسول الله لا تأكلني فأني مسمومة، فلو كلّمته البهيمة وهي حيّة لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوّته، فكيف وقد كلّمته من بعد ذبح وسلخ وشي!

ولقد كان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلّمه البهيمة، وتكلّمه السباع، وتشهد له بالنبوّة، وتحذّروهم عصيانه، فهذا أكثر ممّا أعطي عيسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

قال له اليهودي : إنّ عيسى يزعمون أنّه أنبا قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد كان كذلك، ومحمّد كان له أكثر من هذا: إنّ عيسى أنبا قومه بما كان من وراء الحائط، ومحمّد أنبا عن مؤتة وهو عنها غائب، ووصف حربهم ومن استشهد منهم، وبينه وبينهم مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : تقول أو أقول؟ فيقول : بل قل يا رسول الله، فيقول : جئتني في كذا وكذا حتّى يفرغ من حاجته، ولقد كان (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يخبر أهل مكّة بأسرارهم بمكّة حتّى لا يترك من أسرارهم شيئاً.

منها : ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال : جئت في فكاك ابني، فقال له : كذبت بل قلت لصفوان بن أمية وقد اجتمعتم في

الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقتلتم: واللّه للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمّدنا، وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت: أنت: لولا عيالي، ودين عليّ لأرحتك من محمّد، فقال صفوان: عليّ أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهنّ ما يصيبهنّ من خير أو شرّ، فقلت أنت: فاكتمها عليّ وجهزني حتّى أذهب فأقتله، فجنّت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول اللّه، فأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنك رسول اللّه، وأشباه هذا ممّا لا يحصى.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون: أنّه خلق من الطين كهينة الطير فنفخ فيه فكان طيراً بإذن اللّه؟

فقال له علي (عليه السّلام): لقد كان كذلك، ومحمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم) قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسييحاً وتقديساً، ثمّ قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، يسمع لكلّ فلقة منها تسييحاً لا يسمع للأخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكلّ غصن منها تسييح وتهليل وتقديس، ثمّ قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثمّ قال لها: التزقت، ثمّ قال لها: اشهدي بالنبوة، فشهدت ثمّ قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسييح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنّه كان سيّاحاً؟

قال له علي (عليه السّلام): لقد كان كذلك، ومحمّد كانت سياحته في الجهاد، واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفني فثاماً من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلاّ عن دم، ولا يسافر إلاّ وهو متجهّز لقتال عدوّه.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنّه كان زاهداً؟

قال له علي (عليه السّلام): لقد كان كذلك، ومحمّد أزهّد الأنبياء (عليهم السّلام): كان له

ثلاثة عشر زوجة سوى مَنْ يطيف به من الإماء، مارفعت له مائدة قط وعليها عام، ولا أكل خبز برّقط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متوالياً قط، توفي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد، ومكّن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف، ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمّداً بالحق ما أمسي في آل محمّد صاع من شعير، ولا صاع من برّ، ولا درهم، ولا دينار.

قال له اليهودي: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وأشهد أنّه ما أعطى الله نبياً درجة ولا مرسلأ فضيلة إلا وقد جمعها لمحمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وزاد محمّداً على الأنبياء أضعاف ذلك درجات.

فقال ابن عبّاس لعليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أشهد يا أبا الحسن أنّك من الراسخين في العلم

فقال: ويحك! ومالي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عزّ وجلّ في عظّمته فقال: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (1). (2)

الأشرف و الأفضل

{5}

[597] دخل الحسن والحسين على معاوية فأمر لهما في وقته بمائتي ألف

ص: 114

1- سورة القلم: الآية 4.

2- الإحتجاج للطبرسي: ج 1 ص 210؛ إرشاد القلوب: ص 406؛ بحار الأنوار: ج 16 ص 341؛ تفسير البرهان: ج 2 ص 356. وعنهما موسوعة كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 162 ح 138.

درهم، وقال : خذاها و أنا ابنُ هند، ما أعطها أحدٌ قبلي ولا يعطيها أحدٌ بعدي !!! قال : فأما الحسن فكان رجلاً سَكَيْتاً، وأما الحسين فقال :
والله ما أعطى أحدٌ قبلك ولا أحدٌ بعدك لرجلين أشرف ولا أفضل منّا. (1)

اجلس لتناظر في الدين

{6}

[598] روي أن رجلاً قال للحسين بن علي (عليهم السَّلامُ) : اجلس حتّى نتناظر في الدين.

قال : يا هذا أنا بصير بديني، مكشوف على هداي، فإن كنت جاهلاً بدينك فاذهب فاطلبه، مالي وللممارسة وإنّ الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه، ويقول : ناظر الناس في الدين، لئلا يظنوا بك العجز والجهل، ثم المراء لا يخلو من أربعة أوجه : إمّا أن تتماري أنت وصاحبك في ما تعلمان، فقد تركتما بذلك النصيحة ، وطلبتما الفضيحة، وأضعتما ذلك العلم، أو تجهلانه فأظهرتما جهلاً، وخاصمتما جهلاً، وإمّا تعلمه أنت فظلمت صاحبك بطلب عشرته، أو يعلمه صاحبك فتركت حرمة، ولم تنزل منزلته، وهذا كلّه محال، فمن أنصف وقبّل الحقّ، وترك الممارسة فقد أوثق إيمانه وأحسن صحبة دينه ، وصان عقله. (2)

ص: 115

1- ترجمة الإمام الحسين (عليه السَّلامُ) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ص 7-8 ح 5 بهذا الإسناد : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني، حدّثني أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم القرشي، أخبرنا عمرو بن دحيم، أخبرنا محمّد بن إبراهيم البغدادي، أخبرنا الحسن بن الربيع، أخبرنا إسحاق بن عيسى البلخي الحافظ : عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال : الخبر.

2- بحار الأنوار : ج 2 ص 135 ح 32 «باب 17 ما جاء في تجويز المجاملة والمخاصمة في الدين».

{7}

[599] عن علي بن الحسين ، عن أبيه (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) : أنَّ ابن الكوا سأل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فقال : يا أمير المؤمنين ، تسلّم علي مذنب هذه الأمة؟!

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يراه الله عزّوجلّ للتوحيد أهلاً، ولا تراه للسّلام عليه أهلاً! (1)

لولا علي

{8}

[600] روى موفق بن أحمد بسنده عن الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قال : أُوتيت عند عمر بن الخطّاب بامرأة حاملّة ، فسألها فاعترفت بالفجور فأمر بها بالرجم، فقال عليّ لعمر : سلطانتك عليها فما سلطانتك عليّ الذي في بطنها، فخلاً سبيلها وقال : عجزت النساء أن يلدن عليّاً ولولا علي لهلك عمر ، وقال : اللهم لاتبقني المعضلة ليس لها علي حياً. (2)

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في صباوته

[601] عن سليمان أبي شدّاد قال : كنتُ ألاعب الحسن والحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) بالمداحي، فكنت إذا أصبت مدحاته فكان يقول لي : أيجلّ لك أن تركب بضعة من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ؟ وإذا أصاب مدحاتي قال لي : أما تحمد ربّك أن تركبك بضعة

ص: 116

1- مستدرک الوسائل : ج 8 ص 359 ح 9663. وعنه موسوعة كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 751 ح 914.

2- ينابيع المودّة : ص 85.

عضو من أعضائي

{ 10 }

[602] روي في كتاب منتخب آثار أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كان جالساً ذات يوم وعنده الإمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إذ دخل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فأخذه النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وجعله في حجره وقبّل بين عينيه وقبّل شفتيه و كان للحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ست سنين، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أتحب يا رسول الله ولدي الحسين؟

قال : وكيف لا أحبّه وهو عضو من أعضائي.

فقال : يا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أئنا أحبّ إليك أنا أم حسين؟

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا أبت من كان أعلى شرفاً كان أحبّ إلى النبي وأقرب إليه منزلة.

قال علي بطلاة : أتفاخرني يا حسين؟

قال : نعم يا أبتاه إن شئت.

فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أنا أمير المؤمنين ، أنا لسان الصادقين ، أنا وزير المصطفى حتى عدّ من مناقبه يتّفاً وسبعين منقبة ثمّ سكت.

فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) للحسين : أسمعت يا أبا عبد الله هو عشر عشر معشار ما قاله من فضائله ومن ألف فضيلة وهو فوق ذلك وأعلى.

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : الحمد لله فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين وعلى جميع المخلوقين، ثمّ قال : أمّا ما ذكرت يا أمير المؤمنين وأنت فيه صادق أمين.

ص: 117

1- أمالي الطوسي : ج 2 ص 604 ح 2؛ بحار الأنوار : ج 37 ص 77 ح 44 ؛ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين) ص 115 قال ابن عساكر : و أنبأنا ابن سعد، أنبأنا الفضل بن دكين ، أنبأنا عبيد أبو الوسيم الجمال.

فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : أذكر أنت يا ولدي فضائلك.

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أنا الحسين بن علي بن أبي طالب وأُمِّي فاطمة الزهراء وسَيِّدة نساء العالمين وجدِّي محمد المصطفى سيّد بني آدم أجمعين لا-ريب فيه يا عليّ أُمِّي أفضل من أُمِّكَ عند الله وعند الناس أجمعين وجدِّي خيرٌ من جدِّكَ وأفضل عند الله وعند الناس أجمعين، وأنا في المهدي ناغاني جبرائيل وتلقاني إسرافيل، يا عليّ أنت عند الله أفضل منِّي وأنا أفخر منك بالآباء والأُمّهات والأجداد.

ثمّ انه اعتنق إِيَّاه يقبله وعليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقبله ويقول : زارك الله شرفاً وتعظيماً وفخراً وعلماً وحلماً ولعن الله ظالميك يا أبا عبد الله. (1)

منبر أبي لا أبيك

{ 11 }

[603] جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : لَمَّا استخلف أبو بكر صعد المنبر في يوم الجمعة، وقد نهياً الحسن والحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) للجمعة، فسبق الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فانتهى إلى أبي بكر وهو على المنبر، فقال : هذا منبر أبي لا منبر أبيك!

فبكى أبو بكر وقال : صدقت هذا منبر أبيك لا منبر أبي.

فدخل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في تلك الحال.

فقال : ما يبكيك يا أبا بكر؟

فقال له القوم : قال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كذا وكذا.

ص: 118

1- تظلم الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ) : ص 9 وعنه موسوعة كلمات الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا أبابكر ! إنَّ الغلام إنَّما يثغر في سبع سنين، ويحتلم في أربع عشرة سنة، ويستكمل طوله في أربع وعشرين، ويستكمل عقله في ثمان وعشرين سنة، فما كان بعد ذلك فإنما هو بالتجارب. (1)

أتركب ظهراً حملة الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟

{12}

[604] عن أبي رافع قال : كنتُ ألاعب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - وهو صبي - بالمداحي (2)، فإذا أصابت مدحاتي مدحاته ، قلت : احملني، فيقول : أتركب ظهراً حملة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ؟ فأتركه، فإذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت : لا أحملك كما لم تحملي، فيقول : أما ترضى أن تحمل بدنأ حملة رسول الله؟ فأحملة. (3)

ص: 119

1- مستدرک الوسائل : ج 15 ص 165 ح: روى النوري عن الجعفریات عن الجعفریات : أخبرنا عبد الله بن محمد، قال : حدّثنا محمد بن محمد، قال : حدّثني موسى، قال : حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه.... وعنه موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وفيه : لم نجدّه في الجعفریات.
2- المداحة : جمع المداحي أحجار أمثال القرصة كانوا يحفرون حفيرة ويدحون فيها بتلك الحجارة فإن وقع فيها الحجر فقد غلب صاحبها، النهاية.

3- المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 72 : روي عن الخوارزمي أنّه قال : ذكر السيّد أبو طالب ياسنادي إليه، عن محمد بن محمد بن العباس، عن علي بن شاکر، عن عبد الله بن محمد الضبي، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن إبراهيم، عن أبي رافع قال :.... بحار الأنوار: ج 3 ص 297 ح 58، العوالم : ج 17 ص 40؛ إحقاق الحقّ : ح 11 ص 306.

{13}

[605] إنَّ الحسين بن علي وأتى عمرَ بنَ الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة، فقال له : إنزل عن منبر أبي، فبكى عمر ، ثم قال : صدقتَ يا بُني، منبر أبيك لا منبر أبي.

فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ما هو والله عن رأيي.

قال : صدقت والله ما إتهمتك يا أبا الحسن، ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه على جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر ، ثم قال : أيُّها الناس سمعت نبيكم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : إحفظوني في عترتي وذريتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثاً. (1)

من علمك هذا؟

{14}

[606] عن الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : صعدتُ إلى عمر بن الخطاب ، فقلت له : إنزل عن منبر أبي واصعد منبر أبيك !

قال : فقال : إنَّ أبي لم يكن له منبر.

قال : فأقعدني معه فلمَّا نزل ذهب بي إلى منزله فقال لي : أي بني من علمك هذا؟

قال : قلت : ما علمنيه أحد؟

قال : أي بني لو جعلت تأتينا وتعشاننا؟

ص: 120

1- أمالي الطوسي: ص 711 - 712 بهذا الإسناد : عن زيد بن علي عن أبيه : الخبر.

قال : فجئتُ يوماً وهو خال بمعاوية، وابن عمر بالباب ولم يأذن له، فرجعتُ فلقيني بعدُ فقال لي: يا بني لم أرك أتيتنا؟

فقلت : قد جئتُ وأنت خال بمعاوية فأريت ابن عمر رجع فرجعت.

فقال : أنت أحقّ بالإذن من عبد الله بن عمر، إنما أنبت في رؤوسنا ما نرى الله ثم أنتم !

قال : ووضع يده على رأسه.(1)

قبح الله وجهك

{15}

[607] روى الطبرسي: أن الحسن (عليه السلام) احتجّ في مجلس معاوية وقال :

وأشدكم بالله أتعلمون أن أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال : يا بن أخي اخرج معي إلى بقيع الغرقد، فخرج حتى إذا توسطت القبور اجتراه فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور! الذي كنتم تقاتلوننا عليه صار بأيدينا وأنتم رميم.

فقال الحسين بن علي (عليهما السلام): قبح الله شيبتك، وقبح وجهك، ثم نثر يده وتركه، فلولا النعمان بن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك.(2)

ص: 121

1- تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام): ص 161 ح 179 قال ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا سليمان بن حرب، أنبأنا حماد بن زيد، أنبأنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علي (عليهما السلام) قال:

2- الاحتجاج للطبرسي: ج 1 ص 275.

[608] كَلَّا وَاللَّهِ، لَا أَكْفَرُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِوَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ، إِخْسَاءً وَيَلِكٌ مِنْ شَيْطَانٍ مَارِدٍ، فَلَقَدْ زَيْنَ لَكَ الشَّيْطَانُ سُوءَ عَمَلِكَ فَخَدَعَكَ حَتَّى أَخْرَجَكَ مِنْ دِينِكَ بِاتِّبَاعِ الْقَاسِطِينَ نَصْرَةَ هَذَا الْمَارِقِ مِنَ الدِّينِ، لَمْ يَزَلْ هُوَ وَأَبُوهُ حَرْبِيَّيْنِ وَعَدَوِّيْنَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، فَوَاللَّهِ مَا أَسْلَمْنَا وَلَكِنَّهُمَا اسْتَسْلَمَا خَوْفًا وَطَمَعًا، فَأَنْتَ الْيَوْمَ تَقَاتِلُ عَنْ غَيْرِ مُتَذَمِّمٍ.

رواه في «الفتوح» (ج3 ص 56 ط حيدر آباد).

ثم قال : فضحك عبيدالله بن عمر ثم رجع إلى معاوية فقال : إني أردت خديعة الحسين، وقلت له كذا وكذا فلم أطمع في خديعته.

فقال معاوية : إنَّ الحسِينَ بنَ علي لا يُخَدَعُ وهو ابنُ أبيه. (1)

آذيتنا منذ اليوم

[609] عن مولى لحذيفة، قال : كان حسين بن علي أخذاً بذراعي في أيام الموسم - قال : ورجل خلفنا يقول : اللهم اغفر له ولأُمَّه.

قال : فأطال ذلك فترك الحسين (عليه السلام) ذراعي، وأقبل عليه فقال له : قد آذيتنا منذ اليوم!! تستغفر لي ولأُمِّي وتترك أبي؟ وأبي خير منِّي ومن أُمِّي!! (2)

ص: 122

1- ملحقات الإحقاق : ج 19 ص 418 - 419.

2- ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ص 156 ح 202 بهذا الإسناد: أخبرنا أبو محمد عبدان بن رزين، أنبأنا نصر بن إبراهيم، أنبأنا عبد الوهاب بن الحسن، أنبأنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا عمي أبو بكر، أنبأنا زيد بن الحباب، أنبأنا الربيع بن المنذر الثوري، أنبأنا أبي : عن سعد بن حذيفة بن اليمان: الخبر.

[610] عن عكرمة بن خالد قال : قدم معاوية المدينة يريد الحجّ، فلقيه الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال له: يا معاوية قد بلغني ذكرك وذكر ابن النابغة بني هاشم بالعيوب، فارجع إلى نفسك وسلط الحقّ عليها، فإنّك تجد أعظم عيوبها أصغر عيب فيك، لقد تناولتتنا بالعداوة وأطعت فينا عمراً، فوالله ماقدّم إيمانه ولا حدّث نفاقه، والله ما ينظر لك ولا يُبقي عليك، فانظر لنفسك أو دع. (1)

أحق برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

[611] فلمّا استشهد الإمام الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال ابن عبّاس دعاني الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وعبدالله بن جعفر وعلي بن عبدالله بن العباس، فقال : اغسلوا ابن عمّكم، فغسلناه وحتطناه وألبسناه أكفانه.

ثمّ خرجنا به حتّى صلينا عليه في المسجد، وإنّ الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أمر أن يفتح البيت ، فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفّان، وقالوا : أيدفن أمير المؤمنين عثمان الشهيد القتييل ظلّمة بالقيع بشر مكان ويدفن الحسن مع رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ؟! والله لا يكون ذلك أبداً حتّى تكسر

ص: 123

1- أنساب الأشراف للبلاذري : ج 2 ص 96: المدائني، عن أبي زكرياء العجلاني.

السيوف بيننا وتنقصف الرماح بيننا وينفذ النبل.

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أما والله الذي حرّم مكة، للحسن بن عليّ [وا] بن فاطمة أحقّ برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وببيته ممّن أدخل بيته بغير إذنه، وهو والله أحقُّ به من حمّال الخطايا، مُسَدِّيرُ أَبِي ذَرٍّ رحمه الله، الفاعل بعمّار ما فعل، وبعبد الله ما صنع، الحامي الحمى، المؤوي لطريد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، لكنكم صرتم بعده الأُمراء، وتابعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء. (1)

نحو ابنكم عن بيتي

{20}

[612] وروي أنّه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أوصى بأن يدفن في البقيع لافي حرم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، بل إنهم حملوا جنازته إلى حرم رسول الله كي يجدد عهداً بقبره ثم يدفنوه في البقيع.

روى ذلك الكليني، عن محمّد بن الحسن، وعلي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم، قال : سمعتُ أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول : لمّا احتضر الحسن بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قال للحسين : يا أخي أوصيك بوصيّة فاحفظها، فإذا أنا متّ فهَيِّئْني، ثمّ وجهني إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لأحدث به عهداً، ثمّ أصرّفتني إلى أمّي فاطمة سلام الله عليها، ثمّ ردّني فادفني في البقيع، واعلم أنّه سيصيّبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وعداوتها لنا أهل البيت.

فلمّا قبض الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وضع علي سريره وانطلقوا به إلى مصلى

ص: 124

1- أمالي الطوسي: ج 1 ص 161؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 152 ح 22؛ العوالم: ج 16 ص 288 ح 2؛ تفسير نور الثقلين: ج 4 ص 296 ح 199.

رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الذي كان يصلِّي فيه على الجنائز، فَصَلَّى عَلَيَّ عَلَى الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَلَمَّا أَنْ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ حَمَلْتُ فَأَدْخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا أَوْقَفَ عَلَيَّ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ بَلَغَ عَائِشَةَ الْخَبْرَ وَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) لِيُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَخَرَجْتُ مُبَادِرَةً عَلَيَّ بِغُلٍّ بِسَرِّجٍ، فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَرَجًا فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ: نَحْوًا ابْنِكُمْ عَنِ بَيْتِي، فَإِنَّهُ لَا يُدْفَنُ فِيهِ شَيْءٌ، وَلَا يَهْتَكُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حِجَابَهُ.

فَقَالَ لَهَا الْحَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: قَدِيمًا هَتَكَتِ أَنْتِ وَأَوْلَانِكَ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَأَدْخَلْتِ بَيْتَهُ مِنْ لَا يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَرِيبَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ، إِنَّ أَخِي أَمَرَنِي أَنْ أَقْرِبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِيُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا.

وَاعْلَمِي أَنَّ أَخِي أَعْلَمَ النَّاسَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَعْلَمَ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مِنْ أَنْ يَهْتَكُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سِتْرَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» (1) وَقَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الرِّجَالَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ.

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» (2) وَلِعَمْرِي لَقَدْ ضَرَبْتَ أَنْتِ لِأَبِيكَ وَفَارُوقَهُ عِنْدَ أُذُنِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْمَعَاوِلَ.

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى» (3). وَلِعَمْرِي لَقَدْ أَدْخَلْتَ أَبُوكَ وَفَارُوقَهُ عَلَيَّ (1) (2) (3)

ص: 125

1- سورة الأحزاب، الآية 53.

2- سورة الحجرات، الآية 2.

3- سورة الحجرات، الآية 3.

رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بقربهما منه الأذى، ومارعيا من حَقِّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتًا مَحْرَمًا مِنْهُمْ أَحْيَاءً، وَتَالَلَّهِ يَاعَانِشَةُ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِيهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عِنْدَ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا جَائِزًا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ، لَعَلَّمْتُ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَإِنْ رَغِمَ مَعْطَسُكَ).

قال: ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال يا عائشة: يوماً على بغل، ويوماً على جمل، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم.

قال: فأقبلت عليه فقالت: يا بن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟

فقال لها الحسين (عليه السلام): وأتى تبعدين محمداً من الفواطم؟ فوالله لقد ولدت ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عانذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر.

قال: فقالت عائشة للحسين (عليه السلام): نحوا ابنكم واذهبوا به فإنكم قوم خصمون.

قال: فمضى الحسين (عليه السلام) إلى قبر أمه ثم أخرجه فدفنه بالبيع. (1)

ص: 126

1- الكافي: ج 1 ص 302 ح 3؛ مقاتل الطالبين: ص 76؛ نور الثقلين: ج 4 ص 295 ح 198؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 174 ح 1 و ج 17 ص 31 ح 13 و ج 100 ص 125 ح 1 إلى قوله معطسك؛ العوالم: ج 16 ص 289 ح 5 و ج 17 ص 77 ح 1؛ كنز الدقائق: ج 9 ص 189 اختصاراً.

[613] حمل مروان سريره، فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أتحمل سريره؟ أما والله لقد كنت تجرّعه الغيظ.

فقال مروان : إني كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال! (1)

وأخبرنا أبو محمّد الحسن بن أبي بكر بن أبي الرضا، أنبأنا الفضيل بن يحيى الفضيلي، أنبأنا أبو محمّد بن أبي شريح، أنبأنا محمّد بن عقيل بن الأزهر، أنبأنا محمّد بن فضيل، أنبأنا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، قال : لمّا مات الحسن بن علي بكى مروان في جنازته.

فقال له حسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أتبكيه وقد كنت تجرّعه ما تجرّعه؟

فقال : إني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا، وأشار بيده إلى الجبل. (2)

أنت الواقع في علي

[614] حدّث علي بن حمدون معنعناً: عن أبي الجارية! والأصبغ بن نباتة الحنظلي قال :

لمّا كان مروان على المدينة خطب الناس فوق في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : فلمّا نزل من المنبر أتى الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) المسجد.

ص: 127

1- مقاتل الطالبين : ص 76؛ البداية والنهاية : ج 8 ص 43؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 145 ح 13؛ ملحقات الإحقاق : ج 11 ص 141.

2- ترجمة الإمام الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من تاريخ دمشق : ص 156 ح 267؛ مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للخوارزمي : ج 1 ص 203 ح

فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ مِرْوَانَ قَدْ وَقَعَ فِي عَلِيٍّ.

قَالَ : فَمَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ؟

قَالُوا : بَلَى .

قَالَ : فَمَا قَالَ لَهُ شَيْئاً ؟

قَالُوا : لَا .

قَالَ : فَقَامَ الْحُسَيْنُ مَغْضَباً حَتَّى دَخَلَ عَلَى مِرْوَانَ فَقَالَ لَهُ :

يَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ وَيَا ابْنَ آكَلَةِ الْقَمَلِ أَنْتَ الْوَاقِعُ فِي عَلِيٍّ !؟

قَالَ لَهُ مِرْوَانُ : إِنَّكَ صَبِيٌّ لَا عَقْلَ لَكَ .

قَالَ : فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا فِيكَ وَفِي أَصْحَابِكَ وَفِي عَلِيٍّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (1) فَذَلِكَ لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِهِ لِسَانَكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ» (2) فَبَشَّرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (3) لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (4) «وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» فَذَلِكَ لَكَ وَأَصْحَابِكَ. (5)

ص : 128

1- سورة مريم، الآية 96.

2- سورة مريم، الآية 97.

3- في العوالم : «النبي العربي».

4- في بحار الأنوار والعوالم إلى هنا ينتهي الحديث.

5- تفسير فرات الكوفي : ج 1 ص 253 ح 10 «تفسير سورة مريم» ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 210 - 221 ح 7 «باب 27 احتجاجه صلوات الله عليه على معاوية» وأوليائه لعنهم الله وما جرى بينه وبينهم ؛ عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن (عليه السلام) ص 89 ح «باب 3 ما جرى بينه وبين مروان بن الحكم».

{23}

[615] عن محمد بن السائب أنه قال : قال مروان بن الحكم يوماً للحسين ابن علي (عليهما السلام) : لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا؟

فوثب الحسين (عليه السلام) - وكان (عليه السلام) شديد القبضة - فقبض على حلقه فعصره، ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه، ثم تركه، وأقبل الحسين (عليه السلام) على جماعة من قريش فقال :

أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت، أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مني ومن أخي؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي؟

قالوا: اللهم لا.

قال : وإني لا أعلم أن في الأرض ملعون ابن ملعون غير هذا وأبيه ، طريدي رسول الله، والله ما بين جابر وسجابلق أحدهما باب المشرق والآخر بباب المغرب رجلا من ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أهلك إذا كان وعامة قولي فيك إنك : إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك. (1)

الملعون في الأصلاب ؟

{24}

[616] عن أبي يحيى قال : كنت بين الحسن والحسين و مروان يتسابقان ، فجعل الحسن يسكت الحسين.

ص: 129

فقال مروان : أهل بيت ملعونون؟

فغضب الحسن، وقال : قلت أهل بيت ملعونون، فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، وأنت في صلب أهلك. (1)

وزاد في مجمع الزوائد : وفي رواية : فقال الحسين والحسن (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) : والله ثمّ والله لقد لعنك الله. (2)

جهاد الظالمين

{25}

[617] قال : وقدم المسيّب (3) بن نجبة الفزاري وعدّة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن، فدعوه إلى خلع معاوية، وقالوا : قد علمنا رأيك ورأي أخيك.

فقال : إني لأرجو أن يعطي الله أخي علي بن أبي طالب في حُبّه الكفّ وأن يعطيني علي بن أبي طالب في حُبّي جهاد الظالمين. (4)

ص: 130

1- المعجم الكبير للطبراني : ج 3 ص 85 ح 2740.

2- مجمع الزوائد: ج 5 ص 240: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قالاً: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عطاء السائب،... وعنهما كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 653 - 654 ح 680.

3- المسيّب بن نجبة بن ربيعة بن رباح الفزاري : تابعي، كان رأس قومه. شهد القادسية وفتوح العراق، وكان مع علي مشاهده. وسكن الكوفة، وثار مع «التوّابين» من أهلها، في طلب دم الحسين، فسير إليهم «مروان» جيشاً بقيادة عبيد الله بن زياد فقاتلوه. وقُتِلَ المسيّب مع سليمان بن صرد في إحدى هذه الوقائع بالعراق سنة (65) وكان شجاعاً بطلاً، قال زفر بن الحارث الكلابي في وصفه : فارس مضر الحمراء كلّها، إذا عدّ من أشرافها عشرة كان أحدهم، وكان متعبداً ناسكاً. تاريخ بغداد: ج 13 ص 137.

4- تهذيب الكمال : ج 6 ص 413.

{26}

[618] عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: دخل مروان بن الحكم المدينة، قال: فاستقلني على السرير، وثم مولى للحسين، فقال: «رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ». (1)

قال: فقال الحسين (عليه السلام) لمولاه: ماذا قال هذا حين دخل؟

قال: استقلني على السرير، فقرأ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ - إلى قوله - الحاسبين.

قال: فقال الحسين (عليه السلام): نعم والله رددت أنا وأصحابي إلى الجنة، وردَّ هو وأصحابه إلى النار. (2)

فضل من الله تعالى

{27}

[619] قدم الحسن بن علي (عليه السلام) على معاوية، فقام خطيباً بين السماطين، والحسين جالس. فتكلَّم الحسن (عليه السلام) بكلام عجيب فحدَّ معاوية لما سمع من فصاحته وبلاغته، ولما سمع أهل الشام منه. فقام إليه مروان فأخذه بيده، وقال له: اقعد فإنك صبي أحمق تعلَّمَت الكلام بالعراق ثم جئتنا به.

فغضب الحسين (عليه السلام) وقال لمروان: كذبت ولا أم لك، هو فضل آتانا الله وإنَّ بالمشرق مدينة يقال لها: بلسا، وبالمغرب مدينة يقال لها: بلقاء، وما بينهما ولد نبي غيره وغيري.

ص: 131

1- سورة الأنعام، الآية 62.

2- تفسير العياشي: ج 1 ص 362 ح 30؛ تفسير البرهان: ج 2 ص 529؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 206 ح 3؛ كلمات الإمام الحسين ع: ص 651 ح 675.

وكان رأس الجالوت حاضراً عند معاوية، صدق والله، إنهما لمدينتان وما عرفهما قط إلا نبي أو وصي نبي، أو ولد نبي. (1)

انظر لنفسك

{28}

[620] لَمَّا قَتَلَ مَعَاوِيَةَ حُجْرَ بْنَ عَدِي وَأَصْحَابَهُ ، حَجَّ ذَلِكَ الْعَامَ فَلَقِيَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَلْ بَلَغَكَ مَا صَنَعْتَ بِحُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ وَأَشْيَاعِهِ، وَشِيعَةَ أَبِيكَ؟

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَمَا صَنَعْتَ بِهِمْ؟

قَالَ : قَتَلْنَاهُمْ ، وَكَفَّنَاهُمْ ، وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ.

فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ثُمَّ قَالَ : خَصَمَكَ الْقَوْمُ يَا مَعَاوِيَةَ ، لَكُنَّا لَوْ قَتَلْنَا شِيعَتَكَ مَا كَفَّنَاهُمْ ، وَلَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ ، وَلَا قَبَّرْنَا هُمْ ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي وَقِيعَتِكَ فِي عَلِيٍّ وَقِيَامِكَ بِنِعْضِنَا ، وَاعْتِرَاضِكَ بَنِي هَاشِمٍ بِالْعِيُوبِ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى نَفْسِكَ ، ثُمَّ سَلِّهَا الْحَقَّ عَلَيْهَا وَلِهَا ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا أَعْظَمَ عِيْبًا فَمَا أَصْغَرَ عِيْبِكَ فَيْكَ ، وَقَدْ ظَلَمْنَاكَ يَا مَعَاوِيَةَ فَلَا تَوْتِرْنَ غَيْرَ قَوْسِكَ ، وَلَا تَرْمِينِ غَيْرَ غَرَضِكَ ، وَلَا تَرْمِنَا بِالْعِدَاوَةِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ، فَإِنَّكَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَطَعْتَ فِينَا رَجُلًا مَا قَدِمَ إِسْلَامَهُ ، وَلَا حَدِثَ نِفَاقَهُ ، وَلَا نَظَرَ لَكَ فَانظُرْ لِنَفْسِكَ أَوْ دَعِ يَعْنِي: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ. (2)

ص: 132

- 1- شرح الأخبار : ج 3 ص 104 - 105 وفيه : الربيع بن سليمان البصري بإسناده عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال :... الخبر.
- 2- الاحتجاج : ج 2 ص 19-20 «احتجاج الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على معاوية توبيخاً على قتل من قتله من شيعة أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وترحمه عليهم»، وفيه : عن صالح بن كيسان قال : الخبر. وأورده في نزهة الناظر : ص 82 باختصار.

[621] عن جعفر بن محمد، قال : حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال :

دخل الحسين بن علي (عليهما السّلام) على معاوية فقال له : ما حمل أباك على أن قتل أهل البصرة ثمّ دار عشيا في طرفهم في ثوبين؟

فقال (عليه السّلام) : حمله على ذلك علمه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

قال : صدقت.

قال : وقيل لأمير المؤمنين (عليه السّلام) لمّا أراد قتال الخوارج : لو احتترزت يا أمير المؤمنين.

فقال (عليهما السّلام) :

أي يومي من الموت أفر*** يوم لم يقدر أم يوم قدر

يوم ما قدر لا أخشى الردى*** وإذا قدر لم يغنِ الحذر(1)

ص: 133

1- التوحيد للصدوق: ص 274 ح 19 : روى الصدوق عن حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) ، وأحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد بن إبراهيم بن أحمد المعاذي، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم، قال : حدّثنا يحيى بن إسماعيل الجريري قراءةً، قال : حدّثنا الحسين بن إسماعيل، قال : حدّثنا عمرو بن جميع،.... نور الثقلين : ج 2 ص 28 ح 104 إلى قوله : صدقت. وعنهما كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام) : ح 110.

[722] بلغ الحسين بن علي صلوات الله عليهما كلام نافع (1) بن جبير في معاوية وقوله : إنه كان يُسكته الحلم وينطقه العلم.

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : بل كان ينطقه البطر ويسكنه الحصر. (2)

بنو أمية في المحشر

[23] كان الحسين جالساً في مسجد النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فسمع رجلاً يحدث أصحابه ، ويرفع صوته لسمع الحسين وهو يقول : إذا شاركنا آل أبي طالب في النبوة حتى نلنا منها مثل ما نالوا منها من السبب والنسب، ونلنا من الخلافة ما لم ينالوا، فبم يفخرون علينا؟ وكّر هذا القول ثلاثاً.

فأقبل عليه الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال له : إني كفت عن جوابك في قولك الأوّل حليماً، وفي الثاني عفواً، وأما في الثالث فأني مجيبك، إني سمعتُ أبي يقول : إن في الوحي الذي أنزله الله على محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إذا قامت القيامة الكبرى حشر الله بني أمية في صور الذرّ يطأهم الناس حتى يفرغ من الحساب، ثم يؤتى بهم فيحاسبوا، ويصار بهم إلى النار.

فلم يطق الأموي جواباً وانصرف وهو يتمييز من الغيظ. (3)

1- هو نافع بن جبير بن مطعم بن عدي الفقيه توفي سنة (99هـ) سير أعلام النبلاء : ج 6 ص 543.

2- كنز الفوائد: ج 2 ص 32؛ بحار الأنوار: ج 33 ص 219 ح 508 و ج 75 ص 127 ح 10.

3- كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 652 ح 676 عن حياة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ج 2 ص 235 .

{32}

[624] أنا ابن ماء السماء وعروق الثرى، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالحسب الناقب والشرف الفائق والقديم السابق، أنا ابن من رضاه رضى الرحمن، وسخطه سخط الرحمن، ثم ردّ وجهه للخصم فقال: هل لك أب كأبي أو قديم كقديمي؟ فإن قلت لا، تغلب، وإن قلت: نعم تكذب.

فقال الخصم: لاتصديقاً لقولك..

فقال الحسين (عليه السلام): الحق أبلج لا يزيغ سبيله، والحق يعرفه ذوو الألباب.

قاله (عليه السلام) في مجلس معاوية. (1)

أنا أقر له بالحق

{33}

[625] عبدالله بن مصعب، عن أبيه، قال:

خرج الحسين (عليه السلام) من عند معاوية، فلقي عبدالله بن الزبير، والحسين مغضب، فذكر الحسين أنّ معاوية ظلمه في حقّ له، فقال الحسين: أخيرّه في ثلاث خصال، والرابعة الصيلم: أن يجعلك أو ابن عمر بيني وبينه، أو يقرّ بحقي، ثمّ يسألني فأهبه له، أو يشتريه منّي، فإن لم يفعل فوالذي نفسي بيده لأهتفنّ بحلف الفضول.

قال ابن الزبير: والذي نفسي بيده لئن هتفت به وأنا قاعد لأقومنّ أو قائم

ص: 135

1- رواه في محاضرات الأدباء: (ج 1 ص 231 ط مصر). ملحقات الإحقاق: ج 11 ص 595.

لأمشينّ، أو ماش لأشْتدّن، حتّى تقني روعي مع روحك أو ينصفك.

قال : ثمّ ذهب ابن الزبير إلى معاوية ، فقال : لقيني الحسين فخيرك في ثلاث خصال، والرابعة الصيلم.

قال معاوية : لا حاجة لنا بالصيلم؛ إنك لقيته مغضباً، فهات الثلاث ، قال : تجعلني أو ابن عمر بينك وبينه.

قال : فقد جعلتُك بيني وبينه أو ابن عمر أو جعلتكما.

قال : أو تقرّ له بحقّه وتسأله إياه.

قال : أنا أقرّ له بحقّه وأسأله إياه.

قال : أو تشتريه منه.

قال : وأنا أشتريه منه.

قال : فلما انتهى إلى الرابعة قال لمعاوية كما قال الحسين (عليه السّلام) : إن دعاني إلى حلف الفضول لأجبتّه.

فقال معاوية : لا حاجة لنا بهذا. (1)

من حكم سيد الشهداء (عليه السّلام)

{ 34 }

[626] حدث محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها قال : كتب معاوية إلى مروان وهو على المدينة أن يخطب أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر، وأمّها زينب بن عليّ، وأمّها فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، على ابنه يزيد ويقضي عن عبد الله دينه، وكان خمسين ألف

ص: 136

1- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني : ج 17 ص 296 قال : وحدّثني عليّ بن صالح، عن جدّي...

دينار، ويُعطيه عشرة آلاف دينار، ويُصدقها أربعمائة ويكرمها بعشرة آلاف دينار.

فبعث مروان إلى ابن جعفر فأخبره.

فقال: نعم واستثنى رضاء الحسين بن علي.

فأتى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال له: إِنَّ الخال والد وأمرُ هذه الجارية بيدك، فأشهد عليه الحسين بذلك، ثم قال للجارية: يا بنية إنا لم نخرج منّا غريبة قطّ، فأمرِكِ بيدي؟

قالت: نعم؛ فأخذ بيد القاسم بن محمّد بن جعفر بن أبي طالب فأدخله المسجد، وبنو هاشم وبنو أمّية وغيرهم مجتمعون، فحمد مروان الله وأثنى عليه ثم قال: إِنَّ أمير المؤمنين قد أحبّ أن يزيد القرابة لطفاً والحقّ عظماً، وأن يتلافى ما كان بين هذَيْن الحَيِّين بصيرهما، وعادة فضله وإحسانه على بني عمّه من بني هاشم، وقد كان من عبد الله في ابنته ما يحسن فيه رأيه، ووَلِّي أمرها الحسين خالها، وليس عند الحسين خلاف أمير المؤمنين.

فتكلّم الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إِنَّ الإسلام دفع الخسيصة وتَمَمّ النقيصة وأذهب اللائمة، فلا لومَ على مسلم إلاّ في أمر مائهم، وإنّ القرابة التي عظم الله حقها وأمر برعايتها، وأن يسأل نبيّه الأجر له بالموّدة لأهلها قرابتنا أهل البيت، وقد بدا لي أن أزوّج هذه الجارية من هو أقرب نسباً وألطف سبباً، وهو هذا الغلام، وقد جعلتُ مهرها عنه البُعَيْغَةَ.

فغضب مروان وقال: عَدْرًا يا بني هاشم!؟

ثم قال لعبد الله بن جعفر: ما هذا بمُشبه أيادي أمير المؤمنين عندك.

فقال عبد الله: قد أخبرتك أنّي جعلتُ أمرها إلى خالها.

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): رويدك، ألا تعلم يا مسور بن مخزّمة أنّ الحسن بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خطب عائشة بنت عثمان، حتّى إذا كتنا في مثل هذا المجلس، وقد أشفينا على

الفراغ، وقد ولّوك يا مروان أمرها قلت : قد رأيتُ أن أزوّجها عبد الله بن الزبير؟

قال مروان: قد كان ذلك.

قال الحسين (عليه السلام) : فأنتم أوّل الغدر موضعه، ثم نهض فقال مروان للمسور : يا أبا عبد الرحمن والله لغيظي على عبد الله بن جعفر أشدّ من غيظي على الحسين ، لرأي أمير المؤمنين فيه وأباده عنده، ولأنّ الحسين (عليه السلام) وعرّ الصدر علينا و عبد الله سليم الصدر لأمير المؤمنين لصنائه عنده.

فقال المسور: لا تحمل على القوم، فالذي صنعوا أفضل، وصلوا رحماً ووضعوا كريمتهم حيث أرادوا، فأمسك مروان. (1)

محبوب أهل السماء

{35}

[627] روى ابن شهر آشوب عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فليُنظر إلى الحسين (عليه السلام).

ورواه الطبريان في الولاية والمناقب، والسمعاني في الفضائل، بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب، أنّه مرّ الحسين (عليه السلام) على عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله : من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فليُنظر إلى هذا المجتاز، وما كلمته منذ ليالي صقّين، فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين (عليه السلام).

ص: 138

1- أنساب الأشراف : ج 2 ص 144 - 145 رقم 407؛ الكامل : ج 3 ص 208 - 209؛ ياقوت : ج 1 ص 697؛ البكري : ص 659؛ السمهودي : ج 2 ص 262 - 263؛ مناقب ابن شهر آشوب : ج 3 ص 199

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أتعلم أنني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء وتقاتلني وأبي يوم صفين ، والله إن أبي لخير مني .

فاستعذر، وقال : إن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال لي : أطع أباك.

فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أما سمعت قول الله تعالى «وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا» (1) وقول رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : إنما الطاعة في المعروف، وقوله : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. (2)

لتنصفتني في حقي

{36}

[628] كان بين الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كلام، والوليد يومئذ أمير المدينة في زمن معاوية بن أبي سفيان في مال كان بينهما بذي المروة (3).

فقال الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : استطال عليّ الوليد بن عتبة في حقي بسلطانه.

فقلت : أقسم بالله لتنصفتني في حقي أو لاخذن سيفي، ثم لاقومن في مسجد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، ثم لأدعون بحلف الفضول.

قال : فقال عبدالله بن الزبير - وكان عند الوليد لما قال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ما قال - : وأنا أحلف بالله لئن دعا به لاخذن سيفي ثم لاقومن معه حتى يُنصف من حقه أو

ص: 139

1- سورة لقمان، الآية 15.

2- المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 73؛ نور الثقلين : ج 4 ص 203؛ العوالم : ج 17 ص 35 ح 1؛ بحار الأنوار: ج 43 ص 297 ح 59؛ مجمع الزوائد : ج 9 ص 186 مع اختلاف. الميزان : ج 16 ص 220؛ كنز الدقائق : ج 8 ص 27.

3- ذو المروة: قرية بوادي القرى وقيل : بين خشب ووادي القرى.

نموت جميعاً. فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري، فقال مثل ذلك، فبلغت عبدالرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي، فقال مثل ذلك. فلما بلغ الوليد بن عتبة أنصف الحسين (عليه السلام) من حقه حتى رضي. (1)

قل والله ثلاثاً

{37}

[629] إن رجلاً ادعى عليه (الحسين) مالا، فقال الحسين (عليه السلام): ليحلف على ما ادعاه ويأخذه فتهيأ الرجل لليمين وقال: والله الذي لا إله إلا هو، فقال الحسين (عليه السلام): قل: والله والله والله ثلاثاً، إن هذا الذي يدعيه عندي، وفي قبلي، ففعل الرجل ذلك وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميتاً، ف قيل للحسين (عليه السلام): لم فعلت ذلك؟ أي عدلت عن قوله: والله الذي لا إله إلا هو، إلى قوله «والله والله والله» فقال: كرهت أن يثني على الله فيحلم عنه. (2)

سلوني عما دون العرش

{38}

[630] سمع الحسين بن علي (رضي الله عنهما) رجلاً على كرسي يقول: «سلوني عما دون العرش» فقال: قد ادعى دعوى عريضة، ثم قال له: أيها

ص: 140

1- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني: ج 17 ص 295.

2- ملحقات الإحقاق: ج 11 ص 457. رواه القوم: منهم العلامة الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة 751 في «الطرق الحكمة في السياسة الشرعية» (ص 38 ط المحمدية في القاهرة) قال:

المدّعي أخبرني عن شعر لحيتك ، أشفع هو أم وتر؟ فسكت وقال : علّمني يا بن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، قال : شفع، فإن الله تعالى قال : وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ (1) فالمخلوقات زوج والوتر هو الله تعالى. (2)

ليس لنا فيه شيء

{39}

[631] دخل قوم على الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فرأوا في منزله بساط ونمارق وغير ذلك من الفروش، فقالوا: يا بن رسول الله! نرى في منزلك أشياء لم تكن في منزل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، قال : إنّنا نتزوج النساء فتعطينهنّ مهورهنّ فيشترين بها ماشتن، ليس لنا فيه شيء. (3)

بغات الطير

{40}

[132] قال عمرو بن العاص للحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا بن عليّ ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟

ص: 141

1- سورة الذاريات، الآية 49.

2- ملحقات الإحقاق : ج 11 ص 632. رواه القوم، منهم: العلامة الصفوري في «نزهة المجالس» (ج 2 ص 75 ط القاهرة) قال : رأيت في «عيون المجالس»: ...

3- دعائم الإسلام : ج 2 ص 122-123 ص 569 وفيه : عن بعض أصحاب أبي جعفر محمّد بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أنّه قال : دخلتُ، يعني عليّ أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في منزله، فوجدته في بيت مُنَجَّد قد نُصِّد بوسائد وأنماط ومرافق وأفرشة، ثمّ دخلتُ عليه بعد ذلك فوجدته في بيت مفروش بحصير فقلت : ما هذا البيت جعلتُ فداك؟ قال : هذا بيتي، والذي رأيت قبله بيت المرأة، وسأحدّثك بحديث حدّثني أبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، قال : الخبر.

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

بغاث الطير أكثرها فراخاً*** وأم الصقر مقلاة نزور

فقال : ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه في شواربكم؟

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إِنَّ نِسَاءَكُمْ نِسَاءٌ بَخْرَةٌ فَإِذَا دَنَا أَحَدُكُمْ مِنْ امْرَأَتِهِ نَكَهَتْ فِي وَجْهِهِ فَيَشَابُ مِنْهُ شَارِبَهُ، ففقال : ما بال لحاكم أوفر من لحانا؟

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «وَالْبَلْدُ الطَّيِّبُ يُخْرِجُ بَنَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خُبْتُ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا». (1)

فقال معاوية : بحقي عليك إلا سكتَ فإنه ابنُ عليّ بن أبي طالب ، فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

إن عادت العقرب عدنا لها*** وكانت النعل لها حاضرة

قد علم العقرب واستيقنت*** أن لالهنا دنيا ولا آخرة(2)

ألسنت ابن بنت نبيكم ؟

{41}

[633] ألسنت أنا ابن بنت نبيكم وابن أول المؤمنين إيماناً والمصدق لله ورسوله؟ أليس حمزة سيّد الشهداء عمّي؟ أليس جعفر الطيّار في الجنان عمّي؟ أليس قال جدّي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : إن هذين ولداي سيّدا شباب أهل الجنّة من الخلق

ص: 142

1- سورة الأعراف، الآية 58.

2- مناقب آل أبي طالب : ج ص 74 - 75 «في مكارم أخلاقه»؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 209 ح 5 «باب 27 احتجاجه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على معاوية» ؛ عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 85 - 86 ح 1 «باب 2 ماجرى بينه وبين عمرو بن العاص عليه اللعنة والعذاب من أبواب احتجاجه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على معاوية في كتاب الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ). وفيه : باختلاف يسير.

أجمعين؟ أليس قال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي؟ فإن صدقتموني فيما أقول فنعمة ما هو وإلا فاسألوا جابر بن عبد الله وسعد وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك فإنهم سمعوا ذلك من جدي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). ثم نادى: يا شيبث بن ربعي ويا كثير بن شهاب ألم تكتبوا إلي أن أقدم لك مالنا عليك ما علينا؟

فقالوا: ما نعرف ما تقول فانزل على حكم الأمير وبيعة يزيد.

فقال: والله لا أعطي بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد، وإني أعوذ بالله أن أنزل تحت حكم كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.

ثم قال لأعدائه: يا قوم الكوفة إن الدنيا قد تغيرت وتكدرت وهذه دار فناء وزوال تتصرف بأهلها من حال إلى حال، فالمغرور من اغتر بها وركن إليها وطمع فيها معاشر الناس أما قرأتم القرآن أما عرفتم شرائع الإسلام؟ وثبتم على ابن نبيكم تقتلوه ظلماً وعدواناً، معاشر الناس، هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والخنازير والمجوس وآل نبيكم يموتون عطاشاً، فقالوا: والله لا تذوق الماء بل تذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة.

فلما سمع منهم ذلك رجع إلى أصحابه وقال لهم: إن القوم قد استحوذ عليهم الشيطان، ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون. (1)

جزاء قاتل سيد الشهداء (عليه السلام)

{42}

[634] إن الحسين بن علي (عليه السلام) لما أرققه السلاح أو أخذله السلاح، قال:

ص: 143

ألا تقبلون مني ما كان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقبل من المشركين؟

قالوا: وما كان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقبل من المشركين؟

قال: إذا جنح أحدهم قبل منه؟

قالوا: لا!!!

قال: فدعوني أرجع.

قالوا: لا!!

فأخذ له رجل السلاح فقال له: أبشر بالنار!!

فقال: بل أبشر إن شاء الله برحمة ربي عز وجل وشفاعة نبيي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

فقتل وجيء برأسه حتى وضع في طست بين يدي ابن زياد فنكته بقضيبه وقال: لقد كان غلاماً صبيحاً. ثم قال: أيكم قاتله؟ فقام الرجل كذا

فقال: أنا قتلته. فقال: ما قال لك؟ فأعاد الحديث فاسود وجهه لعنه الله. (1)

مولى القوم من أنفسهم

{43}

[635] مرّ الحسين على (عَلَيْهِ السَّلَام) حلقة من بني أمية وهم جلوس في مسجد الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال: أما والله

لأذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً، فقلت: جُعِلْتُ فداك إن هؤلاء أولاد كذا وكذا لا

يبلغون هذا، فقال: ويحك إن في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا وكذا

ص: 144

1- ترجمة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر: ص 219 ح 274 بهذا الإسناد: أخبرنا أبو غالب أحمد بن

الحسن، أنبأنا عبد الصمد بن علي أنبأنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدّثني أحمد بن محمد بن

عيسى، أنبأنا عمرو بن عون، أنبأنا خالد، عن الجريري، عن عبد ربه - أو غيره - : الخبر.

إني أريكم اليوم آية

{44}

[636] إنَّ الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قال : كُنَّا قَعُودًا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهَنَّا شَجَرَةَ رَمَانَ يَابِسَةً، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ مَبْغُضِيهِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ مَحْبِيهِ فَسَلَمُوا، فَأَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ، فَقَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إِنِّي أُرِيكُمْ الْيَوْمَ آيَةً، تَكُونُ فِيكُمْ كَمَثَلِ الْمَانِدَةِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ يَقُولُ اللَّهُ : «إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مَنكُمُ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ» (2)، ثُمَّ قَالَ : انظُرُوا إِلَى الشَّجَرَةِ وَكَانَتْ يَابِسَةً، فَإِذَا هِيَ قَدْ جَرَى الْمَاءُ فِي عَوْدِهَا، ثُمَّ اخْضَرَّتْ وَأُورِقَتْ وَعَقِدَتْ وَتَدَلَّى حَمْلُهَا عَلَى رُؤُوسِنَا، ثُمَّ التَفَتْنَا إِلَيْنَا فَقَالَ الَّذِينَ هُمْ مَحْبُوه (3) : مَدُّوا أَيْدِيكُمْ وَتَنَاوَلُوا وَكَلُوا، فَقَلْنَا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتَنَاوَلْنَا وَأَكَلْنَا رَمَانًا لَمْ نَأْكُلْ شَيْئًا أُعَذِبَ مِنْهُ وَأَطِيبَ.

ثم قال للنفر الذي هم يبغضونه (4): مدوا أيديكم وتناولوا فمدوا أيديهم

ص: 145

1- غيبة الطوسي: ص 190 - 191 ح 153 «فصل 1 الأخبار الدالة على أنَّ المهدي (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيف) من ولد الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» ؛ بحار الأنوار: ج 1 ص 134 ح 7 «باب 3 ماروي في ذلك عن الحسين صلوات الله عليهما من كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، بهذا الإسناد : جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبد الله بن شريك في حديث له اختصرناه قال : الخبر.

2- سورة المائدة، الآية 115.

3- في الخرائج «فقال للقوم الذين هم محبوه».

4- في الخرائج «مبغضوه».

فارتفعت، فكلّمًا مدّ رجل منهم يده إلى رمانة ارتفعت، فلم يتناولوا شيئًا، فقالوا: يا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ما بال إخواننا مدّوا أيديهم وتناولوا وأكلوا ومددنا أيدينا فلم نمل؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وكذلك الجنة لا ينالها إلا أولياؤنا ومحبّونا، ولا يبعد منها إلا أعداؤنا ومبغضونا، فلمّا خرجوا قالوا: هذا من سحر عليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ)! قال سلمان: ماذا تقولون أفسح هذا أم أنتم تبصرون. (1)

ذهب هذا بشرف الدنيا

{45}

[637] عن علي بن الحسين عن أبيه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: كان عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ينادي: من كان له عند رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أو دين فليأتني، فكان كل من أتاه يطلب دينًا، أو عدة يرفع مصلاه، فيجد ذلك كذلك تحته فيدفعه إليه.

فقال الثاني للأول: ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا دوننا، فما الحيلة؟

فقال: لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد ذلك كما يجد هو، إذ كان، إنّما يقضي عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

فنادى أبو بكر كذلك، فعرف أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الحال فقال:

أما إنه سيندم على ما فعل.

فلمّا كان من الغداة أتاه أعرابيّ وهو جالس في جماعة من المهاجرين والأنصار فقال: أيكم وصيّ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟ فأشير إلى أبي بكر.

ص: 146

1- الخرائج والجرائح: ج 1 ص 219 - 220 ح 64 «باب 2» معجزات الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، بحار الأنوار: ج 41 ص 249 - 250 ح 4 أبواب معجزاته صلوات الله عليه، الباب 112 مآظهم من معجزاته عليه الصلاة والسلام في الجمادات والنباتات، كتاب تاريخ أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بهذا الإسناد: روي عن أبي جعفر عن آبائه (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): الخبر.

فقال : أنت وصي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟ وخليفته؟

قال: نعم، فما تشاء؟

قال : فهلمَّ الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

قال : وما هذه النوق؟

قال : ضمن لي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ثمانين ناقة حمراء، كحل العيون.

فقال لعمر : كيف نصنع الآن؟

قال : إنّ الأعراب جهّال، فاسأله : ألك شهود بما تقوله فتطلبهم منه.

فقال أبو بكر للأعرابي : ألك شهود بما تقول؟

قال : ومثلي يطلب منه الشهود على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بما يضمن لي؟ والله ما أنت بوصي رسول الله ولا خليفته.

فقام إليه سلمان فقال : يا أعرابي اتبعني حتّى أدلك على وصي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فتبعه الأعرابي حتّى انتهى إلى علي

(عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فقال : أنت وصي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟

قال : نعم فما تشاء؟

قال : إنّ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ضمن لي ثمانين ناقة حمراء، كحل العيون فهلمّها.

فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أسلمت أنت وأهل بيتك؟

فانكبّ الأعرابي على يديه يقبلها وهو يقول: أشهد أنّك وصي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وخليفته، فبهذا وقع الشرط بيني وبينه

وقد أسلمنا جميعاً.

فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا حسن انطلق أنت وسلمان مع هذا الأعرابي إلى وادي فلان فناد: «يا صالح، يا صالح» فإذا أجابك فقل : إنّ أمير

المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقرأ عليك السلام ويقول لك : هلمَّ الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لهذا

الأعرابي.

قال سلمان: فمضينا إلى الوادي فنأدى الحسن فأجابه : لتيك يا بن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

فأدى إليه رسالة أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

فقال : السمع والطاعة.

فلم يلبث أن خرج إلينا زمام ناقه من الأرض، فأخذ الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الزمام فناوله الأعرابي وقال : خذ، فجعلت النوق تخرج حتى كملت الثمانون على الصفة. (1)

ص: 148

1- الخريج والجرائح : ج 1 ص 175 - 176 ح 18 « الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) » بهذا الإسناد: ما روي عن علي بن أبي حمزة.

{1}

[638] عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) أنَّ حسناً و حسيناً دخلا الفرات وعلى كل واحد منهما إزار، ثم قالا (عليهما السلام) : إن الماء، أو إن للماء ساكناً. (1)

الطهارة الدائمة

{2}

[639] إن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانوا إذا بالواتوضؤوا، أو تيمموا مخافة أن تدرکہم الساعة. (2)

الوحي ينزل على نبيكم

{3}

[640] عن علي (صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده) : أنه سئل عن قول الناس في الأذان : إن السبب كان فيه رؤيا رآها عبد الله بن زيد، فأخبر بها النبي ، فأمر بالأذان.

فقال الحسين (عليه السلام) : الوحي ينزل على نبيكم، وتزعمون أنه أخذ الأذان عن عبد الله بن زيد، والأذان وجه دينكم، وغضب (عليه السلام) ، وقال : بل سمعت أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) و يقول: أهبط الله عز وجل ملكاً، حتى عرج برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وساق

ص: 150

1- كنز العمال : ج 9 ص 547 ح 27355 وعنه كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) : ص 679.

2- مستدرک الوسائل : ج 1 ص 298 ح 2 «باب 11 استحباب الوضوء لنوم الجنب من أبواب الوضوء في كتاب الطهارة» بهذا الإسناد : أخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي - أي علي بن الحسين (عليه السلام) - قال : أخبرني أبي : الخبر.

حديث المعراج بطوله إلى أن قال : فبعث الله ملكاً لم يُر في السماء قبل ذلك الوقت ولا بعده، فأذن مثنى وأقام مثنى، وذكر كيفية الأذان ثم قال : قال جبرئيل للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يا محمد هكذا أذن للصلاة. (1)

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن الحسين بن علي (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) : أنه سئل عن الأذان وما يقول الناس، قال : الوحي ينزل على نبيك، وترعمون أنه أخذ الأذان عن عبد الله بن زيد، بل سمعت أبي عليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يقول : أهبط الله عزّ وجلّ ملكاً حين عرج برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فأذن مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى، ثم قال له جبرئيل : يا محمد هكذا أذان الصلاة. (2)

كثرة الأذان تكسر البرد

{4}

[641] أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، حدّثنا عبد الله بن الحسن - هو الهاشمي - حدّثنا أبو سليمان (3)

ص: 151

- 1- دعائم الإسلام : ج 1 ص 143: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده: مستدرک الوسائل : ج 4 ص 17 ح 4062؛ جامع الاحاديث : ج 4 ص 123 ح 1914.
- 2- مستدرک الوسائل : ج 4 ص 17 ح 4062 : وفي الجعفریات : أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه؛ جامع الاحاديث : ج 4 ص 623 ح 1913؛ كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 683 ح 735 - 736.
- 3- هو موسى بن سليمان، أبو سليمان الجوزجاني، سمع عبد الله بن المبارك، وعمرو بن جميع، وأبا يوسف، ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، وكان فقيهاً بصيراً بالرأي، يذهب مذهب أهل السنة في القرآن، وسكن بغداد وحدث بها فروى عنه عبد الله بن الحسن الهاشمي، وأحمد بن محمد بن عيسى البرقي، وبشر بن موسى الأسدي. وقال ابن حاتم : كتب عنه أبي وسئل عنه فقال : كان صدوقاً.

الجوزجاني ، حدّثنا عمرو بن جميع حدّثنا الأعمش، عن بشر بن غالب الأسدي ، قال : قدم على الحسين بن علي أناس من انطاكية، فسألهم عن حال بلادهم، وعن سيرة أميرهم فيهم، فذكروا خيراً إلا أنّهم شكوا البرد، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : حدّثني أبي، عن جدّي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنّه قال : إيّما بلدة كثر أذانها بالصلاة إنكسر بردها - أو قال قلّ بردها- (1).

استحباب افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات

{5}

[642] كتاب درست (2) بن أبي منصور عن عمر بن يزيد عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : دخل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الصلاة، ومعه الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، قال : فكبر ولحظه الحسين فلم ينطق لسانه بالتكبير ، فكبر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الثانية، ولحظه فلم ينطق لسانه بالتكبير ، قال : فكان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يكبر ويلحظه، حتّى كبر السابعة، فلما كبر السابعة، أطلق الله لسان الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بالتكبير ، واستحضر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في القراءة فصارت سنة. (3).

التكبير على شهداء أُخْد

{6}

[643] عن علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) بما قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال : حدّثني أبي محمّد بن علي ، قال : حدّثني

ص: 152

1- تاريخ بغداد : ج 13 ص 36 رقم 6993.

2- دُرُست بن أبي منصور محمّد كان حيّاً بعد سنة (183) أخذ العلم عن الإمامين الهمامين الصادق والكاظم (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وروى عنهما وعن طائفة من أصحابهما وقد وقع في اسناد كثير من الروايات عن أئمة أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) تبلغ (138) مورداً في الكتب الأربعة، وله كتاب يرويه عنه جماعة منهم محمّد بن أبي عمير. طبقات الفقهاء : ج 2 ص 195.

3- مستدرک الوسائل : ج 4 ص 140 ح 4331 عن كتاب دُرُست بن أبي منصور : ص 158.

أبي علي بن الحسين، قال : حدّثني أبي الحسين بن علي (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال :

رأيت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنّه كبر على حمزة خمس تكبيرات، وكبّر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات، فلحق حمزة سبعون تكبيرة. (1)

أين تذهب يا فلان ؟

{7}

[644] أنّ رجلاً من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يمشي معه فلقبه مولى له، فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أين تذهب يا فلان، قال : فقال له مولاة : أفّر من جنازة هذا المنافق أن أصليّ عليها، فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أنظر أن تقوم على يميني فما تسمعني أقول فقل مثله.

فلما أن كبر عليه وليّه، قال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : الله أكبر، اللهمّ العن فلاناً عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مؤتلفة، اللهمّ أخز عبدك في عبادك وبلادك، واصله حرّ نارك، وأذقه أشدّ عذابك، فإنّه كان يتولّى أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيّك. (2)

ص: 153

- 1- عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ج 2 ص 49 ح 67. جامع الاحاديث : ج 3 ص 311؛ بحار الأنوار : ج 81 ص 395.
- 2- الكافي : ج 3 ص 188 - 189 ح 2 «باب الصلاة على الناصب»؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 202 - 203 ح 20 «باب 26 مكارم أخلاقه، وجملة أحواله، وتاريخه وأحوال أصحابه صلوات الله عليه» ؛ عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 71 ح 6 «باب 9 سيرة وبعض أحواله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من أبواب مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه وسيرته في كتاب الإمام الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» بهذا الإسناد : العدة، عن سهل وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن زياد بن عيسى، عن عامر بن السمط، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : الخبر.

[645] محمّد بن علي بن الحسين بإسناده عن أبي بصير، أنّه قال لأبي عبد الله: ما يجزيء الرجل من الثياب أن يصلّي فيه؟ فقال: «صلّي الحسين بن علي (عليهما السّلام) في ثوب قد قلص(1) عن نصف ساقه، وقارب ركبتيه، ليس على منكبه منه إلّا قدر جناحي الخُطّاف(2)، وكان إذا ركع سقط عن منكبيه، وكلما سجد يُناله عنقه فردّه على منكبيه بيده، فلم يزل ذلك دأبه ودأبه مشتغلاً به حتّى انصرف». (3)

وعن أبي جعفر محمّد بن علي (عليهما السّلام) أنه قال: «حدّثني من رأى الحسين بن علي (عليهما السّلام) وهو يصلّي في ثوب واحد وحدّثه أنّه رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يصلّي في ثوب واحد». (4)

فرض الله الصوم

[646] سئل الحسين (عليه السّلام) لم افترض الله عزّوجلّ على عبده الصوم؟

ص: 154

1- قلص: ارتفع. لسان العرب 11:280 «قلص».

2- الخُطّاف: العصفور الأسود، وهو الذي تدعوه العامّة عصفور الجنّة، لسان العرب 4: 143 «خطف» نقلاً عن ابن سيده.

3- من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 257 ح 788؛ وسائل الشيعة ج 3 ص 284 ح 10.

4- دعائم الإسلام: ج 1 ص 175؛ بحار الأنوار ج 83 ص 210 ح 2؛ موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام) رقم 733 - 734.

قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): فرض الله الصوم ليجد الغني مسّ الجوع، فيعود بالفضل على المساكين. (1)

صوم عرفة

{10}

[647] عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: أوصى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وحده، وأوصى علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى الحسن والحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) جميعاً فكان الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إمامه، فدخل رجل يوم عرفة على الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وهو يتغذى والحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) صائم، ثم جاء بعد ما قبض الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فدخل على الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يوم عرفة وهو يتغذى وعلي بن الحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) صائم، فقال له الرجل: إني دخلت على الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وهو يتغذى وأنت صائم، ثم دخلت عليك وأنت مفطر، فقال: إن الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كان إماماً فأفطر لئلا يتخذ صومه سنة، وليتأسى به الناس، فلما أن قبض كنت أنا الإمام فأردت أن لا يتخذ صومي سنة فتأسى الناس بي. (2)

زكاة الفطرة

{11}

[648] زكاة الفطرة على كل حاضرٍ وباد. (3) (2)

ص: 155

- 1- مناقب ابن شهر آشوب: ج 4 ص 68 «في مكارم أخلاقه (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»؛ بحار الأنوار: ج 93 ص 375 ح 62 «باب 34 وجوب صوم شهر رمضان وفضله من أبواب صوم شهر رمضان وما يتعلق بذلك».
- 2- من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 130: الفقيه بإسناده عن عبد الله بن المغيرة، عن سالم، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: علل الشرائع: ص 135. وعنهما وسائل الشيعة: ج 4 ص 345 رقم 13870
- 3- دعائم الإسلام: ج 1 ص 326.

[649] عن ابن عباس قال : كنت مع الحسن بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة، فعرض له رجل من شيعة فقال : يا بن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِنْ عَلَيَّ دِينًا لِفُلَانٍ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقْضِيَهُ عَنِّي، فَقَالَ : وَرَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ مَا أَصْبَحَ عِنْدِي شَيْءٌ، فَقَالَ : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْتَمَهْلَهُ عَنِّي فَقَدْ تَهَدَّدَنِي بِالْحَبْسِ.

قال ابن عباس : فقطع الطواف، وسعى معه، فقلت : يا بن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنسيت أنك معتكف؟ فقال : لا، ولكن سمعتُ أبي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول : سمعتُ رسول الله يقول : مَنْ قَضَى أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ حَاجَةً كَانَ كَمَنْ عَبْدَ اللَّهِ تِسْعَةَ آلَافِ سَنَةً صَائِمًا نَهَارَهُ قَائِمًا لَيْلَهُ. فاجتاز على دار أبي عبد الله الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال للرجل : هَلَا أَتَيْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي حَاجَتِكَ؟ قَالَ : أَتَيْتُهُ فَقَالَ : «إِنِّي مُعْتَكِفٌ» فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَعَى فِي حَاجَتِكَ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ اعْتِكَافِ ثَلَاثِينَ سَنَةً. (1)

ص: 156

1- بحار الأنوار : ج 97 ص 129 ح 5؛ وأورده في ج 74 ص 335 وذيله بقوله : فإن قيل : كيف لم يختار الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مع كونها أفضل؟ قلت : يمكن أن يجاب عن ذلك بوجوه. الأول : أنه يمكن أن يكون (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عذر آخر لم يظهره للسائل، ولذا لم يذهب معه، فإفاد الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ذلك لئلا يتوهم السائل أن الاعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا، فالمعنى : لو أعانك مع عدم عذر آخر كان خيراً. الثاني : أنه لا استبعاد في نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر في حال إمامته، أو اختيار الإمام ما هو أقل ثواباً لاسيما قبل الإمامة. الثالث : ما قيل : إنه لم يفعل ذلك لا يثار أخيه على نفسه صلوات الله عليهما في إدراك ذلك الفضل.

{13}

[650] عن ابن أبي نجران(1)، عن هشام بن سالم(2)، عن حسن بن علي الجلال(3) قال: أخبرني جدي قال: سمعت الحسين بن علي صلوات الله عليه يقول: سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: لا صدقة وذو رحم محتاج.(4)

الحج جهاد

{14}

[651] قال الطبراني: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل(5)، حدثني إبراهيم بن الحجاج السامي(6)، ثنا أبو عوانة، عن معاوية بن إسحاق، عن عباية بن

ص: 157

1- هو عبدالرحمن بن أبي نجران عمرو بن مسلم التميمي كان من أصحاب الرضا والجواد (عليهما السلام)، ثقة، ثقة، روي عنه في كتب الأحاديث (220) رواية. المفيد: ص 654.

2- هو هشام بن سالم الجواليقي، من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام)، ثقة، ثقة، روي عنه بعنوان هشام بن سالم (663) رواية. المفيد: ص 654.

3- في البحار: حسن بن علي الحلال (بالحاء المهملة) وعلى أي حال لم أعثر على ترجمته.

4- الإختصاص المنسوب للمفيد: ص 219؛ وعنه بحار الأنوار: ج 96 ص 147 ح 24؛ جامع الاحاديث: ج 8 ص 394 ح 11.

5- هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالرحمن البغدادي ولد سنة (213 هـ) وتوفي سنة (290 هـ)، ثبت بأبيه وله في نفسه محل من العلم، فأحبي علم أبيه من مسنده الذي قرأه عليه أبوه قبل أن يقرأه على غيره. تهذيب الكمال: ج 14 ص 285 رقم 3157.

6- هو إبراهيم بن الحجاج بن زيد السامي - بالسين المهملة - أبو إسحاق البصري، ترجمه المزي في التهذيب: ج 2 ص 69 رقم 161 وقال: مات بالبصرة سنة (233 هـ) وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: مات سنة (231 هـ).

رفاعة(1)، عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال : إني جبان، وإني ضعيف، قال : هلم إلى جهاد لا شوكة فيه الحج. (2)

فضل الطواف

{15}

[652] حدّثنا أبو الطرماح قال : سمعت الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يقول : كنّا مع النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في الطواف فأصابتنا السماء فالتفت إلينا فقال : استأنفوا العمل فقد غُفر لكم ما مضى. (3)

لماذا الطواف سبعة ؟

{16}

[653] عن علي بن الحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قال : قلت لأبي : لِمَ صار الطواف سبعة أشواط ؟ قال : لأنّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة : «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ «قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ» قال الله : «إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (4) وكان لا يحجبهم عن نوره، فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام، فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة ،

ص: 158

-
- 1- هو عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري المدني، وثقه ابن معين والنسائي ، وقال ابن حجر في التقریب : ج 1 ص 400: ثقة.
 - 2- المعجم الكبير للطبراني : ج 3 ص 135 ح 2910.
 - 3- كنز العمّال : ج 5 ص 171 ح 12498: عن أبي العطف طارق بن مطر بن طارق الطائي الحمصي، حدّثني أبي، حدّثنا صمصامة وضمنية ابنا الطرماح قالوا: حدّثنا أبو الطرماح قال : وعنه كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 704 ح 793.
 - 4- سورة البقرة، الآية 30.

فرحمهم وتاب عليهم، وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثاباً وأمناً، ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمناً، فصار الطواف سبعة أشواط واجباً على العباد لكل ألف سنة شوطاً واحداً. (1)

وظيفة النساء

{17}

[654] في المصنّف : حدّثنا أبو بكر (2) قال : حدّثنا وكيع (3)، عن سفیان (4)، عن أبي إسحاق (5)، عن يزيد بن هاني، عن حسين بن علي قال : تقضي الحائض المناسك كلّها، إلا الطواف بالبيت، (6)

مقام إبراهيم

{18}

[655] عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر (عليه السّلام) : قد أدركت الحسين (عليه السّلام)؟

ص: 159

-
- 1- بحار الأنوار: ج 11 ص 110 ح 25 ولم ترد فيه: قلت لأبي؛ علل الشرائع : ص 406 ح 1 ؛ موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام) : ص 704 ح 791.
 - 2- هو أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبه صاحب كتاب المصنّف، الذي نقلنا الحديث عنه ، توفي سنة (235 هـ).
 - 3- هو وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي الكوفي، ولد سنة (128) ومات سنة (196 هـ). تهذيب الكمال : ج 30 ص 462.
 - 4- هو سفیان بن عيينة بن أبي عمران الكوفي، ولد سنة (107) وتوفي سنة (198). التهذيب : ج 1 ص 196.
 - 5- هو أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبدالله الحافظ الكوفي، توفي سنة (127).
 - 6- المصنّف : ج 3 ص 284 ح 14366.

قال : نعم أذكر وأنا معه في المسجد الحرام وقد دخل فيه السيل والناس يقومون على المقام يخرج الخارج يقول : قد ذهب به السيل ويخرج منه الخارج فيقول : هو مكانه قال : فقال لي : يا فلان ما صنع هؤلاء؟ فقلت : أصلحك الله يخافون أن يكون السيل قد ذهب بالمقام، فقال : ناد أن الله تعالى قد جعله علماً لم يكن ليذهب به فاستقرّوا وكان موضع المقام الذي وضعه إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عند جدار البيت فلم يزل هناك حتّى حوله أهل الجاهلية إلى المكان الذي هو فيه اليوم، فلما فتح النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مكة ردّه إلى الموضع الذي وضعه إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فلم يزل هناك إلى أن ولي عمر بن الخطّاب فسأل النا من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام؟ فقال رجل : أنا قد كنت أخذت مقداره بنسع (1) فهو عندي فقال : اتتني به فأتاه به فقاسه ثم ردّه إلى ذلك المكان. (2)

الإحرام للحج

{ 19 }

[656] روى الشيخ عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : احرم يوم التروية؟ فقال : من أيّ المسجد شئت، وأفضل المسجد تحت الميزاب و مقام إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامُ). (3)

ص: 160

-
- 1- النّسع (بكسر النون وسكون السين المهملة) : سير أو جبل عريض طويل تشدّ به الرحال.
 - 2- الكافي: ج 4 ص 223 ح 2: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال :
 - 3- منتهى المطلب : ج 2 ص 113، وعنه كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 702 ح 785.

[657] في بعض نسخ الرضوي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : عن أبي عبد الله الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أنه قال : الركن اليماني باب من أبواب الجنة، لم يمنعه منذ فتحه، وأن ما بين هذي الركنين - الأسود و اليماني - ملك يدعى هجير ، يؤمّن على دعاء المؤمنين. (1)

يا أعرابي سل هذا الغلام

[658] روى المجلسي عن أبي سلمة، قال : حججت مع عمر بن الخطاب ، فلما صرنا بالأبطح فإذا بأعرابي قد أقبل علينا فقال : يا أمير المؤمنين إنّي خرجت وأنا حاجّ محرم فأصبت بيض النعام، فاجتبت وشربت و أكلت فما يجب عليّ؟

قال : ما يحضرني في ذلك شيء، فاجلس لعلّ الله يفرّج عنك ببعض أصحاب محمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، فإذا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قد أقبل والحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يتلوه.

فقال عمر: يا أعرابي هذا عليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فدونك و مسألتك، فقام الأعرابي وسأله ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا أعرابي سل هذا الغلام عندك، يعني الحسين.

فقال الأعرابي : إنّما يحيلني كلّ واحد منكم على الآخر! فأشار الناس إليه ويحك هذا ابن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فأسأله ، فقال الأعرابي : يا ابن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إنّي خرجت من بيتي حاجّاً محرماً، قصّ عليه القصة.

1- مستدرک الوسائل : ج 9 ص 391 ح 11151؛ بحار الأنوار : ج 99 ص 354 ح 11 وعنهما كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 704 ح 792 وفيه: لم نعر عليه في الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ألك إبل؟

قال : نعم.

قال : خذ بعدد البيض الذي أصبت نوقاً فاضربها بالفحولة فما فصلت فاهدها إلى بيت الله الحرام.

قال عمر : يا حسين النوق يزلقن.

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا عمر إنَّ البيض يمرقن.

فقال : صدقت ووبررت، فقام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وضمه إلى صدره وقال : «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (1). (2)

اشتكي رأسي

{22}

[659] عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أنه سُئِلَ عن رجل أُحْصِرَ فبعث بالهدي؟ قال : يواعد أصحابه ميعاداً إن كان في الحجّ، فمحلّ الهدي يوم النحر، وإن كان في عمرة فليُنظَر مقدار دخول أصحابه مكّة، والساعة التي يعدهم فيها، فإذا كان تلك الساعة قَصَرَ وأحَلَّ، وإن كان مرض في الطريق بعد ما أحرم، فأراد الرجوع إلى أهله رجع، ونحر بدنة، فإن كان في حجّ فعليه الحجّ من قابل، أو في عمرة فعليه العمرة، فإنّ الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) خرج معتمراً فمرض في الطريق، فبلغ ذلك علياً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وهو في المدينة فخرج في طلبه فأدركه في السُّقْيَا، وهو مريض، فقال : يا بنيّ ما تشتكى؟ فقال : اشتكى رأسي، فدعا علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يا بيدنة فنحرها وخلق

ص: 162

1- سورة آل عمران، الآية 34.

2- بحار الأنوار : ج 44 ص 197 ح 12 والعوالم الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ص 60 ح 2. ولكن أورده النوري في المستدرک : ج 1 ص 266 بالتفصيل عن الإمام المجتبی (عَلَيْهِ السَّلَامُ) والله تعالى هو العالم.

رأسه وردّه إلى المدينة، فلمّا برىء من وجعه اعتمر، قيل له: يا بن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، أرايت حين برىء من وجعه أيحلّ له النساء؟ قال: لا تحلّ له النساء حتّى يطوف بالبيت والصفاء والمروة، قيل له: فما بال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حين رجع من الحديبية حلّ له النساء، ولم يطف بالبيت؟ قال: ليسا سواء، كان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مصدوداً والحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) محصوراً. (1)

كان في كتاب علي

{23}

{660} عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال: سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن المحرم يموت كيف يصنع به؟ قال: «إنّ عبدالرحمن بن الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مات بالأبواء مع الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وهو محرم، ومع الحسين عبدالله بن العباس وعبدالله بن جعفر، وصنع به كما يصنع بالميت، وغطّى وجهه ولم يمسه طيباً قال: «وذلك كان في كتاب علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)». (2)

ص: 163

-
- 1- وأما الإحصار فهو المرض، وفيه قال الله (تعالى): «فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ» (سورة البقرة، الآية 199). دعائم الإسلام: ج 1 ص 335 في ذكر الصّدّ والإحصار. الكافي: ج 4 ص 369 - 370 ح 3 «باب المحصور والمصدود وما عليهما من الكفارة»؛ عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 71 ح 5 «باب 9 سيره وبعض أحواله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من أبواب مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه وسيرته في كتاب الإمام الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» بهذا الإسناد: علي عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل جميعاً، عن ابن أبي عمير وصفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: الخبر.
 - 2- التهذيب: ج 1 ص 329 ح 963: سعد بن عبدالله، عن العباس، عن حماد بن عيسى وعبدالله ابن المغيرة، عن ابن سنان،...؛ وسائل الشيعة ج 2 ص 697 ح 1 و 3 وعنهما كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ص 703 ح 788.

[661] قال محي الدين ابن شرف النووي الركنان الشاميان وهما اللذان يليان الحجر فلا يقبلان ولا يستلمان عندنا وبه قال جمهور العلماء وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد، قال القاضي عياض هو إجماع أئمة الأمصار والفقهاء قال : وإثما كان فيه خلاف لبعض الصحابة والتابعين وانقرض الخلاف وأجمعوا على أنّهما لا يستلمان وممن كان يقول باستلامهما الحسن والحسين إنا على (عليهم السّلام) وابن الزبير وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعروة بن الزبير وأبو الشعثاء. (1)

طوافين و سعيين

[662] عن الحسين بن علي (عليهما السّلام) قال : إذا قرنت بين الحجّ والعمرة فطُف طوافين واسع سعيين. (2)

صوم رجب وشعبان

[663] عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال : صوم رجب وشعبان توبة من الله عزّوجلّ. (3)

-
- 1- المجموع : ج 8 ص 58، وعنه كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام) ص 703 ح 790.
 - 2- المحلى : ج 7 ص 175 وعنه كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام) ص 705 - 709 ح 797.
 - 3- ملحقات الإحقاق : ج 27 ص 174. ورواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم : فمنهم: العلامة أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب الرزاز الواسطي المشتهر ببخشل في «تاريخ واسط» (ص 196 ط عالم الكتب - بيروت) قال : حدّثنا أسلم، قال : ثنا محمّد بن عبد الله بن سعيد، قال : ثنا أبي، عن الحسن بن عمارة، عن زياد الحارثي، عن الحسين بن علي رضي الله عنه، قال :

[664] وعن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ أَخَذَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ فِي حَدِّ وَجِبِ عَلَيْهِ لِيَقِيمَهُ عَلَيْهِ، فَذَهَبَ بَنُو أَسَدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يَسْتَشْفَعُونَ بِهِ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَانْطَلَقُوا إِلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لَا - تَسْأَلُونِي شَيْئًا أَمْلِكُهُ إِلَّا أُعْطَيْتُكُمْوَهُ، فَخَرَجُوا مَسْرُورِينَ. فَمَرَّوْا بِالْحُسَيْنِ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ لَكُمْ بِصَاحِبِكُمْ حَاجَةٌ فَانْصَرَفُوا فَلَعَلَّ أَمْرَهُ قَدْ قَضَى. فَانْصَرَفُوا إِلَيْهِ، فَوَجَدُوهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَدْ أَقَامَ عَلَيْهِ الْحَدَّ. قَالُوا: أَلَمْ تَعِدْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؟ قَالَ: لَقَدْ وَعَدْتُكُمْ بِمَا أَمْلِكُهُ، وَهَذَا شَيْءٌ لِلَّهِ، لَسْتُ أَمْلِكُهُ. (1)

رجل منع شهوته

[665] عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن آبائه، عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم قال: أُدْخِلَ عَلَيَّ أُخْتِي سَكِينَةَ بِنْتَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَادِمَةً فَغَطَّتْ رَأْسَهَا مِنْهُ فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ خَادِمٌ، فَقَالَتْ: هُوَ رَجُلٌ مَنَعَ شَهْوَتَهُ. (2)

ص: 165

1- دعائم الإسلام: ج 2 ص 443 ح 1547.

2- أمالي الطوسي: ص 366 - 367 ح 31 «مجلس 13» الحسن بن محمد الطوسي، عن أبيه، عن الحفّار، عن إسماعيل بن علي، عن عليّ بن عليّ أخي دعبل؛ بحار الأنوار: ج 101 ص 45 ح 7 «باب 36 حكم الإماء والعبيد والخصيان و أهل الذمّة وأشباههنّ في النظر وحكم النظر إلى الغلام وما يحلّ من النظر لمن يريد شراء الجارية وفيه ذمّ النخصي في كتاب العقود والإيقاعات» بإسناد أخي دعبل، عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن آبائه: الخبر. وسائل الشيعة: ج 14 ص 167 ح 7. وعن موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 714.

[666] عن الباقر محمد بن علي (عليهما السلام) أنه قال : قال الحسين بن علي (عليهما السلام) لأصحابه : اجتنبوا الغشيان في الليلة التي تريدون فيها السفر، فإن من فعل ذلك ثم رزق ولداً كان أحولاً. (1)

سهم المولود

[997] عن بشر بن غالب قال : سئل الحسين بن علي (عليه السلام) : متى يجب سهم المولود؟ قال: إذا استهل. قيل : فعلى من فداء الأسير؟ قال : على الأرض التي يقاتل عنها. (2)

ص: 166

1- طبّ الأئمّة: ص 132 «في الجماع ليلة السفر» ؛ بحار الأنوار : ج 100 ص 292 - 293 ح 39 «باب 8 آداب الجماع وفضله والنهي عن امتناع كلّ من الزوجين منه وما يحلّ من الانتفاعات والحدّ الذي يجوز فيه الجماع و ساير أحكامه، في كتاب العقود والإيقاعات » وفيه : عن الباقر بن علي (عليهما السلام) أنه قال : الخبر. وسائل الشيعة : ج 14 ص 189 ح 3. وعن موسوعة كلمات الإمام (عليه السلام) : ص 715 ح 819.

2- رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم : فمنهم العلامة الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفّي سنة 224 في «الأموال» ص 249 طبع دار الكتب العلمية - بيروت قال : وحدّثنا عبدالرحمن، عن سفيان، عن عبدالله بن شريك، ... ملحقات الإحقاق : ج 27 ص 177.

[668] عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى أمير المؤمنين (عليه السلام)

بحلل فيها حلّة جيّدة، فقال الحسين (عليه السلام): أعطني هذه فأبى. قال: أعطيك مكانها حلّتين فأبى وقال: هي خير من ذلك، فقال: أعطيك مكانهما ثلاث حلل، قال: هي خير من ذلك، فقال: أربعا، حتى بلغ خمسا فأعطاه إياها، ثم قال: أما أنّك تلبسها فيقال: ابن أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم تلبسها فتوسخ فتفسدها، وأكسو بهذه الخمس خمسة من المسلمين. (1)

بيع أم ولد

{32}

[669] جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم صلوات الله أنّه قال: إنّ عليّاً (عليه السلام) باع أم ولد في الدين وكان سيّدها اشتراها بنسيئة فمات ولم يقبض ثمنها. (2)

ص: 167

-
- 1- مكارم الاخلاق: ص 109؛ وفي التهذيب ج 7 ص 119 ح 520 ومن لا يحضره الفقيه ج 3 ص 280 ح 11 مثلها مع تفاوت يسير.
 - 2- مستدرک الوسائل: ج 13 ص 377 ح 15649: الجعفریات، عبد الله بن محمّد، عن أبيه، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن جدّه ،....، وعنه موسوعة كلمات الإمام ص 717 ح 824 وفيه: لم نعر عليه في الجعفریات.

[670] سئل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن الجهاد سنة أو فريضة؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : الجهاد على أربعة أوجه: فجهادان فرض، و جهاد سنة لا يقام إلا مع فرض، و جهاد سنة :

فأما أحد الفرضين فجهاد الرجل نفسه عن معاصي الله، وهو من أعظم الجهاد ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض.

وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقام إلا مع فرض، فإن مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة، لو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب، وهذا هو من عذاب الأمة وهو سنة على الإمام، وحده أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم.

وأما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها، فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال؛ لأنها إحياء سنة، وقد قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً. (1)

فكك الأسير

[671] عن الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أنه قال : فكك الأسير المسلم على أهل الأرض التي قاتل عليها.

قال : فإذا آمن أحد من المسلمين أحداً من المشركين ، لم يجب أن تخفر ذمتهم، وتعرض عليهم شرائط الإسلام، فإن قبلوا أن يسلموا أو يكونوا ذمة.

ص: 168

1- تحف العقول : ص 173؛ الخصال : ج 1 ص 240؛ بحار الأنوار : ج 100 ص 23 ح 5 وفي المصدرين الأخيرين : عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؛ موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ح 806.

وإلا ردوا إلى مأمئهم وقوتلوا، وإن قتل أحد منهم دون ذلك، فعلى من قتله ما قال الله عزوجل: «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ» (1) روينا ذلك عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). (2)

واركض برجلك

{35}

[672] عن عقبه مولى اذلم بن ناعمة الحضرمي، أنه دفع مع الحسين بن علي من جمع، فلم يزد على السير، فما أتى وادي محسر قال: ارجز بصوتك واركض برجلك، واضرب بسوطك، ودفع في الوادي، حتى استوت به الأرض، وخرج من الوادي. (3)

في تقصير القميص

{36}

[673] عن ليث حدّثني الخياط الذي قطع الحسين بن علي (رضي الله عنه) قميصاً قال: قلت: أجمعه على ظهر القدم؟

قال: لا.

قلت: فأجمعه أسفل من الكعبين؟

فقال: ما أسفل من الكعبين في النار. (4)

ص: 169

1- سورة النساء: الآية 92.

2- دعائم الإسلام: ج 1 ص 377 وعنه مستدرک الوسائل كتاب الجهاد، ح 12622.

3- ملحقات إحقاق الحق، ج 27 ص 202.

4- المعجم الكبير للطبراني: ج 3 ص 100 ح 2793: قال الطبراني: حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا حفص بن غياث، ثنا ليث قال: حدّثني الخياط الذي قطع الحسين... .

الطب

اشارة

ص: 171

{1}

[674] قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «ألا لا يلومن امرؤ إلا نفسه من بيت وفي يده ربح غمر». (1)

السواك

{2}

[675] قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «أفواهكم طرق من طرق ربكم فنظفوها بالسواك». (2)

الشفاء في شيئين

{3}

[676] قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «إن تكن في شيء شفاء ففي شرطة حجام أو

ص: 172

1- سنن ابن ماجة القزويني: ج 2 ص 1096 ح 3296 ط بيروت: قال الترمذي: حدّثنا جبارة بن المغلس، ثنا عبيد بن وسيم الجمال، ثنا الحسن بن الحسن عن أمّه فاطمة بنت الحسين، عن الحسين بن علي، عن أمّه فاطمة ابنة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قالت: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «... وفي «الذرية الطاهرة»: ص 138: «ألا لا يلومن إلا نفسه من بات وفي يده غمر. والغمر بالتحريك: الدسم والزحومة من اللحم كالوضر من السمّن».

2- أخبرنا أبو الحسن، أحمد بن محمد بن هارون الزوزني بها، قال: أخبرنا أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدّثنا أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال: حدّثني أبي سنة ستين ومائتين قال: حدّثني علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي محمد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: حدّثني أبي علي بن علي طالب (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال: الخبر.

الإكتحال وتراً

{4}

[677] عن الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : اِكْتَحِلْ وَتَرًا ، يُضِيءُ لَكَ بَصْرَكَ. (2)

كراهة الاشتراك في أكل الرُمان

{5}

[678] إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كَانَ إِذَا أَكَلَ الرُّمَانَ لَمْ يَشْرِكْ أَحَدًا فِيهَا وَيَقُولُ : فِي كُلِّ رُمَانَةٍ حَبَّةٌ مِنْ حَبَّاتِ الْجَنَّةِ. (3)

ص: 173

1- عيون الأخبار : ج 2 ص 34 ح 83 بإسناده عن أبي الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي قال: أخبرنا أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال : حدّثنا أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال : حدّثني أبي سنة ستين ومائتين قال : حدّثني علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمد قال : حدّثني أبي محمد بن علي قال : حدّثني أبي علي بن الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن علي قال : حدّثني أبي علي بن طالب (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال : الخبر. وأخرجه الزمخشري في ربيع الأبرار : ج 4 ص 128.

2- دعائم الإسلام : ج 2 ص 126 ح 591 «الفصل 3» ؛ مستدرک الوسائل : ج 1 ص 397 ح 3 «باب 31 من أبواب آداب الحجّة ام في كتاب الطهارة»، عن الدعائم.

3- عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ج 2 ص 43 ح 151 «في خاصية دهن البنفسج والغبيراء»؛ بحار الأنوار: ج 63 ص 154 ح 1 «باب 87 فضل الرُمان وأنواعه» وفيه : الرُمان؛ مستدرک الوسائل : ج 16 ص 314 ح «باب 87 استحباب الإنفراد في أكل الرمان و كراهة الاشتراك في أكل الرمان الواحدة. واستحباب الاشتراك فيما سواها من أبواب آداب المائدة في كتاب الأطعمة والأشربة» وفيه : يشركه أحد فيه. وفيه : عن علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : قال أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ : الحبر.

[679] إن رجلاً شك إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وجعاً في جوفه، فقال :

خذ شربة عسل وألق فيها ثلاث حبات شونيز، أو خمساً أو سبعاً، واشربه تبرأ بإذن الله، ففعل ذلك الرجل فبريء، فخذ أنت ذلك. (1)

أطيب آيتكم

[680] إن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مرَّ على رجل وهو يكرع الماء بغمه فقال له رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : تكرر ككرع البهيمة اشرب بيدك فإتتهما من أطيب آيتكم. (2)

ص: 174

1- بحار الأنوار : ج 59 ص 72 - 73 ح 28 «الباب 50 أنه لم سمي الطيب طيباً وما ورد في عمل الطب والرجوع إلى الطيب من كتاب السماء والعالم». وفيه : قد روينا عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه حضر يوماً عند محمد بن خالد أمير المدينة ، فشكى محمد إليه وجعاً يجده في جوفه ، فقال : حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليهم السلام) : الخبر . وفي ذيله : فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضراً فقال : يا أبا عبد الله (عليه السلام) قد بلغنا هذا وفعلناه فلم ينفعنا، فغضب أبو عبد الله (عليه السلام) وقال : إنّما ينفع الله بهذا أهل الإيمان به والتصديق لرسوله، ولا ينتفع به أهل النفاق ومن أخذه على غير تصديق منه للرسول، فأطرق الرجل .

2- الجعفریات لأبي علي الكوفي : ص 162 : أخبرنا محمد حدّثني موسى قال : حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) : إنّ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مرَّ على رجل... .

[681] قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): إذا أكلتم الثريد فكلوه من جوانبه، فإن الذروة فيها البركة. (1)

ساعة من الجمعة

[682] قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): إن في يوم الجمعة الساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات. (2)

في العسل بركة

[683] أبو أحمد الغازي داود بن سليمان بن يوسف، روى عن علي بن

ص: 175

1- عيون الأخبار: ج 2 ص 34 ح 71 بإسناده عن أبي الحسن محمد بن علي بن الشاه فقيه المروزي بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال: حدّثني أبي سنة ستين ومائتين قال: حدّثني علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سنة أربع وتسعين ومائة قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي محمد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال: الخبر.

2- رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم: فمنهم الحافظ الشيخ أبو الفضل جلال الدين السيوطي القاهري المصري الشافعي المتوفى سنة 911 في «اللمعة في خصائص الجمعة» (ص 115 ط بيروت سنة 1406) قال: أخرج أبو يعلى، عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):... ملحقات الإحقاق: ج 27 ص 181 عن اللمعة. ورواه المجلس في بحار الأنوار: ج 59 ص 135 باب 54 من السماء والعالم.

موسى الرضا، عن آبائه الطاهرين، عن الحسين بن علي، عن أبيه (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: جعلت البركة في العسل وفيه شفاء من الأوجاع وقد بارك عليه سبعون نبياً. (1)

وصايا النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) للحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

{11}

[684] وعن الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أنه قال: قال لي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): يا بني! نم على قفاك، يخمص بطنك، واشرب الماء مصّاً، يُمِرُّكَ أَكْلُكَ، واكتحل وتراً، يُضِيءُ لَكَ بَصْرَكَ، وادّهن غبّاً، تتشبه بسنة نبيك، واستجد النعال، فإنها خلاخيلُ الرجال، والعمائم فإنها تيجانُ العرب، وإذا طبخت قدرًا فأكثر مرقها، وإن لم يصب جيرانك من لحمها، أصابوا من مرقها، لأن المرق أحد اللحمين، وتختّم بالياقوت والعقيق، فإنه ميمونٌ مبارك، فكلمنا نظر الرجل فيه إلى وجهه يزيد نوراً، والصلاة فيه سبعون صلاة، وتختّم في يمينك فإنها من سنتي وسُنن المرسلين، ومن رغب عن سنتي فليس مني، ولا تختّم في الشمال ولا بغير الياقوت والعقيق. (2)

فضل الهليج

{12}

[685] المسيّب بن واضح - وكان يخدم العسكري (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي بن

ص: 176

1- مسند الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 122 ح 23. وأورد الحديث العلامة المجلسي (قدّس سرّه) في بحار الأنوار: ج 66 ص 94.
2- دعائم الإسلام: ج 2 ص 165 ح 591.

أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : لو علم الناس ما في الهلي (1) الأصفر لاشتروها بوزنها ذهباً.

وقال لرجل من أصحابه : خذ هليلجاً صفراء وسبع حبّات فلفل واسحقها وانخلها واكتحل بها. (2)

كراهة إدمان الدهن

{ 13 }

[686] عن الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : قال لي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : ادهن غبا تشبه بسنة نبيك (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). (3)

التمر البرني شفاء

{ 14 }

[187] قال الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : التمر البرني فيه شفاء من سبعين داء. (4)

ص: 177

1- قال ابن بيطار نقلاً عن البصري : الهليلج على أربعة أصناف : فصنف أصفر، وصنف أسود هنديّ صغار، وصنف أسود كابلّيّ كبار، وصنف حشف دقاق يعرف بالصيني. وقال الرازي : الأصفر منه يسهل الصفراء، والأسود الهنديّ يسهل السوداء، فأما الذي فيه عفوصة فلا يصلح للإسهال بل يدفع المعدة ولا ينبغي أن يتخذ للإسهال. وقال ابن سينا في القانون: الهليلج معروف، منه الأصفر الفج، ومنه الأسود الهندي وهو البالغ النضيج وهو أسخن، ومنه كابلّيّ، وهو أكبر الجميع، ومنه صينيّ وهو دقيق خفيف، وأجوده الأصفر الشديد الصفرة الضارب إلى الخضرة الرزين الممتلىء الصلب، وأجود الكابلّي ما هو أسمن وأثقل يرسب في الماء وإلى الحمرة، وأجود الصيني ذو المنقار، وقيل : إنّ الأصفر أسخن من الأسود، بحار الأنوار.

2- طبّ الأئمة (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 86؛ بحار الأنوار : ج 62 ص 237 ح 1.

3- دعائم الإسلام : ج 2 ص 126 ح 591، «فصل 3 ذكر لباس الحلّي، من كتاب اللباس والطب» ؛ مستدرک الوسائل : ج 1 ص 428 ح 2 «باب 70 كراهة إدمان الرجل الدهن وإكثاره».

4- فردوس الأخبار : ج 2 ص 127 ح 2262.

{15}

[688] دخلت على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يوماً وفي يده سفرجلة، فجعل يأكل ويطعمني ويقول: كل يا علي، فإنها هدية الجبار إلي وإليك، قال: فوجدت فيها كل لذة، فقال: يا علي من أكل السفرجلة ثلاثة أيام على الريق، صفا ذهنه، وامتلاء جوفاً حلماً وعلماً، ووقى من كيد إبليس وجنوده. (1)

أكل الغبيراء للمحموم

{16}

[689] عن الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أنه قال: دخل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) على علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وهو محموم فأمره بأكل الغبيراء. (2)

في الشرب قائماً

{17}

[690] عن بشير بن غالب، عن حسين بن علي قال: رأيت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

ص: 178

1- عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ج 2 ص 73: قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدّثنا علي بن محمد بن عيينة، قال: حدّثنا دارم بن قبيصة قال: حدّثني علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال: دخلت على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). . . . وعنه مسند الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ج 2 ص 346 ح 88.

2- عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ج 2 ص 43 ح 152 «خاصية دهن البنفسج والغبيراء»: صحيفة الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 252 ح 1705؛ بحار الأنوار: ج 63 ص 188 ح 1 «باب 12 الغبيراء من كتاب السماء والعالم».

تذكية القرع

{18}

[691] عن الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قال : سمعت أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وسئل عن القرع (2) أيذبح؟ فقال: ليس شيء يذكّا، فكلوا القرع ولا تذبحوه، ولا يستفزّنكم (3) الشيطان. (4)

ص: 179

- 1- رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم : فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج 6 ص 2572 ط دمشق) قال : أخبرنا عمر بن طبرزد، قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحسين، قال : أخبرنا أبو طالب بن غيلان، قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي، قال : حدّثنا يونس بن بكير بن زياد بن المنذر، عن بشير بن غالب، عن حسين بن علي قال : ملحقات الإحقاق : ج 27 ص 196. وأورده الطبراني في معجمه الكبير : ج 3 ص 133 ح 2904. وفيه : رأيت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يشرب وهو قائم.
- 2- القرع : حمل اليقطن. لسان العرب : ج 11 ص 124 «قرع».
- 3- استفزّه: استخفه وأفزعه. مجمع البحرين : ص 398 «فز».
- 4- أمالي الطوسي: ج 1 ص 372؛ بحار الأنوار: ج 66 ص 226 ح 5. توضيح: نقل ابن شهر آشوب في المناقب : أنّ معاوية لمّا عزم على مخالفة أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أراد أن يختبر أهل الشام، فأشار إليه ابن العاص أن يأمرهم بذبح القرع وتذكيته، فإن أطاعوه صاحبهم، وإلا فلا فأمرهم بذلك فأطاعوه، وصارت بدعة أموية.

{19}

[692] عن الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ : قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ : لَمَّا جَاءَ نَعِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نَظَرَ رَسُوْلَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِلَى مَا بَعَيْنِي مِنْ أَثَرِ الْبِكَاةِ ، فَخَافَ عَلَيَّ بِصُرِي أَنْ يَذْهَبَ ، وَنَظَرَ إِلَى ذِرَاعِي قَدْ تَشَقَّقَتْ فَعَزَّانِي عَنْ جَعْفَرٍ ، وَقَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ يَا أَسْمَاءُ إِلَّا اكَتْحَلْتِ وَصَفَّرْتِ ذِرَاعِيكَ. (1)

فضل البنفسج

{20}

[693] قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : فَضْلُ الْبَنْفَسِجِ عَلَى سَائِرِ الْأَدْهَانِ ، كَفَضْلِ الْإِسْلَامِ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ. (2)

الشرب والأكل والخلال

{21}

[694] روى الإمام الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قَالَ : حَدَّثَنِي

ص: 180

-
- 1- دعائم الإسلام : ج 2 ص 212 ح 779. وعنه موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 716 ح 821.
 - 2- صحيفة الإمام الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 251 ح 171؛ مستدرک الوسائل : ج 1 ص 429 ح «باب 71 استحباب الادهان بدهن البنفسج من أبواب آداب الحمّام في كتاب الطهارة» بهذا الإسناد : بإسناده ، عن الرضا ، عن أبيه ، قال : قال جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : دعاني أبي بدهن فأدهن وقال لي: ادهن. فقلت : أدهنت ، قال : أته البنفسج ، قلت : وما فضل البنفسج؟ قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال : الخبر.

أبي الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قال : كان أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يأمرنا إذا تخللنا أن لا نشرب الماء حتّى تمضمض ثلاثاً. (1)
وفي مسند زيد بإسناده قال : حدّثني أبي الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قال : كان أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يأمرنا إذا أكلنا أن لا نشرب الماء حتّى نتمضمض ثلاثاً. (2)

كلوا التمر على الريق

{22}

[695] قال رسول الله : كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الديدان في البطن. (3)

ص: 181

1- صحيفة الإمام الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 271 ح 4؛ مكارم الأخلاق: ص 157؛ بحار الأنوار: ج 66 ص 438 ح 5.

2- مسند زيد: ص 482.

3- صحيفة الإمام الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 51 - 52 ح 49 بهذا الإسناد : أخبرنا أمين الدين أبو علي الفضل الطبرسي سنة (529) قال: أخبرنا أبو الفتح عبيدالله بن عبدالكريم القشيري سنة (501)، حدّثني أبو الحسن علي بن محمّد بن علي الحاتمي الزوزني قراءة عليه سنة (652) قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن هارون الزوزني بها قال: أخبرنا أبو بكر ، محمّد بن عبدالله بن محمّد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال : حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال : حدّثني أبي سنة ستين ومائتين قل : حدّثني علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال : حدّثني أبي محمّد بن علي قال : حدّثني أبي علي بن الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن علي قال : حدّثني أبي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِم السَّلَامُ) قال : الخبر.

[696] قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «كلوا الرمان فليست فيه حبة تقع في المعدة إلا أنارت القلب وأخرست الشيطان أربعين يوماً» (1).

أكل الكرفس

[697] قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في أشياء وصاه بها: كل الكرفس، فإنها يقلل إلیاس ويوشع بن نون (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) (2).

ص: 182

-
- 1- صحيفة الإمام الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 53 ح 56 بهذا الإسناد : أخبرنا أمين الدين أبو علي الطبرسي، عن أبي الفتح عبيدالله القشيري، عن محمد بن علي الحاتمي الزوزني سنة (452) قال: أخبرنا أبو الحسن، أحمد بن محمد بن هارون الزوزني بها قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال : حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال : حدّثني أبي سنة ستين ومائتين قال : حدّثني علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سنة أربع وتسعون ومائة قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمد قال : حدّثني أبي محمد بن علي قال : حدّثني أبي الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن علي قال : حدّثني أبي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال : الخبر.
- 2- مكارم الاخلاق : ص 180 فصل 11 «في الكرفس»؛ مستدرک الوسائل : ج 16 ص 420 ح 2 «باب 86 الكرفس من أبواب الأطعمة المباحة في كتاب الأطعمة والأشربة» وفيه : عن الحسين بن علي (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال : الخبر.

{25}

[698] قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : كلوا اليقطين، فلو علم الله أن شجرة أخفّ من هذه لأنبتها على أخي يونس (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، إذا اتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه من الدباء، فإنه يزيد في الدماغ وفي العقل. (1)

الكمأة والعجوة

{26}

[699] قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : الكمأة من المنّ، والمنّ من الجنّة، وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنّة، وفيها شفاء من السم. (2)

في الفالودج

{27}

[700] زُوي أن الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) رأى رجلاً يعيب الفالودج (3) ، فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لعاب البرّ بلعاب النحل بخالص السمن، ما عاب هذا مسلم. (4)

ص: 183

1- مكارم الاخلاق : ص 177 وفيه : عن الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قال : الخبر.

2- طبّ الأئمّة : ص 82 «في الكمأة والمنّ والعجوة»؛ بحار الأنوار : ج 59، ص 208 ح 3 «باب 74 علاج السموم ولدغ المؤذيات، من كتاب السماء والعالم» بهذا الإسناد : عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن ابن ظبيان، عن جابر الجعفي، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال : الخبر.

3- الفالودج : طعام يعمل من السمن والعسل. انظر مجمع البحرين : ص 426 ؛ «فلج».

4- مكارم الأخلاق : ص 175. وعنه موسوعة كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 724 ح 837.

[701] دخلت على محمد بن علي بن حسين وعنده ابنه ، فقال : هلم إلى الغداء.

فقتل : قد تغديت يا بن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

فقال لي : إنه هندباء.

قلت : يا بن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وما في الهندباء؟

قال : حدّثني أبي ، عن جدّي أنّ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال : ما من ورقة من ورق الهندباء إلا وعليها قطرة من ماء الله ، قال : إنه بنفسج .

قلت : وما البنفسج؟

قال : حدّثني أبي ، عن جدّي قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : إنّ فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضل وُلد عبدالمطلب على سائر قريش. (1)

إشرب الماء قائماً

[702] قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يا علي إشرب الماء قائماً فإنه أقوى لك وأصح. (2)

ص: 184

1- المعجم الكبير للطبراني : ج 3 ص 130 ح 2892: قال الطبراني : حدّثنا أحمد بن داود المكي ، ثنا حفص بن عمر المازني ، ثنا أرطاة بن الأشعث العدوي ، ثنا بشر بن عبد الله بن عمرو بن سعيد الخثعمي قال : دخلت على محمد بن علي بن حسين . . .

2- الأشعثيات لأبي علي الكوفي : ص 162 : أبو علي الكوفي محمد بن محمد بن الأشعث روى بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) :

[703] قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : إِذَا طَبَخْتُمُ الطَّعَامَ فَأَكْثَرُوا الْقُرْعَ فَإِنَّهُ يُسِّرُ الْقَلْبَ الْحَزِينَ. (1)

ص: 185

1- عيون الأخبار للشيخ الصدوق : ج 2 ص 35 ح 84 بإسناده عن أبي الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي قال: أخبرنا أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال : حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال : حدّثني أبي سنة ستين ومائتين قال : حدّثني علي بن موسى الرضا سنة أربع وتسعين ومائة قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر قال حدّثني أبي جعفر بن محمد قال : حدّثني أبي محمد بن علي قال : حدّثني أبي علي بن الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن علي قال : حدّثني أبي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال : الخبر

الشعر

أشارة

ص: 187

تبارك ذو العُلا والكبرياء*** تفرّد بالجلال وبالبقاء
وسوى الموتَ بينَ الخلق طُراً*** وكلّهم رهائنُ للفناء
ودنيانا - وإن ملنا إليها*** وطال بها المتاع - إلى انقضاء
ألا إنَّ الركونَ على غرور*** إلى دار الفناء من الفناء
وقاطنُها سريّعُ الظعن عنها*** وإن كان الحريصَ على الشواء(1)

إذا انتصر المرء

إذا استنصر المرء امرءاً لا يدي له*** فنصره والخاذلون سواء(2)
أنا ابنُ الذي قد تعلمون مكانه*** وليس على الحقّ المبين طخاء(3)
أليس رسول الله جدّي ووادي*** أنا البدر إن خلا النجوم خفاء(4)
ألم ينزل القرآن خلف بيوتنا*** صباحاً ومن بعد الصباح مساء(5)

1- ديوان الحسين بن علي (عليهما السّلام): ص 15، عن جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه، النوادر: ج 3 ص 9.
2- استنصر: استغاث. الناصر: المعاون على النصر. الخاذل: خذل: ترك نصرته وتخلي عن عونه.
3- طخاء: السحاب المرتفع. وما في السماء طخية؛ أي: شيء من السحاب، والطخياء: الليلة المظلمة، يقال: ظلام طاخ.
4- خلا النجوم: ذهب النجوم. خفاء: الستر.
5- ينازعني: يخاصمني ويجادلني. يزيد: ابن معاوية.

ينازعني واللّه بيني وبينه*** يزيد وليس الأمر حيث يشاء(1)

فيانصحاء اللّه أنتم ولاته*** وأنتم على أديانه أمناء(2)

بأيّ كتاب أم بآية سنّة*** تناولها عن أهلها البُعداء(3)

ما ورث الرجال

{3}

[706]

خير ماورث الرجال بنبيهم*** أدب صالح وحسنُ ثناء

ذاك خير من الدنانير والأوراق*** في يوم شدّة ورخاء(4)

سكان القبور

{4}

[707]

ناديت سكان القبور فأسكتوا*** وأجابني عن صمتهم ندب الجثا

قالت : أتدري ما صنعت بساكني*** مزّقت لحمهم وخرّقت الكسا

ص: 189

1- نصحاء : المرشدون إلى ما فيه الصلاح.

2- كتاب : هنا بمعنى هل نزلت في القرآن الكريم. السنّة: السيرة حميدة كانت أو ذميمة ، والطريقة، والشريعة، وأحكام اللّه في خلقه.

3- مصدر هذه الآيات من كتاب: كشف الغمّة : ج 2 ص 245؛ بحار الأنوار : ج 75 ص 123 - 126؛ ديوان الإمام الحسين(عليه السلام): ص 111.

4- ملحقات الإحقاق : ج 27 ص 224. رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم : فمنهم الفاضل المعاصر أحمد قَبْش مدرس اللغة العربية في ثانويات دمشق في «مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي» (ص 10 ط دار العروبة) قال :

وحشوت أعينهم تراباً بعدما*** كانت تأذى باليسير من القذى

أما العظام فإتني فرقتها*** حتى تباينت المفاصل والشوا(1)

قَطعت ذا من ذا ومن هذاك ذا*** فتركتهار ممأ يطول بها البلا (2)(3)

دار يحبها سيد الشهداء (عليه السلام)

{5}

[708] ومما أشده الزبير بن بكار للحسين (عليه السلام) في زوجته الرباب بنت امرىء القيس :

لعمري اتني لأحبّ داراً*** تحلّ بها سكينه و الرباب

أحبّهما و أبدل جلّ مالي*** وليس للاثمي فيها عتاب

ولست لهم وإن عتبوا مطيعاً*** حياتي أو يغيبني التراب (4)

ص: 190

1- الشوى : اليدان والرجلان والرأس من الإنسان.

2- كانوا في الجاهليّة يقصرون عند القبر بقرة أو ناقة أو شاة ويسمّون العقبيرة البليّة.

3- ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ص 163 ح 210 بهذا الإسناد : أخبرنا أبو الفتوح الأنصاري عبد الخلاق بن عبد الواسع بن عبد الهادي بن عبد الله الهروي ببغداد، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمير العميري أنبأنا أبو زكريّا يحيى بن عمّار بن يحيى بن عمّار الشيباني إملاءً، قال : سمعت أبا بكر هبة الله بن الحسن القاضي بفارس، قال: قرأت على الحارث بن عبيد الله، عن إسحاق بن إبراهيم، قال : بلغني أنّ الحسين بن علي أتى على مقابر الشهداء بالبقيع فطاف بها وقال : الخبر.

4- ورواه أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى سنة 382 في «تصحيفات المحدثين (ص 174 ط بيروت) قال : لعمرك إتني لأحبّ أرضاً*** تضمّنها سكينه والرباب أحبّهما وأبدل بعدّ مالي*** وليس للاثم فيها عتاب ملحقات الإحقاق : ج 27 ص 233 - 234.

يُحوّل عن قريب من قُصور***مزخرفة إلى بيت التراب
فيُسلم فيه مهجوراً فريداً***أحاط به شجوب الإغتراب
وهول الحشر أفضع كلّ أمر***إذا دُعي ابن آدم للحساب
وألفي كل صالحة أتاها***وسبيئة جناها في الكتاب
لقد آن التزوّد إن عقّلنا***وأخذ الحظّ من باقي الشبا (1)

أعجب العجب؟

أنا الحسين بن عليّ بن أبي***طالب البدر بأرض العرب
ألم تروا وتعلموا أنّ أبي***قاتل عمرو ومبير مرحب
ولم يزل قبل كشف الكرب***مجلّياً ذلك عن وجه النبيّ
أليس من أعجب عجب العجب***أن يطلب الأبعد ميراث النبي
والله قد أوصى بحفظ الأقرب (2)

1- ديوان الحسين بن عليّ (عليه السّلام): ص 120 ، عن جمال الخواطر: ج 3 ص 9.
2- كشف الغمّة: ج 2 ص 248؛ بحار الأنوار: ج 75 ص 124 ح 6.

[711] لَمَا وَضَعَ الْحُسَيْنُ أَخَاهُ الْحَسَنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي لِحْدِهِ قَالَ :

أَدَهْنُ رَأْسِي أَمْ أَطِيبُ مُحَاسِنِي *** وَرَأْسُكَ مَعْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيبٌ

أَوْ اسْتَمْتَعَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أَحَبَّهُ *** إِلَى كُلِّ مَا أَدْنِي إِلَيْكَ حَبِيبٌ

فَلَا زِلْتُ أَبْكِي مَا تَعَنَّتُ حَمَامَةً *** عَلَيْكَ، وَمَا هَبَّتْ صَبَا وَجُنُوبٌ

وَمَا هَمَلْتُ عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ قَطْرَةً *** وَمَا اخْضَرَّ فِي دُوحِ الْحِجَازِ قَضِيبٌ

بُكَائِي طَوِيلٌ وَالدَّمُوعُ غَزِيرَةٌ *** وَأَنْتَ بَعِيدٌ وَالْمِزَارُ قَرِيبٌ

غَرِيبٌ وَأَطْرَافُ الْبَيْوتِ تَحُوطُهُ *** أَلَا كَلَّ مِنْ تَحْتِ التُّرَابِ غَرِيبٌ

وَلَا يَفْرَحُ الْبَاقِي خِلاَفَ الَّذِي مَضَى *** وَلِكُلِّ فَتَى لِلْمَوْتِ فِيهِ نَصِيبٌ

فَلَيْسَ حَرِيبًا مَنْ أُصِيبَ بِمَالِهِ *** وَلَكِنَّ مَنْ وَارَى أَخَاهُ حَرِيبٌ

نَسِيبُكَ مَنْ أَمْسَى يُنَاجِيكَ طِيفُهُ *** وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ التُّرَابِ نَسِيبٌ (1)

على دين النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟

[712] حَمَلَ عَلِيٌّ الْمَيْسِرَةَ وَقَالَ :

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ *** أَحْمِي عِيَالَاتِ أَبِي

أَلَيْتُ أَنْ لَا أَنْشِي *** أَمْضِي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ (2)

1- شرح الأخبار: ج 3 ص 132 «حاشية 1» وفيه: قال الإمام الحسين (عليه السلام) في رثاء أخيه الحسن (عليه السلام). وأورد المسعودي في مروج الذهب: ج 2 ص 715 بعض الأبيات ونسبها إلى ابن الحنفية.
2- مناقب آل أبي طالب: ج 4 ص 119 - 120 «فصل في مقتله (عليه السلام)».

فعقبى كل شيء نحن فيه*** من الجمع الكثيف إلى شتات

وماحزنه من حلّ وحرّم*** يوزّع في البنين وفي البنات

وفيمن لم نوهّلهم بفلس*** وقيمة حبة قبل الممات

وتسنانا الأحبة بعد عشر*** وقد صرنا عظاماً باليات

كانّا لم نعاشرهم بودّ*** ولم يكّ فيهم خيل مؤات(1)

إذا جادت الدنيا

[714] وأنشد الحسين (عليه السلام) :

إذا جادت الدنيا عليك فجدّ بها*** على الناس طراً قبل أن تتفكّت

فلا الجودُ يُفنيها إذا هي أقبلت*** ولا البخلُ يُبقيها إذا ما تولّت(2)

ص: 193

1- ديوان الحسين بن علي (عليهما السلام) : ص 123، عن جمال الخواطر : ج 3 ص 9.

2- مناقب آل أبي طالب: ج 4 ص 73 - 76 «في مكارم أخلاقه»: إنّ عبدالرحمان السلمي علّم ولد الحسين (عليه السلام) «الحمد» فلمّا قرأها على أبيه، أعطاه ألف دينار، وألف حلّة، وحشاه دُرّاً، فقليل له في ذلك فقال : وأين يقع هذا من عطائه؟ - يعني تعليمه - ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 191 ح 3 «باب 26 مكارم أخلاقه وجمال أحواله (عليه السلام)» ؛ عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين (عليه السلام) «باب 4 سخاوته (عليه السلام) من أبواب مكارم أخلاقه و محاسن أوصافه وسيرته» .

إن لم أمت أسفاً

{12}

[715]

إن لم أمت أسفاً عليك فقد ***أصبحتُ مشتاقاً إلى الموت(1)

حرز التقوى

{13}

[716]

لمن يا أيها المغرورُ تحوي ***من المال الموقر والأثاث
ستمضي غير محمود فريداً ***ويخلو بعل عرسك بالتراث
ويخذلك الوصي بلا وفاء ***ولا إصلاح أمر ذي التياث
لقد وفرت وزراً مرحيناً ***يسد عليك سبل الانبعاث
فمالك غير تقوى الله حرزاً ***ولا وزر ومالك من غياث(2)

معالج كل الداء

{14}

[717]

تعالج بالتطيب كلّ داء ***وليس لداء ذنبك من علاج
سوى صرع إلى الرحمن محض ***بنية خائف و يقين راج

ص: 194

1- مناقب آل أبي طالب : ج 4 ص 45؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 161 ح 30 «باب 22 جمل تواريخه وأحواله (عليه السلام)» وفيه : قال الإمام الحسين (عليه السلام) : الخبر.

2- ديوان الحسين بن علي (عليهما السلام) : ص 124، عن جمال الخواطر : ج 3 ص 10.

وطول تهجد بطلاب عفو***بليل مُدلهم السترداج
وإظهار الندامة كل وقت***على ما كنت فيه من اعوجاج
لعلك أن تكون غداً عظيماً***يُبلغة فائز مسرور ناج(1)

عليك بظلف نفسك

{15}

[718]

عليك بظلف نفسك عن هواها***فماشيء ألد من الصلاح
تأهب للمنيّة حين تغدو***كأنك لا تعيش إلى الرواح
فكم من رائح فينا صحيح***نعتّه نُعانه قبل الصباح
وبادر بالإجابة قبل موت***على ما فيك من عظم الجناح
وليس أخو الرزاة من تجافي***ولكن من تشمر للفلاح(2)

المؤاخاة في الله

{16}

[719]

وإن صافيت أو خاللت خلاً***ففي الرحمن فاجعل من تُواخي
ولا تعدل بتقوى الله شيئاً***ودع عنك الضلالة والتراخي
فكيف تنال في الدنيا سُوراً***وأيام الحياة إلى انسلاخ
وإن سرورها فيما عهدنا***مشوب بالبكاء و بالصراخ

ص: 195

1- ديوان الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام): ص 125 - 126، عن جمال الخواطر: ج 3 ص 10.
2- ديوان الحسين بن علي (عليهما السلام): ص 127، عن جمال الخواطر: ج 3 ص 10.

فقد عمي ابن آدم لا يراها***عمى أفضى إلى صمم الصماخ(1)

نذير المنية

{17}

[720] قال الحسين بن علي (عليهما السلام) :

أخي قد طال لبؤك في الفساد***وبئس الزاد زادك للمعاد(2)

صبا فيك الفؤاد فلم تزعه***وحدت إلى متابعة الفؤاد(3)

وقادتك المعاصي حيث شاءت***والفتك امرأاً سلس القيادة(4)

لقد نوديت للترحال فاسمع***ولا تتصامم عن المنادي(5)

كفأك مشيب رأسك من نذير***وغالب لونه لون السواد(6)(7)

ص: 196

1- ديوان الحسين بن علي (عليهما السلام) : ص 128، عن جمال الخواطر : ج 3 ص 10 . 11 .

2- لبؤك : مكوثك. الفساد: تقيض الصلاح والتلف والعطب والاضطراب و الخلل ، والجذث والقحط قال تعالى في سورة الروم الآية 41 :
«ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ» المعاد المرجع والمصير ، والحياة الآخرة يوم القيامة.

3- صبا: مال إلى اللهو، وجهلة الفتوة، وصبا إليه صبواً وصبوة : حنّ وتشوق. قال تعالى في سورة يوسف الآية 33 : «وَالْأَلْبَسَ رِفْعَةَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ». الفؤاد : العقل، الجمع أفئدة. قال تعالى في سورة الإسراء الآية 36: «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا». وعند الفقهاء : القلب. (معجم المصطلحات الفقهية).

4- سلس: كان لينا متقاداً.

5- الترحال : ترك المكان. تتصامم: تبطل سمعك.

6- المشيب : الشيب ، بياض الشعر أو الشعر الأبيض نفسه.

7- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر : ج 3 ص 11، ديوان الحسين بن علي (عليهما السلام) : ص 131.

[721] لَمَّا رَأَى الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَخَاهُ الْعَبَّاسَ صَرِيحاً تَوَجَّهَ إِلَى الْقَوْمِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

تَعَدَّيْتُمْ يَا شَرَّ قَوْمٍ بَفْعَلِكُمْ *** وَخَالَفْتُمْ قَوْلَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

أَمَا كَانَ خَيْرُ الرِّسْلِ وَصَّاكُم بِنَا *** أَمَا نَحْنُ مِنْ نَسْلِ النَّبِيِّ الْمَسْدَدِ

أَمَا كَانَتْ الزُّهْرَاءُ أُمِّي دُونَكُمْ *** أَمَا كَانَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدُ

لُعِنْتُمْ وَأُخْزِيْتُمْ بِمَا قَدْ جَنَيْتُمْ *** فَسَوْفَ تَلَاقُوا حَرَّ نَارٍ تَوْقِدُ (1)

لا تروج فعل الخير

مَضَى أَمْسُكَ الْمَاضِ شَهِيداً مَعْدِلاً *** وَخَلَفْتَ فِي يَوْمٍ عَلَيْكَ شَهِيدٌ

فَإِنَّ أَنْتَ بِالْأَمْسِ اقْتَرَفْتَ إِسَاءَةً *** فَفَقِيدٌ بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ حَمِيدٌ

وَلَا تَرْجُ فِعْلَ الْخَيْرِ يَوْمَماً إِلَى غَدٍ *** لَعَلَّ غَداً يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدٌ (2)

ص: 197

1- بحار الأنوار: ج 45 ص 42 عن المناقب وغيره.

2- بحار الأنوار: ج 86 ص 265 تفسير (باب 2) وفيه: وينشد للحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)

[723] قال الحسين بن علي (عليهما السلام) :

ودنياك التي غرّتك منها*** زخارفها تصير إلى انجذاذ(1)

تزحزح عن مهالكها بجهد*** فما أصغي إليها ذو نفاذ(2)

لقد مزجت حلاوتها بسّم*** فما كالحذر منها من ملاذ(3)

عجبت لمعجب بنعيم دنيا*** و مغبون بأيام لذاذ(4)

و مؤثر المقام بأرض قفر*** على بلد خصيب ذي رذاذ(5)(6)

ص: 198

1- الزخارف : الزينة. قال تعالى في سورة يونس الآية 24 : «حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا». انجذاذ: انقطاع.

2- تزحزح : تنحّى وتباعد. النفاذ: جواز الشيء عن الشيء والخلوص منه.

3- مزجت : خلطت. الملاذ: الحصن والملجأ.

4- مغبون: غبن : غلب وخدع فهو مغبون. والغبن : الظلم، والخديعة في البيع والشراء. لذاذ : من اللذة ، صار شهيباً، فهو لذيد وهي لذيدة.

قال تعالى في سورة محمد الآية 15: «وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ».

5- مؤثر : مفضل. القفر : الخلاء من الأرض. الخصيب : خصبت الأرض : نما نبتتها و كثر عشبها. الرذاذ : المطر الضعيف، أو الساكن

الدائم القطر كأنه الغبار.

6- مصدر هذه الأبيات من كتاب: مال الخواطر في عجائب الكون و غرائب النوارد: ج 3 ص 11 وعنه ديوان الحسين بن علي (عليهما

السلام): ص 132.

[726] قال الإمام الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) :

هل الدنيا وما فيها جميعاً***سوى ظلّ يزول مع النهار(1)

تفكّر أين أصحاب السرايا***وأربابُ الصوافن والعشار(2)

وأين الأعظمون يداً وبأساً***وأين السابقون لذي الفخار(3)

وأين القرن بعد القرن منهم***من الخلفاء والشّم الكبار(4)

كأن لم يخلقوا أو لم يكونوا***وهل أحد يُصان من البوار(5)(6)

ص: 199

-
- 1- الظلّ: الفيء الحاصل من حاجز بينك وبين الشمس، والظلّ يكون غدوة، والفيء يكون بعد الزوال، الجمع: ظلال.
 - 2- السرايا: المفرد: السرية: قطعة من الجيش. أرباب: المفرد: الربّ: أي المالك. والمصلح، والمدبر، والمنعم، والمربي، والقيم. الصوافن: الصافن من الخيل. القانم على ثلاث قوائم و طرف حافر الرابعة، قال تعالى في سورة ص الآية 31: «إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِيَاتُ الْجِيَادُ».
 - 3- الفخار: منالفخر، وفخر الرجل: تمدح بالخصال و تباهى بماله وما لقومه من محاسن و مكارم و مناقب.
 - 4- القرن: مائة عام. الشّم: العالي والمرتفع والمتكبر.
 - 5- البوار: الهلاك، والكساد.
 - 6- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر: ج 3 ص 11. وديوان الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): ص 136.

{22}

[725] أنشد الجاحظ للإمام الحسين بن علي (عليهما السلام)

: الموت خيرٌ من ركوب العار*** والعار خيرٌ من دخول النار(1)

والله من هذا وهذا جاري(2)

كفاني بهذا مفخراً

{23}

[726]

أنا ابن عليّ الطهر من آل هاشم*** كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى*** ونحن سراج الله في الخلق نهر
وفاطم أمي من سلالة أحمد*** وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً*** وفينا الهدى والوحي بالخير تذكر
ونحن أمان الله للناس كلهم*** نطول بهذا في الأنام ونجهر
ونحن حماة الحوض نسقي ولاتنا*** بكأس رسول الله ما ليس ينكر

ص: 200

1- العار: كل ما يلزم منه سبة أو عيب، الجمع: أعيار. جاري: منقذي. مصدر هذا البيت من: الحسين (عليه السلام): ص 187، والبيان والتبيين.

2- كشف الغمة: ج 2 ص 242؛ عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين (عليه السلام): ص 68 ح 2 «باب 6 شجاعته (عليه السلام)» وفيه: كان يرتجز يوم قتل ويقول: الخبر. نزهة الناظر وتبيّه خاطر: ص 88 ح 27؛ مناقب آل أبي طالب (عليه السلام): ج 4 ص 117؛ أعلام الدين: ص 298؛ بحار الأنوار: ج 4 ص 192 ح 4 «باب 26 مكارم أخلاقه وجمل أحواله (عليه السلام)». فيه: العار أولى من دخول النار.

الاعتزاز بالدنيا

{24}

[727] قال الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)

أيعترُ الفتى بالمال زهواً*** وما فيها يفوت عن اعتزاز(2)

ويطلبُ دولة الدنيا جُنوناً*** ودولتها مخالفة المخازي(3)

ونحن وكلّ من فيها كسفر*** دنا منّا الرحيل على الوفاز(4)

جهلناها كأن لم نختبرها*** على طول التهاني و التعازي(5)

ولم نعلم بأن لالبت فيها*** ولا تعريج غير الاجتياز(6)(7)

ص: 201

1- الاحتجاج : ج 2 ص 26 احتجاج الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على أهل الكوفة بكر بلاء وفيه : تقدّم الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حتّى وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيساً من نفسه، عازماً على الموت، وهو يقول: الخبر.

2- الزهو: الكبر والفخر والتهيه.

3- المخازي : من الخزي ؛ أي : الذلّ والهوان والفضيحة.

4- الوفاز : المفرد: الوفز؛ أي: العجلة ، يقال : نحن على أوفاز ؛ أي : على عجلة أو على سفر، وتوفز للشر : تهياً ل. واستوفر : نهض على ركبته و تهياً للوثوب أو المضي فهو مستوفز، واستوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئن.

5- نختبرها: نعرفها ونجربها ونمتحنها. التعازي : من العزاء، يقال : أحسن الله عزاءك : رزقك الصبر الحسن.

6- تعريج : اعوجاج وانعطاف.

7- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر : ج 2 ص 11-12. وديوان الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) : ص 137.

[728] قال أبو عبدالله الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

أفي السبخات يامغبون تبني*** وما أبقى السباخ على الأساس (1)

ذنوبك جمّة تترى عظاماً*** ودمعك جامدٌ والقلبُ قاسي (2)

وأيّاماً عصيت الله فيها*** وقد حُفِظْتُ عليك وأنت ناسي (3)

فكيف تُطيق يوم الدين حملاً*** لأوزار الكبائر كالرواسي (4)

هو اليوم الذي لا ودّ فيه*** ولا نسب ولا أحد مُواسي (5)(6)

عظيم الهول

[729] قال الإمام أبو عبدالله الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

عظيم هولُه و الناس فيه*** حيارى مثل مبعوث الفراش (7)

ص: 202

1- السبخات : المفرد: السبخة : أرض ذات نرّ وملح لا تكاد تثبت. وجمعها أيضاً : سباخ.

2- جمّة: كثيرة. تترى: متتابعة.

3- تيمناً بالآية رقم 82 من سورة الأنبياء والتي نصّها: «وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ».

4- يوم الدين : يوم القيامة. الأوزار : المفرد: الإثم والذنب.

5- الودّ: الحب. والبيت هنا عملاً بمضمون الآية 101 من سورة المؤمنون: «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ».

6- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر : ج 3 ص 12. ديوان الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

ص 138.

7- الهول: الأمر الشنيع والفظيع : حار بصره: غشي ولم يستطع متابعة النظر، فهو حائر وحران، وهي حائرة و حيرى، الجع: حيارى. مبعوث

: انبث: تفرق وانتشر، فهو منبث. قال تعالى في سورة الواقعة الآية: «فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا».

به تتغيّر الألوانُ خوفاً***وت صطكُ الفرائصُ بارتعاش(1)

هنالك كلُّ ماقدّمت يبدو***فعيبك ظاهرٌ و السرُّ فاش(2)

تفقّد نقص نفسك كلَّ يوم***فقد أودى بها طلبُ المعاش(3)

الاليمُ تبتغي الشهوات طُوراً***وطُوراً تكتسي لين الرياش؟(4)(5)

لننال عفو الله

{27}

[730] قال الإمام الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) :

عليك من الأمور بما يؤدّي***إلى سنن السلامة و الخلاص(6)

وما ترجو النجاة به وشيكاً***وفوزاً يوم يؤخّذُ بالنواصي(7)

فليس تنال عفو الله إلا***بتطهير النفوس من المعاصي(8)

ص: 203

1- تصطك : تضطرب. الفرائص: المفرد: الفريضة : العضلة الصدرية، يقال : ارتعدت فرائصه : فزع. ارتعاش : الارتعاد والارتجاف، وارتعش: ارتعد.

2- فاشي: أذيع ونشر.

3- أودى : هلك.

4- الطور : المرة والتارة، يقال : أتيت طوراً بعد طور، أي : تارة بعد تارة، الجمع : أطوار. قال تعالى في سورة نوح الآية 14 : «وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا».

5- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر : ج3 ص 12. ديوان الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 139.

6- السنن : الطرق، المفرد: الطريقة.

7- الوشيك : السريع القريب، يقال : خرج وشيكاً؛ أي : سريعة. النواصي : المفرد : الناصية، مقدم الرأس.

8- النفوس: الذات.

وَبَرَّ الْمُؤْمِنِينَ بِكُلِّ رَفِقٍ *** وَنُصِحَ لِلدَّانِي وَالْأَقَاصِي (1)

وإن تشدد يداً بالخير تُفْلِحُ *** وإن تعدل فمالك من مناص (2)(3)

أصل الحزم

{28}

[731] قال الإمام أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

وأصل الحزم أن تُضْحِي *** وَرُبُّكَ عَنْكَ فِي الْحَالَاتِ رَاضٍ (4)

وأن تعتاض بالتخليط رُشداً *** فَإِنَّ الرُّشْدَ مِنْ خَيْرِ اعْتِيَاضٍ (5)

ودع عنك الَّذِي يُغْوِي وَيُرْدِي *** وَيُورِثُ طُولَ حُزْنٍ وَارْتِمَاضٍ (6)

وخذ بالليل حَظَّ النَّفْسِ وَاطْرُدْ *** عَنِ الْعَيْنِينَ مَحْبُوبِ الْعِمَاضِ (7)

ص: 204

-
- 1- بر المؤمنين : التوسّع في الإحسان إليهما عن حبّ. الرفق : لين الجانب، واللطف وخلاف العنف. الداني : القريب. القاصي : البعيد.
 - 2- مناص : بد.
 - 3- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر : ج 3 ص 12. ديوان الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) : ص 140.
 - 4- الحزم : ضبط الرجل أمره وزخذه بالثقة.
 - 5- تعتاض : تأخذ البديل والخلف. الرشد: نقيض الغي والضلال، والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه، وكمال العقل، وسداد الفعل، وحسن التصرف.
 - 6- يغوي : يضل ويقود للهوى. يردي : يهلك، والردي : الهلاك. الارتماض : شدّة الحرّ، وشدّة وقع الشمس على الرمل والحجارة. والفساد، وارتماض فلان من الأمر : اشتدّ عليه فأقلقه.
 - 7- الغماض : النوم.

كفى بالمرء عاراً

{29}

[732] قال سيدي الحسين بن علي (عليه السلام) :

كفى بالمرء عاراً أن تراه***من الشأن الرفيع إلى انحطاط(3)

على المذموم من فعل حريصاً***على الخيرات منقطع النشاط(4)

يُشير بكفه أمراً ونهياً***إلى الخُدام من صدر البساط(5)

يرى أن المعازف و الملاهي *** مسببة الجواز على الصراط(6)

ص: 205

-
- 1- التواني: التقصير والفتور. نظائر: المثل والمساوي. البهائم: المفرد: البهيمة: كل ذات أربع قوائم من دواب البر والبحر، ما عدا السباع. وكل حي لا يميز. الغياض: المفرد: الغيضة: الشجر الكثير الملتف.
 - 2- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر: ج 3 ص 13. ديوان الحسين بن علي (عليهما السلام): ص 141.
 - 3- العار: كل ما يلزم منه سببة أو عيب، الجمع: أعيار. الشأن: الحال والأمر، والمنزلة والقدر. الرفيع: الشريف، والرفعة: ارتفاع القدر والمنزلة. الانحطاط: نقصان المنزلة.
 - 4- المذموم: مصدر: ذم: والذم: نقيض المدح والعيب. الحريص: حرص على الشيء: اشتدت رغبته فيه وعظم تملكه به. قال تعالى في سورة التوبة الآية 128: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ».
 - 5- الخُدام: خدم: قام بحجته وامتحن العمل له فهو خادم، الجمع: خدم، وخدام، وهي: خادمة وخدام، وهو خدام.
 - 6- المعازف: مكان الضرب على الآلات الموسيقية. الملاهي: المفرد: الملهى: مكان اللهو. الجواز: سلوك الطريق. الصراط: الطريق.

لقد خاب الشقيّ وضلّ عجزاً***وزال القلبُ منه عن النياط(1)(2)

الزهد الحقيقي

{30}

[733] قال الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

إذا الإنسان خان النفس منه***فما يرجوه راج للحفاظ(3)

ولا ورع لديه ولا وفاء***ولا الإصغاء نحو الاتعاض(4)

وما زهدُ الفتى بحلق رأس***ولا بلباس أثواب غلاظ(5)

ولكن بالهدى قولاً وفعلاً***وإدمان التجشع في اللحاظ(6)

وإعمال الذي ينجي وينمي***بوسع و الفراؤ من الشواظ(7)(8)

ص: 206

-
- 1- خاب : فشل. النياط : ما علق بالقلب إلى الرئتين، والفؤاد، الجمع: أنوطة، ونوط.
 - 2- مصدر هذه الأبيات من كتاب : جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر : ج 3 ص 13. ديوان الإمام الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): ص 142.
 - 3- خان النفس: لم ينصح ذاته.
 - 4- الورع: التقوى، واجتناب المعاصي والشبهات. الاتعاض : من العظة.
 - 5- أي ليس زهد الرجل أن يلبس الثياب الخشنة.
 - 6- التجشع : اشتداد الحرص على الأكل وغيره. اللحاظ : واللحاظ : مؤخر العين ممّا يلي الصدغ، الجمع : لحظ.
 - 7- الشواظ : اللهب لا دخان فيه. قال الله تعالى في سورة الرحمن الآية 35: «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُواظٌ مِنْ نَارٍ». والشواظ أيضاً : حرّ الشمس. قال ابن عباس : الشواظ. اللهب الذي لا دخان له، وقال أمية بن أبي الصلت : (الاتقان في علوم القرآن : ج 2 ص 122). ويظللّ يشب كبيراً بعد كير***وينفخ دائباً لهب الشوط
 - 8- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر : ج 3 ص 13. ديوان الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): ص 143.

[734] قال الإمام الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

لكلّ تفرّق الدنيا اجتماع***فما بعد المَنون من اجتماع(1)

فراق فاصل ونوى شطون*** وشغل لا يلبث للوداع(2)

وكلّ أخوة لأبد يوماً*** وإن طال الوصال إلى انقطاع(3)

وإنّ متاع ذي الدنيا قليل*** فما يُجدي القليل من المتاع(4)

وصار قليلها حرجاً عسيراً*** تشبّث بين أنياب السباع(5)(6)

لا يبغي الملك باغ

[735] قال الإمام الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

ص: 207

1- المنون: الدهر. وريب المنون: حوادث الدهر وأوجاعه، والموت.

2- شطون: المفرد: الشطن: الحبل، أو الطويل الشديد الفتل من الحبال. قال عنترة بن شداد: (الديوان: ص 207). يدعون عنتر والرماح

كأنّها***شطان بئر في لبان الأدهم

3- الوصال: المفرد: الوصل: ضدّ الهجران.

4- المتاع: كلّ ما يُنتفع به، ويُرغَب في اقتنائه، وما يُنتفع به انتفاعاً قليلاً غير باق، بل ينقضي عن قريب، قال تعالى في سورة غافر الآية 39:

«إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ».

5- الحرج: الضيق الذي لم ينشرح لخير. السباع: المفرد: السبع: كلّ ماله ناب ويغزو على الناس والذواب فيفترسها، كالذئب والنمر

والفهد وغيرها.

6- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر: ج 3 ص 13 - 14. ديوان الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا

السَّلَامُ): ص 146.

ولم يطلب علو القدر فيها***وعز النفس إلا كل طاغ(1)

وإن نال النفوس من المعالي***فليس لنيلها طيب المساغ(2)

إذا بلغ المراد علماً وعزاً***تولّى واضمحَل مع البلاغ(3)

كقصر قد تهدم حافظه***إذا صار البناء إلى الفراغ(4)

أقول وقد رأيت ملوك عصري***اللايبغين الملك باغ(5)(6)

مواظ من الحياة

{33}

[736] قال سيدي الإمام الحسين (عليه السلام) :

أقصد بالملامة قصد غيري***وأمرى كله بادي الخلف(7)

ص: 208

1- علو القدر : الارتفاع والعظمة والتجبر. قال تعالى في سورة القصص الآية 83: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ». الطاغ: الطاغية: الجبار والمنتكبر، والعظيم الظلم، الجمع: طغاة، وطاغوت.

2- المساغ: مصدر: سوغ: هنا وسهل مدخله في الحلق، السائغ، السهل المدخل من الطعام أو الشراب، وشراب سائغ: عذب يسوغ شربه.

3- المراد: الشيء الذي يراد. اضمحل: ضعف، انحل شيئاً فشيئاً حتى تلاشى وانقشع. البلاغ: التبليغ

4- حافظه: جانبه.

5- يبغي: مصدر: بغي: تجوز حدّه وظلم، وبغى فلان على فلان: اعتدى وظلم فهو باع. قال تعالى في سورة الحجرات الآية 9: «فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي»

6- مصدر هذه الزييات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر: ج 3 ص 14. ديوان الحسين بن علي (عليهما السلام): ص 147.

7- الملامة: اللوم، والملهم: الذي أتى بما يلام عليه.

إذا عاش امرؤ خمسين عاماً*** ولم يُر فيه آثارُ العَفافِ(1)

فلا يرجى له أبداً رشادٌ*** فقد أُردي بنيتيه التجافي(2)

ولم لا أبدلُ الإنصافَ متي*** وأبلغُ طاقتي في الإنصافِ(3)

لي الويلات إن نفعت عظاتي*** سواي وليس لي إلا القوافي(4)(5)

سباق الزهد

{34}

[737] قال سيّد الشهداء الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

: أَلَا إِنَّ السَّبَاقَ سَبَاقَ زَهْدٍ*** وَمَافِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سَبَاقِ(6)

و يَفْنَى مَا حَوَاهِ الْمَلِكُ أَصْلًا*** وَفَعَلَ الْخَيْرَ عِنْدَ اللَّهِ بَاقِ(7)

سَتَأَلْفُكَ النَّدَامَةُ عَنْ قَرِيبٍ*** وَتَشْهَقُ حَسْرَةً يَوْمَ الْمَسَاقِ(8)

ص: 209

-
- 1- العفاف : الامتناع عمّا لا يحلّ بدافع الطُّهر، وصون النفس عمّا لا يليق بمكارم الأخلاق.
 - 2- الرشاد: نقيض الغي والضلال، والاستقامة على طريق الحقّ مع تصلّب فيه. أردى : أهلك، التجافي: التبعاد.
 - 3- الإنصاف : العدل.
 - 4- الويلات : المفرد: الويلة ؛ أي : الفضيحة والبليّة.
 - 5- مصدر هذه الآيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر : ج 3 ص 14. ديوان الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) : ص 148.
 - 6-) الزهد: ترك ما في الدنيا ابتغاء ما عند الله من الثواب، وأن يكون المرء بما عند الله أرجى منه ممّا هو في يده
 - 7- . عملاً بمضمون الآية 96 من سورة النحل : «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ».
 - 8- ستألفك : تأنس إليك وتحبّبك. الندامة : مصدر نادم: آسف ، أو فعل فعلاً ثمّ كرهه ونالته من جرأته حسرة فهو نادم وندمان. تشهق : شهق : تردّد النفس في حلقه وسمع والشهيق : إدخال النفس إلى الرئتين. الحسرة : شدّة التلهّف والحزن، وأشدّ الندم، الجمع : حسرات. ومنه : يا حسرتا ويا حسرتاه. قال تعالى في سورة الزمر، الآية 56: «يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ». المساق : مصدر ميمي بمعنى السوّق.

أندري أيّ ذاك اليوم فكّر*** وأيقن أنّه يومُ الفراق(1)

فراق ليس يُشبهه فراق*** قد انقطع الرجاء عن التلاقي(2)(3)

اللجوء إلى الله

{3051

[738] روى ابن الصّبّاغ(4)، وعلي بن عيسى الإربلي عن ابن الخشاب: قال الإمام الحسين ابن علي (عليهما السّلام):

إذا ماعضك الدهر*** فلا تجنح إلى خلق(5)

ص: 210

1- الفراق: الفصل. والفرقة: الافتراق.

2- الرجاء: الأمل، تقيض اليأس.

3- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر: ج 3 ص 14.

4- ابن الصّبّاغ: هو علي بن محمّد بن أحمد، نور الدين بن الصّبّاغ، فقيه، ولد في مكّة سنة 784هـ الموافق 1383 م، وتوفي فيها سنة 855 هـ الموافق 1451 م، أصله من سفاقس، له كتب منها: الفصول المهمّة لمعرفة الأئمّة، والعبر فيمن شفه النظر، قال السخاوي: أجاز لي. (أنظر: الضوء اللامع: ج 5 ص 283، والأعلام: ج 5 ص 8). ابن الخشاب هو محمّد بن عبدالرحمن التغلبي المتوفّي (540).

5- عضك: اشتدّ عليك. الدهر: الزمان. والأبد، ومدّة العالم من بدء وجوده إلى انقضائه، الجمع: أدهر ودهور. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): «لا تسبوا الدهر، فإن الدهر هو الله» أخرجه مسلم في صحيحه. والبيهقي في شعب الإيمان: ج 3 ص 365، والخطيب في تاريخ بغداد: ج 3 ص 308، وابن عدي في الضعفاء: ج 6 ص 2066. تجنح: تميل، قال تعالى في سورة الأنفال الآية 61: «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ». الخلق: الناس.

ولا تسأل سوى الله***تعالى قاسم الرزق(1)

فلو عشت وطوّفت***من الغرب إلى الشرق(2)

لمصادفت من يقدر***ر أن يُسعدَ أو يُشقي(3)(4)

مهلاً بني عمنا

{36}

[739] تمثّل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بأشعار ضرار بن الخطاب الفهري، قالها يوم الخندق وتمثّل بها أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يوم صفّين، والحسين يوم قتل:

مهلاً بني عمنا ظلامتنا***إنّ بنا سورة من القلق

لمثلكم نحمل السيوف ولا***تغمزُ أحسابنا من الدقق

إنّي لأنمي إذا انتميتُ إلى***عزّ عزيزٍ ومعشرٍ صدّق

بيض سباط كأنّ أعينهم***تكحلُّ يوم الهياج بالعلّق(5)

ص: 211

1- قاسم: قسم الشيء: جزأه، وقسم بين القوم: أعطى كلاً نصيبه. الرزق: الشيء المرزوق، وكلّ ما ينتفع به ممّا يؤكل ويلبس، والعطاء.

2- طوّفت: سرت وجلت. الغرب: جهة غروب الشمس. الشرق: جهة شروق الشمس.

3- صادفت: وجدت أو لقيت أو قابلت أحداً على غير قصد، أو منغير موعد ولا توقّع، يقال: لقيناه مصادفة (الوسيط). يسعد: يجعلك سعيداً مسروراً. يشقي: يجعلك شقياً تعساً.

4- مصدر هذه الأبيات أعيان الشيعة: ج 1 ص 621، والفصول المهمة وكشف الغمّة: ج 2 ص 34، وأئمتنا: ج 1 ص 223. ديوان الحسين بن علي (عليهما السّلام).

5- الأغاني: ج 19 ص 191 وعنه موسوعة كلمات الإمام (عليه السّلام): ص 500 ح 488.

[740] أنشد أبو بكر بن كامل (1)، عن عبد الله بن إبراهيم، وذكر أنه للحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام):

إغْنِ عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ *** تَسُدُّ عَلَى الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ (2)

واسترزق الرحمن من فضله *** فليس غيرَ الله من رازق (3)

من ظنَّ أنَّ النَّاسَ يَغْنُونَهُ *** فليس بالرحمن بالرائق (4)

ص: 212

1- أبو بكر بن كامل: محدث وراو، ثقة، مأمون. عبد الله بن إبراهيم: ابن أبي عمرو الغفاري، أبو محمد المديني، يقال: إنه من ولد أبي ذر الغفاري. (تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ج 2 ص 663).

2- اغن: غنى به عن غيره: اكتفى. المخلوق: الناس. الخالق: من أسماء الله تعالى، المبدع للشيء المخترع له على غير مثال سبق. قال محمد القولي (63): سَدَّ الْخَلَائِقُ أَنَّ رَبِّي خَالِقٌ *** يَا مُبْدِعَ الْأَشْيَاءِ أَنْتَ السَّابِقُ هَذَا السَّمَاءِ مِنَ الْعَظِيمِ صَنِيْعِهِ *** وَالْأَرْضِ تَلْهَجُ أَنْتَ رَبِّي الْخَالِقُ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقِ الْكَبِيرِ: ج 4 ص 327، وأعيان الشيعة: ج 1 ص 621 بهذا النص: اغن عن المخلوق بالخالق *** تغن عن الكاذب والصادق

3- الرحمن: من أسماء الله تعالى ولا يجوز أن يُسمَّى به غيره ولا يوصف به أحد سواه عزَّ شأنه، قال محمد القولي 23: إن تُحْدَقِ الْكُرْبَاتِ أَنْتَ رَحْمَنٌ *** يَا رَاجِمَ الْخَلْقِ وَالْأَقْدَارِ طُوفَانِ عِنَايَةِ اللَّهِ عَمَّتْ كُلَّ مَنْ دَرَجَا *** عَلَى الْبَسِيطَةِ إِنَّ اللَّهَ رَحْمَنُ الرَّازِقِ: وَالرَّازِقُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى. قال محمد القولي 87: يَا مُبْدِعَ الْأَحْيَاءِ خَالِقِ رِزْقِهِمْ *** أَنْتَ الْإِلَهَ الْمَطْعَمِ الرَّزَّاقِ يَا خَالِقَ الْأَحْيَاءِ كَافِلِ رِزْقِهِمْ *** لَمْ تَسْهَمْ يَا رَبَّ يَا رَزَّاقِ

4- الرائق: الصافي. ورد هذا البيت في تاريخ دمشق الكبير: ج 4 ص 327، وأعيان الشيعة: ج 1 ص 621 بهذا: من ظنَّ أنَّ النَّاسَ يَغْنُونَهُ *** فليس بالرحمن بالوائق

أو ظنَّ أنَّ المال من كسبه***زلت به النُّعلان من حالق(1)

ذم لذة الدنيا

{38}

[741]

يا أهل لذة دنياً لا بقاء لها***إنَّ اغتراراً بظُلِّ زائل حُمق(2)

عجبت لذي التجارب

{39}

[742]

عجبتُ لذي التجارب كيف يسهو***ويتلو اللهو بعد الحتبك(3)

ومرتهن الفضائح و الخطايا***يقصِّرُ باجتهد للفكك(4)

ص: 213

1- الكسب : طلب الرزق، ما اكتسب. قال المتنبّي : ولست أبالي بعد إدراكي العُلا***أكان تراثاً ما تناولت أم كسبا زلت : انحرفت عن الصواب. النعلان : المفرد: النعل، ما وقيت به القدم من الأرض. الحالق : الجبل المرتفع، وهو من حالق : هلك. ورد هذا البيت في تهذيب تاريخ دمشق الكبير : ج 4 ص 327. وأعيان الشيعة : ج 1 ص 621 بهذا النصّ : أو ظنَّ أنَّ الناس من كسبه***زلت به النعلان من حالق مصدر هذه الأبيات من : البداية والنهاية : ج 8 ص 209، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير : ج 4 ص 327، وأعيان الشيعة : ج 1 ص 621، وجواهر المطالب، والحسين (عليه السّلام) : ص 185، وأئمتنا : ج 1 ص 222 ديوان الحسين بن علي (عليهما السّلام).

2- المناقب : ج 4 ص 69 ؛ بحار الأنوار : ج 4 ص 199؛ العوالم : ج 17 ص 69.

3- الاحتباك : الحبك : الشدّ والإحكام.

4- المرتهن : المسلّم. الفضائح : المفرد: الفضيحة ؛ أي : ما يعاب، والشهرة بما يعاب. الخطايا : المفرد: الخطيئة ؛ أي : الذنب.

وموبق نفسه كسلاً وجهلاً***ومورؤها مخوفات الهلاك(1)

بتجديد المآثم كل يوم***وقصد للمحرّم بانتهاك(2)

سيعلم حين تفجوه المنايا***ويكثف حوله جمع البواكي(3)

لا تغتر بالدنيا

{39}

[743] قال ریحانة الرسول الأعظم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

يُبْدِرُ مَا أَصَابَ وَلَا يُبَالِي***أُسْحَتًا كَانَ ذَلِكَ أُمَّ حَلَالًا(4)

فلا تغترّ بالدنيا وذرها***فما تُسَوِّى لَكَ الدنْيَا خِلَالًا(5)

أَتَبْخُلُ تَائِهًا شَرِّهَا بِمَالٍ***يَكُونُ عَلَيْكَ بَعْدَ غَدٍ وَبِالْأَلَا(6)

ص: 214

1- موبق: وبق: هلك. والموبق: مكان الهلاك. قال تعالى في سورة الكهف الآية 52: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا»؛ أي: مكان هلاك وهو النار.

2- المآثم: الذنوب الذي يستحق العقوبة عليها. انتهاك: نهك: أضنى، وأجهد، وبالغ.

3- تفجوه: جاءته بغتة، والفجاءة: ما فاجأك، وموت الفجاءة والفجأة: ما يأخذ الإنسان بغتة. المنايا: المفرد: المنية؛ أي: الموت. مصدر

هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر: ج 3 ص 14 - 15. ديوان الحسين بن علي (عليهما السلام):

ص 153.

4- السحت: والسحت: الحرام، وما خبث من المكاسب كالرشوة ونحوها، والقليل. واكتسب في تجاربه: واسحت السحت: قال تعالى في

سورة طه الآية: 61: «فَيَسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ».

5- ذرها: دعها واتركها. الخلال: من الخل.

6- تائه: ضال. الشره: أسوأ الحرص. الوبال: الفساد، وسوء العاقبة، والضرر والمكروه يلحق بالمرء.

فما كان الذي عُقباه شراً*** وما كان الخسيسُ لديك مالا(1)

فبتَّ من الأمور بكلِّ خير*** وأشرفها وأكملها خِصالاً(2)

السير إلى الموت

{41}

[744]

أذلَّ الحياة وذلَّ الممات*** وكلا أراه طعاماً وبيلاً

فإن كان لابدَّ من إحداهما*** فسيُرى الموت سيراً جميلاً(3)

زياد المال

{42}

[745] عن الأعمش (4) أنَّ الحسين بن علي (عليهما السَّلام) قال :

ص: 215

1- الخسيس: الدني، والتافه، والقليل.

2- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر: ج 3 ص 16. ديوان الحسين بن علي (عليهما السَّلام).

3- الإمام الحسين (عليه السَّلام) ملقَّب الكرامات: ص 153 عن محاضرات الأديب للراغب الأصفهاني: ج 3 ص 142 ط بيروت فيه: ...

4- الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمَّد، الملقَّب بالأعمش، تابعي مشهور، أصله من بلاد الرِّيِّ ولد سنة 11هـ الموافق 681، ومنشأه ووفاته في الكوفة سنة 148هـ الموافق 765م. كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو 1300 حديث. قال الذهبي: كان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح. وقال السخاوي: قيل: لم نر السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره. (انظر: طبقات ابن سعد: ج 6 ص 238، وتاريخ بغداد: ج 9 ص 3، والإعلان والتوبيخ: ص 66، ووفات الوفيات: ج 1 ص 213، والاعلام: ج 3 ص 135).

كَلَّمَازِيد صَاحِب المَال مَالاً***زِيد فِي هَمِّهِ وَفِي الاِشْتِغَال(1)

قَد عَرَفْنَاكَ يَا مَنُغَصَّة العَيِّ***ش وَيَادَار كَلِّ فَانَ وَبَالِي(2)

لَيْس يَصِفُو لَزَاهِد طَلَب الرُّه***د إِذَا كَانَ مَثَقَلًا بِالْعِيَال(3)(4)

مكتوب على راية الحسين (عليه السلام)

{43}

[746] عن ابن عبد الله الطرسوسي (5) أنه كان مكتوبة على راية الحسين بن

ص: 216

- 1- الهم: الحزن، الجمع: هموم.
- 2- منغصة: نغص: كدر، وتنغص العيش: تكدر. فان: باد وانتهى وجوده، والغناء: ضد البقاء. قال الله تعالى في سورة الرحمن الآية 26: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ». ورد هذا البيت في تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ج 4 ص 327 بهذا النص: وقد عرفناك يا منغص العي ***ش ويا دار كل فناء وبال
- 3- يصفو: يروق، والصفاء: الخلاص فن الكدرة، وصفو الشيء: خياره وخالصه. الزاهد: العابد. الزهد: الإعراض عن الشيء وتركه. وعند الفقهاء: ترك ما في الدنيا ابتغاء ما عند الله من الثواب، وأن يكون المرء بما عند الله أرجى منه ممّا هو في يده (معجم لغة الفقهاء: ص 234). مثقالاً: أثقل الشيء: صار ذا ثقل. العيال: أهل بيت الرجل الذين يكفلهم ويمونهم.
- 4- مصدر هذه الأبيات من البداية والنهاية: ج 8 ص 209، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير: ج 4 ص 327، وأعيان الشيعة: ج 1 ص 621، والحسين (عليه السلام): ص 185، وأنتمنا: ج 1 ص 222. ديوان الحسين بن علي (عليهما السلام).
- 5- ابن عبد الله الطرسوسي: راو، وثقه ابن كثير في البداية والنهاية، وابن عساكر في تاريخه في كتاب الحسين (عليه السلام): ص 187: ونقلت هنا عن مؤلف مجهول على غير عادتي لتكملة الأبيات لا تصديقاً لروايته أنها كانت مكتوبة على راية الحسين. وفيه أيضاً قال محمد بن أبي طلحة في مطالب السؤول: إن الحسين (عليه السلام) لما بغله خبر مقتل مسلم بن عقيل، ترحم عليه وقال: صار إلى روح الله تعالى ورضوانه. أما أنه قد مضى ما عليه، وبقي ما علينا وأنشد: لئن كانت... الخ.

لئن كانت الدنيا تُعدّ نفيسة*** فدار ثواب الله أعلى وأنبل (1)

وإن كانت الأبدان للموت أنشئت*** فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل (2)

وإن كانت الأرزاق شيئاً مقدراً*** فقلّة سعي المرء في الرزق أجمل (3)

وإن كانت الأموال للترك جمعها*** فما بال متروك به المرء يبخل (4)(5)

ص: 217

1- النفيسة : عظيمة القيمة. الجمع: نفائس. الثواب : الجزاء بالخير والشر وهو في الخير أكثر استعمالاً، والعطاء، قال تعالى في سورة آل عمران الآية 195 : «وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» أعلى: نقيض الأسفل. أنبل : أعظم وأشرف.

2- الأبدان : المفرد: بدن : ماسوى الرأس والأطراف من الجسم. ورد هذا البيت في تهذيب تاريخ دمشق الكبير : ج 4 ص 328: وإن كانت الأبدان للموت أنشئت*** فقتل سبيل الله بالسيف أفضل وورد أيضاً في : الحسين (عليه السلام): ص 187 بهذا النص : وإن تكن الأموال للترك جمعها*** فما بال متروك به المرء يبخل

3- الأرزاق : المفرد: الرزق : كلّ ما ينتفع به ممّا يؤكل ويلبس. ورد هذا البيت في تهذيب تاريخ دمشق الكبير : ج 4 ص 328 بهذا النص. وإن كان الأرزاق شيئاً مقدراً*** فقلّة سعي المرء في الكسب أجمل

4- ورد هذا البيت في تهذيب تاريخ دمشق الكبير : ج 4 ص 328 بهذا النص : وإن كانت الأموال للترك جمعت*** فما بال متروك به المرء يبخل وورد أيضاً في : الحسين (عليه السلام) : ص 187 بهذا النص : وإن تكن الأموال للترك جمعها*** فما بال متروك به المرء يبخل

5- مصدر هذه الأبيات من البداية والنهاية : ج 8 ص 209، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير. ج 4 ص 328، والحسين (عليه السلام) : ص 187، وأئمتنا : ج 1 ص 223، ديوان الإمام الحسين (عليه السلام). وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ج 4 ص 103 - 104 وفيه : فلما نزل شقوق أتاه رجل، فسأله عن العراق فأخبره بحاله، فقال : إن الأمر لله يفعل ما يشاء وربنا تبارك كل يوم هو في شأن، وإن نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحقّ نفيه ثم أنشد: فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة*** فدار ثواب الله أعلى وأنبل وإن تكن الأموال للترك جمعها*** فما بال متروك به الحر يبخل وإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً*** فقلّة حرص المرء في الكسب أجمل وإن تكن الأبدان للموت أنشئت*** فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل عليكم سلام الله يا آل أحمد*** فإني أراني عنكم سوف أرحل وأورد الخوارزمي كلام الإمام (عليه السلام) وشعره وصرّح بأن الذي لقي الإمام بالشقوق هو أبو فراس الفرزدق، قال في مقتله : وذكر الإمام أحمد بن اعثم الكوفي: إن الفرزدق إنّما لقيه «بالشقوق» فسلم عليه الفرزدق، ثم دنا منه فقبل يده ، فقال له الحسين (عليه السلام) : «من اين أقبلت يا أبا فراس؟ فقال : من الكوفة يابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قال : فكيف خلفت أهل الكوفة؟ قال : خلفت قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل في خلقه ما يشاء ، فقال له الحسين (عليه السلام) : صدقت وبررت، إن الأمر لله تبارك وتعالى كل يوم هو في شأن، فإن نزل القضاء بما نُحبّ فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلن يبعد من الحقّ بغيته. فقال الفرزدق : جعلت فداك يابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ كيف تركن إلى أهل الكوفة، وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته؟ فاستعبر الحسين (عليه

السَّلَامُ) باكياً، ثم قال : رحم الله مسلماً فلقد صار إلى روح الله وريحانه ، وتحيته وغفرانه ورضوانه، أما إنه قضى ما عليه، وبقي ما علينا. ثم أنشأ في ذلك يقول : فإن تكن الدنيا تعدُّ نفيسة***فإن ثواب الله أعلى وأنبل وإن تكن الأبدان للموت أنشئت***فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل وإن تكن الأبدان للموت أنشئت***فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل وإن تكن الأرزاق قسماً مقدرًا***فقلة حرص المرء في الرزق أجمل وإن تكن الأموال للترك جمعها***فما بال متروك به المرء يخجل؟ ثم ودَّعه الفرزدق في نفر من أصحابه ، ومضى يريد مكة، فأقبل عليه ابن عم له من - بني مجاشع ، فقال له: يا أبا فراس أهذا الحسين بن علي (عليه السَّلَامُ)؟ فقال له الفرزدق : هذا الحسين بن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلَّم) ، هذا والله، خيرة الله وأفضل من مشى على وجه الأرض من خلق الله، وقد كنت قلت فيه أبياتاً قبل اليوم، فلا عليك أن تسمعها، فقال له ابن عمه : أنشدنيها يا أبا فراس! فأنشدته : هذا الذي تعرف البطحاء وطأته***والبيت يعرفه والحلُّ والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم***هذا التقيِّ النقيِّ الطاهر العَلَم هذا ابن فاطمة إن كانت جاهله***بجده أنبياء الله قد ختموا مشتقة من رسول الله نبعته***طابت عناصره والخيم والشيم إذا رأته قريش قال قائلها***إلى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمي إلى ذروة العزِّ التي قصرت***عن نيلها عرب الإسلام والعجم يكاد يمسكه عرفان راحته***ركن الحطيم إذا ماجء يستلم يُغضي حياء ويغضي من مهابته***فلا يكلم إلا حين يبتسم ينشق ثوب الدجى عن نور غرته***كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم الله شرفه قدماً وعظمه***جری بذاك له في لوحه القلم فليس قولك من هذا بضائره***العرب تعرف من أنكرت والعجم كلتا يديه غياث عم نفعهما***تستوكفان ولا يعرفوا العدم من جدّه دان فضل الأنبياء له***وفضل أمته دانت له الأمم سهل الخليفة لا تخشى بواده***يزينه اثنان حسن الخلق والشيم حمال أثقال أقوام إذا فدحوا***حلو الشمائل تحلو عنده نعم لا يخلف الوعد ميمون نقيته***رحب الفناء أريب حين يعتزم عم البرية بالإحسان فانقشعت***عنها الغيابة والإملاق والعدم من معشر حبه دين وبغضهم***كفر وقربهم منجى ومعتصم يستدفع السوء والبلوى بحبهم***ويستزاد به الإحسان والنعم إن عدَّ أهل التقي كانوا أنتمهم***أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم لا- يستطيع جواد بعد غايتهم***ولا- يدانيهم قوم وإن كرموا هم الغيوث إذا ما أزمة أزمتم***والأسد أسد الشرى والبأس محتدم يابى له أن يحلّ الذمّ ساحتهم***خيم كريم وأيد بالندی هضم لا يقبض العسر بسطاً من أكفهم***سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم***في كلِّ بدء ومختوم به الكلم أي الخلائق ليست في رقابهم***لأولية هذا أو له نعم؟ من يعرف الله يعرف أولية ذاك***فالدین من بيت هذا ناله الأمم قال : ثم قال الفرزدق لابن عمه : قد قلت فيه هذه الأبيات غير متعرض لمعروفه ، ولكن أردت الله تبارك وتعالى والدار الآخرة والفوز والنعيم. (قال الاربلي : الذي أظن أنها قالها في مدح الحسين ثم أنشدها في ابنه علي بمكة حين سال هشام عنه كما هي مشهورة). وذكر غيره: إن الحسين بن علي (عليه السَّلَامُ) دخل المسجد الحرام وقت ما كان بمكة، وهو يخطر في مشيته ، فقال الفرزدق : من هذا؟ فقيل : الحسين بن علي، فقال : حق له، ثم وقف عليه فأنشده الأبيات. مقتل الحسين (عليه السَّلَامُ) للخوارزمي : ج 1 ص 321 -

{44}

[747]

فإنَّ سُدوره أمسى غروراً*** وحلَّ به مَلَمَّات الزوال(1)

وعرِّي عن ثياب كان فيها*** وألبس بعد أثواب انتقال(2)

وبعد ركوبه الأفراس تيهًا*** يُهادى بين أعناق الرجال(3)

إلى قبري يُعادرُ فيه فرداً*** نأى منه الأقارب و الموالى(4)

تخلَّى عن مورثه وولِّي *** ولم تحجبه مآثرة المعالى(5)(6)

ص: 220

1- سدوره: تحيِّره، والسادر : المتحيِّر واللاهي والآذي لا يهتم ولا يبالي بما صنع. الملمَّات : المفرد: الملمَّة ؛ أي : النازلة الشديدة من شدائد الدهر.

2- العرِّي: التجرَّد من الثياب.

3- التيه : الصلف والكبر، والضلال

4- نأى : بعد. الموالى: المفرد: المولى؛ أي: المالك، وكلَّ من ولي أمراً وقام به. والمنعم عليه المعتق، والقريب كابن العم، والسيد، والمحِب.

5- مورثه : الذي يورثه.

6- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر : ج 3 ص 15. ديوان الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَام).

أبي عليّ وجردي خاتم الرسل*** والمرتضون لدين الله من قبلي(1)

والله يعلم والقرآن ينطقه*** إن الذي بيدي من ليس يملك لي(2)

مايرتجى بامرء لاقتال عدلا*** ولا يزيغ إلى قول ولا عمل(3)

ولا يرى خائفاً في سره وجلًا*** ولا يحاذر من هفو ولا زلل(4)

يا ويح نفسي ممن ليس يرحمها*** أماله في كتاب الله من مثل(5)

أماله في حديث الناس معتبر*** من العمالقفة العادية الأولى(6)

يا أيها الرجل المغبون شيمته*** أتى ورثت رسول الله عن رسل(7)

أنت أولى به من إله فيما*** ترى اعتلت وما في الدين من علل(8)

ص: 221

1- أبي علي : ابن أبي طالب كرم الله وجهه. خاتم الرسل : محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

2- إنه منتهى الكرم.

3- العذل : الملامة. يزيغ : يعدل عن الطريق وينحرف

4- الوجل: الخوف والفرع، الجمع: أوجال. يحاذر : يخاف ويتعظ ويستعد. الهفو : المفرد: الهفوة: السقطة والزلة. يقال : فلان كثير الهفوات. الزلل : ارتكاب الذنوب ، وزلّ عن الصواب : انحرف.

5- ويح: كلمة ترحم وتوجع. يقال : ويحّ لفلان، وويحاً له، وويحه، وقد تأتي بمعنى المدح والتعجب.

6- العمالقفة: قوم من ولد عمليق بن لاوذين إرم بن سام بن نوح (عليه السلام)، تفرّوا في البلاد وانقرض أكثرهم.

7- المغبون: المظلوم. الشيمة : الخلق والطبيعة، الجمع: شيم.

8- اعتلت : مصدر : علل : شغل والهي. العلل : المفرد: العلة ؛ أي : المرض الشاغل ، والعلة من كل شيء : سببه ، والعذر : والعلات : الحالات المختلفة والشؤون المتنوعة. يوجد هذه الأبيات في كتاب كشف الغمة : ج 2 ص 247 وبحار الأنوار : ج 75 ص 125 ح 6، ديوان الإمام الحسين (عليه السلام).

يانكبات الدهر دولي دولي ***واقصري إن شئت أو أطيلي(1)

رميتني رميةً لا مقيلاً ***بكلّ خطب فادح جليل(2)

وكلّ عبء أيدّ البتول ***والوالد البرّ بنا الوصو(3)

وبالشقيق الحسن الجميل ***والبيت ذي التأويل والتنزيل(4)

وزورنا المعروف من جبريل ***فماله في الرزء من عديل(5)

مالك عني اليوم من عدول ***وحسبي الرحمن من منيل(6)(7)

ص: 222

1- نكبات : المفرد: نكبة؛ أي : المصيبة. الدهر : الأبد، ومدّة العالم من بدء وجوده إلى انقضائه ، والزمان قلّ أو كثر، والدهر : ألف سنة، ومائة ألف سنة، الجمع : أدهر ، ودهور. أخرج مسلم في صحيحه في دولي: أمر من دال يدول : دار يدور. يقال : أدال الله الشيء أي : جعله متداولاً. أي : جعله تارة لقوم وطوراً لآخرين.. أدالنا الله من عدونا : جعل الكره لنا عليه فغلبناه. ودال الزمان : أنقلب من حال إلى حال، ودال الأيام : دارت. اقصري من قصر. أطلي : خلاف اقصري.

2- مقيلاً : صفح وتجاوز الخطب : الشأن، يقال : ما خطبك؟ والخطب : الأمر صغر أو عظم، ومنه : هذا أمر يسير وهذا خطب جليل. والخطب أيضاً : النازلة الشديدة، الجمع : خطوب. فادح : الفاجع والنازل. الجمع : فوادح. الجليل : العظيم.

3- الطاهرة البتول : السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (سلام الله عليهما). الوالد : الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

4- الشقيق الحسن : الحسن بن علي (عليهما السلام).

5- جبريل : (عليه السلام)، من رؤساء الملائكة وأحد الملائكة المقربين إلى الله عزّوجلّ منه تلقى (رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رسالته ووحيه، ورد ذكره في القرآن الكريم في سبعة مواقع). الرزو : المصيبة، الجمع : رزايا.

6- العدول : من سوء به غيره وشاركه. منيل : عاطي ومانح.

7- كشف الغمّة : ج 2 ص 38؛ بحار الأنوار : ج 78 ص 126، ديوان الإمام الحسين (عليهما السلام).

[750] عن عبدالله بن زيدان البجلي (1) قال : حدّثنا محمّد بن زيد التميمي (2) قال : حدّثنا نصر بن مزاحم (3)، عن أبي مخنف (4)، عن الحرث بن كعب (5)، عن عليّ بن الحسين (عليهما السّلام) قال : إنّي واللّه لجالس مع أبي في تلك الليلة وأنا عليل، وهو يعالج سهاماً له، وبين يديه جون مولى أبي ذر الغفاري، إذ ارتجز الحسين (عليه السّلام) :

يادهر أفّ لك من خليل *** كم لك في الإشراق والأصيل (6)

من صاحب و ماجد قتيل *** و الدهر لا يقنع بالبديل (7)

ص: 223

1- عبدالله بن زيدان البجلي : محدّث ثقة، حدّث عن عباد بن يعقوب، وحدّث عنه أبو إسحاق بن حمزة. (سير أعلام النبلاء: ج 16 ص 86).

2- محمّد بن زيد التميمي: وثقه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين : ص 113. والطبري في تاريخ الأمم والملوك : ج 5 ص 420.

3- نصر بن مزاحم: هكذا أورده أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين : ص 113، والطبري في تاريخه : ج 5 ص 420.

4- أبو مخنف : أورده الطبري في تاريخ : ج 5 ص 420، وأبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين : ص 113.

5- الحرث بن كعب : ثقة، مأمون، محدّث، ذكره أبو الفرج الأصفهاني، والطبري.

6- خليل: الصديق الصافي المودّة، الجمع : أخلاء، وخلائن. الإشراق : انبعث نور من العالم غير المحسوس إلى الذهن تتمّ به المعرفة (مجمع اللغة العربيّة). الأصيل : الوقت حين تصفر الشمس لمغربها، الجمع : أصال، وأصائل، وأصل، وأصلان.

7- صاحب: المرافق، المعاشر لغيره. الماجد: الشريف الخيّر، والحسن الخلق والسمح، الجمع : أمجاد، وماجدون، ومجدة. يقنع : يرضى بما أعطي، أو باليسير الذي يسدّ حاجته، فهو قانع، الجمع: قنع. قال تعالى في سورة الحج الآية 36: «وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ». البديل : الخلف والعوض. الجمع: بدلاء، يقال : هذا بديل من ذلك.

و الأمر في ذلك إلى الجليل*** وكلّ حيّ سالك السبيل(1)(2)

عيش الأبرار

{48}

[751]

سأمضي وما في الموت عار على الفتى*** إذا مانوى خيراً وجاهد مسلماً

وأسى الرجال الصالحين بنفسه*** وفارق مشوراً وخالف مجرماً

فإن عشت لم أدمم وإن مت لم ألم*** كفى بك ذلاً أن تعيش فترغماً(3)

ص: 224

1- الجليل: من أسماء الله الحُسنى، قال سيدي الدردير: وأنت غياثي يا حسيب من الردى*** وأنت ملاذي يا جليل وحسبنا كلّ حيّ سالك السبيل: أي كلّ نفس ذائقة الموت.

2- مصدر هذه الأبيات من: مقاتل الطالبين: ص 113، وتاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): ج 5 ص 420. وعن ديوان الحسين (عليهما السلام): ص 157.

3- ما رواه جماعة من الفريقين في غير واحد من مصنفاتهم. فمنهم: أحمد بن محمد الحافي [الخوافي] الحسيني الشافعي في «التبر المذاب» (ص 74) قال: ولما بلغ محمد بن الحنفية سيره و كان يتوضأ وبين يديه طشت، بكى حتى ملأه من دموعه، ثم نادى واحسيناه وا خليفة الماضين و ثمال الباقيين ، ثم وافاه هو وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبدالله بن جعفر، وألحوا عليه بالتخلف والإقامة وقالوا: والله يابن رسول الله لأن خرجت وأصابوك بسوء لم يهابوا بنو أمية بعدك أحداً، فأنشدهم يقول: ثم تلا قوله تعالى: «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا». سورة الأحزاب، الآية 38. فخرجوا من عنده وهم يقولون: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. ملحقات الإحقاق: ج 27 ص 222.

- ولم يمرر به يومٌ فظيعٌ***أشدُّه عليه من يومِ الحمام(1)
- ويومُ الحشر أفظعُ منه هولاً*** إذا وقف الخلائقُ بالمقام(2)
- فكم من ظالمٍ يبقى ذليلاً*** ومظلومٍ تشمَّر للخصام(3)
- وشخصٍ كان في الدنيا فقيراً*** تَبَوَّأَ مَنْزِلَ النُّجْبِ الكِرَامِ(4)
- وعفو الله أوسعُ كلِّ شيءٍ*** تعالى الله خلاقُ الأنام(5)(6)

لو خلد الملوک

- إذا ما الموت رفع عن أناسٍ*** كلاكلة أناخ بآخرينا
- فأفني ذلكم سرورات قومي*** كما أفنى القرن الأولينا
- فلو خُلِدَ المملوكُ إذا خُلِدْنَا*** ولو بقي الكرامُ إذا بقينا

ص: 225

-
- 1- فظيع : الشديد الشنيع الذي جاوز المقدار. الحمام : الموت. وقضاء الموت وقدره.
 - 2- الحشر : يوم القيامة. الهول : الفزع. وقف الخلائق بالمقام : وقوفهم يوم القيامة.
 - 3- ذليل : منكسر وخاضع.
 - 4- تَبَوَّأَ : اتَّخَذَ، ونزل وأقام. النُّجْبُ: المفرد: النجيب، أي: الكريم الحسيب، والفاضل على مثله، النفيس في نوعه.
 - 5- خلاق: خالق : الأنام : الإنس والجن، وما ظهر على الأرض من جميع الخلق.
 - 6- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر : ج 3 ص 15.

فقل للشّامتين بنا أفيقوا*** سيُلقَى الشامتون كما لقينا(1)

إله ما لنا سواه

{ 51 }

[754] قال أبو عبد الله الإمام الحسين رضي الله عنه :

إله لا إله لنا سواه*** رؤوف بالبرية ذو امتنان(2)

أوحده يا خلاص وحمد*** وشكر بالضمير وباللسان(3)

وأفنيته الحياة ولم أصنها*** وزُغْتُ إلى البطالة والتواني(4)

وأسأله الرضا عني فإني*** ظلمتُ النفس في طلب الأمانى(5)

إليه أتوب من ذنبي وجهلي*** وإسرافي وخلعي للعنان(6)(7)

ص: 226

-
- 1- مثير الأحزان لابن نما : ص 55. فاغتاظ عمر من كلامه، ثم صرف بوجهه عنه و نادى بأصحابه : ما نظرون به؟ احمّلوا بأجمعكم، إنّما هي أكلة واحدة
 - 2- البرية: الخلق، الجمع : برايا.
 - 3- الإخلاص : التوحيد وهي كلمة : «لا إله إلا الله». الضمير : السرّ.
 - 4- أصنها: أحفظها. زغت : عدلت عن. ومالت وانحرفت. البطالة : العطلة عن العمل. التواني: التقصير والفتور. وتواني عن العمل : قصر فيه ولم يهتم به.
 - 5- الأمانى : المفرد: الأمنية؛ أي : البغية وما يتمنى ويُقدّر. قال تعالى في سورة النساء الآية 123 : «لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ».
 - 6- إسرافي : أسرف : جاوز الحدّ فيه وأفرط، فهو مُسرف، والإسراف : التبذير ، وما أنفق في غير طاعة. العنان : السحاب.
 - 7- مصدر هذه الأبيات من كتاب : جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر : ج 3 ص 15. ديوان الحسين بن علي (عليهما السلام).

{52}

[755]

عن علي بن عيسى الإربلي (1)، عن ابن الخشاب (2): قال الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

اللّٰه يعلم أنّ ما*** يبدي يزيد لغيره

وبأنّه لم يكتُب*** ه بخيره و بميره(3)

لو أنصف النفس الخؤو*** ن لقصرت من سيره(4)

ولكان ذلك منه أد***تى شرّه من خيره(5)(6)

ص: 227

-
- 1- علي بن عيسى: ابن أبي الإربلي، مشيء مترسل، من الشعراء، كتب لمتولي إربل، ثمّ قدم ببغداد في ديوان الإنشاء، له كتب عديدة منها: المقامات الأربع، ورسالة الطيف، وكشف الغمّة بمعرفة الأئمة، وحياة الإمامين زين العابدين ومحمّد الباقر، كان أبوه والياً بإربل، توفّي سنة 692هـ الموافق 1193 م. (أنظر فوات الوفيات: ج 2 ص 66، ومجلة الكتاب: ج 10 ص 361، والأعلام: ج 4 ص 319).
 - 2- ابن الخشاب: هو محمّد بن عبدالرحمن بن الحسين التغلبي، أبو الفتح، ابن الخشاب، كاتب مترسل حسن العبارة، قدم ببغداد مراراً، ويظهر من أبيات قيلت فيه أنّ أباه كان نجاراً، توفّي سنة 540هـ الموافق 1145 م. (أنظر: الوافي بالوفيات: ج 1 ص 159، وشذرات الذهب: ج 4 ص 79، والذيل على طبقات الحنابلة: ج 1 ص 212، والأعلام: ج 7 ص 23).
 - 3- الميرة: مار أهله: جلب إليهم الميرة، وهي الطعام من الحبّ والقوت فهو مائر، الجمع: مئيار. وامتار لأهله. تطلب لهم الميرة، أتاهم بالميرة.
 - 4- الخؤون: خانه خوناً وخيانة ومخانة: لم ينصحه حين ائتمنه. وخانه العهد: لم يدع عهده، فهو خائن، وهي خائنة: الجمع: خؤان، وخؤنة، وهو خؤان، وهو وهي: خؤون.
 - 5- أدنى: أقرب، وأقل، وأذل.
 - 6- مصدر هذه الأبيات: من أعيان الشيعة: ج 1 ص 621 وكشف الغمّة: ج 2 ص 35. ديوان الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).

{53}

[756]

سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي***منك البكاء إذا الحمام دهاني

لاتحرقني قلبي بدمعك حسرة***مادام متي الروح في جثمانني

وإذا قتلتُ فأنتِ أولى بالذي***تأتيه يا خيرة النسوان(1)

هد ركني أبو شبر

{54}

[757] روى زيد بن علي : عن الحسين (عليهما السلام): لما قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) سمعتُ جنيةً ترثيه بهذه الأبيات :

لقد هدّ ركني أبو شبر***فماذاقت العين طيب الوسن

ولا ذاقت العين طيب الكرى***وألقيت دهري رهين الحزن

وأقلقني طول تذكاره***حرارة ثكل الرقوب الشسن(2)

أخي اعتبر و لا تغترر

{55}

[758] قال الإمام الحسين (عليه السلام) :

ما يحفظ الله يُصن***ما يصنع الله يهن(3)

ص: 228

1- مناقب آل أبي طالب : ج 4 ص 119 «فصل في مقتله (عليه السلام)».

2- بحار الأنوار : ج 42 ص 241 وعنه كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) : ص 155 ح 132.

3- يصن: مضارع؛ صان؛ أي: حفظ في مكان أمين فهو مصون وهي مصونة. يهن: يسهل بلا عناء. قال تعالى في سورة مريم الآية 9: «هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ».

من يُسعد الله يلن **** له الزمان إن خشن (1)

أخي اعتبر لا تغترر **** كيف ترى صرف الزمن (2)

يُجزى بما أُوتي من **** فعل قبيح أو حسن (3)

أفلح عبد كُشف **** الغطاء عنه ففطن (4)

وقرّ عيناً من رأى **** أنّ البلاء في اللسن (5)

فماز من أفاظه **** في كلّ وقت ووزن (6)

و خاف من لسانه **** عزباً حديداً فحزن (7)

ومن يكن معتصماً **** بالله ذي العرش فلن (8)

يُضرّه شيءٌ ومن **** يعدي على الله ومن (9)

من يأمن الله يخف **** وخائف الله أمن (10)

ص: 229

1- خشن : صعب، وضدّ اللين.

2- تغترر : تنخدع وتطمع بالباطل. قال امرؤ القيس : أغرّك مني أنّ حبّك قاتلي **** وأتاك مهما تأمري القلب يفعل صرف الزمن : نوائبه وحدثائه، الجمع : صروف. قال الشاعر : فلم أر كالأيام للمرء واعظاً **** ولا كصروف الدهر للمرء هادياً

3- القبيح : ضدّ الحسن، وهو ما نفر منه الذوق السليم، وما كره الشرع اقترافه، وما أباه العرف العام، الجمع : قباح.

4- كشف الغطاءك بان ووضح، وظهر على حقيقته. فطن : تنبّه.

5- قرّ عيناً : سر ورضي. البلاء : المصيبة والمحنة تنزل بالمرء.

6- ماز : عزل وفرز.

7- العزب : البعد والغياب قال النابغة الذبياني : وصدر أراح الليل عازب همّه **** تضاعف فيه الحزن من كلّ جانب

8- العرش : الملك.

9- يعدي : يتجرأ.

10- خائف الله : الذي يخشع ويخضع لأوامر الله.

و مالما يثمره ال ***خوفٌ من الله ثمن: (1)

يا عالم السر كما ***يَعْلَمُ حَقًّا ما علن: (2)

صلّ على جدّي أبي *** القاسم ذي النور المّبين: (3)

أكرم من حيّ ومن ***لُفَّ ميتاً في الكفن: (4)

وامنّ علينا بالرضا ***فأت أهلّ للمنّ: (5)

واعفنا في ديننا ***من كلّ حُسْرٍ وعُتْبٍ: (6)

ماخاب من خاب كمن ***يوماً إلى الدنيا ركن: (7)

طوبى لعبد كشف ***عنه غيابات الوسن: (8)

وموعد الله وما *** يقضي به الله مكن: (9)(10)

ص: 230

1- يشره: ينضجه ويكيه.

2- السرّ: ما يكتمه المرء في نفسه من الأمور. وهو هنا إشارة إلى الآية 7 من سورة طه: «يَعْلَمُ السَّرَّ وَأَخْفَى».

3- أبو القاسم: كنية الحبيب المصطفى (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). أخرج البخاري في صحيحه: (ج 3 ص 86) و(ج 4 ص 103 و 226)، (ج 5 ص 52 و 53 و 45) وأحمد في المسند: ج 3 ص 170 و 369، والهشيمي في مجمع الزوائد: ج 8 ص 48، والبيهقي في السنّة الكبرى: (ج 9 ص 308)، والهندي في كنز العمال: (45216) و(45217) و(45249): «سموا ياسمي ولا تكنوا بكنتي».

4- الكفن: ثياب يلف فيها الميت، الجمع: أكفان.

5- المنن: المفرد: المنّة؛ أي: الإحسان والإنعام.

6- الحسر: الضلال والهلاك والخسارة. الغبن: الظلم، والخديعة في البيع والشراء.

7- خاب: حرم وخسر ولم يظفر بما طلب. ركن: مال وسكن واطمأن: قال تعالى في سورة هود الآية 113: «وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا».

8- الطوبى: الحسنى، والخير، وكل مستطاب في الجنّة من بقاء بلا فناء، وعزّ بلا زوال، وغني بلا فقر. الوسن: النعاس، وأوّل النوم أو ثقله.

9- موعد الله: أي اللقاء بين يدي الله جلّ جلاله.

10- مصدر هذه الأبيات من كتاب كشف الغمّة: ج 2 ص 36 - 37. ديوان الإمام الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَام).

[759] قال سيد الشهداء الحسين بن (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يوم عاشوراء (1):

غدر القوم وقَدْماً رغبوا*** عن ثواب الله ربّ الثقلين (2)

قتلوا قَدْماً عليّاً وابنه*** حسن الخير كريم الأبوين (3)

حنقاً منهم وقالوا أجمعوا*** نفتك الآن جميعاً بالحسين (4)

يا القوم لأناس رُدّل*** جَمَعُوا الجمع لأهل الحرمين (5)

ثم ساروا وتواصوا كلُّهم*** باجتياحي للرضا بالمُلحدين (6)

ص: 231

1- يوم عاشوراء : اليوم العاشر من محرّم. وفيه كان استشهاد الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وصحبه وبعض أهل بيته دفاعاً عن الحقّ أمام الطغمة الكافرة.

2- غدر: نقض عهده وترك الوفاء به فهو غادر، الجمع: غدرة، وغادرون، وغدار. والغدر: ترك الوفاء، ونقض الذمام والعهد. الثواب: الجزاء بالخير والشرّ، وهو في الخير أكثر استعمالاً، والعطاء، قال تعالى في سورة آل عمران، الآية 190: «وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ».

3- علي: هو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ). الحسن: هو الامام الحسن بن علي المجتبي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).

4- الحنق: الغيظ أو شدّته، أجمعوا: أجمع القوم على كذا: اتفقوا عليه. نفتك: فتك فتكاً: ركب ما تدعو إليه نفسه غير مبال بالعواقب، وفتك فلان بفلان: بطش به، أو انتهز منه غفلة فقتله أو جرحه، وقيل: قتله مجاهرة! فهو فاتك، الجمع: فتاك.

5- الرّدّل: الرديء من كلّ شيء والخسيس. الجمع: القوم المجتمعون. الحرمان: حرم مكّة وحرم المدينة. وتبعد حدود الحرم عن مكّة: من جهة المدينة المنورة ثلاثة أميال، ومن جهة العراق سبعة أميال، ومن جهة الطائف عشرة أميال، ومن جهة جدّة عشرة أميال، ومن جهة الجعرانة تسعة أميال، ومن جهة اليمن سبعة أميال، وحدود حرم المدينة: ما بين جبلها طولاً، وما بين لابتيتها عرضاً.

6- تواصوا: أوصى بعضهم بعضاً. قال تعالى في سورة العصر الآية 3: «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ». اجتياحي: جاح: أهلك، واجتاحه الدهر: أهلكه، وأهلك ماله. الملحدان: المفرد: الملحد؛ أي: الطاعن في الدين والمائل عنه، الجمع: ملحدون، وملاحدة.

لم يخافوا الله في سفك دمي *** لعبيد الله نسل الفاجرين(1)

وابن سعد قد رماني عنوة *** بجنود كوكوف الهاطلين(2)

لالشيء كان مني قبل ذا *** غمي فخري بضياء الفرقدين(3)

بعلي الخير من بعد النبي *** والنبي القرشي الوالدين(4)

خيرة الله من الخلق أبي *** ثم أمي فأنا ابن الخيرتين(5)

فضة قد خلصت من ذهب *** فأنا الفضة وابن الذهبين(6)

من له جد كجدي في الوري *** أو كشيخي فأنا ابن القمرين(7)

فاطم الزهراء أمي، وأبي *** قاصم الكفر بيدر وحنين(8)

ص: 232

1- سفك الدم : صبّه وأراقه فهو مسفوك، وسفي، وسفك الدم : قتله فهو سافك وسفّاك.

2- ابن سعد: هو عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، أمير من القادة، سيّره عبيد الله بن زياد على أربعة آلاف لقتال الديلم، وكتب له عهده على الري، ثم لما علم ابن زياد بمسير الحسين بن علي رضي الله عنه من مكة متّجهاً إلى الكوفة، كتب إليه أن يعود بمن معه، فعاد، فولّاه قتال الحسين، فاستعفاه، فهدّده، فأطاع، وتوجّه إلى لقاء الحسين، فكانت الفاجعة بمقتله، وعاش عمر إلى أن خرج المختار الثقفي يتتبع قتلة الحسين (عليه السلام)، فبعث إليه من قتله بالكوفة سنة 66هـ الموافق 686م. (أنظر: طبقات ابن سعد: ج 5 ص 125، والمسعودي طبعة باريس: ج 5 ص 143 و 147 و 174 و 196، والكامل لابن الأثير: ج 4 ص 21 وما بعدها. والأعلام: ج 5 ص 47).
العنة: القهر والقسر. الكوف: وكف الدمع ونحوه: سال وقطر قليلاً قليلاً. الهاطل: هطل المطر هطلاً وهطلاً وتهطلاً: نزل متتابعاً متفرّقاً عظيم القطر، فهو هاطل.

3- الفرقدان: المفرد: الفرقد: اسم النجمين من نجوم الدب الأصغر، وهما فرقدان.

4- علي: هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

5- خيرة الله: الفاضلة من كل شيء. الخلق: الناس.

6- خلصت: صنعت وزالت عنه ما يشوبه.

7- من له جد كجدي: نعم الجد جدك (صلى الله عليه وآله وسلّم). الوري: الخلق.

8- فاطم الزهراء: السيّدة فاطمة الزهراء ابنة الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلّم) قاصم: قصم الشيء كسره كسراً فيه انفصال، وأهلكه. بدر: قرية إلى الجنوب الغربي من المدينة حدثت فيها الموقعة بين المسلمين، من المهاجرين والأنصار، وبين المشركين من قريش. انتصر فيها المسلمون وتوطد سلطان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) والإسلام سنة 624م. حنين: واد بين مكة والطائف جمع عنده مالك بن عوف الغفري قبائل هوازن لحرب المسلمين بعد أن فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) مكة، فسار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إليهم بجيش الفتح والمكّيين وانتصر عليهم وحاز المسلمون غنائم عظيمة سنة 8هـ سنة 630م

وله في يومٍ أُحدٍ وقعة*** شفت الغلّ بفضّ العسكرين(1)

ثمّ بالأحزاب و الفتح معاً*** كان فيها حتفُ أهل القبلتين(2)

في سبيل الله ماذا صنعت*** أمة السوء معاً بالعترتين(3)

عترة البرّ النبيّ المصطفى*** وعلى الورد بين الجحفلين(4)(5)

ص: 233

1- أحد: جبل يقع شمال المدينة ، عنده جرت المعركة بين المسلمين و مشركي قريش بقيادة أبي سفيان، فجرح رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ). وقتل عمّه حمزة (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وفريق من المسلمين سنة 3 هـ الموافق 625م. الغلّ: الحقد الكامن والعداوة.

2- الأحزاب: هي المعركة التي حاصر بها القريشيون المدينة بعد أن تحزّب المشركون من قريش و غطفان و بني مرة وأشجع بقيادة أبي سفيان بتحريض من يهود قريظة والنضير، فأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق. فامتنع به المسلمون، ولم يكن قتال إلا مع نفر اقتحموا الخندق وقتل بعضهم، وعاد المحاصرون إلى مكة سنة 5 هـ الموافق 627م. الفتح: أي: فتح مكة حيث سار رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ) بجيش من المسلمين تعداده 10 آلاف مقاتل، ودخل مكة من أبوابها وفتحها وكسر الأصنام التي كان يعبدها المشركون وطهر الكعبة المشرفة منها. الحتف: الموت.

3- أمة السوء: أهل الكفر. العترة: نسل الرجل ورهطه وعشيرته الأذنون ممّن مضى.

4- الجحفلان: المفرد: الجحفل؛ أي: الجيش الكثير فيه خيل، الجمع: جحافل.

5- مصدر هذه الأبيات من كتاب: مطالب السؤول: ص 72، وأئمتنا: ج 1 ص 224 و 225. وأورده الطبرسي في الإحتجاج: ج 2 ص 25 و 26 هكذا: أنه لما قُتل أصحاب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وأقاربه، وبقي فريداً ليس معه إلا ابنه عليّ زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وابنُ آخر في الرضاع اسمه عبد الله، فتقدّم الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى باب الخيمة فقال: ناولوني ذلك الطفل حتّى أودّعه! فناولوه الصبي جعل يقبله وهو يقول: يا بني ويل لهؤلاء إذا كان خصمهم محمّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ)، قيل: فإذا بسهم قد أقبل حتّى وقع في لبة الصبي فقتله، فنزل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن فرسه و حفر للصبي بجفن سيفه و رمله بدمه ودفنه، ثمّ وثب قائماً وهو يقول: كفر القوم وقدّما رغبوا*** عن ثواب الله ربّ الثقلين إلى آخره وزاد فيه: عبد الله غلاماً يافعاً*** وقريش يعبدون الوثنيين وقلّى الأوثان لم يسجد لها*** مع قريش لا ولا طرفة عين طعن الأبطال لما برزوا*** يوم بدر وتبوك وحنين

[760] قال الإمام الشهيد الحسين (عليه السلام) :

وقعنا في الخطايا والبلىا***وفي زمن انتفاض واشتباہ(1)

تفاني الخير، والصلحاء ذلوا***وعزّ بذلهم أهل السفاه(2)

وباء الآمرون بكلّ عرف***فماعن منكر في الناس ناه(3)

فصار الحرّ للمملوك عبداً***فما للحرّ من قدر وجاه(4)

ص: 234

1- البلىا : المفرد: البلوة، أي : الاختيار والمصيبة. الفساد.

2- تفاني : أفنى بعضهم بعضاً. قال زهير بن أبي سلمى : تدار كتما عبيساً و ذبيان بعد ما***تفانوا، ودقوا بينهم عطر منشم السافه : المفرد:

السفيه ؛ أي : من يسوء تصرفه في ماله، والجاهل. قال المعري : ولا تجلس إلى أهل الدنيا***فإنّ خلائق السفهاء تُعدي

3- العرف: ضدّ النكر.

4- الحرّ: الكريم، الجمع : أحرار. نقيض المملوك. المملوك : كلّ مأمّلك، الرقيق من البشر. القدر: الحرمة والوقار والمنزلة المعنوية.

الجاه: القدر والمنزلة.

فهذا شُغْلُهُ طَمَعٌ وَجَمْعٌ *** وهذا غافلٌ سكران لاه (1)(2)

مناجاة العارفين

{58}

{761}

ياربَّ ياربَّ أنت مولاه *** فارحم عبيداً إليك ملجاه

يا ذا المعالي عليك معتمدي *** طوبى لمن كنت أنت مولاه

طوبى لمن كان خانفاً أرقاً *** يشكو إلى ذي الجلال بلواه

ومابه علةٌ ولا سقم *** أكثر من حبه لمولاه

إذا اشتكى بثه وغصته *** أجابه الله ثم لباه

إذا ابتلي بالظلام مبتهلاً *** أكرمه الله ثم أدناه (3)

ص: 235

1- الطمع : الرغبة في الشيء واشتهاؤه.

2- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر : ج 3 ص 16. وعنه ديوان الحسين بن علي (عليهما السلام).

3- مناقب آل أب طالب : ج 4 ص 76 - 77 «في مكارم أخلاقه (عليه السلام)» وفيه : أنه سائر أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى، ثم قال: اذهب عني قال أنس: فاستخفيت عنه، فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً : الخير. فنودي : لبيك عبيد وأنت في كنفى *** وكلما قلت قد علمناه صوتك تشتاقه ملائكتي *** فحسبك الصوت قد سمعناه دعاك عندي يجول في حُجَب *** فحسبك الستر قد سفرناه لو هبت الريح من جوانبه *** خرّ صريعاً لمتاغشاه سلني بلا رغبة ولا رهب *** ولا حساب إني أنا الله

[762] روى محمد بن أبي طلحة قال : إنَّ أعرابياً دخل المسجد الحرام فوقف على الحسن بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ، وحوله حلقة، فقال له بعض جلسائه :

أحدهم : هذا الحسن بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).

الأعرابي : إياه أردت.. بلغني أنَّهم يتكلمون فيعربون في كلامهم، وإنِّي قطعت بوادي وقفاراً وأودية وجبالاً وجئت لأطارحه الكلام، وأسأله عن عويص (1) العربية.

[فقال له جليس الحسن] :

الجليس : إن كنت جئت لهذا فابدأ بذلك الشاب.

[وأوماً إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فوقف عليه وقال له] :

الأعرابي : السلام عليك.

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته... ما حاجتك؟

الأعرابي : إنِّي جئتك من الهرقل (2) والجعلل (3) والأينم (4) والهمهم (5)

[فتبسّم الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وقال] :

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : قل ما شئت، فإنِّي مجيبك عنه.

الأعرابي : إنِّي بدويّ، وأكثر مقالتي الشعر ، وهو ديوان العرب.

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : قل ما شئت فإنِّي مجيبك.

ص: 236

1- عويص : التوي وخفي وصعب، وخفي معناه وصعب فهمه.

2- الهرقل : ملك الروم.

3- الجعلل : النخل القصار.

4- الأينم : ضرب من النبات.

5- الهمهم : الكلام الخفي، يسمع ولا يفهم مضمونه. وهنا بمعنى : القليب الكثير الماء.

الأعرابي :

هفا قلبي إلى اللهو***وقد ودّع شرخيه(1)

وقد كان أنيقاً عصر***رُ تجراري ذيليه(2)

عيالات ولذات***فيا سُقيا لعصره(3)

فلمّا عمّم الشيبُ***من الرأس نطاقه(4)

وأمسى قد عناني من***ه تجديدُ خضائيه(5)

تسلّيت عن اللهو***وألقيتُ قناعيه(6)

وفي الدهر أعاجيبُ***لمن يلبس حاله(7)

فلو يعمل ذورأي***أصيلٌ فيه رأي(8)

لألفى عبرةً منه***له في كر عصره(9)

ص: 237

-
- 1- هفا: أسرع وخف إليه، وهنا القلب : خفق، قال أحمد شوقي :: وإذا مثّلته في خاطري***صَفَّقَ القلب إليه وهفا شرخيه : انشقاق في العظم أو الحائط ونحوهما لا يبلغ الفصل، وشرخ الأمر أو الشباب : أوّله نضارته وقوته.
 - 2- تجراري : جري.
 - 3- عيالات : أهل بيت الرجل الذي يكفلهم ويعيلهم.
 - 4- عمم : جعله عاماً ضد خصّص، وهنا بمعنى ألبسه العمامة. الشيب : بياض الشعر أو الشعر الأبيض نفسه.
 - 5- عناني : كلّفني ما يشق علي. الخضاب : ما يخضب به من حناء وغيره، وخضب شبيهه بالحناء : غير لونه.
 - 6- قناعية : القناع: ما يستر به الوجه، الجمع: أقنعة.
 - 7- رأيه : الرأي : الاعتقاد، والنظر والتأمل.
 - 8- الأعاجيب : مصدر : عجب : أنكره لقلة اعتياده إيّاه
 - 9- أفي : الف : أنس وأحب. العبّرة: العظة يتعظّ بها. قال تعالى في سورة آل عمران، الآية 13 : «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ».

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : قد قلت فاسمع مِنِّي

[وَأُنشِدُ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ارْتِجَالاً لَوْقَتِهِ]:

فما رسم شجاني قد***محت آيات رسميه(1)

سَفُورٌ دَرَجَتْ ذِيلِينَ***في بوغاء قاعيه(2)

هَتُوفٌ حَرَجَفُ تَتْرَى***على تلبيد ثوبيه(3)

وولاجٌ مِنَ الْمُزْنِ***دنا نَوءُ سماكيه(4)

أَتَى مُثَعْنَجِرَ الْوَدْقِ***بجود في خلايه(5)

وقد أحمد برقاه***فلاذم لبرقيه(6)

وقد جَلَل رعداه***فلاذم لرعديه(7)

ثَجِيحُ الرِّعْدِ ثَجَّاجٌ***إذا أرخى نطاقيه(8)

ص: 238

- 1- شجاني : أحزني.
- 2- سفور: سفرت المرأة سفوراً؛ كشفت عن وجهها فهي سافر وسافرة، وهنّ سوافر. بوغاء: التربة الرخوة كأنّها ذريرة. القاموس المحيط (1007).
- 3- هتوف : الهتاف : الصوت العالي الذي يرفع تمجيداً أو استنكاراً أو احتفاءً بعظيم. حرجف : الريح الباردة الشديدة الهبوب مع جفاف، وليلة حرجف: باردة الريح. تترى : جاؤوا تترى. متتابعين أو فرادى أي واحدة بعد واحد. تلبيد ثوبيه : تداخل ولزق بعضه ببعض.
- 4- الولاغ: الكثير الولوج، يقال: فلان خراج وولاج، أي: واسع الحيلة. المزن: السحاب أو أبيضه أو ذو الماء منه، وحب المزن: البرد. قال تعالى في سورة الواقعة، الآية 69: «أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ».
- 5- المعنجر: السائل من ماء أو دمع. الودق : المطر الشديد وضعيفه.
- 6- برقاه : البرق: شرارات كهربائية بين الغيوم، ويتولد من احتكاك الغيوم المشحونة بالكهرباء.
- 7- رعداه : الرعد: الصوت الذي يسمع من السحاب عقب وميض البرق، الجمع: رعود
- 8- ثجيج: ثجيج الماء : أساله، فهو مشجوج، وثجّ الماء ثجوجاً: انصبّ فهو ثاج، وثجاج. قال تعالى في سورة النبا الآية 14 : «وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا».

فأضحى دارساً قفراً***لبيّنونَه أهليه(1)

[فقال الأعرابي لَمَّا سمعها]:

الأعرابي : مارأيت كالليوم أحسن من هذا الغلام كلاماص، وأذرب لساناً، ولا أفصح منه منطلقاً.

[فقال له الإمام الحسن رضي الله عنه]:

الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا أعرابي..

غلام كَرَمَ الرحمنُ***بالتطهير جدّيه(2)

كساه القمر القمّقا***م من نور سنائيه(3)

وقد أرصنت من شعري***وقومت عروضية(4)(5)

[فلَمَّا سمع الأعرابي قول الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال]:

الأعرابي : بارك الله عليكما... مثلكما تُجلّه الرجال، فجزاكم الله خيراً. [وانصرف].

ص: 239

- 1- دارس: عفا وذهب أثره وتقادم عهده. القفر: الخلاء من الأرض، وأرض قفر أو قفرة: خالية، الجمع: قفار (أقول): أجاب الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الأعرابي على البديهة بما هو أغرب من سؤاله، ويتسعة أبيات بقدر أبياته التسعة.
- 2- جدّيه: رسول الله الحبيب المصطفى (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، والسيدة خديجة بنت خويلد (عَلَيْهَا السَّلَامُ).
- 3- القمقام: كلمة معربة وأصلها القمقم: إناء من نحاس أو فضة أو خزف صيني، يُجعل فيه ماء الزهر أو الورد. سنائيه: الضوء أو ضوء البرق، وسنا في حسنه: ارتفع فهو سني الحسب.
- 4- أرصنت: ثبتت. عروضية: العروض علم موازين الشعر، والعروض من البيت: الجزء الأخير من الشطر الأوّل، الجمع: أعاري.
- 5- مصدر هذه الأبيات من مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، والحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 181 - 183، وعنه ديوان الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).

[763] قال أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي (عليه السلام) :

ذهب الذين أحبهم*** و بقيت فيمن لا أحبّه

في من أراه يسبني*** ظهر المغيب ولا أسبّه

يبغي فسادي ما استطاع*** وأمره ممّا أربّه

ويرى ذباب الشر من*** حولي يطن ولا يذبّه

وإذا خبا(1) و غر الصدور(2) فلا يزال به يشبّه(3)

أفلا يعيح(4) بعقله*** أفلا يثوب(5) إليه لئبّه(6)

أفلا يرى أنّ فعله*** ممّا يسور إليه غبّه

حسبي برّبي كافياً*** ما أختشي والبغي حسبة

ولقلّ من يبغى عليه*** فما كفاه الله ربّه(7)

ص: 240

1- خبا : سكن.

2- و غر الصدور : حرّها.

3- يشبّه : يشمله ويوقده.

4- يعيحج : يقيم ويرجع.

5- يثوب : يرجع

6- اللبّ: العقل.

7- كشف الغمّة : ج 2 ص 245 : قال الإربلي: وأما شعر الحسين (عليه السلام) فقد ذكر الرواة له شعراً وقع إليّ شعره (عليه السلام) بنخطّ الشيخ عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي (ره) وفيه قال أبو مخنف لوط بن يحيى: أكثر ما يرويه الناس من شعر سيّدنا أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) إنّما هو ما تمثّل به وقد أخذت شعره من مواضعه واستخرجته من مظانّه وأماكنه، ورويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نجبة الخزاعي، وكان عارفاً بأمر أهل البيت (عليهم السلام) ومنهم: المسيّب بن رافع المخزومي وغيره رجال كثير ولقد أنشدني يوماً رجل من ساكني سلع (بفتح السين: موضع بقرب المدينة) هذه الأبيات فقلت له اكتبنيها فقال لي: ما أحسن رداءك هذا، وكنت قد اشتريته يومي ذاك بعشرة دنانير فطرحت عليه فأكتبنيها وهي: وعنه بحار الأنوار: ج 78 ص 122 وأعيان الشيعة: ج 1 ص 621.

{61}

[764]

سبقت العالمين إلى المعالي*** بحسن خليقة وعلو همّة

ولاح بحكمتي نور الهدى في*** ليالٍ في الضلالة مدلهمة

يريد الجاحدون ليطفؤه*** ويأبى الله إلا أن يتمّه (1)

شيعتي اذكروني

{62}

[765]

شيعتي ما إن شربتم*** ريّ عذبٍ فاذكروني

أو سمعتم بغريب*** أو شهيدٍ فاندبوني (2)

ص: 241

-
- 1- مناقب آل أبي طالب : ج 4 ص 72 - 73 «في محبة النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِيَّاهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 193 - 194 «باب 26 مكارم أخلاقه - تاريخ الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» ؛ عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 69 ح 2 «باب 7 زهده (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من أبواب مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه وسيرته - في الإمام الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).
- 2- مستدرک الوسائل : ج 17 ص 26 ح 1 (باب 22 استحباب ذكر الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ولعن قاتله عند شرب الماء) وفيه : عن سكينه بنت الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، قالت : لما قتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، اعتنقته فأغمني عليّ فسمعته يقول : الخبر. وفي ذيله : فقامت مرعوبة قد قرحت مآقيها، وهي تلطم على خديها.

[766] قال الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام):

فإن الله توابٌ رحيمٌ *** وليّ قبول توبة كلّ غاوي

أؤمّل أن يُعافيني بعفو *** و يُسخنَ عينَ إبليسَ المُناوي

وينفعني بموعظتي وقولي *** وينفع كلّ مستمع وراوي

ذنوبي قد كوت جنبي كيّاً *** ألا إنّ الذنوب هي المكاوي

فليس لمن كواه الذنبُ عمداً *** سوى عفو المهيمن من مُداوي (1)

ص: 242

[767] قال أبو عبد الله الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ):

وكن بشاً كريماً ذا انبساط**** وفيمن يرتجيك جميل رأي(1)

بعيداً عن سماع الشرِّ سمحاً***تقي الكفِّ عن عيب وثأي(2)

مُعِيناً للأرامل واليتامى***أمين الجيب عن قرب ونأي(3)

ووصولاً غير محتشم زكياً***حميد السعي في إنجاز وأي(4)

تلق موعظي بقبول صدقٍ***تفرُّ بالأمن عند حلول لأي(5)(6)

ص: 243

1- البش: لقاء الآخرين بوجه طلق فرحاً، والبشاشة: طلاقة الوجه.

2- السمع: سمح فلان: جاد وأعطى عن كرم وسخاء. تقي الكفِّ: طاهر اليد. الثأي: الخرم والفساد، والضعف.

3- الأرامل: المفرد: الأرملة: الذي ماتت زوجته، والفقير لا زاد عنده. النأي: البعد.

4- محتشم: من حشم والحشمة: الحياء والانتقباض.

5- اللأي: الإبطاء والشدة، والأواء: ضيق المعيشة، والشدة. يقال: هم في لأواء العيش؛ أي: في شدته.

6- مصدر هذه الأبيات من كتاب: جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر: ج3 ص17. ديوان الإمام الحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).

من كراماته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

إشارة

ص: 245

{1}

[798] قالت لي أمي فاطمة (عليها السلام) لما ولدتك دخل إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فناولتك إياه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء لفق بك، وأذن في أذنك الأيمن وأقام في الأيسر، ثم قال: يا فاطمة (عليها السلام) خذيه فإنه أبو الأئمة، تسعة من ولده أئمة أبرار والتاسع مهديهم (عجل الله تعالى فرجه الشريف). (1)

زين السموات والأرض

{2}

[769] دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعنده أبي بن كعب.

فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السموات والأرض.

فقال له أبي: وكيف يكون يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) زين السموات والأرض أحد غيرك؟

فقال له: يا أبي والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، فإنه لمكتوب عن يمين العرش مصباح هدى وسفينة نجاة، وإمام خير ويؤمن، وعز وفخر وبحر علم وذخر [فلم لا يكون كذلك] وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية خلقت من قبل أن يكون مخلوق في

ص: 246

1- بحار الأنوار: ج 3 ص 352 ح 222 «الباب 41 في نصوص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على الأئمة (عليهم السلام)» « بهذا الإسناد: علي بن الحسن، عن محمد، عن أبيه، عن علي بن قابوس القمي بقم، عن محمد بن الحسن، عن يونس بن ظبيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: الخبر.

الأرحام أو يجري ماءً في الأضلاب، أو يكون ليل ونهار. (1)

إخبار النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عن الأئمة (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) بعده

{3}

[770] دخلت على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو متفكر مغموم، فقلت: يا رسول الله مالي أراك متفكراً؟ فقال: يا بني إنَّ الروح الأمين قد أتاني فقال: يا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) العليُّ الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك: إنَّك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وأثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي، فإني لم أقطع علم النبوة من الغيب من ذريتك، كما لم أقطعها من ذريّات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم، قلت: يا رسول الله فمن يملك هذا الأمر بعدك؟ قال: أبوك علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أخي وخليفتي، ويملك بعد علي الحسن ثم تملكه أنت وتسعة من صلبك، يملكه اثنا عشر إماماً، ثم يقوم قائمنا يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يشفي صدور قوم مؤمنين من شيعته. (2)

ص: 247

1- كمال الدين: ج 1 ص 264 - 269 ح 11 ب 24؛ وعيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ج 1 ص 59 - 64 ح 29 ب 6؛ واعلام الورى: ص 400 - 404: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي، عن محمّد بن الفضل النحوي، عن محمّد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمّد بن علي بن موسى، عن آبائه، عن الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قال:

2- بحار الأنوار: ج 36 ص 345 - 346 ح 212 «باب 41 نصوص الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) على الأئمة (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) - تاريخ أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» بهذا الإسناد: علي بن الحسن بن محمّد، عن محمّد بن الحسين بن الحكم الكوفي ببغداد، عن الحسين بن حمدان الحصيبي، عن عثمان بن سعيد العمري، عن أبي عبد الله محمّد بن مهران، عن محمّد بن إسماعيل الحسنی، عن خلف بن المفلس، عن نعيم بن جعفر، عن الشمالي، عن الكابلي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال: الخبر.

{4}

[771] كان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول فيما بشرني به : يا حسين أنت السيد ابن السيد أبو السادة، تسعة من ولدك أئمة أبرار والتاسع قائمهم، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع مهديهم (عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)، يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوله. (1)

ماذا عن أولي الأمر؟

{5}

[772] روي عن سليم بن قيس الهلالي أنه قال : قلت لأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إني سمعت من سلمان ومقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ماسمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على

ص: 248

1- بحار الأنوار: ج 3 ص 344 ح 210 «باب 41 في نصوص الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) على الأئمة (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)» بهذا الإسناد: علي بن الحسين بن محمد، عن محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي، عن علي بن العباس بن الوليد البجلي، عن جعفر بن محمد المحمدي، عن نصر بن مزاحم، عن عبد الله بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال: الخبر.

رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) متعمدين ويفسرون القرآن بأرائهم؟

قال: فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قد سألت فافهم الجواب: إن ما في أيدي الناس: حَقٌّ و باطل، وصدق و كذب، وناسخ و منسوخ، و خاص و عام، و محكم و متشابه، و حفظ و وهم.

وقد كُذِبَ على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) على عهده حتى قام خطيبة فقال: أيها الناس، قد كثرت الكذابة علي (1) فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ثم كذب عليه من بعد.

وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للإيمان، متصنع بالإسلام، لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) متعمداً. فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا صاحب (2) رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وراه وسمع منه، فأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله. وقد أخبر الله تعالى عن المنافقين بما أخبر، ووصفهم بما وصفهم، فقال: «وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ» (3) ثم تفرقوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولّوهم الأعمال، وأكلوا بهم الدنيا، وحملوهم على رقاب الناس، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم (4) الله، فهذا أحد الأربعة.

ورجل آخر سمع من رسول الله شيئاً لم يحفظه على وجهه ووهم فيه، ولم يتعمد كذباً، فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه، ويقول: أنا سمعته من

ص: 249

1- في المصدر: قد كثر الكذب عليّ.

2- في المصدر: صاحب.

3- سورة المنافقون، الآية 4.

4- في المصدر: عصمه الله.

رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) شيئاً أمر به، ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء، ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ. فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه أنه منسوخ لرفضوه.

ورجل رابع لم يكذب على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، مبعوض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله، لم يسمعه بل حفظ ماسمع على وجهه، فجاء به كما سمع، لم يزد ولم ينقص، وعلم الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ.

وإن أمر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مثل القرآن(1)، ناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، ومحكم ومتشابه. وقد كان يكون من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص، مثل القرآن، قال الله تعالى: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا»(2) فاشتبه على من لم يعرف ما عني الله ورسوله، وليس كل أصحاب رسول الله يسألونه ويستفهمونه، لأن فيهم قوماً كانوا يسألونه ولا يستفهمونه، لأن الله تعالى نهاهم عن السؤال، حيث يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ* قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ»(3).

فامتنعوا من السؤال حتى إن كانوا يحبون أن يجيء الأعرابي والبدوي فيسأل وهم يسمعون.

ص: 250

1- في المصدر: مثل القرآن كذلك.

2- سورة الحشر، الآية 7.

3- سورة المائدة، الآية 101 - 102.

وكنت أدخل على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في كل ليلة دخلة، وأخلو به في كل يوم خلوة، يجيبني عمّا أسأل، وأدور به حيثما دار، وقد علم أصحاب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري، وربما كان ذلك في بيتي.

وكنت إذا دخلت عليه في بعض منازل خلا- بي وأقام نساءه، فلم يبق غيري وغيره، وإذا أتاني هو للخلوة وأقام من في بيتي لم يقم عنّا فاطمة ولا أحد ابنائي. (1)

وكنت إذا سألته أجنبي، وإذا سكّت ونفدت مسألتي ابتدأني.

فما نزلت على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) آية من القرآن، ولا شيء علمه الله تعالى من حلال أو حرام، أو أمر أو نهى، أو طاعة أو معصية، أو شيء كان أو يكون، إلا وقد علمنيه وأقرأنيه، وأملاه عليّ وكتبته بخطي، وأخبرني بتأويل ذلك وظهره وبطنه، فحفظته ثم لم أنس منه حرفاً.

وكان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إذا أخبرني بذلك كلّ يضع يده على صدري، ثم يقول: اللهم املأ قلبه علماً، وفهماً، ونوراً، وحلماً، وحكماً وإيماناً وعلمه ولا تجهله، واحفظه ولا تنسه.

فقلت له ذات يوم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، هل تتخوف على النسيان؟

فقال: يا أخي، لست أتخوف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله تعالى أنه قد استجاب لي فيك ولشركائك الذين يكونون بعدك.

قلت: يا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ومن شر كائي؟

قال: الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وبطاعتي.

قلت: من هم يا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟

قال: الذين قال الله تعالى فيهم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

ص: 251

1- في بعض النسخ: ولا أحداً من أبنائي.

قلت : يا نبي الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، من هم؟

قال : هم الأوصياء بعدي، ولا يتفرقون حتى يردوا على الحوض، هادين مهديين، لا يضرهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تنتصر أمتي وبهم يُمطرون، وبهم يدفع البلاء، وبهم يستجاب لهم الدعاء.

قلت : يا رسول الله ، سمهم لي.

قال : أنت يا علي، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابنه سميك يا أخي سيد العابدين ، ثم ابنه يسمي محمداً، باقر علمي وخازن وحي الله، وسيولد في زمانك يا أخي فاقرأه مني السلام، ثم (2) تكلمة اثني عشر إماماً من ولدك إلى مهدي (عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيف) أمة محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت قبله ظلماً وجوراً.

والله إني لأعرفه - يا سليم - حيث يبائع بين الركن والمقام، وأعرف أسماء أنصاره وقبائلهم.

قال سليم بن قيس : ثم لقيت الحسن والحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) بالمدينة بعد ما ملك معاوية، فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما، قالاً: صدقت، قد حدثك أمير المؤمنين بهذا الحديث ونحن جلوس، وقد حفظنا ذلك عن رسول الله كما حدثك، فلم يزد فيه حرفاً ولم ينقص منه حرفاً.

ص: 252

1- سورة النساء، الآية 59.

2- في ر، ج زيادة : «ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي الزكي، ثم من اسمه اسمي، ولونه الوني، القائم بأمر الله في آخر الزمان، مهدي أمة محمد جدّه، الذي يملأ...».

قال سليم بن قيس : ثم لقيت علي بن الحسين وعنده ابنه محمد بن علي الباقر أبو جعفر ، فحدثته بما سمعت من أبيه وما سمعته من أمير المؤمنين، فقال علي بن الحسين (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) : قد أقرأني أمير المؤمنين من رسول الله وهو مريض وأنا صبي ، ثم قال أبو جعفر (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) : وأقرأني جدِّي من رسول الله وأنا صبي. (1)

عبيدك ببابك

{6}

[773] روى الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يطوف بالبيت، ثم صار إلى المقام فصلى ثم وضع خده على المقام فجعل يبكي ويقول : عبيدك ببابك، خويدمك ببابك، مسكينك ببابك ، يردد ذلك مراراً، ثم انصرف فمرّ بمساكين معهم فلق خبزاً يأكلون فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم وقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لولا أنه صدقة لأكلت معكم ثم قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : قوموا إلى منزلي فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم. (2)

و الكاظمين الغيظ

{7}

[774] جني له غلام جنابة توجب العقاب ، فأمر به أن يضرب.

فقال : يا مولاي والكاظمين الغيظ.

قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : خلّوا عنه.

فقال : يا مولاي والعافين عن الناس.

قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : قد عفوتُ عنك.

ص: 253

1- الاعتقادات للصدوق (قدّس سرّه): ص 117 - 123.

2- إحقاق الحقّ : ص 423.

قال : يا مولاي والله يحبُّ المحسنين.

قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أنت حرٌّ لوجه الله ولك ضعف ما كنتُ أعطيتك. (1)

من كرم سيد الشهداء (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

{ 8 }

[775] ممّا يدلُّ على فتوّته و جوده وكرمه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ما رواه غير واحد من أعلام الفريقين.

فمنهم : العلامة المورخ محمّد بن مكرم المشتهر بان منظور الافريقي المتوفّي سنة 711 في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» : (ج 7 ص 31 ط دار الفكر) قال :

لم يخب اليوم من رجاك و من ***حرك من خلف بابك الحلقة

فأنت جواد و أنت معتمد ***أبوك قد كان قاتل الفسقة

قال : وكان الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) واقفاً يصليّ، فحُفِّف من صلاته وخرج إلى الأعرابي، فرأى عليه أثر ضرٍّ وفاقة، فرجع فنأدى بقنبر، فأجابه : لبيك يا بن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال : ما تبقى معك من نفقتنا؟ قال : مائتا درهم أمرتني بتفريقها في أهل بيتك. قال : فهاتها فقد أتى من هو أحقُّ بها منهم، فأخذها من قنبر وخرج فرفعها إلى الأعرابي وأنشأ يقول:

خذها فإني إليك معذر ***واعلم بأنّي عليك ذو شفقة

لو كان في سيرنا للغداة عصا ***كانت سمانا عليك مندفة

لكنّ رب المنون ذو نكد ***والكفّ منّا قليلة النفقة

ص: 254

1- كشف الغمة : ج 2 ص 31؛ الفصول المهمّة: ص 168؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 195 قطعة من حديث 9.

فأخذها الأعرابي وولّي وهو يقول :

مطهرون نقيّات جيوبهم***تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

فأنتم أنتم الأعلون عندكم***علم الكتاب وما جاءت به السور

من لم يكن علويّاً حين تنسبه***فماله في جميع الناس مفتخر(1)

اجعلهم أضيافاً لك

{9}

[776] ومما روى في ذلك ما رواه القوم :

منهم العلامة أبو المؤيد الموفق بن أحمد في مقتل الحسين» (ص 153 ط الغري) قال :

قال الحسن البصري:

كان الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سيّداً زاهداً ورعاً صالحاً ناصحاً حسن الخلق ، فذهب ذات يوم مع أصحابه إلى بستانه، وكان في ذلك البستان غلام له اسمه صافي، فلما قرب من البستان رأى الغلام قاعداً يأكل خبزاً، فنظر الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إليه وجلس عند نخلة مستتراً لا- يراه ، فكان يرفع الرغيف فيرمي بنصفه إلى الكلب، ويأكل نصفه الآخر، فتعجّب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من فعل الغلام، فلما فرغ من أكله قال : الحمد لله رب العالمين، اللهم اغفر لي، واغفر لسَيّدي وبارك له كما باركت على أبويه برحمتك يا أرحم الراحمين.

فقام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وقال : يا صافي.

ص: 255

1- ورواه أيضا الشريف علي فكري القاهري في «أحسن القصص»: ص 226. ورواه كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المولود 588 والمتوفّي 660 في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج6 ص2596 ط دمشق) قال :

فقام الغلام فرعاً وقال : يا سيدي وسيّد المؤمنين إنّي ما رأيتك فاعف عنيّ. فقال الحسين : اجعلني في حلّ يا صافي لأنّي دخلت بستانك بغير إذنك.

فقال الصافي : بفضلك يا سيدي وكرمك وسؤددك تقول هذا.

فقال الحسين (عليه السّلام) : رأيتك ترمي بنصف الرغيف للكلب وتأكل النصف الآخر فما معنى ذلك؟

فقال الغلام : إنّ هذا الكلب ينظر إليّ حين آكل، فأستحي منه يا سيدي النظرة إليّ، وهذا كلبك يحرس بستانك من الأعداء فأنا عبدك، وهذا كلبك ، فأكلنا رزقك معاً.

فبكى الحسين (عليه السّلام) وقال : أنت عتيق لله وقد وهبت لك ألفي دينار بطيبة من قلبي.

فقال الغلام: إن اعتقتني فأنا أريد القيام ببستانك.

فقال الحسين (عليه السّلام) : إنّ الرجل إذا تكلم بكلام فينبغي أن يصدّقه بالفعل، فأنا قد قلت دخلت بستانك بغير إذنك، فصدّقت قولي، ووهبت البستان وما فيه لك غير أنّ أصحابي هؤلاء جاءوا لأكل الثمار والرطب فاجعلهم أضيافاً لك وأكرمهم من أجلي أكرمك الله يوم القيامة ، وبارك لك في حسن خلقك وأدبك.

فقال الغلام: إن وهبت لي بستانك فأنا قد سبلته لأصحابك وشيعتك.

قال الحسن (عليه السّلام) : فينبغي للمؤمن أن يكون كنافلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم). (1)

ص: 256

[777] عمرو بن دينار قال : دخل الحسين (عليه السلام) على أسامة بن زيد وهو مريض، وهو يقول : واغمّاه، فقال له الحسين (عليه السلام) : وما غمك يا أخي؟

قال : ديني وهو ستون ألف درهم.

فقال الحسين (عليه السلام) : هو عليّ.

قال : إني أخشى أن أموت.

فقال الحسين (عليه السلام) : لن تموت حتى أقضيها عنك، قال : فقضاها قبل موته. (1)

إذا حيتتم بتحية

[778] قال أنس : كنت عند الحسين (عليه السلام) ، فدخلت عليه جارية بطاقة ريحان، فقال لها : أنت حرّة لوجه الله، فقلت : تجيئك بطاقة ريحان لا حصر لها فتعتقها؟

قال : كذا أذنبنا الله، قال الله «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا» (2) وكان أحسن منها عتقها. (3)

ص: 257

1- مناقب آل أبي طالب : ج 4 ص 72 - 73 «فصل في مكارم أخلاقه».

2- سورة النساء، الآية 86.

3- كشف الغمّة : ج 2 ص 240 - 241؛ بحار الأنوار : ج 44، ص 195 ح 8 «باب 26 مكارم أخلاقه - تاريخ الإمام الحسين (عليه السلام)» ؛ الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي المتوفّي (855) ص 159 ط الغري.

[779] عن عليّ بن خشرم سمعت يحيى بن عبد الله بن بشير الباهلي، حدّثنا المبارك أو غيره، شكّ الباهلي، قال: بلغني أنّ معاوية قال ليزيد: هل بقيت لذة من الدنيا لم تنلها؟ قال: نعم أم أبيها هند بنت سهيل بن عمر وخطبتها، وخطبها عبد الله بن عامر بن كريز فتروّجته وتركنتني.

فأرسل معاوية إلى عبد الله بن عامر وهو عامله على البصرة، فلما قدم عليه قال: إنزل عن أم أبيها لوليّ عهد المسلمين يزيد.

قال: ما كنت لأفعل.

قال: أقطعك البصرة فإن لم تفعل عزلتك عنها.

قال: وإن. فلما خرج من عنده قال له مولاة: امرأة بامرأة أتترك البصرة بطلاق امرأة؟ فرجع إلى معاوية فقال: هي طلاق، فردّه إلى البصرة.

فلما دخل تلقته أم أبيها، فقال: استتري.

فقالت: فعلها اللعين واستترت..

قال: فعدّ معاوية الأيام حتّى إذا انقضت العدة وجّه أبا هريرة يخطبها ليزيد وقال له أمهرها بألف ألف، فخرج أبو هريرة فقدم المدينة، فمرّ بالحسين بن علي (عليه السّلام) فقال: ما أقدمك المدينة يا أبا هريرة؟

قال: أريد البصرة أخطب أم أبيها لوليّ عهد المسلمين يزيد.

قال: فترى أن تذكرني لها.

قال: إن شئت.

قال: قد شئت.

فقدم أبو هريرة البصرة فقال لها: يا أم أبيها إن أمير المؤمنين يخطبك لولي عهد المسلمين يزيد، وقد بذل لك في الصداق ألف ألف، ومررت بالحسين بن علي فذكرك.

قالت: فما ترى يا أبا هريرة؟

قال: ذلك إليك.

قالت: فشقة قبلها رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أحب إلي.

قال: فتزوجت الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ورجع أبو هريرة، فأخبر معاوية.

قال: فقال له: يا حمار ليس لهذا وجهناك.

قال: فلمّا كان بعد ذلك حجّ عبد الله بن عامر فمرّ بالمدينة، فلقي الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال له: يا ابن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) تآذن لي في كلام أم أبيها؟

فقال: إذا شئت، فدخل معه البيت واستأذن على أم أبيها فأذنت له، ودخل معه الحسين.

فقال لها عبد الله بن عامر: يا أم أبيها ما فعلت الوديعه التي استودعتك؟

قالت: عندي يا جارية هاتي سفظ كذا، فجاءت به ففتحتة وإذا هو مملو الليالي و جوهر يتلألأ، فبكى ابن عامر.

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ما يبكيك؟

فقال: يا ابن رسول الله أتولمني على أن أبكي على مثلها في ورعها، وكمالها، ووفائها.

قال: يا ابن عامر نعم المحلل كنت لكما، هي طلاق فحجّ فلما رجعت تزوج بها. (1)

ص: 259

1- رواه القوم، منهم: العلامة أبو المؤيد موفق بن أحمد في «مقتل الحسين» (ج 1 ص 149 ط الغري) قال: أخبرني الإمام الأجلّ مجد الدين قوام السنّة أبو الفتوح محمّد بن أبي جعفر الطائي فيما كتب إليّ من همدان، أخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي سنة اثنتين وخمسمائة باب المدينة بمرو في الجامع، أخبرنا الإمام حقاً وشيخ الاسلام صدقاً أبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن محمّد بهرات، أخبرنا أبو علي أحمد بن محمّد بن عليّ، حدّثنا عليّ بن خشرم سمعت يحيى بن عبد الله بن بشير الباهلي،... ومنهم: تقي الدين أبو بكر بن علي الحنفي في «ثمرات الأوراق» (ج 7 ص 174 ط القاهرة): أورد الواقعة لكنّه ذكر اسم المرأة ارينب بنت إسحاق، واسم زوجها عبد الله بن سلام. ملحقات الإحقاق: ج 11 ص 438، رواه عن مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للخوارزمي.

[780] عن محمد بن علي بن حسين، قال : خرج حسين وأنا معه وهو يريد أرضه التي بظاهر الحرة ونحن نمشي، فأدركنا النعمان بن بشير وهو على بغلة له، فنزل فقر بها إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فقال للحسين : يا أبا عبد الله اركب.

فقال : بل اركب أنت، أنت أحق بصدر دابتك، فإن فاطمة حدثتني أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال : ذلك.

فقال النعمان : صدقت فاطمة، ولكن أخبرني أبي بشير عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه قال : إلا من أذن له، فركب الحسين وأردفه النعمان (أبو نعيم، كر) وفيه الحكم بن عبد الله الايلي، وهو متروك. (1)

ص: 260

1- رواه جماعة من الأعلام في مؤلفاتهم : فمنهم الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري السيوطي المصري المتوفى سنة 911 في كتابه «مسند فاطمة (عَلَيْهَا السَّلَامُ)» (ص 39 ط المطبعة العزيزية بحيدر آباد - الهند سنة 1406) قال: ... ملحقات الإحقاق : ج 27 ص 197.

[781] عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لفاطمة (عَلَيْهَا السَّلَامُ) : يا فاطمة قومي فأخرجي تلك الصحيفة، فقامت فأخرجت صحيفة فيها ثريد وعراق يفور، فأكل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثلاثة عشر يوماً.

ثم إنَّ أمَّ أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له: من أين لك هذا؟

قال : إنَّا لناكله منذ أيام، فأتت أمَّ أيمن فاطمة (عَلَيْهَا السَّلَامُ) فقالت : يا فاطمة إذا كان عند أمَّ أيمن شيء فإنما هو لفاطمة وولدها، وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأمَّ أيمن منه شيء؟! فأخرجت لها منه، فأكلت منه أمَّ أيمن ونفدت الصحيفة.

فقال لها النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : أما لولا إنك أطعمتها لأكلت منها أنت وذريتك إلى أن تقوم الساعة.

ثم قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في زمانه». (1)

بين يدي الله عز وجل

[782] كان الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إذا توضع لونته وارتعدت مفاصله.

فقليل له في ذلك.

فقال : حق لمن وقف بين يدي الملك الجبار أن يصفرَّ لونه وير تعد

ص: 261

1- الكافي : ج 1 ص 46 ح 7، روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، ... وعنه بحار الأنوار ج 43، ص 63 ح 55 والعوالم ج 6 ص 96 ح 19.

صلاة في المهمات

{16}

[783] عن الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) : تصلي أربع ركعات تحسن قنوتهنّ وأركانهنّ تقرأ في الأولى الحمد مرّة، و «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» (2) سبع مرات، وفي الثانية الحمد مرّة وقوله : «مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنِّ أْنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا» (3) سبع مرات، وفي الثالثة الحمد مرّة وقوله : «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» (4) سبع مرات، وفي الرابعة الحمد مرّة و «وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» (5) سبع مرّات، ثم يسأل حاجته. (6)

لو دعوا الله بأهل البيت (عليهم السلام)

{17}

[786] أما إنهم لو كانوا دعوا الله بمحمّد وآله الطيّبين بصدق من تياتهم، وصحّة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم الله حتّى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه، ولكنهم قصّروا فأثروا الهويّنا

ص: 262

- 1- جامع الأخبار: ص 76؛ العوالم ج 17 ص 61 ح 1.
- 2- سورة آل عمران: الآية 173.
- 3- سورة الكهف: الآية 39.
- 4- سورة الأنبياء: الآية 87.
- 5- سورة غافر: الآية 44.
- 6- مكارم الأخلاق: ص 349 وعنه بحار الأنوار ج 91 ص 358 والوسائل ج 5 ص 245 ح 1.

[785] مَرَّ الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ بِالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَعْتَدُّ عَلَى الْعَجْمِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنْهَا، وَأَصْبَحَتِ الْعَجْمُ مَقْرَةً لَهَا بِذَلِكَ، وَأَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ قُرَيْشٌ يَعْرِفُونَ فَضْلَنَا وَلَا يَرُونَ ذَلِكَ لَنَا، وَمِنَ الْبَلَاءِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنَّا إِذَا دَعَوْنَاهُمْ لَمْ يَجِيبُونَا، وَإِذَا تَرَكْنَاهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا بغيرنا. (2)

ص: 263

1- بحار الأنوار: ج 29 ص 288 - 290 ح 48 «باب 6 تفضيلهم (عليهم السلام) على الأنبياء على جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق» وفيه: قال الله عز وجل: «ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ» (سورة البقرة: الآية 64) يعني تولَّى أسلافكم عن القيام به والوفاء بما عهدوا عليه «لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ» (سورة البقرة: الآية 64) يعني على أسلافكم، لولا فضل الله عليهم يأمهاله إيَّاهم للتوبة وإنظارهم لمحو الخطيئة بالإجابة «لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (سورة البقرة: الآية 64) المغبونين قد خسرتهم الآخرة والدينا، لأن الآخرة فسدت عليكم بكفركم، والدينا كان لا يحصل لكم نعيمها لاحترامنا لكم، وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيكم التي قد اقتطعت من دونها. ولكننا أمهلناكم وأنظرناكم للإجابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قدر أن يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله تعالى معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها. وقال الحسين بن علي (عليهما السلام): الخبر. تفسير الإمام (عليه السلام): ص 266 ح 134 - 135.

2- نزهة الناظر وتنبية خاطر: ص 85 ح 20.

[786] أبي عبدالله (عليه السلام) قال : خرج الحسين بن علي (عليهما السلام) إلى مكة سنة ماشياً فورمت قدماه ، فقال له بعض مواليه : لوركبت ليسكن عنك هذا الورم، فقال : كلا، إذا أتينا أهل المنزل فإنه يستقبلك أسود ومعه دهن ، فاشتره منه ولا تماكسه» الخبر. (1)

أجب الرجل

[787] عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ؛ يقول : إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : أخبرني إن كنت عالماً عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : يا حسين أجب الرجل.

فقال الحسين (عليه السلام) : أمّا قولك : أخبرني عن الناس، فنحن الناس ولذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» (2) فرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الذي أفاض بالناس.

وأما قولك : أشباه الناس، فهم شيعتنا وهم موالينا وهم متّاء ولذلك قال إبراهيم (عليه السلام) : «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» (3).

وأما قولك : النسناس، فهم السواد الأعظم وأشار بيده إلى جماعة الناس

1- فرج المهموم للسيد ابن طاوس : ص 226 عن كتاب الدلائل العبدالله بن جعفر الحميري بإسناده إلى... وعنه مستدرك الوسائل ج 8 ص 31 ح 9.

2- سورة البقرة، الآية 199.

3- سورة إبراهيم ، الآية 36.

ثم قال : «إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» (1). (2).

إبيض رأس الرجل

{21}

[788] أتى رجل الحسين بن علي (عليهما السلام) فقال : حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم، فقال : إنك لن تطيق حمله ، قال : بلى حدثني يابن رسول الله إنني أحتمله.

فحدثه بحديث فما فرغ الحسين (عليه السلام) من حديثه حتى ابيض رأس الرجل ولحيته وأنسي الحديث، فقال الحسين (عليه السلام) : أدركته رحمة الله حيث أنسي

ص: 265

1- سورة الفرقان، الآية 44.

2- روضة الكافي : ص 244 ح 339 ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب، عن أبيه،... وعنه بحار الأنوار : ج 24 ص 95. وقال : توضيح: قال الجزري : النسناس قيل : هم يأجوج ومأجوج، وقيل : خلق على صورة الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم، وقيل : هم من بني آدم، ومنه الحديث : «إِنَّ حَيًّا مِنْ عَادٍ عَصَوْا رَسُولَهُمْ فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ نَسْنَسًا، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدٌ وَرَجُلٌ مِنْ شَقِّ وَاحِدٍ، يَنْقُرُونَ كَمَا يَنْقُرُ الطَّائِرُ، وَيِرْعَوْنَ كَمَا تِرْعَى الْبَهَائِمُ، وَنَوْنُهَا مَكْسُورَةٌ، وَقَدْ تَقْتَحُ، أَنْتَهَى. وَأَمَّا قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : فِرْسُولُ اللَّهِ الَّذِي أَفْضَلَ بِالنَّاسِ، الظاهر أن المراد بالناس هنا غير ما هو المراد في الآية على هذا التفسير ، والمراد بالناس رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأهل بيته (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) كما مرّ، لأنّ الله تعالى قال في تلك الآية مخاطباً لعامة الخلق : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفْضَلَ النَّاسُ» وهم إنّما أطاعوا هذا الأمر بأن أفاضوا مع الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، فهم الناس حقيقة، ويحتمل على بعد أن يكون المراد بالناس هنا وفي الآية أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ، بأن يكون الرسول أمر بالافاضة مع أهل بيته (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ). وقال الفيروزآبادي : السواد من الناس عامتهم.

فضائل لا تتحمل

{22}

[789] أتى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أناس فقالوا له : يا أبا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال : إنكم لا تتحملونه ولا تطيقونه.

قالوا: بلى نحتمل.

قال : إن كنتم صادقين فليتنحِ اثنان وأحدث واحدًا فإن احتمله حدثتكم فتنحِ اثنان وحدث واحدًا فقام طائر العقل ومرّ على وجهه وكلمه صاحبه فلم يردّ عليهما شيئاً وانصرفوا. (2)

سواد لحيته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

{23}

[790] سفيان بن عيينة قال : سألت عبيد الله بن أبي يزيد : رأيت الحسين

ص: 266

1- الخرائج والجرائح : ج 2 ص 795 ح 5 (باب 16 في نوادر المعجزات) ؛ بحار الأنوار : ج 25 ص 379 ح 27 (باب 13 غرائب أفعالهم وأحوالهم في كتاب الإمامة). وسيأتي مثله أيضاً عن الخرائج مع تفاوت بالإسناد عن الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

2- الخرائج والجرائح : ج 2 ص 795 ح 4 «باب 16» في نوادر المعجزات؛ بحار الأنوار : ج 25 ص 378 - 379 ح 26 «باب 13» غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم في جميع ذلك من كتاب الإمامة، بهذا الإسناد : أخبرنا جماعة منهم محمد بن علي النيشابوري و محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبي الحسن بن عبد الصمد، عن أحمد بن محمد المعمرى، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : الخبر. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ج 4 ص 51 باختلاف يسير في الألفاظ وعنه بحار الأنوار: ج 44 ص 183.

ابن علي؟ قال : نعم رأيتُه جالساً في حوض زمزم، قلت : هل رأيتُه صبغ؟ قال : لا- إلاّ أنّي رأيتُه ولحيته سوداء إلى هذا الموضع ، يعني عنفقتَه (1)، وأسفل من ذلك بياض، وذكر أنّ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) شاب ذلك الموضع منه وكان يتشبه به. (2)

بئس الخلفاء

{246}

[791] الأصبغ بن نباتة قال : سألتُ الحسينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقلتُ : سيّدي أسألك عن شيء أنا به موقن وإنّه من سرّ الله وأنت المسرور إليه ذلك السرّ، فقال : يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله لأبي دون يوم مسجد قبا؟ قال : هذا الذي أردت ، قال : قم فإذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إليّ بصري، فتبسّم في وجهي فقال : يا أصبغ إن سليمان بن داود أُعطيَ الريح غدوّها شهر ورواحها شهر وأنا قد أُعطيْتُ أكثر مما أُعطيَ سليمان، فقلت : صدقتَ والله يا ابن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فقال : نحن الذين عندنا علمُ الكتاب وبيان ما فيه ، وليس لأحد من خلقه ما عندنا لأننا أهل سر الله فتبسّم في وجهي ثم قال : نحن آل الله وورثة رسوله، فقلت : الحمد لله على ذلك، ثم قال لي : ادخل فدخلت فإذا أنا برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) محتب في المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين قابض على تلايبب الأعسر، فرأيت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يعصّ على الأنامل وهو يقول : بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي. (3)

ص: 267

1- العنفة : (بالعين المهملة المفتوحة والفاء والقاف المفتوحين) : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن.

2- المعجم الكبير : ج 2 ص 132 ح 2900 مجمع الزوائد: ج 5 ص 162.

3- مناقب آل أبي طالب : ج 4 ص 52 «في معجزاته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» وعنه بحار الأنوار ج 44 ص 184 والعوالم ص 50 - 51 وفيه في توضيح (الأعسر) : الأعسر : الشديد، الشؤم.

[792] رجلان اختصما في زمن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في امرأة وولدها؛ فقال هذا: لي، وقال هذا: لي، فمر بهما الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال لهما: فيما ذا تمر جان؟ قال أحدهما: إن المرأة لي، فقال للمدعي الأول: أقعد فقعد، وكان الغلام رضيحاً فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

يا هذا إصدقي من قبل أن يهتك الله سترك، فقالت: هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا، فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يا غلام ما تقول هذه؟ أنطق بإذن الله تعالى، فقال له: ما أنا لهذا ولا لهذا، وما أبي إلا راع لآل فلان، فأمر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) برحمها.

قال جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ): فلم يسمع أحدٌ نطق ذلك الغلام بعدها. (1)

لا أحب لك

[793] الراوندي والحصبي واللفظ له بإسناده عن سفيان بن عميرة التمار عن أبي عبد الله الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: جاء رجل من موالي أبي عبد الله الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يشاوره في امرأة يتزوجها فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لا أحب لك أن تتزوج بها فإنها مشؤومة وكان محباً لها وكان كثير المال، فخالف الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وتزوجها فلم يلبث معها إلا يسيراً حتى ذهب الله بماله وركبه دين ومات والده وأخ له و كان أحب الناس إليه، فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أما لقد أشرتُ عليك ولو كنت أطعتني ما أصابك مما أصابك فخلّ سبيلها فإن الله يخلف عليك ما هو خير لك منها فخلّ سبيلها،

ص: 268

1- مناقب آل أبي طالب: ج 4 ص 51 ح 25 «في معجزاته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» وفيه: صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: الخبر.

فقال : عليك بفلانة فتزوجها فما خرجت سنة حتى خلف الله عليه ماله وحاله وولدت له غلاما ورأى منها ما فقد في تلك السنة.(1)

من كراماته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

{27}

[794] إنَّ مريضاً شديد الحمى عاده الحسين فلما دخل من باب الدار طار الحمى عن الرجل فقال له : رضيتُ بما أوتيتم به حقاً حقاً والحمى يهرب عنكم، فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد أمره بالطاعة لنا، قال : فإذا نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول : لبيك ، قال : أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربي إلا عدواً أو مذنباً لكي تكوني كفارةً لذنوبه فما بالُ هذا وكان المريض عبدالله بن شداد الهادي الليثي.(2)

أما تستحي ؟

{28}

[795] روي عن جابر الجعفي، عن زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : أقبل أعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لما ذكر له من دلائله ، فلما صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة ، فدخل على الحسين وهو جنب.

ص: 269

-
- 1- الخرائج والجرائح : ج 1 ص 248 ح 4 «الباب 3 في معجزات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)». ورواه في البحار ج 44 ص 182 ح 6 والوسائل ج 14 ص 33 ح 10 باختلاف يسير في الألفاظ.
 - 2- المناقب : ج 4 ص 51 «باب معجزاته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»، بحار الأنوار ج 44 ص 193 ح 9 «باب 25 معجزاته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» ، بهذا الإسناد : زرارة بن أعين سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يحدث عن آبائه : الخبر.

فقال له أبو عبد الله الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أما تستحيي يا أعرابي أن تدخل إلى إمامك وأنت جنب؟ وقال : أنتم معاشر العرب إذا خلوتهم خضخضتم. (1)

انظروا في البيت

{29}

[796] الراوندي عن الباقر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن أبيه أنه قال : صار جماعة من الناس بعد الحسن إلى الحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فقالوا: يا ابن رسول الله ما عندك من عجائب أيبك (عَلَيْهِ السَّلَامُ) التي كان يريها؟ فقال : هل تعرفون أبي؟ قلنا : كلنا نعرفه، فرفع ستراً كان على باب بيت ثم قال : انظروا في البيت فنظرنا فإذا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقلنا : نشهد أنه خليفة الله حقاً وإناك ولده. (2)

حذرتهم فلم يقبلوا

{30}

[797] قال : إذا أراد الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أن ينفذ غلمانته في بعض أموره قال لهم : لا تخرجوا يوم كذا وأخرجوا يوم كذا فإنكم إن خالفتموني قطع عليكم، فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص، وأخذوا ما معهم، واتصل الخبر بالحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال : لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني ثم قام من ساعته ودخل على الوالي، فقال الوالي : يا أبا عبد الله بلغني قتل غلمانك فأجرك الله فيهم، فقال

ص: 270

-
- 1- الخرائج والجرائح : ج 1 ص 246 ح 2 «باب 4 معجزات الإمام الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» وفي ذيله : فقال الأعرابي : يا مولاي قد بلغت حاجتي ممّا جئت فيه، فخرج من عنده فاغتسل ورجع إليه فسأله عما كان في قلبه.
 - 2- الخرائج للقطب الراوندي، عنه مدينة المعاجز : ج 3 ص 512 ح 67.

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُمْ فَاشْدُدْ يَدَكَ بِهِمْ.

قال : أو تعرفهم يا بن رسول الله؟ قال : نعم كما أعرفك وهذا منهم، وأشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي، فقال الرجل : ومن أين قصدتني بهذا؟ ومن أين تعرف أنني منهم؟ فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إن أنا صدقتك تصدقتني، فقال الرجل : نعم والله لأصدقتك، فقال : خرجت ومعك فلان وفلان وذكرهم كلهم فمنهم أربعة من موالي المدينة والباقون من حبشان المدينة.

فقال الوالي : ورب القبر والمنبر لتصدقني أو لاهر أن لحمك بالسياط ، فقال الرجل : والله ما كذب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ويصدق (1) وكأته كان معنا، فجمعهم الوالي جميعاً فأقرّوا جميعاً، فضرب أعناقهم. (2)

إبرائه علي البرصاء

{31}

[798] عن صالح بن ميثم، قال : دخلتُ أنا وعباية بن ربعي على امرأة من بني والبة يقال لها : حبابة الوالبية قد احتزّت (3) وجهها من السجود، فقال عباية : يا حبابة، هذا ابن أخيك.

قالت : أيّ أخ؟

قال : صالح بن ميثم.

ص: 271

1- في الخرائج «وقد صدق».

2- الخرائج والجرائح : ج 1 ص 246 - 248 ح 3 «باب 4 في معجزات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» ص 55 - 56 ح ع «باب 9 اخباره بالمغيبات من أبواب معجزاته صلوات الله عليه في كتاب الإمام الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» بهذا الإسناد : روى مندل، عن هارون بن خارجة عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

3- احتز: غلظ وصلب. «لسان العرب - حرز - 5» : ولي المصادر : احترق.

قالت : ابن أخي والله حقاً، يابن أخي، ألا أحدثك حديثاً سمعته من الحسين بن علي (عليهما السلام) ؟

قلت : بلى يا عمّة.

قالت : كنت زوّارةً للحسين (عليه السلام) فحدث بين عيني وضح (1)، فشق ذلك عليّ، واحتبستُ عنه أياماً، فسأل عني : ما فعلت حيابة الوالبية؟ فقالوا: إنّها حدّث بها وضح بين عينيها. فقال لأصحابه : قوموا بنا، فقام حتّى دخل عليّ وأنا

في مسجدي هذا.

فقال : يا حيابة، ما الذي أبطأ بك عليّ؟

فقلت : يابن رسول الله، ماذا الذي منعني إلا وضح حدث بين عيني، فكرهتُ اتيانك. فنظر إليّ فكشفتُ القناع، وتقل عليه ، فقال : يا حيابة أسجدي لله شكراً، فإنّ الله قد در أه عنك ، قالت : فخررتُ ساجدةً لله تعالى.

وقال : يا حيابة، إرفعي رأسك وانظري في مرأتك.

قالت : فرفعت رأسي ونظرت في المرأة، فلم أحسّ منه شيئاً، فحمدت الله تعالى، فنظر إليّ وقال : يا حيابة ، نحن وشيعتنا على الفطرة، وسائر الناس منه براء. (2)

أنت ابن أبي تراب ؟

{32}

[799] قال عصام بن المصطلق : دخلت المدينة فرأيت الحسين بن علي (عليهما السلام) فأعجبني سمته ورواؤه وأثار من الحسد ما كان يخفيه صدري لأبيه من

ص: 272

1- الوضح: هو بالتحريك البرص. «مجمع البحرين - وضح -: ج 2 ص 424».

2- ثاقب المناقب : ص 324 - 325 ح 267 وعنه بحار الأنوار : ج 4 ص 180 ح 2 باب 25.

البغض، فقلت له : أنت ابن أبي تراب؟

فقال : نعم. فبالغت في شتمه و شتم أبيه! فنظر إليّ نظرة عاطف رؤوف ثم قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ * وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ * وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ»(1).

ثم قال لي: خفض عليك أستغفر الله لي ولك، إنك لو استعنتنا لأعتاك ولو استرفدتنا لرفدناك ولو استرشدتنا لأرشدناك.

قال عصام : فتوسم مني الندم على ما فرط(2) مني.

فقال: «لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»(3)، أمن أهل الشام أنت؟

قلت : نعم.

ابن فقال : شنشنة أعرفها من أخزم، حيانا الله وإياك انبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك تجدني عند أفضل ظنك إن شاء الله تعالى.

قال عصام: فضاقت عليّ الأرض بما رحبت ووددت لو سأخت بي ثم سللت منه لوأذاً وما على الأرض أحب إلي منه ومن أبيه.

أقول: لا تثريب أي لا تأنيب عليكم ولا عتب.

روى صاحب الكشاف في ذكر عفو يوسف الصديق (عليه السلام) عن إخوته وقوله لهم : «لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ» رواية يعجبني نقلها هاهنا وهي: أن إخوة يوسف

ص: 273

1- سورة الأعراف، الآية 199 - 202.

2- فرط عليه في القول.

3- سورة يوسف، الآية 92.

لَمَّا عَرَفُوهُ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ إِنَّكَ تَدْعُونَا إِلَى طَعَامِكَ بِكَرَّةٍ وَعَشِيًّا وَنَحْنُ نَسْتَحْيِي مِنْكَ لَمَّا فَرَطْنَا مِنْ قَبْلِ. فَقَالَ يُوسُفُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ أَهْلَ مِصْرَ وَإِنْ مَلَكَتْ فِيهِمْ فَإِنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ بِالْعَيْنِ الْأُولَى وَيَقُولُونَ سَبْحَانَ مَنْ بَلَغَ عَبْدًا بَيْعَ بَعْشَرِينَ دِرْهَمًا مَا بَلَغَ، وَلَقَدْ شَرَفْتَ الْآنَ بِكُمْ وَعَظَمْتَ فِي الْعْيُونِ حَيْثُ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّكُمْ إِخْوَتِي وَإِنِّي مِنْ حَفْدَةِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). (1)

أُنْظِرْ إِلَى هَذِهِ الشَّيْمَةِ الْكَرِيمَةِ مِنْ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَعَ إِخْوَتِهِ، وَكَأَنَّ الشَّاعِرَ نَظَّمَ لِسَانَ حَالِهِمْ بِقَوْلِهِ:

قلت ثقلت إذ أتيت مراراً***قال ثقلت كاهلي بالأيادي

قلت طولت قال لا بل تطولت***وأبرمت قال حبل ودادي

«ششنة أعرها من أخزم»، هذا عجز بيت وصدرة: «إن بني ضر جوني بالدم» والشعر لجد أبي حاتم، وكان له ابن يقال له أخزم قيل: كان عاقاً فمات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم أبي أخزم فأدموه، فقال: إن بني - الخ. يعني: إن هؤلاء أشبهوا أباهم في العقوق.

والششنة: الطبيعة والعادة، ولعلّه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أراد من ذكر هذا المثل أنّ هذا الشتم والسب ششنة أعرها من أهل الشام لأنّ معاوية سنّ فيهم هذه السنّة القبيحة فكانوا يعلنون بسب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على المنابر. (2)

ص: 274

1- الكشاف: ج 2 ص 503 طبع قم.

2- نفثة المصدور للمحدّث القمي رضوان الله عليه، المطبوع مع نفس المهموم في لبنان: ص 557 - 559.

{33}

[800] قال أبو علي : وعلى خاتم أبي جعفر السمان رضي الله عنه لا إله إلا الله الملك الحق المبين، فسألته عنه فقال : حدّثني أبو محمّد يعني صاحب العسكر (عليه السّلام) ، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّهم قالوا: كان لفاطمة (عليها السّلام) خاتم فضّة عقيق ، فلمّا حضرتها الوفاة دفعته إلى الحسن (عليه السّلام) ، فلمّا حضرته الوفاة دفعه إلى الحسين (عليه السّلام).

قال الحسين (عليه السّلام) : فاشتبهتُ أن أنقش عليه شيئاً، فرأيتُ في النوم المسيح عيسى بن مريم على نبيّنا وآله وعليه السلام، فقلت له : يا روح الله ما أنقش على خاتمي هذا؟ قال : انقش عليه : لا إله إلا الله الملك الحق المبين، فإنّه أول التوراة وآخر الإنجيل. (1)

عليّ بالعجوزة

{34}

[801] في حديث مقاتل عن زين العابدين (عليه السّلام) عن أبيه (عليه السّلام) : أنّ امرأة ملك بني إسرائيل كبرت وأرادت أن تزوّج بنتها منه للملك فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك، فعرفت المرأة ذلك وزيّنت بنتها وبعثتها إلى الملك فذهبت ولعبت بين يديه ، فقال لها الملك : ما حاجتك؟ قالت : رأس يحيى بن زكريا، فقال الملك : يا بنيّة حاجة غير هذه، قالت : ما أريد غيره، وكان الملك إذا كذب فيهم عزل عن ملكه فخير بين ملكه وبين قتل يحيى فقتله، ثمّ بعث برأسه إليها في

ص: 275

1- الغيبة للطوسي: ص 297 ح 252 : أخبرني جماعة، عن أبي محمّد هارون، عن أبي علي محمّد هارون، عن أبي علي محمّد بن همام؛ وعنه كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام) : ص 655 ح 683.

طشت من ذهب فأمرت الأرض فأخذتها، وسلط الله عليهم بخت نصر فجعل يرمي عليهم بالمناجيق ولا تعمل شيئاً، فخرجت عليه عجوز من المدينة فقالت: أيها الملك إنه هذه مدينة الأنبياء لا تفتح إلا بما أدلك عليه، قال: لك ما سألت، قالت: ارمها بالخبث والعذرة ففعل فتقطعت فدخلها فقال: عليّ بالعجوز، فقال لها: ما حاجتك؟ قالت: في المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتى يسكن، فقتل عليه سبعين ألفاً حتى يسكن.

يا ولدي يا عليّ والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً. (1)

هدية الملوك

{35}

[802] مرّ الحسين بن علي (عليه السلام) براع فأهدى الراعي إليه شاة فقال له الحسين (عليه السلام): حرّ أنت أم مملوك؟ فقال: مملوك، فردّها الحسين (عليه السلام) عليه فقال له المملوك: أنّها لي، فقبلها منه ثم اشتراه واشترى الغنم فأعتقه وجعل الغنم له. (2)

كرمه وفتوته (عليه السلام)

{36}

[803] خرج الحسن (عليه السلام) إلى سفر فأضلّ طريقه ليلاً فمرّ براعي غنم فنزل عنده فألطفه وبات عنده، فلما أصبح دله على الطريق فقال له الحسن (عليه السلام): إني ماض إلى ضيعتي، ثم أعود إلى المدينة ووقت له وقتاً وقال له: تأتيني به، فلما جاء

ص: 276

1- مناقب إلى أبي طالب: ج 4 ص 85.

2- المحلى: ج 8 ص 514.

الوقت شغل الحسن بشيء من أموره عن قدوم المدينة ، فجاء الراعي وكان عبداً الرجل من أهل المدينة فصار إلى الحسين وهو يظنه الحسن فقال : أنا العبد الذي بتّ عندي ليلة كذا، ووعدتني أن أصير إليك في هذا الوقت وأراه علامات عرف الحسين أنه الحسن، فقال الحسين له: لمن أنت يا غلام؟ فقال : لفلان، فقال : كم غنمك؟ قال : ثلاثمائة فأرسل إلى الرجل فرعّبه حتّى باعه الغنم والعبد فأعتقه، ووهب له الغنم مكافاة لما صنع مع أخيه وقال : إنّ الذي بات عندك أخي وقد كافأتك بفعلك معه. (1)

بأي شيء تحكمون ؟

{37}

[806] عن جعيد الهمداني، وكان جعيد ممن خرج مع الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بكر بلا قال : فقلت للحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : جعلت فداك بأي شيء تحكمون؟ قال : يا جعيد نحكم بحكم آل داود، فإذا عيننا (2) عن شيء تلقانا به روح القدس. (3)

النصير إلى هذه الحرة

{38}

[805] عن يحيى بن أمّ الطويل قال : كنّا عند الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) شابّ يبكي، فقال له الحسين : ما يبكيك؟

ص: 277

1- ومما روى في ذلك أيضاً، مارواه القوم منهم: أبو المؤيد الموق الخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ج 1 ص 153 ط الغري) قال: ملحقات الإحقاق : ج 11 ص 445.

2- غيبنا : خ ل.

3- مختصر بصائر الدرجات : ص 1؛ بصائر الدرجات : ص 134.

قال : إنّ والدتي توفّيت في هذه الساعة ولم توص، ولها مال وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئاً حتّى أعلمك خبرها.

فقال الحسين (عليه السّلام) : قوموا بنا حتّى نصير إلى هذا الحرّة.

فقمنا معه حتّى انتهينا إلى باب البيت الذي فيه المرأة وهي مُسَجَّاة فأشرف على البيت، ودعا الله ليحييها حتّى توصي بما تحبّ من وصيّتها وأحياها الله ، وإذا المرأة جلست وهي تتشهد، ثمّ نظرت إلى الحسين (عليه السّلام) فقالت : أدخل البيت يا مولاي ومرني بأمرك.

فدخل وجلس على مخدّة ثمّ قال لها : وصي، يرحمك الله.

فقالت : يا بن رسول الله إنّ لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، والثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك ، وإن كان مخالفاً فخذهُ إليكن فلا حقّ للمخالفين في أموال المؤمنين.

ثمّ سألته أن يصلّي عليها وأن يتولّى أمرها، ثمّ صارت المرأة ميتة كما كانت. (1)

ص: 278

1- الخرائج : ج 1 ص 245 - 246 ح 1؛ وعنه بحار الأنوار : ج 44، ص 180 ح 3؛ والعوالم الإمام الحسين (عليه السّلام) : ص 49-50.

في خروجه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى كَرْبَلَاءَ

أشارة

ص: 279

{1}

[806] الربيع بن منذر الثوري، عن أبيه قال : سمعت الحسين بن علي يقول : من دمعت عينه فينا دمعة أو قطرت عينه فينا قطرة أثواه الله بها في الجنة حَقَبًا، وإن دخل النار أخرجته منها.

قال جعفر بن محمد: قال أحمد بن يحيى: فرأيت الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فيما يرى النائم فقلت: يا بن رسول الله حدثني مخول بن إبراهيم، عن محمد بن بكر، عن الربيع بن منذر الثوري، عن أبيه، أنه سمعك تقول - فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ثم قال: أفحدثته بهذا؟ فقال: نعم أنا قلته. قال: قلت: أفأرويه عنك؟ قال: اروه. قلت: سقط الاسناد بيني وبينك؟ قال: قد سقط. فكان أحمد بن يحيى يقول: حدثني الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فيما.. (1).

عبرة كل مؤمن

{2}

[807] نظر أمير المؤمنين إلى الحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فقال: يا عبرة كل مؤمن، فقال:

ص: 280

1- رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم: فمنهم أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج1 ص 564 ط دار طلاس - دمشق) قال: أنا الحسن ابن أبي طالب، نا أحمد بن محمد بن عمران، نا أبو الحسن بن شقير، نا جعفر بن محمد ابن عبيد، نا أحمد بن يحيى الأودي، نا مخول بن إبراهيم، نا محمد بن بكر، نا... ملحقات الإحقاق: ج 27 ص 178 وفي أمالي الطوسي ص 116: كان الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله عزّ وجل الجنة.

أنا يا أبتاه؟ قال: نعم، يا بني..(1).

الحسين (عليه السلام) قتيلا العبرة

{3}

[808] أنا قتيلا العبرة قتلت مكروباً، وحقيق على الله أن لا يأتيك مكروبٌ إلا رده وأقلبه إلى أهله مسروراً. (2).

ص: 281

- 1- بحار الأنوار: ج 44 ص 280 ح 10 «باب 34 ثواب البكاء على مصيبتة» بهذا الإسناد: أبي، وعلي بن الحسين وابن الوليد، جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن أبي يحيى الحداء، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الخبر. وأورده البحراني في عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين (عليه السلام): ص 357 ح 4 «باب 3 آخر: أنه قتيلا العبرة».
- 2- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص 82 «ثواب من زار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) والأئمة صلوات الله عليهم بهذا الإسناد: أبي (ره) قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثني عثمان بن عيسى، عن العلاء بن المسيب، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: الخبر. وبحار الأنوار: ج 44 ص 279 ح 6 «باب 34 ثواب البكاء على مصيبتة و مصائب سائر الأئمة (عليهم السلام) وفيه أدب المأتم يوم عاشوراء»؛ عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين (عليه السلام): ص 536 - 537 ح 3 «باب 3 آخر: أنه قتيلا العبرة لا يذكره مؤمن إلا بكى من أبواب ثواب البكاء على مصيبتة و مصائب سائر الأئمة والمرثية وغيرها - في كتاب الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام)» بهذا الإسناد: السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن ابن خازجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال الحسين بن علي (عليه السلام): الخبر. كامل الزيارات: ص 109؛ الوسائل: ج 10 ص 329؛ جامع أحاديث الشيعة: ج 12 ص 379.

[809] مسنداً عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه الحسين بن علي (عليهما السلام) عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له : والله التقتلن بأرض العراق وتدفن بها، قلت : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟ فقال لي : يا أبا الحسن إن الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعروسةً من عرصاتها، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنُّ إليكم، وتحتمل المذلة والأذى فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقريباً منهم إلى الله ومودةً منهم لرسوله، أولئك يا عليّ المخصوصون بشفاعتي، الواردون حوضي، وهم زوّاري غداً في الجنة.

يا علي من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس.

ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه ، فأبشّر وبشّر أوليائك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

ولكن حثالة (1) من الناس يُعمرون زوّار قبوركم كما تُعير الزانية بزناها ، أولئك شرار أمتي، لا أنالهم الله شفاعتي، ولا يردون حوضي. (2)

ص: 282

1- الحثالة (بضم الحاء المهملة) : سفلة الناس.

2- التهذيب : ج 6 ص 22 ؛ فرحة الغري: ص 31؛ الوافي : ج 8 ص 196؛ الوسائل : ج 10 ص 299؛ المستدرک : ج 2 ص 194 ؛ جامع أحاديث الشيعة : ج 12 ص 313 - 314؛ بحار الأنوار : ج 97 ص 120.

{5}

[810] روي أن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كان ذات يوم جالساً وحوله فاطمة والحسن والحسين (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فقال لهم: كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتى؟ فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أنموت موتاً أو تقتل؟ فقال: بل تقتل يا بُنَيَّ ظلماً ويُقتل أخوك ظلماً وتشرد ذراريكم في الأرض، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ومن يقتلنا يا رسول الله؟ قال: شرار الناس، قال: فهل يزورنا بعد قتلنا أحد؟ قال: نعم يا بُنَيَّ طائفةٌ من أمّتي يريدون بزيارتكم برّي وصلّتي، فإذا كان يوم القيامة جئتكما إلى الموقف حتّى آخذ بأعضادهما فأخلصهما من أهواله وشدائده. (1)

الإمام الحسين (عليه السّلام) أسوة

{6}

[811] عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: قال عليّ للحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يا أبا عبد الله أسوة أنت قدماً.

فقال: جعلت فداك ما حالتي؟

قال: علمت ما جهلوا وسينتفع عالم بما علم، يا بنيّ اسمع وأبصر من قبل أن يأتيك، فوالذي نفسي بيده ليسفكنّ بنو أميّة دمك ثمّ لا يريدونك عن دينك، ولا ينسونك ذكر ربّك.

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): والذي نفسي بيده حسبي، وأقررت بما أنزل الله (1)

ص: 283

1- الارشاد للمفيد: ص 201 ط بيروت مؤسسة الأعلمي، وعنه موسوعة كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 89. وأورده المجلسي (قدّس سرّه) في بحار الأنوار: ج 18 ص 120 ح 34.

شاء الله أن يراني قتيلاً

{7}

[812] في رواية أئته لما أراد العراق قالت له أم سلمة : لاتخرج إلى العراق، فقد سمعتُ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : يقتل ابني الحسين بأرض العراق، وعندني تربة دفعتها إلي في قارورة.

. فقال لها: يا أُمَّه قد شاء الله عزَّ وجلَّ أن يراني مقتولاً مذبحاً ظلماً وعدواناً، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين، وأطفالي مذبحين مظلومين مأسورين مقيدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرًا ولا مُعيناً.

وفي رواية أخرى : قالت أم سلمة : وعندني تربة دفعتها إليَّ جدك في قارورة فقال : والله إنني مقتول كذلك، وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضاً، ثم أخذ تربة فجعلها في قارورة وأعطاه إياها، وقال : اجعلها مع قارورة جدي فإذا فاضتا دماً فاعلمي أنني قد قتلت.

فقال أم سلمة : فلما كان يوم عاشوراء نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا دماً فصحت. (2)

ص: 284

1- كامل الزيارات : ص 71 ح 2: قال ابن قولويه : حدَّثني محمد بن جعفر الرزّاز، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وحدَّثني أبي وجماعة من سعد و محمد العطار، معاً عن ابن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ... بحار الأنوار : ج 44 ص 262 ح 17 ؛ العوالم : ج 17 ص 152 ح 13.

2- اللهوف: ص 12؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 331؛ العوالم : ج 17 ص 180؛ ينابيع المودة : ص 405 إلى قوله بكت أم سلمة بكاءً شديداً.

[813] عن الأعمش، قال : سمعت أبا صالح التمار يقول : سمعت حذيفة يقول : سمعت الحسين بن علي (عليه السلام) يقول : والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية ويقدمهم عمر بن سعد، وذلك في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقلت له أنباك بهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: لا، فأتيت النبي فأخبرته، فقال : علمي علمه، وعلمه علمي، وإنا لنعلم بالكانن قبل كينونته. (1)

شهيد آل محمد (عليهم السلام)

[814] لما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثم أستيقظ فقال : أتعلمون ما رأيتم في منامي الساعة؟

فقالوا: وما الذي رأيتم يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

فقال : رأيتم كأن كلاباً قد شددت علي لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها علي وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم، ثم إني رأيتم بعد ذلك جددي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي : يا بني أنت شهيد آل محمد، وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى فليكن إفطارك عندي الليلة، عجل ولا تؤخر! فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء، فهذا مارأيتم وقد أرف الأمر واقترب الرحيل من هذه

ص: 285

1- دلائل الإمامة : ص 75 روى الطبري قال : قال أبو جعفر : وحدّثنا سفيان بن وكيع ، عن أبيه وكيع... ؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 186؛ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام)) : ص 212 في الهامش، به اثبات الهداة : ج 5 ص 207 ح 71.

في طريقه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى الشهادة

{10}

[815] حدّثني من شافه الحسين بهذا الكلام قال : حججت فأخذت ناحية الطريق أتعسّف الطريق، فدفعت إلى أبنية وأخبية فأتيت أدناها فسطاطاً، فقلت : لمن هذا؟ فقالوا: للحسين بن علي رضي الله عنه. فقلت : ابن فاطمة بنت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟ قالوا: نعم. قلت : في أيها هو؟ فأشاروا إلى فسطاط، فأتيت الفسطاط ، فإذا هو قاعد عند عمود الفسطاط ، وإذا بين يديه كتب كثيرة يقرأها ، فقلت : بأبي أنت وأمي ما أجلسك في هذا الموضع الذي ليس فيه أنيس ولا منفعة؟ قال : إنّ هؤلاء. يعني السلطان - أخافوني، وهذه كتب أهل الكوفة إليّ وهم قاتلي، فإذا فعلوا ذلك لم يتركوا لله حرمة إلاّ انتهكوها، فسلب الله عليهم من يذلّهم حتّى يتركهم أدلّ من فرم الأمّة. قال جعفر: فسألت الأصمعي عن ذلك، قال : هي خرقة الحيضة إذا ألقته النساء. (2)(3)

ص: 286

1- بحار الأنوار : ج 45 ص 3 عن المناقب.

2- في لسان العرب: الفرم والفرام: ما تعالج به المرأة فرجها ليضيق، وقال أبو زيد : الفرامة : الخرقة التي تحملها المرأة في فرجها.

3- رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم : فمنهم : كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي المولود سنة 588 و المتوفي 660 في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج 6 ص 2615 ط دمشق) قال : وأخبرنا أبو الحسن علي بن أبي المعالي بن الحداد، قال : أخبرنا يوسف بن آدم المراغي ، قال : أنبأنا أبو بكر محمّد بن منصور السمعاني، قال: أخبرنا الشيخ أبو طالب محمّد بن الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان ، قال : أخبرنا عبد الخالق بن الحسن ، قال : حدّثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال : حدّثنا عفان، قال : حدّثنا جعفر بن سليمان، قال : حدّثني يزيد الرشك، قال : حدّثني من شافه الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) به بهذا الكلام، قال : ... ملحقات الإحقاق : ج 27 ص 302 و 303 : وترجمة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من تاريخ دمشق : ص 211؛ والبداية والنهاية : ج 8 ص 169؛ وبحار الأنوار : ج 44 ص 368.

[816] فلما أصبح الحسين (عليه السلام) وإذا برجل من الكوفة يكتي أبا هرّة الأزدي أتاه فسلم عليه ثم قال : يا بن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)! ما الذي أخرجك عن حرم الله و حرم جدك محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

فقال الحسين (عليه السلام) : يا أبا هرّة! إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت ، وشتماوا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله يا أباهرّة لتقتلني الفئة الباغية ! وليلبسهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً، وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونا أذل من قوم سبا إذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في أموالهم وفي دمائهم. (1)

ليعتدن علي

[817] قال الحسين (عليه السلام) : والله ليعتدن علي كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت. (2)

ملحقات الإحقاق : ج 27 ص 302 و 303 : وترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ص 211؛ والبداية والنهاية : ج 8 ص 169؛ وبحار الأنوار : ج 44 ص 318.

ص: 287

1- الفتوح: ج 5 ص 79؛ مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي : ج 1 ص 226؛ مشير الأحزان : ص 46؛ بحار الأنوار : ج 44، ص 368؛ أعيان الشيعة : ج 1 ص 595.

2- ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ص 211 ح 267 بهذا الإسناد: قال ابن سعد: وأنبأنا علي بن محمد، عن الحسن بن دينار، عن معاوية بن قرّة قال : الخبر. ورواه أبو الفداء في البداية والنهاية : ج 8 ص 169 ط القاهرة.

{13}

[818] روى سالم بن أبي حفصة، قال: قال عمر بن سعد للحسين: يا ابا عبد الله إن قبلنا أناساً سفهاء يزعمون أنني أقتلك.

فقال الحسين (عليه السلام): إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلما، أما أنه يقر بعيني أنك لا تأكل برّ العراق بعدي إلا قليلاً. (1)

مع زهير بن القين

{14}

[819] حدّثنا إبراهيم بن سعيد - وكان مع زهير بن القين حين صحب الحسين (عليه السلام) كما اخبر - قال: قال الحسين (عليه السلام) له: يا زهير أعلم أنّ هاهنا مشهدي ويحمل هذا. وأشار إلى رأسه من جسده - زحر بن قيس، فيدخل به على يزيد پر جو نواله فلا يعطيه شيئاً. (2)

ص: 288

1- كشف الغمّة: ج 2 ص 9؛ الإرشاد: ص 251؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 263 ح 20؛ العوالم: ج 17 ص 154 ح 1؛ كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ص 653 ح 679. ورواه من القوم الذهبي في تاريخ الإسلام: ج 3 ص 53 ط مصر وفيه: والله إنّه لتقرّ عيني أنك لا تأكل برّ العراق بعدي إلا قليلاً. ورواه منهم العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج 7 ص 457 ط حيدر آباد بعين ما ذكره الذهبي.

2- دلائل الإمامة: ص 74: قال أبو جعفر: وحدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد البلوي، قال: حدّثنا عمارة بن زيد، قال: حدّثنا إبراهيم بن سعيد... وعنه موسوعة كلمات الإمام (عليه السلام): ص 447 ح 425.

[820] قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه (البرصان):

ومن البرصان، شمر بن ذي الجوشن الضبابي، قال الحسين بن علي بن أبي طالب رحمة الله عليه - قبل أن يقتله بليلة - : إني رأيتُ في المنام كأنّ كلباً أبقع يلغ في دماننا، فعبرته هذا الأبرص الضبابي، يعني شمر بن ذي الجوشن ، كان الرئيس في قتل الحسين بن علي، والملك يزيد بن معاوية، وكان أمير العراق الذي جهّز الجيش وعقد اللواء عبيدالله بن زياد، وكان صاحب الجيش وأمير الجماعة عمر بن سعد، وكان قائده الأكبر شمر بن ذي الجوشن، وكان الذي تولّى قتله يزيد بن خولي، والذي حفظ ظهر يزيد حتّى نزل إليه وحزّ رأسه سنان بن أنس. (1)

مقتله يوم عاشوراء

[821] روي أن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمَّا توجّه إلى العراق، أتاه ابن العباس فناشده الله والرحم أن يكون هو المقتول بالطف قال : يابن عباس أنا أقتل في يوم عاشوراء في وقت كذا لا معقب لحكم الله تعالى. (2)

ص: 289

1- الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : ج 1 ص 271 و البرصان: ص 82.

2- عيون المعجزات : ص 67 - 68.

[822] روى أبو جعفر الطبري، عن الواقدي ووزارة بن صالح قال : لقينا الحسين بن علي (عليهما السلام) قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام فأخبرناه بهوى الناس بالكوفة، وأن قلوبهم معه وسيوفهم عليه، فأوماً بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة عدداً لا يحصيه إلا الله.

فقال (عليه السلام) : لولا تقارب الأشياء، وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم يقيناً أنّ هناك مصرعي ومصرع أصحابي، ولا ينجو منهم إلا ولدي علي. (1)

انظر ما لقي

[823] قال أبو عبد الله (عليه السلام) : إن امرأة كانت تطوف و خلفها رجل فأخرجت ذراعها فمال بيده حتى وضعها على ذراعها فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف وأرسل إلى الأمير واجتمع الناس وأرسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون : اقطع يده فهو الذي جنى الجنابة فقال : ههنا أحد من ولد محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ فقالوا: نعم الحسين بن علي قدم الليلة، فأرسل إليه فدعاه فقال : انظر مالقي ذان ؛ فاستقبل الكعبة ورفع يديه فمكث طويلاً يدعو ثم جاء إليها حتى تخلصت يده من يدها ؛ فقال الأمير : ألا نعاقبه بما صنع ؟ قال : لا. (2)

1- دلائل الإمامة: ص 74؛ مثير الاحزان: ص 39؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 364؛ العوالم: ج 17 ص 313.

2- مناقب آل أبي طالب: ج 4 ص 51 «في معجزاته (عليه السلام)».

[824] قال أبو مخنف: فحدثني حسين أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: ثم إن رجلاً من بني تميم يقال له عبدالله بن حوزة، جاء حتى وقف أمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال: يا حسين يا حسين، فقال حسين ماتشأء؟ قال: أبشر بالنار، قال: كلاً إنني أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع من هذا؟ قال له أصحابه: هذا ابن حوزة، قال: رب حزه إلى النار، قال: فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه وتعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونقر الفرس فأخذه يمر به فيضرب برأسه كل حجر وكل شجرة حتى مات.

وقال:

قال أبو مخنف عن عطاء بن السائب، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي، عن أخيه مسروق بن وائل قال: كنت في أوائل الخيل ممن سار إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقلت: أكون في أوائلها لعلي أصيب برأس الحسين فأصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد قال: فلما انتهينا إلى حسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تقدم رجل من القوم يقال له ابن حوزة، فقال: أفيكم حسين؟ قال: فسكت حسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فقالها ثانية فسكت حتى إذا كانت الثالثة، قال: قولوا له: نعم هذا حسين فما حاجتك؟ قال: يا حسين أبشر بالنار، قال: كذبت بل أقدم على رب غفور وشفيع مطاع فمن أنت؟ قال: ابن حوزة، قال: فرفع الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يديه حتى رأينا بياض ابطنه من فوق الثياب ثم قال: اللهم حزه إلى النار، قال: فغضب ابن حوزة فذهب ليقيم إليه الفرس وبينه وبينه نهر، قال: فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها قال: فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقاً بالركاب، قال: فرجع مسروق وترك

الخيال من ورائه ، قال : فسألته فقال : لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم أبداً قال : ونشب القتال.

وقال :

قال أبو مخنف : أمّا سويد بن حية فزعم لي أنّ عبد الله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه كلّ حجر وأصل شجرة حتى مات.

وقال ابن اعثم قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : كذبت يا عدوّ الله، إني قادم على ربّ رحيم، وشفيع مطاع وذلك جدّي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، ثمّ قال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : من هذا الرجل؟

فقالوا : هذا مالك بن حوزة.

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : اللهمّ حزه إلى النار، وأذقه حرّها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة. (1)

دَعَاؤُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى جَبْرَةَ الْكَلْبِي

{20}

[825] ثمّ (أي بعد ارساله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أنس إلى القوم ليعظهم) إنّ عمر بن سعد جعل في اليمين من جيشه سنان بن أنس النخعي، وجعل في الميسرة الشمير بن ذي الجوشن الضبابي مع كلّ واحد منهما أربعة آلاف فارس ووقف عمر وباقي أصحابه في القلب، وجعل الحسين رضي الله عنه في اليمين من جيشه زهير بن القين معه عشرون رجلاً، وجعل في الميسرة حبيب بن مظاهر في ثلاثين فارس،

ص: 292

1- الطبري : ج 3 ص 322؛ ابن عساكر : ص 256 وفيه : حزه إلى النار. رواه جماعة من أعلام القوم : منهم الحافظ محمد بن جرير الطبري في تاريخ الأمم والملوك» (ج 4 ص 327 ط الاستقامة بمصر) قال :

ووقف هو وباقي جيشه في القلب، وحفروا حول الخيمة خندقاً وملئوه ناراً حتّى يكون الحرب من جهة واحدة، فقال رجل ملعون: عجّلت يا حسين بنار الدنيا قبل نار الآخر، فقال الحسين رضي الله عنه: تعيّرنى بالنار وأبي قاسمها وربّي غفور رحيم؟! ثمّ قال لأصحابه: أتعرفون هذا الرجل؟ فقالوا: هو جبيرة الكلبى لعنه الله، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): اللّهُمَّ احرقه بالنار في الدنيا قبل نار الآخرة فما استتمّ كلامه حتّى تحرك به جواد فطرحة مكبّاً على رأسه في وسط النار فاحترق فكبّروا ونادى مناد من السماء هنيئاً بالإجابة سريعاً يا ابن رسول الله، قال عبدالله بن مسرور: لمّا رأيت ذلك رجعت عن حرب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ). (1)

دعاؤه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على أبان بن دارم

{21}

[826] روى الطبري، عن القاسم بن الأصبع بن نباتة، قال: حدّثني من شهد الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في عسكره أنّ حسيناً حين غلب على عسكره ركب المسنّاة يريد الفرات، قال: فقال رجل من بني أبان بن دارم: ويلكم! حولوا بينه وبين الماء لاتتأمّ إليه شيعته؛ قال: وضرب فرسه، وأتبعه الناس حتّى حالوا بينه وبين الفرات، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): اللّهُمَّ أظمئه قال: وينتزع الاباني بسهم، فأثبتته في حنك الحسين، قال: فانتزع الحسين السهم، ثمّ بسط كفيه فامتلاّت دماً، ثمّ قال الحسين: اللّهُمَّ إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيّك؛ قال: فوالله إن مكث الرجل إلا يسيراً حتّى صبّ الله عليه الظماً، فجعل ولا يروى.

ص: 293

1- ملحقات الإحقاق: ج 11 ص 518. رواه جماعة من الأعلام: منهم القندوزي في «ينابيع المودّة» (ص 342 ط اسلامبول) قال:

قال القاسم بن الأصبغ : لقد رأيتني فيمن يروح عنه والماء يبرد له فيه السكر وعِساس فيها اللبن، وقلال فيها الماء، وإنه ليقول : ويلكم! اسقوني قتلني الظمأ، فيعطى القللة أو العُسّ كان مروياً أهل البيت فيشربه ، فإذا نزع من فيه اضطجع الهنيهة ثم يقول: ويلكم! اسقوني قتلني الظمأ؛ قال : فوالله ما لبث إلا يسيراً حتى انقَدَّ بطنه انقداد بطن البعير. (1)

اللَّهُمَّ اقْتله عطشاً

{22}

[827] قال الطبري: جاء من عبيد الله بن زياد كتابٌ إلى عمر بن سعد: أمّا بعد، فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطرةً، كما صدّنع بالتقيّ الزكيّ المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفّان. قال : فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة، وحالوا بين حسين (عليه السّلام) وأصحابه وبين الماء أن يسقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث. قال : ونازله عبد الله بن أبي حصين الأزدي - وعدادة في بجيلة - فقال : يا حسين، ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء! والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً ؛ فقال الحسين (عليه السّلام) : اللَّهُمَّ اقْتله عطشاً ولا تغفر له أبداً. قال حميد بن مسلم : والله لعدتُه بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيتَه يشرب حتى بَغَر، ثم يقيء، ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى، فما زال ذلك دأبه حتى

ص: 294

1- تاريخ الطبري : ج 5 ص 449 - 450 (أحداث سنة 61هـ). أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الإمام الحسين (عليه السّلام) : ص 236 ح 282 بإسناده وسمّى إسم الرامي الجاني : (زرعة) الدارمي.

رجل من أهل النار

{23}

[828] عن الإمام السَّجَّادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجلاً آخر يقال له: تميم بن الحصين الفزاري، فنادى يا حسين ويا أصحابَ الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات (الحياتان)؟! واللَّه لا ذُقْتُم منه قطرةً حتَّى تذوقوا الموتَ جزعاً، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : من الرجل؟ فقيل : تميم بن حصين، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : هذا وأبوه من أهل النار، اللَّهُمَّ اقْتُلْ هذا عطشاً في هذا اليوم، قال فَخَنَقَهُ العَطْشُ حتَّى سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها فمات. (2)

لا أرواك الله

{24}

[829] عن الكلبي قال : رمى رجل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وهو يشرب، فشدَّ شدقه فقال : لا أرواك الله، قال : فشرب حتَّى تقطر. (3)

ص: 295

1- تاريخ الطبري: ج 5 ص 412 («أحداث سنة 61ه») بهذا الإسناد : قال أبو مخنف : حدَّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم الأزدي، قال : الخبر. الإرشاد للمفيد : ص 228؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 389؛ الكامل لابن الأثير الجزري : ج 3 ص 283 ط المنيرية بمصر.

2- أمالي الصدوق: ص 139 المجلس (30) بإسناده عن الإمام الصادق، عن أبيه، عن جدّه (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) في ضمن كلامه المبسوط في وقائع الطفّ.

3- رواه جماعة من أعلام القوم : منهم الطبراني في «المعجم الكبير» (ص 146 مخطوط) قال : حدَّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، نا أحمد بن يحيى الصوفي ، نا أبو غسان، نا عبد السلام بن حرب، عن الكلبي قال : ومنهم الخوارزمي في «المقتل» (ج 2 ص 94 ط الغري): روى بسنده عن الطبراني بعين ما تقدّم عنه بلا واسطة سنداً ومتمناً لكنّه ذكر بدل كلمة تقطر : تفض. ومنهم محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص 144 ط مكتبة القدسي بمصر) قال : عن رجل من كليب قال : صاح الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) اسقونا ماء فرمى رجل بسهم فشقّ شدقه فقال : لا أرواك الله، فعطش الرجل إلى أن رمى نفسه في الفرات فشرب حتّى مات. خرّجه الملا. ومنهم الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» (ص 287 ط الغري). ملحقات الإحقاق : ج 11 ص

[830] اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عِدْداً وَاقْتُلْهُمْ بَدْداً، وَلَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنْهُمْ أَحْداً. (1)

ص: 296

1- تاريخ الطبري : ج 5 ص 449 «أحداث سنة 61هـ» بهذا الإسناد : قال هشام: حدّثني عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال : عطش الحسين حتّى اشتدّ عليه العطش، فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم، فوقع في فمه، فجعل يتلقّى الدم من فمه، ويرمي به إلى السماء، ثمّ حمد الله وأثنى عليه، ثمّ جمع يديه فقال : الخبر. ورواه محمّد جميل غازي في «استشهاد الحسين (عليه السّلام)» : ص 99 وقال في آخره: فوالله إن مكث الرجل الرامي له إلا يسيراً حتّى صبّ الله عليه الظما فجعل لا يروى، ويسقي الماء مبرداً، وتارة يبرده اللبن والماء جميعاً ويسقى فلا يروى، بل يقول: إسقوني قتلي الظماً، قال : فوالله ما لبث إلا يسيراً حتّى انقذ بطنه انقداد بطن البعير.

[831] جعل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لا يطلب الماء وشمر يقول له : والله لا ترده أو ترد النار، فقال له رجل: ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطون الحيتان، والله. لا تذوقه أو تموت عطشاً.

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : اللَّهُمَّ أُمَّتَهُ عَطِشاً.

قال : والله لقد كان هذا الرجل يقول : اسقوني ماء، فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه، ثم يقول : اسقوني قتلني العطش، فلم يزل كذلك حتى مات. (1)

حشرك الله مع الظالمين

[832] ومن كراماته رضي الله عنه، أنه دعا على مالك بن السير الذي ضربه على رأسه بالسيف فأدماه بقوله : لا أكلت ولا شربت، وحشرك الله مع الظالمين، فلم يزل فقيراً بشر حتى مات. (2)

ص: 297

1- بحار الأنوار : ج 45، ص 51؛ مقتل الحسين للخوارزمي : ج 2 ص 34.

2- رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم : فمنهم محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقاً في كتابه : « الحسن والحسين سبطا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) » (ص 106 ط دار الكتب العلمية - بيروت) قال : ومنهم محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» (ص 97 خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير ط مطبعة المدني - المؤسسة السعودية بمصر) قال : قالوا: ومكث الحسين نهراً طويلاً - وحده لا يأتي إليه أحد إلا رجع عنه، لا يحب أن يلي قتله، حتى جاءه رجل من بني بداء، يقال له مالك بن بشير فضرب الحسين رأسه - بالسيف فأدمى رأسه، وكان على الحسين برنس فقطعه وجرح رأسه، فامتلاً البرنس دماً فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لا أكلت بها ولا شربت، وحشرك الله مع الظالمين. ثم ألقى الحسين ذلك البرنس ودعا بعمامة فلبسها. ملحقات الإحقاق : ج 27 ص 205 - 206.

[833] عن الإمام السجّاد (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ثُمَّ أَقْبَلَ رَجُلًا آخَرَ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ أَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ، فَقَالَ : يَا حُسَيْنَ بْنَ فَاطِمَةَ أَيَّةَ حَرَمَةٍ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَتْ لِعَيْرِكَ؟ قَالَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي هَذِهِ الْآيَةِ : «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ* ذُرِّيَّةً» (1)، ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَمِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَّ الْعَتْرَةَ الْهَادِيَةَ لِمَنْ آلُ مُحَمَّدٍ، مَنْ الرَّجُلُ فَقِيلَ مُحَمَّدٌ بْنُ أَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَرِ مُحَمَّدًا بِنَاصِيَةِ رَأْسِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ لَا تَعَزَّهُ هَذَا الْيَوْمَ أَبَدًا، فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَخَرَجَ مِنَ الْعَسْكَرِ يَتَبَرَّزُ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَقْرَبًا فَلَدَغَهُ فَمَاتَ بِأَدْيِ الْعَوْرَةِ. (2)

جوابه لمعاوية

[836] بايع الناسُ ليزيد بن معاوية غيرَ الحسين بن عليّ، وابن عمر، وابن الزبير، وعبدالرحمن بن أبي بكر، وابن عبّاس؛ فلما قدم معاوية أرسل إلى

ص: 298

1- سورة آل عمران، الآية 33 - 34.

2- أمالي الصدوق : ص 139 المجلس 30 بإسناده عن الصادق، عن الباقر، عن السجّاد عليهم صلوات الله في ضمن ذكر وقائع الطفّ.

الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فقال : يا بن أخي، قد استوسق الناس لهذا الأمر غيرَ خمسة نفر من قريش أنت تقودهم، يا بن أخي، فلم إربك إلى الخلاف؟ قال : أنا أقودهم! قال : نعم، أنت تقودهم، قال : فأرسل إليهم، فإن بايعوا كنتُ رجلاً منهم، وإلا لم تكن عجلت عليّ بأمر؛ قال : وتفعل؟ قال : نعم؛ قال : فأخذ عليه ألا يُخبر بحديثهم أحداً قال : فالتوى عليه، ثم أعطاه ذلك، فخرج وقد أقعد له ابن الزبير رجلاً بالطريق قال: يقول لك أخوك ابنُ الزبير : ما كان؟ فلم يزل به حتى إستخرج منه شيئاً ثم أرسل بعده إلى ابن الزبير ، فقال له : قد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم؛ يا بن أخي! فما إربك إلى الخلاف؟ قال : أنا أقودهم! قال : نعم، أنت تقودهم؛ قال : فأرسل إليهم فإن بايعوا كنتُ رجلاً منهم، وإلا لم تكن عجلت عليّ بأمر؛ قال : وتفعل؟ قال : نعم؛ قال : فأخذ عليه ألا يُخبر بحديثهم أحداً، قال : يا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نحن في حرم الله عزّ وجلّ، وعهدُ الله سبحانه ثقيل، فأبى عليه وخرج.

ثم أرسل بعده إلى ابن عمر فكلمه بكلام هو أليّن من كلام صاحبه ، فقال : إنّي أُرهب أن أدع أمة محمد بعدي كالضأن لا راعي لها، وقد استوسق الناس لهذا الأمر غيرَ خمسة نفر من قريش أنت تقودهم، فما إربك إلى الخلاف؟ قال : هل لك في أمر يُذهب الدمّ، ويحقن الدم، وتُدرك به حاجتك؟ قال : وددتُ! قال : تبرز سريرك، ثم أجيء فأبايعك ، على أنّي أدخل بعدك فيما تجتمع عليه الأمة؛ فوالله لو أنّ الأمة اجتمعت بعدك على عبد حبشيّ لدخلتُ فيما تدخل فيه الأمة؛ قال : وتفعل؟ قال : نعم، ثم خرج فأتى منزله فأطبق بابه ، وجعل الناس يجيئون فلا يأذن لهم.

فأرسل إلى عبدالرحمن بن أبي بكر، فقال : يا بن أبي بكر، بأية يد أو رجل تُقدم على معصيتي! قال : أرجو أن يكون ذلك خيراً لي؛ فقال : والله لقد

هممت أن أقتلك ؛ قال : لو فعلت لأتبعك الله به لعنة في الدنيا، وأدخلك به في الآخرة النار، قال : ولم يذكر ابن عباس . (1)

إخباره (عليه السلام) عن هلاك معاوية

{30}

[835] لما هلك معاوية كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بالمدينة :

بسم الله الرحمن الرحيم، من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة ، أما بعد، فإن معاوية كان عبداً من عباد الله، أكرمه الله واستخلفه، وخوّله، ومكّن له، فعاش بقدر، ومات بأجل، فرحمه الله، فقد عاش محموداً، ومات براً تقيّاً، والسلام!

وكتب إليه في صحيفة كأنّها أذن فأرة : أما بعد، فخذ حسيناً وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا ؛ والسلام.

فلما أتاه نعي معاوية فضع به، وكبر عليه ، فبعث إلى مروان بن الحكم فدعاه إليه. وكان الوليد يوم قدم المدينة قدّمها مروان متكارهاً - فلما رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه، فبلغ ذلك مروان، فجلس عنه وصرمه، فلم يزل كذلك حتى جاء نعي معاوية إلى الوليد، فلما عظم على الوليد هلاك معاوية وما أمر به من أخذ هؤلاء الرهط بالبيعة، فزع عند ذلك إلى مروان، ودعاه فلما قرأ عليه كتاب يزيد، استرجع وترحم عليه، واستشاره الوليد في الأمر وقال : كيف ترى

ص: 300

1- تاريخ الطبري : ج 5 ص 303 - 304 «أحداث سنة 56 هـ بهذا الإسناد : فحدّثني يعقوب بن إبراهيم، قال : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال : حدّثنا ابن عون ، قال : حدّثني رجل بنخلة ، قال : الخبر... .

أن نضع؟ قال: فإني أرى أن تبعث الساعة إلى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة والدخول في الطاعة، فإن فعلوا قبلت منهم، وكففت عنهم، وإن أبوا قدمتهم فضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية، فإنهم إن علموا بموت معاوية وثب كل امرئ منهم في جانب، وأظهر الخلاف والمنازعة، ودعا إلى نفسه لا أدري؛ أما ابن عمر فإني لا أراه يرى القتال، ولا يحب أنه يولّى على الناس، إلا أن يدفع إليه هذا الأمر عفواً. فأرسل عبدالله بن عمرو بن عثمان - وهو إذ ذاك غلام حدّث - إليهما يدعوهما، فوجدهما في المسجد وهما جالسان، فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس، ولا يأتيانه في مثلها، فقال: أجبيا، الأمير يدعوكما، فقال له: انصرف؛ الآن نأتيه. ثم أقبل أحدهما على الآخر، فقال عبدالله بن الزبير للحسين: طُنّ فيما تراه بعث إلينا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها! فقال الحسين (عليه السلام): قد ظننتُ أرى طاعتهم قد هلك، فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشوا في الناس الخبر؛ فقال: وأنا ما أظنّ غيره. قال: فما تريد أن تصنع؟ قال: أجمع فتباني الساعة، ثم أمشي إليه، فإذا بلغت الباب احتبستهم عليه، ثم دخلت عليه. قال: فإني أخافه عليك إذا دخلت؛ قال: لا آتية إلا وأنا على الامتناع قادر. فقام فجمع إليه مواليه وأهل بيته، ثم أقبل يمشي حتى انتهى إلى باب الوليد وقال لأصحابه: إني داخل، فإن دعوتكم أو سمعتم صوتي قد علا فافتحموا عليّ بأجمعكم، وإلا فلا تبرحوا حتى أخرج إليكم، فدخل فسلم عليه بالإمرة ومروان جالس عنده، فقال الحسين (عليه السلام): كأنه لا يظنّ ما يظنّ من موت معاوية: الصلة خيرٌ من القطيعة، أصلح الله ذات بينكما؟ فلم يجيباه في هذا بشيء، وجاء حتى جلس، فأقرأه الوليد الكتاب، ونعى له معاوية، ودعاه إلى البيعة، فقال الحسين (عليه السلام): إنا لله وإنا إليه راجعون!... معاوية، وعظم لك الأجر! أما ما سألتني من البيعة فإنّ مثلي لا يعطي بيعته سرّاً، ولا أراك

تجتزىء بها مني سرّاً دون أن تُظهرها على رؤوس الناس علانية، قال: أجل، قال: فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمراً واحداً؛ فقال له الوليد - وكان يحب العافية - : فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس؛ فقال له مروان: والله لئن فارقت الساعة ولم يُبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، احبس الرجل، ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه؛ فوثب عند ذلك الحسين (عليه السلام)، فقال: يا بن الزرقاء! أنت تقتلني أم هو؟! كذبت والله وأثمت ثم خرج فمرّ بأصحابه، فخرجوا معه حتى أتى منزله. فقال مروان للوليد: عصيتني، لا والله لا يُمكنك من مثلها من نفسه أبداً؛ قال الوليد: ويخ غيرك يا مروان، إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني، والله ما أحب أن لي ما طلع عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا ومُلْكها، وأنّي قتلتُ حسيناً، سبحان الله! أقتل حسيناً أن قال: لا أبايع! والله إنّي لا أظنّ أمراً يُحاسبُ بدم حسين (عليه السلام) لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة. فقال له مروان: فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت، يقول هذا له وهو غير الحامد على رأيه.

وأما ابن الزبير، فقال: الآن آتيكم، ثم أتى داره فكمّن فيها، فبعث الوليد إليه فوجده مجتمعاً في أصحابه متحرّزاً، فألح عليه بكثرة الرسل والرجال في إثر الرجال؛ فأما حسين (عليه السلام) فقال: كُفّ حتى تنظر وننظر، وترى ونرى، وأما ابن الزبير فقال: لاتعجلوني فإني آتيكم، أمهلوني، فألحوا عليهما عشيتهما تلك كلّها وأوّل ليلهما وكانوا على حسين أشدّ إبقاءً، وبعث الوليد إلى ابن الزبير موالياً له فشتموه وصاحوا به: يا بن الكاهليّة، والله لتأتين الأمير أو ليقتلنك، فلبث بذلك نهاره كلّه أوّل ليلة يقول: الآن أجيء، فإذا استحثّوه قال: والله لقد استربت بكثرة الإرسال، وتتابع هذه الرجال، فلا تُعجلوني حتى أبعث إلى الأمير من يأتي برأيه

وأمره، فبعث إليه أخاه جعفر بن الزبير فقال : رحمك الله كفت عن عبد الله فإنك قد أفرغته وذعرت به بكثرة رُسلك، وهو آتيك غداً إن شاء الله، فمُر رُسلك فلينصرفوا عَنَّا. فبعث إليهم فانصرفوا، وخرج ابن الزبير من تحت الليل فأخذ طريق الفرع هو وأخوه جعفر، ليس معهما ثالث، وتجنّب الطريق الأعظم مخافة الطلب، وتوجّه نحو مكّة، فلمّا أصبح بعث إليه الوليد فوجده قد خرج، فقال مروان : والله إن أخطأ مكة فسرح في أثره الرجال، فبعث راكباً من موالي بني أمية في ثمانين راكباً، فطلبوه فلم يقدروا عليه، فرجعوا، فتشاغلوا عن حسين بطلب عبد الله يومهم ذلك حتّى أمسوا، ثمّ بعث الرجال إلى الحسين (عليه السّلام) عند المساء فقال : أصبحوا ثمّ ترون ونرى، فكفّوا عنه تلك الليلة، ولم يلحوا عليه، فخرج حسين (عليه السّلام) من تحت ليلته، وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب سنة ستين.

وكان مخرج ابن الزبير قبله بليلة، خرج ليلة السبت فأخذ طريق الفرع، فبينما عبد الله بن الزبير يسائر أخاه جعفرأ إذ تمثّل جعفر بقول صبرة الحنظلي :

وكلّ بني أمّ سيمسون ليلة*** ولم يبق من أعقابهم غير واحد

فقال عبد الله : سبحان الله ! ما أردت ما أسمع يا أخي! قال : والله يا أخي ما أردتُ به شيئاً ممّا تكره؛ فقال : فذاك والله أكره إلي أن يكون جاء على لسانك من غير تعمّد. قال : وكأنّه تطير منه. وأما الحسين (عليه السّلام) فإنّه خرج ببنيه وإخوته وبني أخيه وجلّ أهل بيته، إلا محمّد بن الحنفية فإنّه قال له : يا أخي، أنت أحبّ الناس إليّ، وأعزهم عليّ، ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق أحقّ بها منك، تنحّ بتبعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، ثمّ أبعث رُسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فإن بايعوا لك حمدتُ الله على ذلك، وإن أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك، ولا يُذهب به مروءتك

ولا فضلِكَ، إنِّي أخاف أن تدخل مِصْرًا من هذه الأمصار وتأتي جماعةً من الناس، فيختلفون بينهم، فمنهم طائفة معك، وأخرى عليك، فيقتلون فتكون لأول الأُسْتة، فإذا خير هذه الأمة كلها نفساً و أباً، أمّا أضيعها دماً وأذلّها أهلاً، قال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : فإني ذاهب يا أخي ؛ قال : فانزل مكّة فإن اطمأنت بك الدار فسيب ذلك، وإن نَبْتُ بك لحقت بالرمال، وشَدَّ عَفَ الجبال، وخرجت من بلد إلى بلد حتّى تنظر إلى ما يصير أمر الناس، وتعرف عند ذلك الرأي، فإني أصوب ما تكون رأياً وأحزمه عملاً حين تستقبل الأمور استقبالاً، ولا تكون الأمور عليك أبداً أشكل منها حين تستديرها استدياراً؛ قال : يا أخي، قد نصحت فأشفقت، فأرجو أن يكون رأيك سديداً موقفاً. (1)

في مجلس الوليد

{31}

[836] دخل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على الوليد بن عتبة فسلم عليه، فردّ عليه ردّاً حسناً، ثمّ أدناه وقربه ؛ مروان بن الحكم هناك جالس في مجلس الوليد، وقد كان بين مروان وبين الوليد منافرة ومفاوضة، فأقبل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على الوليد فقال : أصلح الله الأمير والصلاح خيرٌ من الفساد، والصلة خيرٌ من الخشناء

ص: 304

1- تاريخ الطبري : ج 5 ص 338 - 342 «أحداث سنة 60هـ» بهذا الإسناد : قال هشام بن محمد، عن أبي مخنف، ولّي يزيد في هلال رجب سنة ستين، وأمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وأمير الكوفة النعمان بن بشير الأنصاري، وأمير البصرة عبيدالله بن زياد، وأمير مكّة عمرو بن سعيد بن العاص، ولم يكن ليزيد همّة حين ولي إلا بيعة النفر الذين أبوا على معاوية الإجابة إلى بيعة يزيد حين دعا الناس إلى بيعته، وأنّه ولي عهده بعده، والفراغ من أمرهم، فكتب إلى الوليد: الخبر.

والشحناء، وقد آن لكما أن تجتمعا، فالحمد لله الذي ألف بينكما. (1)

وروى أبو مخنف : إنه (عليه السلام) قال : الصلة خير من القطيعة، أصلح الله ذات بينكما، فلم يجيباه. (2)

فقال الحسين (عليه السلام) : هل أتاكم من معاوية كائنة خبر فإِنَّه كان عليلاً وقد طالت علته، فكيف حاله الآن؟ فتأوه الوليد و تنفس الصعداء ، وقال : أباعد الله آجرك الله في معاوية، فقد كان لك عمّ صدق وقد ذاق الموت، وهذا كتاب أمير المؤمنين يزيد!

فقال الحسين (عليه السلام) : إنا لله وإنا إليه راجعون، وعظم الله لك الأجر أيها الأمير، ولكن لماذا دعوتني؟

فقال : دعوتك للبيعة، فقد اجتمع عليه الناس.

فقال الحسين (عليه السلام) : إن مثلي لا يعطي بيعته سراً، وإنما أحب أن تكن البيعة علانية بحضور الجماعة، ولكن إذا كان من الغد ودعوت الناس إلى البيعة دعوتنا معهم فيكون أمرنا واحداً. (3)

كونوا بباب الرجل

{32}

[837] قال ابن اعثم : ثم صار الحسين بن علي (عليه السلام) إلى منزله، ثم دعا بماء، فلبس وتطهر بالماء وقام فصلّي ركعتين ودعا ربّه بما أحبّ في صلاته ؛ فلما

ص: 305

1- الفتوح: ج 5 ص 13؛ مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي : ج 1 ص 183.

2- وقعة الطف : ص 8.

3- الفتوح: ج 5 ص 13؛ مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ج 1 ص 183؛ البداية والنهاية : ج 8 ص 107 وليس فيه أول الحديث ؛ وعنهما كلمات الحسين (عليه السلام) : ص 281 ح 249

فرغ من ذلك أرسل إلى فتيانه وعشيرته ومواليه وأهل بيته فأعلمهم بشأنه، ثم قال : كونوا بباب هذا الرجل فإنني ماض إليه و مكلمه، فإن سمعتم أن صوتي قد علا وسمعتهم كلامي وصححتُ بكم فادخلوا يا آل الرسول واقتحموا من غير إذن، ثم اشهروا السيوف ولا تعجلوا، فإن رأيتم ما تكرهون فضعوا سيوفكم ثم اقتلوا من يريد قتلي. (1)

وقال المفيد: أنه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال لهم: إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت، ولست آمن أن يكلّفني فيه أمراً لا أجيّب إليه وهو غير مأمون، فكونوا معي، فإذا دخلتُ إليه فاجلسوا على الباب فإن سمعتم صوتي قد علا، فادخلوا عليه لتمنعوه عني. (2)

وقال ابن أعثم: ثم خرج الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من منزله وفي يده قضيب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو في ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه وشيعته، حتى أوقفهم على باب الوليد بن عتبة، ثم قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): انظروا ماذا أوصيتكم، فلا تعدوه، وأنا أرجو أن أخرج إليكم سالماً إن شاء الله. (3)

قال أبو مخنف: إنّه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يمشي حتى انتهى إلى باب الوليد فقال: إنّي داخل فإن دعوتكم أو سمعتم صوتي قد علا فاقتحموا عليّ بأجمعكم، وإلا فلا تبرحوا حتى أخرج إليكم. (4)

وفي رواية: إنّه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: إن سمعتم أمراً يرييكم فادخلوا. (5) (1) (2) (3) (4) (5)

ص: 306

- 1- الفتوح: ج 5 ص 13؛ مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للخوارزمي: ج 1 ص 183.
- 2- الإرشاد: ص 200؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 324 عنه، أعيان الشيعة: ج 1 ص 587.
- 3- الفتوح: ج 5 ص 13؛ مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للخوارزمي: ج 1 ص 183.
- 4- تاريخ الطبري: ج 3 ص 270؛ الكامل في التاريخ: ج 2 ص 530؛ وقعة الطفّ: ص 80.
- 5- البداية والنهاية: ج 8 ص 157. وعن كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 281 ح 247 و 248.

[838] أقبل الحسين (عليه السلام) على الوليد بن عتبة وقال: أيها الأمير! إنا أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائكة ومحل الرحمة و بنا فتح الله و بنا ختم، و يزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرمة معلى بالفسق، و مثلي الايباع لمثله، ولكن نصبح و تصبحون و تنتظر و تنتظرون أيّنا أحق بالخلافة و البيعة. (1)

وقال الصدوق: إن الإمام (عليه السلام) قال: يا عتبة (2) قد علمت أنا أهل بيت الكرامة و معدن الرسالة، و أعلام الحق الذين أودعه الله عزّوجلّ قلوبنا، و أنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن الله عزّوجلّ، و لقد سمعتُ جدّي رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلّم) يقول: إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان، و كيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلّم) هذا. (3)

و سمع من الباب صوت الحسين (عليه السلام) فهمّوا بفتح الباب و إشهار السيوف، فخرج إليهم الحسين (عليه السلام) سريعاً فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم، و أقبل الحسين (عليه السلام) إلى منزله، فقال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة: عصيتني حتى انفلت الحسين (عليه السلام) من يدك، أما والله لا تقدر على مثلها أبداً، و والله ليخرجنّ

ص: 307

1- الفتوح: ج 5 ص 14؛ مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ج 1 ص 184؛ مثير الأحزان: ص 24؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 325.

2- في بعض التواريخ: إن والي المدينة هو عتبة بن أبي سفيان، ولكن المشهور ولده وليد بن عتبة، فالصحيح ابن عتبة.

3- أمالي الصدوق: ص 130؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 312، عنه العوالم: ج 17 ص 161 و عنها كلمات الإمام (عليه السلام): ص 283.

عليك وعلى أمير المؤمنين ، فاعلم ذلك.

فقال له الوليد بن عتبة : ويحك! أشرت عليّ بقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : وفي قتله ذهابُ ديني ودنياي ، والله ما أحب أن أملك الدنيا بأسرها وأنّي قتلت الحسين بن علي بن فاطمة الزهراء (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ، والله ما أظنّ أحداً يلقي الله بقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلا وهو خفيف الميزان عند الله، لا ينظر إليه ولا يزيّجه ولم عذاب أليم. فسكت مروان.

أنت تقتلني أم هو؟

{34}

[839] قال المفيد: إنّ الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : إنّي لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتى أبايعه جهراً فيعرف الناس.

فقال له الوليد: أجل.

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : فتصبح وترى رأيك في ذلك. (1)

وقال أبو مخنف : إنّه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال : إنّ الله وإنا إليه راجعون، أما ما سألتني من البيعة، فإنّ مثلي لا يعطي بيعته سرّاً، ولا أراك أن تجتري بها منّي سرّاً دون أن تظهرها على رؤوس الناس علانية.

قال : أجل.

قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا مع الناس، فكان أمراً واحداً. (2)

فقال الوليد: أبا عبد الله لقد قلت فأحسنّت في القول وأحببت جواب مثلك

ص: 308

1- الإرشاد: ص 200؛ أعيان الشيعة: ج 1 ص 587.

2- الكامل في التاريخ: ج 2 ص 530؛ وقعة الطف: ص 80؛ وعن كلمات الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 282 ح 249.

وكذا ظني بك، فانصرف راشداً على بركة الله حتى تأتيني غداً مع الناس.

فقال للوليد مروان بن الحكم : والله لئن فارقت الحسين (عليه السلام) الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه. فوثب الحسين (عليه السلام) وقال : يا بن الزرقاء أنت تقتلني أم هو؟ كذبت والله وأثمت. (1)

وقال ابن أعثم: إنه قال : ويلي عليك يا بن الزرقاء، أأمر بضرب عنقي؟! كذبت والله، والله لو رام ذلك أحد من الناس لسقيت الأرض من دمه قبل ذلك، وإن شئت ذلك فرم ضرب عنقي إن كنت صادقاً. (2)

و على الاسلام السلام

{35}

[840] ابن اعثم الكوفي قال : وأصبح الحسين من غده يستمع الأخبار فإذا هو بمروان بن الحكم قد عارضه في طريقه ، فقال : أبا عبد الله! إنني لك ناصح فأطعني ترشد و تسدد، فقال : وما ذلك؟ قل أسمع، فقال : إنني أرشدك لبيعة يزيد ، فإنها خير لك في دينك ودنياك، فاسترجع الحسين (عليه السلام)، وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذا بليت الأمة براع مثل يزيد، ثم قال : يا مروان! أترشدني لبيعة يزيد، ويزيد رجل فاسق، لقد قلت شططاً من القول

ص: 309

1- الإرشاد: ص 201؛ تاريخ الطبري : ج 3 ص 270؛ الكامل في التاريخ : ج 2 ص 530 وفيه: كذبت والله لؤمت ؛ البداية والنهاية : ج 8 ص 157؛ أعيان الشيعة: ج 1 ص 587 ؛ وقعة الطف : ص 81.

2- الفتوح: ج 5 ص 14؛ مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي : ج 1 ص 184؛ اللهوف : ص 10 وفيه: «كذبت والله» فقط.

وزللاً، ولا ألومك فإنك - اللعين - الذي لعنك رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وأنت في صلب أبيك - الحكم بن العاص -، ومن لعنه رسول الله فلا ينكر منه أن يدعو لبيعة يزيد، إليك عتي يا عدو الله! فإننا أهل بيت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، الحقُّ فينا ينطقُ على ألسنتنا، وقد سمعت جدي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان الطلقاء وأبناء الطلقاء، فإذا رأيتم معاوية على منبري فأبقروا بطنه، ولقد رآه أهل المدينة على منبر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فلم يفعلوا به ما أمروا، فابتلاهم بابنه يزيد.

فغضب مروان من كلام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال: والله، لا تقارني حتى تباع ليزيد صاغراً، فإنكم - آل أبي تراب - قد ملئتم شحنا، وأشربتم بغض آل أبي سفيان، وحقيق عليهم أن يعضوكم. (1)

لا تدعن نصرتي

{36}

[841] لما عرف ابن عمر من الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) العزم على مغادرة المدينة والنهضة في وجه أتباع الضلال وقمع المنكرات وكسح أشواك الباطل عن صراط الشريعة المقدسة، قال له: يا أبا عبد الله إكشف لي عن الموضوع الذي لم يزل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقبله منك فكشف له عن سرته فقبلها ثلاثاً وبكى. فقال له: إتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي. (2)

ص: 310

1- مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للخوارزمي: ج 1 ص 268.

2- مقتل الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للمقرم: ص 138 عن اللهوف: ص 17.

[862] طلب منه عبدالله بن عمر (1) بن الخطاب البقاء في المدينة فأبى الحسين (عليه السلام) وقال : يا عبدالله إن من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا يُهدى إلى بغي من بغايا بني إسرائيل، وأن رأسي يُهدى إلى بغي من بغايا بني أمية، أما علمت أن بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجل الله عليهم، بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيزٍ مقتدرٍ ذي انتقام. (2)

اني مستوطن هذا الحرم

[843] أقبل الحسين (عليه السلام) على ابن عباس وقال له : وأنت يابنَ عباسِ ابنُ عمِ أبي ولم تزل تأمرُ بالخيرِ منذ عرفتُك، وكنتَ مع أبي تُشيرُ عليه بما فيه الرِشادُ والسدادُ. وقد كان أبي يستصحبُك ويستصحبُك ويستشيرُك وتشيرُ عليه بالصواب، فامض إلى المدينة في حفظ الله ولا تُخفِ عليَّ شيئاً من أخبارِك، فأني مستوطنُ هذا الحرمِ ومقيمٌ به، ما رأيتُ أهله يحبوني وينصرونني، فإذا هم خذلوني استبدلت بهم غيرهم، واستعصمت بالكلمة التي

-
- 1- هو عبدالله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن، أسلم وهو صغير وشهد الفتح وله عشرون سنة، ومكث ستين سنة يفتي الناس وفيه كتب الحديث (2630) حديثاً، توفي بمكة سنة (735)، الأعلام: ج 4 ص 246.
 - 2- مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) للمقرم: ص 138. ورواه السيد في اللهوف: ص 26؛ وعنه بحار الأنوار: ج 44، ص 365 وأورده ابن نما في مثير الأحران: ص 20 وفيها: يا أبا عبد الرحمن أما علمت أن من هوان الدنيا....

قالها إبراهيم يوم ألقى في النار «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» فكانت النار عليه برداً وسلاماً. (1)

لا ذعرتُ السوام

{39}

[844] عن أبي سعد المقبري (2) قال : نظرت إلى الحسين (عليه السلام) داخلًا مسجد المدينة، وإنه ليمشي، وهو معتمد على رجلين، يعتمد على هذا مرة، وعلى هذا مرة، وهو يتمثل بقول يزيد بن مفرغ الحميري :

لاذعرتُ السوام في فلق الصبح *** مُغيراً ولا دُعيتُ يزيدا

يومُ أعطى من المهابة ضيماً *** والمنايا يرصدنني أن أحيلاً

قال : فقلت في نفسي : والله ماتمثل بهذين البيتين إلا لشيء يريد به فما مكث إلا يومين حتى بلغني أنه سار إلى مكة. (3)

ص: 312

1- مقتل الخوارزمي : ج 1 ص 193.

2- هو أبو سعد سعيد بن أبي سعيد كيسان اللبدي مولاهم المدني المقبري كان يسكن بمقبرة البقيع، توفي سنة (125 هـ) وكان من أبناء التسعين.

3- تاريخ الطبري: ج 3 ص 271؛ مقتل الخوارزمي : ج 1 ص 186 وفيه : يوم أعطى مخافة الموت كفاً. وفي الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني : ج 18 ص 288: وتمثل الحسين بن علي صلوات الله عليه بهذين البيتين لما خرج من المدينة إلى مكة عند بيعة يزيد. وفي شرح الأخبار : ج 3 ص 144 ح 1085 : خرج الحسين (عليه السلام) يريد العراق فلما مرّ بباب المسجد تمثل بهذين البيتين... .

[845] خرج الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من منزله ذات ليلة وأتى قبر جدّه؟ فقال: السلام عليك يا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)! أنا الحسين بن فاطمة (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، فرحك وابن فرختك، وسببك والتقل الذي خلفته في أمّتك، فاشهد عليهم، يانبي الله! إنهم قد خذلوني، وضيعوني، ولم يحفظوني، وهذه شكواي إليك حتّى ألقاك صلى الله عليك، ثمّ صفّ قدميه، فلم يزل راکعاً ساجداً. (1)

من مقام الشهادة

[846] إن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قبل خروجه عن المدينة ذهب إلى قبر جدّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في الليلة الثانية أيضاً وصلّى ركعات وناجي الله سبحانه بكلمات، ثمّ جعل يبكي عند القبر حتّى إذا كان قريباً من الصبح، وضع رأسه على القبر فأغفى، فإذا هو برسول الله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وشماله، وبين يديه ومن خلفه، فجاء حتّى ضم الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى صدره، وقبّل بين عينيه، وقال: حبيبي يا حسين! كأني أراك عن قريب مرماً بدمائك، مذبوحاً بأرض كربلاء، بين عصابة من أمّتي، وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى، وظمآن لا تروى، وهم في ذلك يرجون شفاعتي، مالهم لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة؟ وما لهم عند الله من خلاق، حبيبي يا حسين! إنّ أباك وأمّك وأخاك قدموا عليّ وهم إليك مشتاقون، وإنّ لك في الجنة لدرجات لن تنالها إلاّ بالشهادة.

قال : فجعل الحسين (عليه السلام) في منامه ينظر إلى جدّه محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) ويسمع كلامه ، ويقول له : يا جدّاه! لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا، فخذني إليك وأدخلني معك إلى قبرك، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) : يا حسين! لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتّى ترزق الشهادة، وما قد كتب الله لك من الثواب العظيم، فإنّك ؛ وأباك ؛ وأمّك ؛ وأخاك ؛ وعمّك ؛ وعمّ أبيك، تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتّى تدخلوا الجنة. (1)

مع محمد بن الحنفية

{42}

[847] ثمّ رجع إلى منزله وقت الصبح، فأقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية، وقال : يا أخي أنت أحبّ الخلق إليّ وأعزّه عليّ ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق، وليس أحد أحقّ بها منك، لأنّك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري، وكبير أهل بيتي، ومن وجبت طاعته في عنقي، لأنّ الله قد شرفك عليّ وجعلك من سادات أهل الجنة.

وساق الحديث إلى أن قال : تخرج إلى مكة، فإن اطمأنت بك الدار بها فذاك، وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن، فإنّهم أنصار جدّك وأبيك، وهم أرف الناس، وأرقهم قلوباً، وأوسع الناس بلاداً، فإن اطمأنت بك الدار،

ص: 314

1- بحار الأنوار : ج 44 ص 328. وأورده الصدوق في الأمالي : ص 130 بإسناده عن الإمام السجّاد (عليه السلام) له وليس فيه كلام الحسين (عليه السلام) : (يا جدّاه لا حاجة لي في الرجوع... إلى آخره. ولكن فيه : فانتبه الحسين (عليه السلام) من نومه باكياً فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودّعهم وحمل أخواته على المحامل وابنته وابن أخيه القاسم ثمّ سار في أحد وعشرين رجلاً من أصحابه وأهل بيته منهم: أبو بكر بن عليّ، ومحمد بن عليّ، وعثمان بن عليّ، وعبّاس بن عليّ، وعبدالله بن مسلم بن عقيل وعليّ بن الحسين الأكبر، وعليّ بن الحسين الأصغر (عليهم السلام).

وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال، وجزت من بلد إلى بلد، حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس، ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين.

فقال الحسين (عليه السلام): يا أخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى، لَمَا بايعتُ يزيد بن معاوية، فقطع محمد بن الحنفية الكلام وبكى، فبكى الحسين (عليه السلام) معه ساعة ثم قال: يا أخي جزاك الله خيراً، لقد نصحت وأشرت بالصواب وأنا عازمٌ على الخروج إلى مكة، وقد تهيأتُ لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي، وأمرهم أمري ورايهم رأبي، وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة، فتكون لي عيناً عليهم ولا تُخف عني شيئاً من أمورهم. (1)

استعدوا للبلاء

{43}

[848] روي أنه قال لأهل بيته: استعدوا للبلاء، واعلموا أن الله حافظكم وحاميكم، وسينجيكم من شر الأعداء، ويجعل عاقبة أمركم إلى خير، ويعذب أعادكم بأنواع البلاء ويعوّضكم الله عن هذه البلية أنواع النعم والكرامة، فلا تشكوا، ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص قدركم. (2)

ص: 315

1- الفتوح: ج 5 ص 23؛ مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ج 1 ص 188؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 329؛ العوالم: ج 17 ص

178؛ أعيان الشيعة: ج 1 ص 588

2- الدمعة الساكبة: ج 4 ص 346.

{44}

[849] لَمَاهِمَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالشَّخْصِ مِنَ الْمَدِينَةِ ؛ أَقْبَلَتْ نِسَاءَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاجْتَمَعْنَ لِلنِّيَاحَةِ، فَمَشَى فِيهِنَّ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ : أُنْشِدَنَّ اللَّهُ أَنْ تَبْدِينَ هَذَا الْأَمْرَ مَعْصِيَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ قَالَتْ لَهُ نِسَاءُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : فَلِمَنْ نَسْتَبْقِي النِّيَاحَ وَالْبَكَاءَ؟ (1)

وَاللَّهُ لَا أَفَارِقُهُ

{45}

[850] عَنْ عَقْبَةَ بْنِ سَمْعَانَ مَوْلَى الرَّبَابِ ابْنَةَ امْرَأَةِ الْقَيْسِ الْكَلْبِيِّ امْرَأَةَ حُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكَانَتْ مَعَ سَكْنِيَّةِ ابْنَةِ حُسَيْنِ، وَهُوَ مَوْلَى لِأَيِّهَا، وَهِيَ إِذْ ذَاكَ صَغِيرَةٌ، قَالَ : خَرَجْنَا فَلَزِمْنَا الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ : لَوْ تَنَكَّبْتَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ كَمَا فَعَلَ ابْنُ الزَّبِيرِ لَا يَلْحَقُكَ الطَّلَبُ ؛ قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ لَا أَفَارِقُهُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ مَا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ. (2)

ص: 316

- 1- مستدرک الوسائل : ج 2 ص 453 ح 17 «باب 71 كراهة الصراخ بالويل والعيول من أبواب الدفن» في كتاب الطهارة، بهذا الإسناد : جعفر بن قولويه في كامل الزيارات : عن أبيه وجماعة من مشايخه، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن يحيى المعاذي، عن الحسن بن موسى الأصم، عن عمرو، عن جابر ، عن محمد بن علي (عليه السلام) قال : الخبر.
- 2- تاريخ الأمم والملوك للطبري : ج 5 ص 351 في أحداث سنة 60 عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن هشام بن محمد، عن عبدالرحمن بن جندب ، قال : حدثني عقبة بن سمعان... الخبر. وفيه : خرج الحسين (عليه السلام) من المدينة متوجهاً نحو مكة ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب ومعه بنوه وإخوته وبنو أخيه الحسن وأهل بيته (عليهم السلام) سنة (60) وسار نحو مكة وقال : فخرج منها خائفاً يترقب قال ربّ نجني من القوم الظالمين.

[801] سار إلى مكة إذا استقبله عبدالله بن مطيع العدوي، فقال: أين تريد أباعده الله جعلني الله فداك؟!

قال: أما في وقتي هذا أريد مكة، فإذا صرْتُ إليها استخرْتُ الله تعالى في أمري بعد ذلك.

فقال له عبدالله بن مطيع: خار الله لك يابن بنت رسول الله فيما قد عزمت عليه، غير أنني أشير عليك بمشورة فاقبلها منِّي. فقال له الحسين (عليه السلام): وما هي يابن مطيع؟

قال: إذا أتيت مكة فاحذر أن يغرك أهل الكوفة، فيها قُتل أبوك، وأخوك بطعنة طعنوه كادت أن تأتي على نفسه، فالزم الحرم فأنت سيّد العرب في دهرك هذا، فوالله لئن هلكت ليهلكن أهل بيتك بهلاكك، والسلام. (1)

وروى الدينوري: أن الإمام (عليه السلام) قال: لابن مطيع: يقضي الله ما أحب. (2)

وقال الطبري: إنه (عليه السلام) قال: أما الآن فمكة وأما بعد فإني أستخير الله. (3)

ص: 317

1- الفتوح: ج 5 ص 25؛ مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ج 1 ص 189 وفيه: فودّعه الحسين (عليه السلام) ودعا له بالخير؛ أنساب الأشراف: ج 3 ص 155.

2- الأخبار الطوال: ص 229.

3- تاريخ الطبري: ج 3 ص 276؛ الكامل في التاريخ: ج 2 ص 532، اعيان الشيعة. ح 1 ص 588؛ وقعة الطف: ص 87. وعنهما موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ص 305 ح 276

[852] وقال ابن عساكر: قرأت علي أبي غالب ابن البتاء، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر، عن أبي عون، قال:

لما خرج الحسين بن علي (عليه السلام) من المدينة يريد مكة، مرّ بابن مطيع وهو يحفر بئر، فقال له: أين فداك أبي وأمي؟
قال: أردت مكة.

قال: وذكر له أنه كتب إليه شيعته بها، فقال له ابن مطيع: أين فداك أبي وأمي؟ متّعنا بنفسك ولا تسر إليهم!!! فلبى حسين (عليه السلام)، فقال له ابن مطيع: إن بئري هذه قد رشحتها وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء، فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة!!!

قال: هات من مائها، فأتى من مائها في الدلو، فشرب منه ثم تمضمض ثم رده في البئر، فأعذب وأمهي، ثم ودّع وسار إلى مكة. (1)

الحسين (عليه السلام) في مكة

[853] لما دخل الحسين (عليه السلام) مكة في ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، وهو يقرأ: «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينٍ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءً

ص: 318

1- ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر: ص 155 ح 201.

السَّبِيلِ»(1)، فرح به أهلها فرحاً شديداً، واشتدَّ ذلك على عبد الله بن الزبير لأنه قد كان طمع أن يبايعه أهل مكة، فلما قدم الحسين (عليه السلام) شقَّ ذلك عليه، غير أنه كان لا يبيدي ما في قلبه إلى الحسين (عليه السلام) لله ، وهو من ذلك يعلم أنه لا يبايعه أحد من أهل مكة والحسين (عليه السلام) ، لأنَّ الحسين عندهم أعظم في أنفسهم من ابن الزبير.(2)

خروج الحسين (عليه السلام) من الحجاز

{49}

[854] لما خرج من عنده ابن الزبير قال الحسين لمن حضر عنده : إنَّ هذا ليس شيء من الدنيا أحبَّ إليه من أنَّ أخرج من الحجاز وقد علم أن الناس لا يعدلون به بي، فودَّ أتى خرجت حتَّى يخلو له.(3)

أمر الله وأمر رسوله

{50}

[855] عن جابر بن عبد الله قال : لما عزم الحسين (عليه السلام) على الخروج إلى العراق أتته وقلت له : أنت ولد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأحد سبطيه لأرى (4) أنك تصالح

ص: 319

1- سورة القصص، الآية 22.

2- الإرشاد : ص 202؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 332؛ العوالم : ج 17 ص 181 وفيها: يوم الجمعة؛ الكامل لابن الأثير : ج 2 ص 531؛ تاريخ الأمم والملوك : ج 3 ص 372؛ الفتوح: ج 5 ص 205. وعن موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) : ص 305 ح 278.

3- مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) للمقرّم: ص 167.

4- في المصدر : لا أرى إلا.

كما صالح أخوك الحسن فإنه كان موقفاً رشيداً.

فقال لي : يا جابر قد فعل ذلك أخي بأمر الله تعالى وأمر رسوله وإني أيضا

أفعل بأمر الله تعالى وأمر رسوله أتريد أن استشهد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأبي وأخي(1) كذلك الآن ثم نظرت فإذا السماء قد انفتحت بابها وإذا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وعلي (أمير المؤمنين)(2) والحسن وحمزة وجعفر (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وزيد نازلين منها قد(3) على الأرض فوثبت فرعاً مذعوراً.

فقال لي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يا جابر ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين إنك لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ولا تكون معترضاً أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد (لعنه الله) قاتله؟

قلت : بلى يا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

قال : فضرب برجله الأرض فانشققت وظهر بحر فانفلقت ثم ظهرت أرض فانشققت هكذا حتى انشققت سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر فرأيت من تحت ذلك كله النار وقد قرن في سلسلة(4) الوليد بن مغيرة وأبو جهل ومعاوية الطاغية ويزيد وقرن بهم مردة الشياطين فهم أشد أهل النار عذاباً.

ثم قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أبواب السماء مفتحة وإذا الجنة أعلاها ثم سعد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ومن معه إلى السماء فلمّا صار في الهواء صاح بالحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا بني الحقني فلحقه الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها، ثم نظر إلي من هناك رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وقبض على يد الحسين وقال :

ص: 320

1- في المصدر : علياً وأخي الحسن.

2- ليس في المصدر.

3- في المصدر : نازلين عنها حتى استقرّوا.

4- في المصدر : فيها سلسلة قرن فيها.

يا جابر هذا ولدي معي ها هنا فسلم له أمره ولا تشك لتكون مؤمناً.

قال جابر: فعميت عيناى إن لم أكن رأيتُ ما قلت من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). (1)

بلغني إنك تريد العراق

{ 51 }

[856] عن عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، قال: لما قدمت كتب أهل العراق إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وتهيأ للمسير إلى العراق أتيتُه فدخلتُ عليه وهو بمكة، فحمدتُ الله وأتيتُ عليه، ثم قلت: أما بعد، فإني أتيتك يابن عم لحاجة أريد ذكرها لك نصيحة، فإن كنت ترى أنك تستنصحنى وإلا كففتُ عمّا أريد أن أقول؛ فقال: قل، فوالله ما أظنك بسىء الرأي، ولا هو للقبیح من الأمر والفعل؛ قال: قلت له: إنّه قد بلغني أنّك تريد المسير إلى العراق، وإني مشفق عليك من مسيرك؛ إنك تأتي بلدًا فيه عمالة وأمرأه، ومعهم بيوت الأموال، وإنما الناس عبيدٌ لهذا الدرهم والدينار، ولا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره، ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه؛ فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جعل: جزاك الله خيراً يابن عمّ؛ فقد والله علمت أنّك مشيت بُصْح وتكلّمت بعقل، ومهما يُقض من أمر يكن، أخذتُ برأيك أو تركته، فأنت عندي أحمدٌ مُشير، وأنصح ناصح. (2)

ص: 321

1- مدينة المعاجز: ج 3 ح 937 عن ثاقب المناقب: ص 322 ح 266.

2- تاريخ الطبري: ج 5 ص 382 (أحداث سنة 60هـ) وفيه: قال هشام عن أبي مخنف: حدّثني الصقعب بن زهير: الخبر. وفي ذيله: قال: فانصرفتُ من عنده فدخلت على الحارث بن خالد بن العاص به هشام، فسألني: هل لقيتُ حسيناً؟ فقلت له: نعم؛ قال: فما قال لك، وما قلت له؟ قال: فقلت له: قلت كذا وكذا، وقال كذا وكذا؟ فقال: نصحتَه وربّ المروة الشهباء أما وربّ البنية إنّ الرأي لَمَّا رأيتَه، قبله أو تركه، ثمّ قال: رب مستنصح يعش ويردي*** وثنين بالغيب يلقي نصيحاً تاريخ الطبري: ج 4 ص 293؛ الفتوح: ج 5 ص 71؛ مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للخوارزمي: ج 1 ص 50 مع اختلاف يسير؛ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)): ص 202 وفيه: أبو بكر بن حارث، وقال الإمام: «ما أنت ممن يستغش ولا يتهم فقل»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 94 أشار إلى آخر الحديث فقط، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 545 وفيه: «قل فوالله ما استغشك وما أظنك بشيء من الهوى»؛ أعيان الشيعة: ج 1 ص 593، نفس المهموم: ص 168 وفيه مثل تاريخ ابن عساكر؛ وقعة الطف: ص 151.

[857] وذكر هشام بن محمّد وابن اسحاق قالا : لمّا خرج الحسين (عليه السّلام) لقيه عبدالله بن مطيع فقال : يا أبا عبدالله الى أين جعلت فداك؟ إياك وأهل الكوفة ، وذكره غدرهم وفعلهم بأبيه وأخيه، ثمّ قال : ألزم الحرم، فإنّك سيّد العرب ، ولم يعدل بك أحد، وتقصدك الناس من كلّ جانب، ووالله لأنّ قتلوك بنو أميّة لم يهابوا بعدك أحداً وليسترقن بعدك الأحرار. فقال : يا عبدالله أكلّ ذلك فراراً من الموت؟ والله الموت مع الحقّ أولى من الحياة على الباطل، والله لجهاد يزيد على الدين أحقّ من جهاد المشركين. (1)

ص: 322

1- رواه جماعة من أعلام القوم في كتبهم : فمنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمّد بن أحمد الحافي [الخوافي] الحسيني الشافعي في «التبر المذاب» (ص 76) قال :... . ملحقات الإحقاق : ج 27 ص 196.

[808] يحيى بن سالم الأسدي، قال : سمعت الشعبي (1) يقول :

كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أنّ الحسين بن علي قد توجه إلى العراق ، فلحقه على مسير ليلتين -أو ثلاث - من المدينة فقال : أين تريد؟

قال : العراق، و[كان] معه طوامير وكتب.

فقال له : لا تأتهم.

فقال : هذه كتبهم وبيعتهم.

فقال : إنّ الله عزّوجلّ خير نبيّ بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة ولم يرد الدنيا، وإنكم بضعة من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، والله لا يليها أحد منكم أبداً، وما صرفها الله عزّوجلّ عنكم إلا للذي هو خير لكم، فارجعوا. فأبى وقال : هذه كتبهم وبيعتهم. قال : فاعتنقه ابن عمر وقال : أستودعك الله من قتيل. (2)

جوابه (عليه السلام) لابن عمر

[859] لما بلغ عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس مجيء الحسين (عليه السلام) إلى

ص: 323

1- هو عامر بن شراحيل الشَّعْبِي الحميري التابعي ولد سنة (19) لسبعة أشهر، يُضرب المثل بحفظه، وكان فقيهاً شاعراً، إتصل بعبد الملك بن مروان وصار نديمه وسميره، ومات فجأة بالكوفة سنة (103هـ) الأعلام : ج 4 ص 18.

2- ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ص 192 ح 246: عن أبي عبدالله الفراوي قال: أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمّد بن علي المقري، أنبأنا الحسن بن محمّد بن إسحاق الإسفرايني، أنبأنا يوسف بن يعقوب القاضي، أنبأنا محمّد بن عبدالمملك بن زنجويه، أنبأنا شبابة بن سوار، أنبأنا... .

مكة، أقبل عليه وقد عزم أن ينصرفا إلى المدينة، حتى دخلا على الحسين (عليه السلام).

فقال عبدالله بن عمر: يا أبا عبدالله اتق الله رحمك الله الذي إليه معادك، فقد عرفت عداوة هذا البيت لكم، وظلمهم إياكم وقد ولي الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية، ولست آمن أن يميل الناس إليه، لمكان هذه الصفراء والبيضاء، فيقتلونك ويهلك فيك بشر كثير، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: حسين مقتول، فلئن خذلوه ولم ينصروه ليخذلهم الله إلى يوم القيامة، وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس وتصبر كما صبرت لمعاوية من قبل، فلعل الله أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين.

فقال له الحسين (عليه السلام): يا أبا عبد الرحمن: أنا أبايع يزيد وأدخل في صلحه، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فيه وفي أبيه ما قاله؟ (1)

اطلبي زوجاً غيري

{25}

[860] وفي رواية عن محمد بن علي بن الحسين قال (عليهم السلام): لما تجهز الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة أتاه ابن عباس فناشده الله والرحم أن يكون هو المقتول بالطف.

فقال: أنا أعرف بمصرعي منك، وما وكدي من الدنيا إلا فراقها، ألا أخبرك

يا بن عباس بحديث أمير المؤمنين (عليه السلام) والدنيا؟

فقال له: بلى لعمرى إني لأحب أن تحدثني بأمرها.

فقال: حدثني أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إني كنت بفدك في بعض حيطانها

ص: 324

1- مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ص 190-191.

وقد صارت لفاطمة. (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

قال : فإذا أنا بامرأة قد هجمت عليّ وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها، فلمّا نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي، وكانت من أجمل نساء قريش، فقالت : يا بن أبي طالب هل لك أن تتزوّج بي فأغنيك عن هذه المسحاة، وأدلك على خزائن الأرض، فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك؟

فقال لها: من أنت حتّى أخطبك من أهلك؟

فقالت : أنا الدنيا.

قال لها : فارجعي واطلبي زوجاً غيري، فلست من شأنِي، وأقبلتُ على مسحاتي وأنشأت أقول:

لقد خاب من غرّته دنيا دنيّة*** وما هي أن غرّت قروناً بطائل

أتتنا على زيّ العزيز بثينة*** وزينتها في مثل تلك الشمانل

فقلت لها غرّي سواي فإني*** عزوف عن الدنيا ولست بجاهل

وما أنا والدنيا فإنّ محمّداً*** أحلّ صريعاً بين تلك الجنادل

وهبها أتتنا بالكنوز ودرها*** وأموال قارون وملك القبائل

أليس جميعاً للفناء مصيرنا*** ويطلب من خزّانها بالطوائل

فغرّي سواي إني غير راغب*** بما فيك من عزّ وملك ونائل

فقد قنعت نفسي بما قد رزقته*** فشانك يا دنيا وأهل العوائل

فإني أخاف الله يوم لقائه*** وأخشى عذاباً دائماً غير زائل

فخرج من الدنيا وليس في عنقه بيعة لأحد حتّى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم، ثمّ اقتدت به الأئمّة من بعده بما قد بلغكم لم يخلطوا بشيء من

ص: 325

ها أنا بين يدك

{56}

[861] قال : يابن عباس! تعلم أنني ابن بنت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

فقال ابن عباس : اللهم نعم، نعلم ونعرف أنّ ما في الدنيا أحد هو ابن بنت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) غيرك، وأنّ نصرک لفرض على هذه الأمة كفريضة الصلاة والزكاة التي لا يقدر أن يقبل أحدهما دون الأخرى.

قال الحسين (عليه السلام) : يابن عباس! فماتقول في قوم أخرجوا ابن بنت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من داره وقراره ومولده، وحرّم رسوله ومجاورة قبره ومولده ومسجده وموضع مهاجره، فتركوه خائفاً مرعوباً لا يستقرّ في قرار، ولا يأوي في موطن، يريدون في ذلك قتله وسفك دمه، وهو لم يشرك بالله شيئاً، ولا اتخذ من دونه ولياً، ولم يتغيّر عما كان عليه رسول الله.

فقال ابن عباس : ما أقول فيهم إلا «أَنْتُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى» (2) «بُرَاءُونَ النَّاسِ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا * مُدْبِدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ وَمَنْ يَضُدَّ لِمِلِّ اللَّهِ فَلَنْ تُجِدَ لَهُ سَبِيلًا» (3)، وعلى مثل هؤلاء تنزل البطشة الكبرى، وأما أنت يا ابن بنت

ص: 326

1- بحار الأنوار: ج 78 ص 273 وعنه موسوعة كلمات الإمام : ص 309؛ بحار الأنوار : ج 74 ص 195 ح 12 «باب 7 ما جمع من مفردات كلمات الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وجوامع كلمه» بهذا الإسناد : قال علي بن الحسين (عليه السلام) : سمعت أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) يقول : الخبر.

2- سورة التوبة، الآية 54.

3- سورة النساء، الآية 142 و 143.

رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَإِنَّكَ رَأْسُ الْفَخَارِ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وابن نظيرة البتول، فلا تظن يا ابن بنت رسول الله أن الله غافل عما يعمل الظالمون، وأنا أشهد أن من رغب عن مجاورتك وطمع في محاربتك ومحاربة نبيك محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فما له من خلاق.

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : اللَّهُمَّ اشهد!

فقال ابن عباس : جعلتُ فداك يا ابن بنت رسول الله! كأنك تريدني إلى نفسك، وتريد مني أن أنصرك! والله لا إله إلا هو إن لو ضربتُ بين يديك بسيفي هذا حتى انخلع جميعاً من كفي لَمَا كُنْتُ مِمَّنْ أَوْفِي مِنْ حَقِّكَ عَشْرَ الْعَشْرِ! وها أنا بين يديك مرني بأمرك. (1)

محَبته للشهادة

{57}

[862] عن أبي سعيد عقيصا قال : سمعت الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وخلا به عبدالله بن الزبير فناجاه طويلاً قال : ثم أقبل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بوجهه إليهم، وقال : إن هذا يقول لي كن حماماً من حمام الحرم، ولأن أُقتل وبينني وبين الحرم باع أحب إلي من أن أُقتل وبينني وبينه شبر، ولأن أُقتل بالطف أحب إلي من أن أُقتل بالحرم. (2)

ص: 327

-
- 1- الفتوح: ج 5 ص 26؛ مقتل الحسين للخوارزمي: ج 1 ص 19، وعنهما موسوعه الكلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 306.
 - 2- بحار الأنوار: ج 45 ص 80 رقم الحديث 16 عن كامل الزيارات: ابن قولويه، أبي، وابن الوليد معاً، عن سعد، عن محمد بن أبي الصهبان، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرِّسَّان، عن أبي سعيد عقيصا قال:

[863] عن عبدالله بن سليم والمذريّ بن المشعل الأسدّيّين قالوا: خرجنا حاجّين من الكوفة حتّى قدمنا مكّة، فدخلنا يوم التروية، فإذا نحن بالحسين وعبدالله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحُجْر والباب، قالوا: فتقرّبنا منهما، فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إن شئتَ أن تقيم أقيم فوَلّيت هذا الأمر، فأزرنك وساعدناك، ونصحنك لك وبايعناك، فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إنَّ أبي حدّثني أن بها كبشاً يستحلّ حرمتها، فما أحبّ أن أكون أنا ذلك الكبش؛ فقال له ابن الزبير: فأقم إن شئتَ وتولّيني أنا الأمر فتطاع ولا تُعصى؛ فقال: وما أريد هذا أيضاً؛ قالوا: ثمَّ أنّهما أخفيا كلا مهمادونا، فمزالا يتناجيان حتّى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجهين إلى منى عند الظهر؛ قالوا: فطاف الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بالبيت وبين الصفا والمروة، وقصّ من شعره، وحلّ من عُمرته، ثمَّ توجّه نحو الكوفة، وتوجّهنا نحو الناس إلى منى. (1)

شاء الله أن يراك قتيلا

[864] فلمّا كان وقت السحر عزم على المسير إلى العراق، فأخذ محمّد بن الحنفية زمام ناقته وقال: يا أخي ما سبب أنّك عجلت؟

فقال: إنّ جدّي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أتاني بعد ما فارقتك وأنا نائم، فضمّني إلى صدره

ص: 328

1- تاريخ الطبري: ج 5 ص 384 - 385 «أحداث سنة 60هـ» وفيه: قال أبو مخنف: قال أبو جناب يحيى بن أبي حية، عن عدّي بن حرملة الأسدّي.

وقبل ما بين عيني وقال لي : يا حسين يا قرّة عيني أخرج إلى العراق فالله (عزّوجلّ) قد شاء أن يراك قتيلاً مخضباً بدمائك.

فبكى محمّد بن الحنفية بكاءً شديداً فقال : يا أخي إذا كان الحال هكذا فلا معنى لحملك هؤلاء النسوة.

فقال : قال لي جدّي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أيضاً : إِنَّ اللهَ (عزّوجلّ) قد شاء أن يراهنَ سبايا ، مهتكات ، يساقون في أسر الذلّ، وهنّ أيضاً لا يفارقني ما دمتُ حيّاً. فبكى محمّد بن الحنفية بكاءً شديداً ثمّ قال : أودعتك الله يا حسين، في دعة الله يا أخي. (1)

ما أعجلك عن الحجّ ؟

{60}

[865] قال الفرزدق : حججت بأُمّي، فأنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم في أيّام الحجّ، وذلك في سنة ستين، إذ لقيت الحسين بن عليّ (عليه السّلام) خارجاً من مكّة معه أسيفه وتراسه، فقلت : لمن هذا القطار؟ فليل: للحسين بن علي، فأتيته فقلت : بأبي وأُمّي يا بن رسول الله! ما أعجلك عن الحجّ؟ فقال : لو لم أعجل لأخذت ؛ قال : ثمّ سألتني ممّن أنت؟ فقلت له : امرؤ من العراق ؛ قال : فوالله ما فتّشني عن أكثر من ذلك، واكتفى بها منّي، فقال : أخبرني عن الناس خلفك؟ قال : فقلت له: القلوب معك، والسيوف مع بني أميّة، والقضاء بيد الله ؛ قال : فقال لي : صدقت ؛ قال : فسألته عن أشياء، فأخبرني بها من نذور ومناسك ؛ قال : وإذا هو ثقيل اللسان من برسيام أصابه بالعراق ؛ قال : ثمّ مضيتُ فإذا بفسطاط مضروب في الحرم، وهيئته حسنة، فأتيته فإذا هو لعبدالله بن عمرو بن

ص: 329

العاص، فسألني فأخبرته بلقاء الحسين بن علي، فقال لي: ويلك: فهلاً اتبعته، فوالله ليملكنّ، ولا يجوز السلاح فيه ولا في أصحابه، قال: فهممت والله أن الحقّ به، ووقع في قلبي مقالته، ثم ذكرت الأنبياء وقتلهم، فصدّني ذلك عن اللحاق بهم، فقدمت على أهل بؤسّ فان، قال: فوالله إني لعندهم إذ أقبلت غير قد امتارت من الكوفة، فلمّا سمعتُ بهم خرجتُ في آثارهم حتّى إذا أسمعتهم الصوت وعجلتُ عن إتيانهم صرختُ بهم: ألا ما فعل الحسين ابن علي؟ قال: فردّوا عليّ: ألا قد قُتل؛ قال: فانصرفتُ وأنا لعنُ عبد الله بن عمرو بن العاص؛ قال: وكان أهل ذلك الزمان يقولون ذلك الأمر، وينتظرونه في كلّ يوم وليلة. قال: وكان عبد الله بن عمرو يقول: لا تبلغ الشجرة ولا النخلة ولا الصغير حتّى يظهر هذا الأمر؛ قال: فقلت له: فما يمنعك أن تبيع الوهط؟ قال: فقال لي: لعنة الله على فلان - يعني معاوية - وعليك؛ قال: فقلت لا، بل عليك لعنة الله؛ قال: فزادني من اللعن ولم يكن عنده من حشمة أحد فألقى مهم شراً؛ قال: فخرجت وهو لا يعرفني والوهط حائط لعبد الله بن عمرو بالطائف؛ قال: وكان معاوية قد ساوم به عبد الله بن عمرو، وأعطاه به مالا كثيراً، فأبى أن يبيعه بشيء قال: وأقبل الحسين مُغذّاً لا يلوي على شيء حتّى نزل ذات عرق. (1)

كلامه (عليه السّلام) لأصحاب الإبل

{61}

[866] إنّ الحسين (عليه السّلام) أقبل حتّى مر بالتنعيم، فلقي بها عيرة قد أقبل بها من

ص: 330

1- تاريخ الطبري: ج 5 ص 386-387 «أحداث سنة.آه» بهذا الإسناد: قال هشام، عن عوانة بن الحكم، عن لبطة بن الفرزدق بن غالب، عن أبيه، قال: الخبر. ولا يخفى أنّ ذات عرق ميقات أهل الشرق بينها وبين مكّة مرحلتان.

اليمن، بعث بها بحير بن ريسان الحميري إلى يزيد بن معاوية - وكان عامله على اليمن - وعلى العير الورس والحُلل يُنطلق بها إلى يزيد فأخذها الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فانطلق بها؛ ثم قال لأصحاب الإبل:

لا أكرهكم، من أحب أن يمضي معنا إلى العراق أوفينا كراهه وأحسننا صحبته، ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطينا من الكراء على قدر ما قطع من الأرض. (1)

كل ما قضي كائن

{62}

[867] لَمَّا نَزَلَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «بِالْخَزِيمَةِ» (2) قَامَ بِهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَتْ إِلَيْهِ أُخْتُهُ «زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ» فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَخِي! أَلَا أَخْبَرْتُكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ الْبَارِحَةَ؟ فَقَالَ لَهَا: وَمَا ذَاكَ يَا أُخْتَاهُ؟ فَقَالَتْ: إِنِّي خَرَجْتُ الْبَارِحَةَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ الْقَضَاءِ حَاجَةً، فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ:

أَلَا يَا عَيْنِ فَاحْتَفَلِي بِجَهْدٍ*** فَمَنْ يَبْكِي عَلَيَّ الشَّهَدَاءَ بَعْدِي

ص: 331

1- تاريخ الطبري: ج 5 ص 385 - 386 (أحداث سنة 60هـ) بهذا الإسناد: قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن عقبة بن سمعان قال: لَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ مَكَّةَ اعْتَرَضَهُ رُسُلُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، عَلَيْهِمُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، فَقَالُوا لَهُ: انصرف؛ أين تذهب! فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان، فاضطربوا بالسياط. ثم إنَّ الحسين وأصحابه امتنعوا امتناعاً قوياً، ومضى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على وجهه، فنادوه يا حسين، ألا تتق الله! تخرج من الجماعة، وتفرق بين هذه الأمة! فتأول حسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قول الله عز وجل: «لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ» (سورة يونس، الآية 41). وفي ذيله: قال: فمن فارقه منهم حوسب فأوفي حقه، ومن مضى منهم معه أعطاه كراهه.

2- الخزيمية (بضم الخاء وفتح الزاي): نسبة إلى خزيمة بن حازم تقع بعد درود للذاهب من الكوفة إلى مكة، معجم البلدان.

فقال لها الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا أختاه! كل ما قضى فهو كائن. (1)

من أحب الانصراف فلينصرف

{63}

[868] قال أبو مخنف : حدّثني أبو علي الأنصاري، عن بكر بن مصعب المزني ، قال : كان الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لا يمر بأهل بماء إلا أتبعوه حتّى انتهى إلى زبالة سقط إليه مقتل أخيه من الرضاة عبد الله بن يقطر ، وكان سرحه إلى مسلم من الطريق... فتلقاه خيل الحصين بن نمير بالقادسية، فسرح به إلى ابن زياد، فأمره أن يصعد فوق القصر ويلعن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فصعد وأشرف على الناس فقال : أيها الناس إني رسول الحسين بن فاطمة بنت بنت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لتنصروه و توازروه على ابن مرجانة ابن سمية الدعي فأمر به عبيد الله فألقي من فوق القصر إلى الأرض فكسرت عظامه و به رمق، فأتاه رجل يقال له : عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه، فلمّا عيب ذلك عليه، قال : إنما أردت أن أريحه، فأتى ذلك الخبر حسيناً وهو بزبالة، فأخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم : بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا فمن أحبّ الإنصراف فلينصرف ليس عليه منّا ذمام. (2)

ص: 332

1- مقتل الخوارزمي : ج 1 ص 324 ح 7 الفصل (1)

2- تاريخ الطبري: ج 5 ص 398 - 399.

[869] خذلتنا شعيتنا، فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف من غير حرج عليه وليس عليه منّا ذمام، قال: فتفرّق الناس عنه أيادي سبا يميناً وشمالاً حتّى بقي في أصحابه الذي جاءوا معه من مكّة. (1)

أفلسنا على الحقّ؟

[870] قال الخوارزمي: وسار الحسين (عليه السّلام) حتّى نزل الثعلبيّة، وذلك في وقت الظهيرة، فنزل ونزل أصحابه، فوضع الحسين (عليه السّلام) رأسه فأغفى، ثمّ انتبه من نومه باكياً، فقال له ابنه عليّ بن الحسين: مالك تبكي يا أبت لا أبكي الله عيناً؟

فقال الحسين (عليه السّلام): يابنيّ إنها ساعة لا تكذب فيها الرؤيا، فأعلّمك أنّي خفقتُ برأسي خفقة فرأيت فارساً على فرس وقف عليّ فقال: يا حسين! إنكم

1- رواه ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج 8 ص 168) عن أبي مخنف، عن أبي جناب، عن عدّي بن حرملة، عن عبد الله بن سليم، والمنذر بن المشتمل الأسديين قالا: فسار الحسين (عليه السّلام) حتّى إذا كان بزود بلغه أيضاً مقتل الذي بعثه بكتابه إلى أهل الكوفة بعد أن خرج من مكّة ووصل إلى حاجر فقال له. ورواه الحضرمي في «وسيلة المال» (ص 192 مخطوط) قال: قال (عليه السّلام): أيّها الناس من أحبّ أن ينصرف فلينصرف وليس عليه منّا ذمّ ولا ملام، فتفرق الأعراب عنه يميناً وشمالاً حتّى بقي في أصحابه الذين خرجوا معه من مكّة لا غير. ورواه ابن الصّبّاغ في «الفصول المهمّة» (ص 171 ط الغري) بعين ما تقدّم عن وسيلة المال». ملحقات الإحقاق: ج 11 ص 608.

تسرعون المسير والمنايا بكم تسرع إلى الجنة؛ فعلمت أن أنفسنا نعت إلينا.

فقال له ابنه عليّ: يا أبت أفلسنا على الحق؟

قال: بلى يا بُنيّ والذي إليه مرجع العباد!

فقال ابنه علي (عليه السلام): إذا لا نبالي الموت.

فقال الحسين (عليه السلام): جزاك الله عني يا بُنيّ خير ما جرى به ولد عن والد. (1)

لا خير في العيش

{66}

[871] قال المفيد: روى عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسيديان قالا: لمّا فضينا حجّنا لم تكن لنا همّة إلاّ اللحاق بالحسين (عليه السلام) في الطريق للنظر ما يكون من أمره فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتّى لحقناه بزود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين (عليه السلام) فوقف الحسين (عليه السلام) كأنه يريد ثم تركه و مضى ومضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه اذهب بنا إلى هذا لسأله فإنّ عنده خبر الكوفة فمضينا حتّى انتهينا إليه فقلنا السلام عليك فقال: وعليكم السلام قلنا ممّن الرجل قال أسدي: قلنا له ونحن أسديان فمن أنت؟ قال: أنا بكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له: أخبرنا عن الناس وراءك، قال: نعم لم أخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يُجرّان بأرجلهما في السوق فأقبلنا حتّى لحقنا الحسين (عليه السلام) فسايرناه حتّى نزل الثعلبية ممسياً فجنّناه حين نزل فسلمنا عليه فردّ علينا السلام

ص: 334

1- مقتل الحسين للخوارزمي: ج 1 ص 226؛ الفتوح: ج 5 ص 79؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 367 من قوله «أنتم تسرعون» و ج 61 ص 182 ح 46 في ضمن حديث طويل في منزل العذيب، أعيان الشيعة: ج 1 ص 595.

فقلنا له رحمك الله إن عندنا خبراً إن شئت حدّثناك علانية وإن شئت سرّاً، فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال : مادون هؤلاء ستر فقلنا له أرأيت الراكب الذي استقبلته عشي أمس؟ قال : نعم وقد أردت مسألته فقلنا قد والله استبرئنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل والله حدّثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم وهاني ورأهما يجرّان في السوق بأرجلهما فقال : إنّ الله وإنا إليه راجعون، رحمة الله عليهما، يردد ذلك مراراً فقلنا له ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا إنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف أن يكونوا عليك فنظر إلى بني عقيل فقال : ما ترون فقد قتل مسلم (عليه السّلام) فقالوا والله لا نرجع حتّى نصيب ثارنا أو نذوق ماذا فقبل علينا الحسين (عليه السّلام) وقال : لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له أصحابه إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع فسكت ثم انتظر حتّى إذا كان السحر قال لفتياناه وغلماؤه أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا ثم ارتحلوا ففسار حتّى انتهى إلى زبالة فأتاه خبر عبدالله بن يقطر فأخرج إلى الناس كتاباً فقرأه عليهم. (1)

قضى ما عليه

{67}

[872] ابن طلحة الشافعي قال ما لفظه : وقال - أي صاحب كتاب الفتوح - وقد التقاه وهو متوجه إلى الكوفة الفرزدق بن غالب الشاعر فقال له : يا بن رسول الله كيف تركزن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فترحم على مسلم وقال : صار إلى روح الله ورضوانه أما انه قضى ما عليه

ص: 335

العلم عند أهل البيت (عليهم السّلام)

{68}

[873] لقي رجل الحسين بن عليّ بالثعلبيّة وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسلمّ عليه فقال له الحسين (عليه السّلام) : من أيّ البلدان أنت؟ فقال : من أهل الكوفة قال : يا أهل الكوفة أما والله لو لقيتكم بالمدينة لأريتكم أثر جبرئيل من دارنا ونزوله على جدّي بالوحي يا أخا أهل الكوفة مستقى العلم من عندنا أفعلموا وجهلنا هذا ما لا يكون.(2)

أبشر بالجنة

{69}

[874] وبلغ عبيدالله بن زياد لعنه الله الخبر، وأنّ الحسين (عليه السّلام) قد نزل الرهيمية فأنزل إليه الحرّين يزيد في ألف فارس، قال الحرّ فلما خرجت من منزلي متوجّهاً نحو الحسين (عليه السّلام) نوديت ثلاثاً يا حرّ أبشر بالجنة فالتفت فلم أر أحداً، فقلت ثكلت الحرّ أمّه يخرج إلى قتال ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ويبشر بالجنة فرهقه عند صلاة الظهر، فأمر الحسين (عليه السّلام) ابنه فأذن وأقام وقام الحسين فصلّى بالفريقين جميعاً فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)

ص: 336

1- رواه في «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول» ص 73 ط طهران. ورواه في «عيون التواريخ» (ج 3 ص 47 نسخة موجودة في مكتبة اسلامبول).

2- بصائر الدرجات : ج 1 ص 31_32 ح 1 «باب 7 في أئمة آل محمّد مستقى العلم عندهم وأنهم علماء لا يظلمون ولا يجهلون» بإسناده : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق بن عبد الله بن حماد، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال : الخبر.

ورحمة الله وبركاته، فقال الحسين (عليه السلام): وعليك السلام من أنت يا عبدالله؟ فقال: أنا الحرّبن يزيد، فقال: يا حرّأعلينا أم لنا؟ فقال الحرّ: والله يابن رسول الله لقد بعثت لقتالك وأعوذ بالله أن أحسّر من قبري وناصرتي مشدودة إلى رجلي ويدي مغلولة إلى عنقي وأكّبت على وجهي في النار، يابن رسول الله أين تذهب إرجع إلى حرم جدك فإنك مقتول، فقال الحسين (عليه السلام):

سأمضي فما بالموت عاز على الفتى *** إذا مانوى حقاً وجاهد مسلماً

وواسي الرجال الصالحين بنفسه *** وفارق مشوراً وخالف مجرماً

فإن مت لم أندم وإن عشت لم ألم *** كفى بك ذلاً أن تموت وترغماً (1)

أفبالموت تخوفني؟

{70}

[875] في رواية أنه (عليه السلام) قال بعد الأشعار: (سأمضي... الخ): ليس شأنني شأن من يخاف الموت، ما أهون الموت على سبيل نيل العز وإحياء الحق، ليس الموت في سبيل العز إلا حياة خالدة وليست الحياة مع الذل إلا الموت الذي لا حياة معه، أفبالموت تخوفني، هيهات طاش سهمك وخاب ظنك لست أخاف الموت، إن نفسي لأبكر وهمتي لأعلى من أن أحمل الضيم خوفاً من الموت وهل تقدرين على أكثر من قتلي؟! مرحباً بالقتل في سبيل الله، ولكنكم لا تقدرين على هدم مجدي ومحو عزّي وشرفي فإذا لا أبالي بالقتل. (2)

ص: 337

-
- 1- الأمالى للصدوق: ص 136 - 137 المجلس (30) بإسناده: عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه صلوات الله عليهم
 - 2- إحقاق الحق: ج 11 ص 601؛ أعيان الشيعة: ج 1 ص 581؛ وعنهما موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ص 360 ح 348 ورواه العلامة الأستاذ توفيق أبو علم في «أهل البيت»: ص 448 ط السعادة بالقاهرة.

[879] روى الطبري بإسناده عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشتعل الأسديين قالا : أقبل الحسين (عليه السلام) حتى نزل شراف، فلما كان في السحر أمر فتياه فاستقوا من الماء فأكثرُوا، ثم ساروا منها، فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار. ثم إن رجلاً قال : الله أكبر! فقال الحسين (عليه السلام) : الله أكبر ما كبرت؟ قال : رأيت النخل، فقال له الأسديان : إن هذا المكان ما رأينا به نخلة قط؛ قالا : فقال لنا الحسين (عليه السلام) : فما ترىانه رأي؟ قلنا: نراه رأى هوادي الخيل ؛ فقال : وأنا والله أرى ذلك ؛ فقال الحسين (عليه السلام) : أما لنا ملجأ نلجأ إليه ، نجعله في ظهورنا، ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له : بلى، هذا ذو حُسم إلى جنبك ، تميل إليه عن يسارك ، فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد؛ قالا : فأخذ إليه ذات اليسار ؛ قالا : و ملنا معه فما كان أسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل، فتبناها ، وعدنا ، فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن أسنتهم اليعاسي، وكان رأياتهم أجنحة الطير ، قال : فاستبقنا إلى ذي حُسم، فسبقناهم إليه ، فنزل الحسين ، فأمر بأبنيته فضربت ، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي اليربوعي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة، والحسين وأصحابه معتمون متقلدوا أسيافهم، فقال الحسين (عليه السلام) لفتياه : اسقوا القوم وارو وهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتياه فرشفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أرووهم، وأقبلوا يملئون القصاع والأنوار والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس، فإذا عب فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه، وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها. (1)

ص: 338

1- تاريخ الطبري : ج 5 ص 401 بهذا الإسناد : حدثت عن هشام، عن أبي مخنف، قال : حدثني أبو جناب، عن عدي بن حرملة.

[877] قال هشام : حدّثني لقيط ، عن عليّ بن طعان المحاربي كنت مع الحرّ بن يزيد فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلمّا رأى الحسين مابي وبفرسي من العطش قال : أنخ الراوية والراوية عندي السقاء ، ثمّ قال : يابن أخي أنخ الجمل ، فأنخته فقال : اشرب فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء ، فقال الحسين (عليه السّلام) : اخنث السقاء أي اعطفه قال : فجعلت لا أدري كيف أفعل ، قال : فقام الحسين (عليه السّلام) فخنثه فشربت وسقيت فرسي. (1)

لقائه (عليه السّلام) مع جيش العدو

[878] وقال ابن الأعمش: فلمّا نظر إليهم الحسين (عليه السّلام) وقف في أصحابه ، ووقف الحرّ بن يزيد في أصحابه ، فقال الحسين (عليه السّلام) : أيها القوم من أنتم؟

قالوا: نحن أصحاب الأمير عبيد الله بن زياد.

فقال الحسين (عليه السّلام) : ومن قائدكم؟

قالوا: الحر بن يزيد الرياحي.

ص: 339

1- فمّمّا روي فيها ما رواه القوم: منهم الحافظ محمّد بن جرير الطبري في «تاريخ الأمم والملوك» (ج 4 ص 304 ط الاستقامة بمصر) قال : ومنهم العلامة ابن الأثير في «الكامل» (ج 3 ص 279 ط المنيرية بمصر): روى الحديث بعين ما تقدّم أولاً عن «تاريخ الأمم والملوك». ملحقات الإحقاق : ج 11 ص 436.

قال : فناده الحسين : ويحك يابن يزيد! ألنا أم علينا؟!

فقال الحرّ: بل عليك يا أبا عبد الله!

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لا حول ولا قوة إلا بالله. (1)

إنا أهل بيت نبيكم

{74}

[879] أمّا بعد أيّها الناس فإنّكم إن تتّقوا الله تعالى وتعرفوا الحقّ لأهله يكن رضاء الله عنكم وإنا أهل بيت نبيكم محمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أولى بولاية هذه الأمور عليكم، من هؤلاء المدّعين مالمس لهم والسائرين فيكم بالظلم والجور والعدوان، وإن كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم على خلاف ما جاءت به كتبكم انصرفت عنكم. (2)

ص: 340

1- الفتوح: لابن الأعمش: ج 5 ص 85؛ مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للخوارزمي : ج 1 ص 230 وعنهما موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 354 ح 341.

2- رواه الخوارزمي في «مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» (ج 1 ص 232 ط النجف) قال : قاله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حين انصرف عن صلواته يوم عاشوراء وثب قائماً على قدميه فحمد الله وأثنى عليه فقاله. ملحقات الإحقاق : ج 11 ص 623. ولكن هذا سهو فإنّ هذه الخطبة كما صرح غير واحد من أرباب الحديث والتاريخ أنشأها الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بعد صلاة الظهر أو العصر حين مجيء الحرّ من القادسيّة في ألف فارس. راجع بحار الأنوار : ج 44 ص 377.

[880] فلما فرغ من خطبته قال له الحر بن يزيد : إنا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر !

فقال الحسين (عليه السلام) : يا عقبة بن سمرعان، أخرج الخُرَجِين الَّذِينَ فِيهِمَا كَتَبَهُم إِلَيَّ، فَأَخْرَجَ خُرَجِينَ مَمْلُوكِينَ صَدْحَفًا، فَنَشَرَهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ؛ فَقَالَ الْحَرَّ: فَإِنَّا لَسْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَتَبُوا إِلَيْكَ، وَقَدْ أَمَرْنَا إِذَا نَحْنُ لَقِينَاكَ إِلَّا نَفَارِقَكَ حَتَّى نَقْدَمَكَ عَلَى عِبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ؛ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : الْمَوْتُ أَدْنَى إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : قَوْمُوا فَارْكَبُوا، فَارْكَبُوا وَانْتَظِرُوا حَتَّى رَكِبَتْ نِسَاؤُهُمْ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : انْصَرَفُوا بِنَا، فَلَمَّا ذَهَبُوا لِيَنْصَرَفُوا حَالَ الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِنْصِرَافِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِلْحَرَّ: ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ ! مَا تَرِيدُ؟ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ غَيْرَكَ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُهَا لِي وَهُوَ عَلَيَّ مِثْلَ الْحَالِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا مَا تَرَكْتُ ذِكْرَ أُمَّهُ بِالشَّكْلِ أَنْ أَقُولَهُ كَائِنًا مِنْ كَانَ ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَالِي إِلَى ذِكْرِ أُمَّكَ مِنْ سَبِيلٍ إِلَّا بِأَحْسَنِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : فَمَا تَرِيدُ؟ قَالَ الْحَرَّ: أُرِيدُ وَاللَّهِ أَنْ أَنْطَلِقَ بِكَ إِلَى عِبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ : إِذْنُ وَاللَّهِ لَا- أَتُبْعُكَ ؛ فَقَالَ لَهُ الْحَرَّ: إِذْنُ وَاللَّهِ لَا أَدْعُكَ ؛ فَتَرَادَا الْقَوْلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلَمَّا كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا قَالَ لَهُ الْحَرَّ: إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ بِقِتَالِكَ ، إِنَّمَا أُمِرْتُ إِلَّا أَفَارِقَكَ حَتَّى أَقْدَمَكَ الْكُوفَةَ، فَإِذَا أَبَيْتَ فَخُذْ طَرِيقًا لَا تَدْخُلُكَ الْكُوفَةَ، وَلَا تَرُدُّكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، تَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ نَصْفًا حَتَّى أَكْتُبَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ، وَتَكْتُبَ أَنْتَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهِ، أَوْ إِلَى عِبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِنْ شِئْتَ، فَلَعَلَّ اللَّهَ إِلَى ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَ بِأَمْرِ يَرْزُقُنِي فِيهِ الْعَافِيَةَ مِنْ أَنْ ابْتَلِي بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ ؛ قَالَ : فَخُذْ هَاهُنَا فَتِيَّاسِرْ عَنْ طَرِيقِ الْعُدَيْبِ وَالْقَادِسِيَّةِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعُدَيْبِ ثَمَانِيَةٌ وَثَلَاثُونَ مِيَالًا. ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ سَارَ فِي أَصْحَابِهِ وَالْحَرَّ يَسِيرُهُ. (1)

ص: 341

[881] ثم التفت الحسين (عليه السلام) فقال : احمّلوا النساء ليركبن حتى ننظر ما الذي يصنع هذا وأصحابه !

قال : فركب أصحاب الحسين (عليه السلام) وساقوا النساء بين أيديهم، فقدمت خيل الكوفة حتى حالت بينهم وبين المسير ، فضرب الحسين (عليه السلام) بيده إلى سيفه ثم صاح بالحرّ: ثكلتك أمك ! ما الذي تريد أن تصنع ؟!

فقال الحرّ: أما والله لو قالها غيرك من العرب لرددتها عليه كائنا من كان ، ولكن لا والله مالي إلى ذلك سبيل من ذكر أمك، غير أنه لا بدّ أن أنطلق بك إلى عبيد الله بن زياد.

فقال له الحسين (عليه السلام) : إذاً والله لا أتبعك أو تذهب نفسي .

قال الحرّ: إذاً والله لا أفارقك، أو تذهب نفسي وأنفس أصحابي .

قال الحسين (عليه السلام) : برز أصحابي وأصحابك وأبرز إليّ، فإن قتلتني خذا برأسي إلى زياد وإن قتلتك أرحت الخلق منك .

فقال الحرّ: أبا عبد الله ! إني لم أو مر بقتلك، وإنما أمرت أن لا أفارقك أو أقدم بك على ابن زياد، وأنا والله كاره إن سلبنى الله بشيء من أمرك غير أنني قد أخذت بيعة القوم وخرجت إليك، وأنا أعلم أنه لا يوافي القيامة أحد من هذه الأمة إلا وهو يرجو شفاعة جدك محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأنا خائف إن أنا قاتلتك أن أخسر الدنيا والآخرة، ولكن أنا أبا عبد الله! لست أقدر الرجوع إلى الكوفة في وقتي هذا، ولكن خذ عني هذا الطريق وامض حيث شئت حتى أكتب إلى ابن زياد أن

هذا خالفني في الطريق فلم أقدر عليه. (1)

هؤلاء أنصاري وأعواني

{77}

[882] قال الطبري : لما انتهوا إلى الحسين (عليه السلام) أنشدوه الأبيات (المذكورة سابقاً)... وأقبل إليهم الحرّين يزيد فقال : إنّ هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممّن أقبل معك، وأنا حابستهم أو رادّهم، فقال له الحسين (عليه السلام) : لأمنعهم ممّا أمنع منه نفسي، إنّما هؤلاء أنصاري وأعواني، وقد كنت أعطيتني ألاّ تعرض لي بشيء حتّى يأتيك كتاب من ابن زياد، فقال : أجل، لكن لم يأتوا معك ؛ قال : هم أصحابي، وهم بمنزلة من جاء معي، فإن تمتّ على ما كان بيني وبينك وإلاّ ناجزتك ؛ قال : فكفّ عنهم الحرّ. (2)

أدعوك لنصرتنا أهل البيت

{78}

[883] قال الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) : سار الحسين (عليه السلام) حتّى نزل قصر بني مقاتل (3)، فإذا هو بفسطاط مضروب ورمح مركوز وسيف معلّق وفرس واقف على مذود فقال الحسين : لمن هذا الفسطاط ؟

ص: 343

1- الفتوح: ج 5 ص 87؛ مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي : ج 1 ص 233 وعنهما الموسوعة : ح 346.

2- تاريخ الطبري : ج 5 ص 404، أحداث سنة (61).

3- ينسب القصر إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة، ويقع بين عين التمر والقطقطانية.

فَقِيلَ لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ الْجَعْفِيِّ (1) فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الْحِجَّاجُ بْنُ مَسْرُوقِ الْجَعْفِيِّ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فِي فُسْطَاطِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا وَرَاءُكَ ؟ قَالَ : وَارِئِي وَاللَّهِ يَا بَنَ الْحَرِّ الْخَيْرِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَهْدَى إِلَيْكَ كِرَامَةَ عَظِيمَةً إِنْ قَبِلْتَهَا . فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : مَا ذَاكَ ؟ قَالَ الْحِجَّاجُ : هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ يَدْعُوكَ إِلَى نَصْرَتِهِ ، فَإِنْ قَاتَلْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ أُجْرَتْ ، وَإِنْ قَتَلْتَ اسْتَشْهَدْتَ ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : وَاللَّهِ يَا حِجَّاجُ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ يَدْخُلَهَا الْحُسَيْنُ وَأَنَا فِيهَا لَا أَنْصُرُهُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِيهَا شَيْعَةٌ وَلَا أَنْصَارٌ إِلَّا مَا لَوْ إِلَى الدُّنْيَا وَزَخْرَفَهَا إِلَّا مِنْ عَصَمِ اللَّهِ مِنْهُمْ ، فَارْجِعْ إِلَيْهِ وَأَخْبِرْهُ بِذَلِكَ .

قال : فَجَاءَ الْحِجَّاجُ إِلَى الْحُسَيْنِ وَأَخْبِرَهُ فَقَامَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَانْتَقَلَ ثُمَّ صَارَ إِلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِخْوَانِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَثَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ عَلَى صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَأَجْلَسَ الْحُسَيْنُ فِيهِ فَحَمَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدَ يَا بَنَ الْحَرِّ فَإِنَّ أَهْلَ مِصْرَ كَمِ هَذَا كَتَبُوا إِلَيَّ وَأَخْبَرُونِي أَنَّهُمْ مَجْتَمِعُونَ عَلَيَّ أَنْ يَنْصُرُونِي ، وَأَنْ يَقُومُوا مِنْ دُونِي ، وَأَنْ يِقَاتِلُوا عَدُوِّي ، وَسَأَلُونِي الْقُدُومَ عَلَيْهِمْ فَقَدِمْتُ وَلَسْتُ أَرَى الْأَمْرَ عَلَيَّ مَا زَعَمُوا لِأَنَّهُمْ قَدْ أَعَانُوا عَلَيَّ قَتَلَ ابْنَ عَمِّي مُسَلِّمُ بْنُ عَقِيلٍ وَشَيْعَتُهُ ، وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ ابْنَ مَرْجَانَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، مَبَايِعِينَ لِزَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ . يَا بَنَ الْحَرِّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُؤَاخِذُكَ بِمَا كَسَبْتَ وَأَسْلَفْتَ مِنَ الذُّنُوبِ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى تَوْبَةٍ تَغْسِلُ مَا عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ ، أَدْعُوكَ إِلَى نَصْرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَإِنْ أَعْطَيْتَنَا حَقَّنَا حَمَدْنَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ

ص : 344

1- كان عثمانى العقيدة، وحارب أمير المؤمنين (عليه السلام) بصفتين، وكان من قطاع الطريق، وفي سنة (68) قُتِلَ، وقيل : إنه لما أُخِذَ بالجراح ركب سفينة ليعبر الفرات فأُتلف نفسه في الماء خوفاً. (مقتل الحسين (عليه السلام) للمقرّم ص 188).

ذلك وقبلناه ، وإن منعنا حَقَّقنا وركبنا بالظلم كنت من أعواني على طلب الحقِّ، فقال له عبيدالله : يا بن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لو كان بالكوفة لك شيعة وأنصار يقاتلون معك لكنك أنا من أشدَّ من على عدوك ولكن يا بن رسول الله رأيتُ شيعتك بالكوفة قد الزموا منازلهم خوفاً من سيوف بني أمية، فأنتشدك الله يا بن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أن تطلب مني غير هذه المنزلة، وأنا أواسيك بما أقدر عليه خذ إليك فرسي هذه الملحفة فوالله إنني ما طلبت عليها شيئاً قط إلا وقد لحقته ولا طلبت قط وأنا عليها فأدركت، وخذ سيفي هذا فوالله ما ضربت به شيئاً إلا أدقته حياض الموت.

فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا بن الحرِّ إننا لم نأتك لفرسك وسيفك، إنَّما أتيناك نسألك النصرة فإن كنت بخلت علينا في نفسك فلا حاجة لنا في شيء من مالك ، ولم أكن بالذي اتَّخذ المضلِّين عضداً، لأنني سمعتُ جدِّي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : من سمع بواعية أهل بيتي ثم لم ينصرهم على حقهم كَبه الله على وجهه في نار جهنم. (1)

لا تسماعي واعية

{79}

[884] عن عمرو بن قيس المشرقي قال : دخلت على الحسين صلوات الله عليه أنا وابن عمِّ لي وهو في قصر بني مقاتل فسَلَّمنا عليه فقال له ابن عمِّي : يا أبا عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك؟ فقال : خضاب والشيب إلينا بني هاشم يعجل ثم أقبل علينا فقال : جئتُما لنصرتي؟ فقلت : إنني رجل كبير السنِّ كثير الدين كثير العيال، وفي يدي بضائع للناس، ولا أدري ما يكون و أكره أن أُضَيِّع أمانتي، وقال له ابن عمِّي مثل ذلك. قال لنا : فانطلقا فلا تسمعا لي

ص: 345

1- مقتل الخوارزمي : ج 1 ص 226 - 227 «خروج الحسين من مكة إلى العراق» «فصل 11».

واعية، ولا- تريالي سواداً، فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا، كان حقاً على الله عز وجل أن يكبه على منخرية في النار. (1)

التسليم لأمر الله

{80}

[885] أما والله إني لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا. (2)

مع الطرمّاح بن عدي

{81}

[886] عن الطرمّاح بن عدي، أنه دنا من الحسين فقال له : والله إني لأنظر

ص: 346

1- ثواب الأعمال : ص 250 - 251 وعنه بحار الأنوار : ج 27 ص 203 ح 6: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن عمرو بن قيس المشرقي قال : ... رجال الكشي: وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندي وحدثني بعض الثقات عن الأشعري مثله.

2- مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) للمقرّم: ص 186 - 187 وفيه : في عذيب الهجانات وافاه أربعة نفر خارجين من الكوفة على رواحلهم ويجنبون فرساً النافع بن هلال يقال له «الكامل» وهم: عمرو بن خالد الصيداوي وسعد مولاه ومجمع بن عبد الله المذحجي ونافع بن هلال ودليلهم الطرمّاح بن عدي الطائي يقول : يا ناقتي لاتذعري من زجري***وشمّري قبل طلوع الفجر بخير ركبان و خير سفر***حتى تحلى بكريم النجر الماجد الحر رحيب الصدر***أتي به الله لخير أمر ثمت أبقاه بقاء الدهر فلما انتهوا إلى الحسين (عليه السلام) أنشدوه الأبيات فقال عليه السلام، الخبر. وأورده الطبري في تاريخ الأمم والملوك : ج 5 ص 405 في أحداث سنة (61).

فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم؛ وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عينا في صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليُعرضوا، ثم يسرحون إلى الحسين (عليه السلام)، فأنشدك الله إن قدرت على إلا- تقدم عليهم شبراً إلا- فعلت! فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك، ويستبين لك ما أنت صانع، فسرح حتى أنزلك مَناع جبلنا الذي يدعى أجا، امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر، ومن الأسود والأحمر، والله إن دخل علينا ذلّ قط، فأسير معك حتى أنزلك القرية، ثم نبعث الرجال ممن بأجا وسلمى من طيء، والله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيء رجالاً وركباناً، ثم أقم فينا ما بدا لك، فإن هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم، والله لا يوصل إليك أبداً ومنهم عين تطرف؛ فقال له: جزاك الله وقومك خيراً! إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الإنصراف، ولا ندري على مَ تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبه. (1)

المسير إلى المنايا

{82}

[887] لَمَّا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَمَرَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالِاسْتِقَاءِ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ أَمَرَنَا بِالرَّحِيلِ ففعلنا، قال: فلَمَّا ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعةً خفق الحسين (عليه السلام) برأسه خفقة، ثم انتبه وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، قال: ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، قال: فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين (عليه السلام)

ص: 347

1- تاريخ الطبري: ج 2 ص 406 «أحداث سنة 61هـ»، وفيه: قال أبو مخنف: حدثني جميل بن مرثد من بني مَعْن: الخبر.

على فرس له فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، يا أبت، جعلت فداك! ممّ حمّدت الله واسترجعت؟ قال: يا بني، إنّي خفتُ برأسي خفقةً فعنّ لي فارس على فرس فقال: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمتُ أنّها أنفسنا نُعيّت إلينا، قال له: يا أبت، لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحقّ؟! قال: بلى والآذي إليه مرجع العباد؛ قال: يا أبت، إذاً لا نبالي؛ نموت محقّين؛ فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جرى ولداً عن والده. (1)

الطريق على غير الجادة

{83}

[888] ثمّ أقبل الحسين (عليه السّلام) إلى أصحابه وقال: هل فيكم أحد يخبر الطريق على غير الجادة؟

فقال الطرمّاح بن عديّ الطائي: يا بن بنت رسول الله! أنا أخبر الطريق.

فقال الحسين (عليه السّلام): إذاً سر بين أيدينا! قال: فسار الطرمّاح وأتبعه الحسين هو وأصحابه. (2)

لأكونن من أنصارك

{84}

[889] حدّثني الطرمّاح بن عدي، قال: فودّعته وقلت له: دفع الله عنك شرّ الجن والإنس، إنّي قد امترت لأهلي من الكوفة ميرةً، ومعني نفقة لهم،

ص: 348

1- تاريخ الطبري: ج 5 ص 407 - 408 «أحداث سنة 61هـ» وفيه: قال أبو مخنف: حدّثني عبدالرحمن بن جُنْدُب، عن عقبة بن سمعان قال: الخبر.

2- الفتوح: ج 5 ص 89؛ مقتل الحسين (عليه السّلام) للخوارزمي: ج 1 ص 233؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 378.

فآتهم فأضع ذلك فيهم، ثم أقبل إليك إن شاء الله، فإن الحقك فوالله لأكوننّ من أنصارك؛ قال الحسين (عليه السلام): فإن كنت فاعلاً فعجل رحمتك الله؛ قال: فعلمت أنه مستوحش إلى الرجال حتى يسألني التعجيل؛ قال: فلما بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم، وأوصيت، فأخذ أهلي يقولون: إنك لتصنع مرتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم، فأخبرتهم بما أريد، وأقبلت في طريق بني ثعل حتى إذا دنوت من عذيب الهجانات، استقبلني سماعة بن بدر، فنعاه إليّ، فرجعت. (1)

ص: 349

1- تاريخ الطبري: ج 5 ص 406 - 407 «أحداث سنة 61هـ» وفيه: قال أبو مخنف: فحدثني جميل بن مرثد، قال: الخبر.

ما جرى في كربلاء

أشارة

ص: 351

[890] قال المفيد (قدّس سرّه) في الإرشاد: إن الحسين (عليه السّلام) عمل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده وأصحابه فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزلوا يتباسرون كذلك حتّى انتهوا إلى نينوى المكان الآذي نزل به الحسين (عليه السّلام) فإذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوساً مقبل من الكوفة فوقوا جميعاً ينتظرون فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ وأصحابه ولم يسلم على الحسين (عليه السّلام) وأصحابه. ودفع إلى الحرّ كتاباً من عبيد الله بن زياد فإذا فيه :

أمّا بعد فجعجج بالحسين (عليه السّلام) حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي ولا تنزله إلا بالعراء في غير خضر وعلى غير ماء فقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيني بإنفاذ أمري، والسلام.

فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيدالله يأمرني أن أجمع بكم في المكان الآذي يأتي كتابه وهذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقني حتّى أنفذ أمره فيكم فنظر يزيد بن المهاجر الكندي وكان مع الحسين (عليه السّلام) إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد: ثكلتك أمك ماذا جئت فيه قال: أطعت إمامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر: بل عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الإمام إمامك قال الله تعالى: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ»⁽¹⁾ فإمامك منهم وأخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين (عليه السّلام): دعنا ويحك نزل في هذه القرية أو هذه يعني نينوى والغاضرية أو هذه يعني شفية،

ص: 352

قال : والله لا أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث إلى عيناً عليّ فقال زهير بن القين : إني والله ما أراه يكون بعد الذي ترون إلا أشدّ ممّا يكون
يا بن رسول الله أن قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا بعدهم ما لا قبل لنا به.

فقال الحسين (عليه السلام) : ما كنت لأبدأهم بالقتال، ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى وستين. (1)

أعوذ بك من العقر

{2}

[891] لما وصل عسكر العدو ومنعوا الإمام (عليه السلام) عن سيره فقال له زهير بن القين : سر بنا إلى هذه القرية حتى تنزلها فإنها
حصينة، وهي على شاطئ الفرات، فإن منعونا قاتلناهم، فقتلهم أهون علينا من قتال من يجيء من بعدهم.

فقال له الحسين : وأية قرية هي؟ قال : هي العقر، فقال الحسين (عليه السلام) : اللهم إني أعوذ بك من العقر، ثم نزل. (2)

اللهم خذ لنا بحقنا

{3}

[892] كان نزوله في كربلاء في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين فجمع (عليه السلام) ولده وإخوته وأهل بيته ونظر إليهم وبكى وقال :
اللهم إنا عترة نبيك

ص : 353

1- الإرشاد : ص 226 - 227.

2- تاريخ الطبري: ج 5 ص 409.

محمّد قد أخرجنا وطرّدنا و أزعجنا عن حرم جدّنا و تعدّت بنو أميّة علينا، اللهمّ فخذ لنا بحقّنا وانصرنا على القوم الظالمين. (1)

هاهنا محط ركابنا

{4}

[893] التفت الحسين (عليه السّلام) إلى الحرّ وقال : سر بنا قليلاً فساروا جميعاً حتّى إذا وصلوا أرض كربلاء وقف الحرّ وأصحابه أمام الحسين (عليه السّلام) ومنعوه عن المسير وقالوا: إنّ هذا المكان قريب من الفرات، ويقال بينا هم يسيرون إذ وقف جواد الحسين ولم يتحرّك كما أوقف الله ناقة النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) عند الحديبية فعندها سأل الحسين عن الأرض قال له زهير : سر راشداً ولا تسأل عن شيء حتّى يأذن الله بالفرج إنّ هذه الأرض تسمى الطفّ فقال (عليه السّلام) : فهل لها اسم غيره؟ قال : تعرف كربلاء، فدمعت عيناه وقال : اللهمّ أعوذ بك من الكرب والبلاء هاهنا محطّ ركابنا ومسفك دمائنا ومحلّ قبورنا، بهذا حدّثني جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم). (2)

ما اسم هذه الأرض ؟

{5}

[894] عن أم سلمة قالت : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)

جالسا ذات يوم في بيتي فقال : لا يدخل علي أحد، فانتظرت فدخل الحسين رضي الله عنه ، فسمعت نشيج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يبكي، فاطلعت فإذا حسين في حجره والنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) يمسح جبينه

ص: 354

1- مقتل المكرم: ص 193. بحار الأنوار: ج 44 ص 383.

2- مقتل الحسين (عليه السّلام) للمكرم: ص 192؛ المنتخب للطريحي: ص 308.

وهو يبكي ، فقلت : والله ما علمت حين دخل فقال : إن جبريل (عليه السلام) كان معنا في البيت، فقال : تُحِبُّهُ؟ قلت : أمّا من الدنيا فنعم، قال : إن أُمَّتَكَ ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبريل (عليه السلام) من تربتها، فأراها النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، فلمّا أحيط بالحسين حين قتل، قال : ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء، قال: صدق الله ورسوله أرض كرب وبلاء.(1)

محط ركاب الشهادة

{6}

[890] قال الحسين بن علي (عليه السلام) حين نزل بكربلاء ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء، قال : ذات كرب وبلاء، لقد مرّ أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صقّين وأنا معه فوقف وسأل عنه فأخبر باسمه فقال : ها هنا محطّ ركابهم وها هنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلك فقال : نفر من آل محمّد ينزلون ها هنا ثمّ أمر بأثقاله فحطّ في ذلك المكان كذا في حياة الحيوان.(2)

ص: 355

1- المعجم الكبير للطبراني : ج 3 ص 108 - 109 ح 2819 : حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا سليمان بن بلال، عن كثير بن زيد، ع المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أمّ سلمة قالت : وعنه مجمع الزوائد: ج 9 ص 188 - 189 و تاريخ الخميس : ج 2 ص 289 وذخائر العقبى: ص 149.

2- تاريخ الخميس : ج 2 ص 297 - 298 وفيه : وعن أبي جعفر عن بعض مشيخته قال : الخبر.

[896] وكان نزوله في كربلاء في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين.

فجمع ولده وإخوته وأهل بيته ونظر إليهم ويكى... ثم أقبل على أصحابه فقال :

الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه مادرت معائشهم، فإذا مُحِّصوا بالبلاء قل الديانون. (1)

لا أفلح القوم

[897] كتب ابن زياد للحسين (عليه السلام) : أما بعد يا حسين ! فقد بلغني : نزولك كربلاء» وقد كتب إلي أمير المؤمنين (عليه السلام)

يزيد: أن لا أتوسد الوثير : ولا أشبع من الخمير، حتى ألحقك باللطيف الخبير ، أو ترجع إلى حكمي و حكم يزيد.

فلما ورد كتابه وقرأه الحسين (عليه السلام) رمى به من يده ، وقال : لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فقال له الرسول :

جواب الكتاب؟ فقال له : لا جواب له عندي، لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب. (2)

ص: 356

1- الطبري في تاريخه : ج 5 ص 233 وابن الأثير في الكامل : ج 4 ص 20؛ بحار الأنوار : ج 44، ص 383؛ مقتل المقرم: ص 193.

2- مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي : ص 340؛ الفتوح لابن اعثم الكوفي: ج 5 ص 85.

[898] بعث عمر بن سعد إلى الحسين (عليه السلام) عزرة بن قيس الأحمسي، فقال: ائته فسله ما الذي جاء به؟ وماذا يريد؟ وكان عزرة ممن كتب إلى الحسين (عليه السلام) فاستحيا منه أن يأتيه. قال: فعرض ذلك إلى الرؤساء الذين كاتبوه، فكلهم أبي وكرهه. قال: وقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي، وكان فارساً شجاعاً ليس يُردّ وجهه شيء، فقال: أنا ذاهب إليه، والله لئن شئت لأفتكنّ به، فقال له عمر بن سعد: ما أريد أن يُفتك به، ولكن ائته فسله ما الذي جاء به؟ قال: فأقبل إليه، فلما رآه أبو ثمامة الصائدي قال للحسين (عليه السلام): أصلحك الله يا أبا عبد الله قد جاءك شرُّ أهل الأرض وأجرؤه على دم وأفتكه، فقام إليه، فقال: ضع سيفك؛ قال: لا والله ولا كرامة، إنّما أنا رسول، فإن سمعتم مني أبلغنكم ما أريد به إليكم، وإن أبيتم انصرفتم عنكم؛ فقال له: فإني آخذ بقائم سيفك، ثم تكلم بحاجتك، قال: لا والله، لا تمسه، فقال له: أخبرني ما جئت به وأنا أبلغه عنك، ولا أدعك تدنو منه، فإئتك فاجر؛ قال: فاستبأ، ثم انصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر؛ قال: فدعا عمر قرّة بن قيس الحنظلي فقال له: ويحك يا قرّة! القّ حسيناً فسله ما جاء به؟ وماذا يريد؟ قال: فأتاه قرّة بن قيس، فلما رآه الحسين (عليه السلام) مقبلاً قال: أتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظلة تميمي، وهو ابن أختنا، ولقد كنتُ أعرفه بحسن الرأي، وما كنتُ أراه يشهد هذا المشهد، قال: فجاء حتى سلّم على الحسين، وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له، فقال الحسين (عليه السلام): كتب إلي أهل مصر كم هذا أن أقدم، فأما إذكرهوني فأنا أنصرف عنهم؛ قال: ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرّة بن قيس؟! أتى ترجع إلى

القوم الظالمين؟! انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيديك الله بالكرامة وإيانا معك؛ فقال له قرّة: أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي؛ قال: فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر، فقال له عمر بن سعد: إنّي لأرجو أن يعافيني الله من حربته وقاتله. (1)

انتهاك الحرمة

{10}

[899] عن يزيد الرشك قال: حدّثني من شافه الحسين (عليه السلام) قال: رأيت أبنية مضرورية بفلاة من الأرض فقلت: لمن هذه؟ قالوا: هذه لحسين (عليه السلام). قال: فأتيه فإذا شيخ يقرأ القرآن قال والدموع تُسيل على خديهِ ولحيته!! قال: فقلت: بأبي أنت وأمي يابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد؟ فقال: هذه كتب أهل الكوفة إليّ ولا أراهم إلّا قاتلي، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمةً إلّا انتهكوها فيسلط الله عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من فرم الأمة يعني منفعتها. (2)

واها لك أيتها التربة

{11}

[900] روى نصر بن مزاحم بإسناده عن هرثمة بن سليم قال: غزونا مع

ص: 358

1- تاريخ الطبري: ج 5 ص 10 4 - 411. أخبار الطوال لأحمد بن داود الدينوري المتوفى (282هـ): ص 253 طبع القاهرة مع تفاوت يسير.

2- ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ص 211 ح 266 بهذا الإسناد: وبالسنن المتقدم قال ابن سعد: وأنبأنا موسى بن إسماعيل، أنبأنا جعفر بن سليمان: الخبر.

علي بن أبي طالب (عليه السلام) غزوة صفين، فلما نزلنا بكرلاء صلى بنا صلاةً، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها، ثم قال: وها لك أيتها التربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته وهي جرداء بنت سمير وكانت شيعه لعلي، فقال لها زوجها هرثمة: ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن؟ لما نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمها وقال: وها لك يا تربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، وما علمه بالغيب؟ فقالت: دعنا منك أيها الرجل فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً. فلما بعث عبيدالله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن علي وأصحابه، قال: كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم، فلما انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا علي فيه والبقعة التي رفع إليه من ترابها، والقول الذي قاله، فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين (عليه السلام)، فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين (عليه السلام): معنا أنت أو علينا؟ فقلت: يا بن رسول الله لا معك ولا عليك، تركت أهلي وولدي أخاف عليهم من ابن زياد.

فقال الحسين (عليه السلام): فول هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً، فوالذي نفس محمد بيده لا يرى مقتلاً اليوم رجل ولا يغشنا إلا أدخله الله النار، قال: فأقبلت في الأرض هارباً حتى خفي علي مقتله. (1)

ذبحك الله على فراشك

{12}

[901] ثم أرسل الحسين (عليه السلام) إلى عمر بن سعد لعنه الله: إنني أريد أن

ص: 359

1- بحار الأنوار: ج 32 ص 419 ب 11 ح 383 مع اختلاف في بعض الكلمات.

أَكَلَمَكَ فَالْقَنِي اللَّيْلَةَ بَيْنَ عَسْكَرِي وَعَسْكَرِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْنُ سَعْدٍ فِي عَشْرِينَ وَخَرَجَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي مِثْلِ ذَلِكَ، فَلَمَّا التَّقِيَا أَمَرَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَصْحَابَهُ فَتَنَحَّوْا عَنْهُ، وَبَقِيَ مَعَهُ أَخُوهُ الْعَبَّاسُ وَابْنُهُ عَلِيُّ الْأَكْبَرُ، وَأَمَرَ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ أَصْحَابَهُ فَتَنَحَّوْا عَنْهُ وَبَقِيَ مَعَهُ ابْنُهُ حَفْصٌ وَغُلَامٌ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَيْلَكَ يَا بَنَ سَعْدٍ أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ مَعَادُكَ؟ أَتَقَاتِلُنِي وَأَنَا ابْنُ مَنْ عَلِمْتَ؟ دَرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَكُنْ مَعِي، فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: أَخَافُ أَنْ يَهْدِمَ دَارِي.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَنَا أَبْنِيهَا لَكَ.

فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ تَوْخِذَ ضَيْعَتِي.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَنَا أَخْلَفْتُ عَلَيْكَ خَيْرًا مِنْهَا مِنْ مَالِي بِالْحِجَازِ.

فَقَالَ: لِي عِيَالٌ وَأَخَافُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ سَكَتَ وَلَمْ يَجِبْهُ إِلَى شَيْءٍ، فَانصَرَفَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَهُوَ يَقُولُ: مَالِكُ! ذَبْحَكَ اللَّهُ عَلَى فِرَاشِكَ عَاجِلًا، وَلَا غَفْرَ لَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا تَأْكُلَ مِنْ بُرِّ الْعِرَاقِ إِلَّا يَسِيرًا.

فَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: فِي الشَّعِيرِ كِفَايَةٌ عَنِ الْبُرِّ، مُسْتَهْزَأٌ بِذَلِكَ الْقَوْلِ. (1)

رَأْسُ يَتْرَامَاهُ الصَّبِيَانِ

{13}

[902] قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَيْنَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَدْعُوا عُمَرَ، فَدَعِيَ لَهُ وَكَانَ كَارَهَا

ص: 360

1- الفتوح: ج 5 ص 102؛ مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ج 1 ص 245 وفيه بعد قوله (عليه السلام): أنا أضمن سلامتهم؛ البداية والنهاية: ج 8 ص 189؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 388؛ العوالم: ج 17 ص 239؛ أعيان الشيعة: ج 1 ص 599.

لا يحب أن يأتيه. فقال : يا عمر أنت تقتلني وترعم أن يوليئك الدعوي ابن الدعوي بلاد الري وجرجان، والله لاتتهنا بذلك أبداً، عهد معهود، فاصنع ما أنت صانع، فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، وكأني برأسك على قصبة قد نُصب بالكوفة، يترا ماه الصبيان، ويتخذونه غرضاً بينهم، فغضب عمر بن سعد من كلامه، ثم صرف وجهه عنه. (1)

اختاروا مني ثلاثاً

{14}

[903] بعد ما أتم الإمام (عليه السلام) الحجّة على ابن سعد شاع بين الناس أنّ الحسين (عليه السلام) قال : اختاروا مني ثلاثاً.

قال أبو مخنف : وأمّا ما حدّثنا به المجالد بن سعيد والصبّغ بن زهير الأدي وغيرهما من المحدثين فهو ما عليه جماعة المحدثين قالوا إنّه قال اختاروا مني خصالاً ثلاثاً: إمّا أن أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه وإمّا أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بيني وبينه رأيه ، وإمّا أن تسيروني إلى أيّ ثغر من ثغور المسلمين شتمت أكون رجلاً من أهله لي مالهم وعليّ ما عليهم.

قال أبو مخنف : فأما عبدالرحمن بن جندب فحدّثني عن عقبة بن سمرعان قالك صحبتُ حسيناً فخرجتُ معه من المدينة إلى مكّة ومن مكّة إلى العراق ولم أفارقه حتّى قتل وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكّة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلاّ وقد سمعتها، ألا والله ما أعطاهم ما يتذكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية

ص: 361

1- مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي : ج 2 ص 8.

ولا أن يسيره إلى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال : دعوني فأذهب في هذه الأرض العريضة حتى تنظر ما يصير أمر الناس.(1)

لا أهلاً وسهلاً

{15}

[904] قال الواقدي : فلما وصل شمر إلى عمر بن سعد لعنه الله ناداه : لا أهلاً ولا سهلاً، لا قرب الله دارك ولا ارثي مزارك، وقبح ما جئت به. ثم قرأ الكتاب وقال : والله لقد ثنيتة عما كان في عزمه غير أنك قد فعلت ما فعلت. ثم بعث إلى الحسين فأخبره الخبر، فقال : والله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانة، وهل هو إلا الموت والقدوم على رب كريم؟ لقد أخبرني به جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (2).

هيات منا الذلة

{16}

[905] وقيل له يوم الطفّ: انزل على حكم بني عمك، قال : لا والله ، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد، ثم نادى : يا عباد الله إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.(3)

ص: 362

-
- 1- تاريخ الطبري: ج 4 ص 313 سنة 61؛ مقاتل الطالبين : ص 113؛ كامل التواريخ ح 2 ص 557.
 - 2- رواه جماعة من الأعلام في كتبهم : فمنهم: أحمد بن محمد بن أحمد الحافي [الخوافي] الحسيني الشافعي في «التبر المذاب» (ص 78 نسخة مكتبتنا العامة بقم) قال : ... ملحقات الإحقاق : ج 27 ص 197.
 - 3- عوالم العلوم: ج 17 ص 6 عن المناقب لابن شهر آشوب.

{17}

[906] إنَّ عمر بن سعد نادى : يا خيل الله اركبي وأبشري، فركب في الناس، ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر، وحسين (عليه السلام) جالس أمام بيته محتبياً بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبتيه، وسمعت أخته زينب الصيحة فدنّت من أخيها، فقالت : يا أخي، أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟! قال : فرجع الحسين (عليه السلام) رأسه فقال : إني رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في المنام فقال لي : إنك تروح إلينا؛ قال : فلطمتُ أخته وجهها وقالت : يا ويلتا! فقال : ليس لك الويل يا أختي، اسكّني رحمك الرحمن. (1)

ما منعك من السلام؟

{18}

[907] فبلغ العطش من الحسين (عليه السلام) وأصحابه، فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين الهمداني، قال إبراهيم بن عبد الله راوي الحديث : هو خال أبي إسحاق الهمداني، فقال : يا بن رسول الله أتأذن لي فأخرج إليهم فأكلّمهم؟ فأذن له، فخرج إليهم، فقال : يا معشر الناس إنَّ الله عزّ وجلّ بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله يأذنه وسراجاً منيراً، وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها، وقد حيل بينه وبين ابنه!

فقالوا: يا يزيد فقد أكثرت الكلام فاكفف، فوالله ليعطش الحسين (عليه السلام) كما عطش من كان قبله.

ص: 363

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أقعد يا يزيد. (1)

وفي رواية : قال رجل من أصحاب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقال له يزيد بن الحصين (2) الهمداني وكان زاهداً : إنذن لي يا ابن رسول الله لأتي هذا ابن سعد فأكلمه في أمر الماء فعساه يرتدع.

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ذلك إليك.

فجاء الهمداني إلى عمر بن سعد، فدخل عليه ولم يسلم عليه.

فقال : يا أخا همدان ما منعك من السلام عليّ، ألسنتُ مسلماً أعرف الله ورسوله؟!!

فقال له الهمداني : لو كنت مسلماً كما تقول لَمَا خرجت إلى عترة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) تريد قتلهم الخ.

ولمّا كَلَّمَ يزيد القوم، قالوا له : يا يزيد قد أكثرت الكلام فاكفف، فوالله ليعطش الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كما عطش من كان قبله ، يعني عثمان.

فلمّا سمع الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هذا الكلام إلتفت إلى أصحابه وقال : أصحابي إنّ القوم قد استحوذ عليهم الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون، وأنشد يقول :

تعديتم يا شرّ قوم ببغيكم*** وخالفتموا فينا النبيّ محمّداً

أما كان خير الخلق أوصاكم بنا*** أما كان جدّي خيرة الله أحمداً؟

أما كانت الزهراء أمّي ووالدي*** عليّ أخا خير الأنام المُسدّدا؟ (3)

ص: 364

1- أمالي الصدوق: ص 135 ؛ العوالم : ج 17 ص 167؛ أعيان الشيعة : ج 1 ص 599؛ وعنهما موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

2- في اسم الرجل واسم أبيه خلاف، تارة يقال : برير، وأخرى : بريد، وثالثة يزيد، ويقال لأبيه: خضير، وأخرى: حضير، وثالثة حصين، ولكن يظهر من رجزه أنّه برير بن خضير.

3- معالي السبطين : ج 1 ص 348؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 41؛ العوالم : ج 17 ص 283 وذكر فيهما الأشعار في شهادة العباس (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وعنهما موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ح 403.

{19}

[908] نقل أنه لما عطش أصحاب الحسين (عليه السلام)، وشكوا إليه العطش فأمرهم أن يحفروا بئراً، فلما خرج ماؤها طمّها ابنُ سعد، فحفروا بئراً آخر فطمّها، ووقف العسكران ساعات من النهار، فأنشأ (عليه السلام)... .

الحمد لله العليّ الواحد***نحمده في سائر الشدائد

ياربّ لا تغفل عن المعاند***قد قتلونا قتلة المناكد

فأصله ياربّ نار السرد*** وأنت بالمرصاد غير حائد (1)

اركب بنفسي أنت

{20}

[909] قال العباس بن عليّ: يا أخي، أذاك القوم؛ قال: فنهض ثمّ قال: يا عباس، اركب بنفس أنت يا أخي حتّى تلقاهم فتقول لهم: مالكم؟ وما بدا لكم؟ وتسالهم عمّا جاء بهم؟ فاتاهم العباس؛ فاستقبلهم في نحو عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر، فقال لهم العباس: ما بدا لكم؟ وما تريدون؟ قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم؛ قال: فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم؛ قال: فوقفوا ثمّ قالوا: القه فأعلمه ذلك، ثمّ القنا بما يقول؛ قال: فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين (عليه السلام) يُخبره بالخبر. (2)

ص: 365

1- أدب الحسين (عليه السلام) لأحمد الصابري الهمداني: ص 41 ط قم 1395.

2- تاريخ الطبري: ج 5 ص 416.

{21}

[910] روي عن زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي صَبِيحَتِهَا قَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إِنَّ هَؤُلَاءَ يَرِيدُونِي دُونَكُمْ ، وَلَوْ قَتَلُونِي لَمْ يَمِيلُوا إِلَيْكُمْ ، فَالْنَجَاءُ النِّجَاءُ ، وَأَنْتُمْ فِي حَلٍّ فَإِنَّكُمْ إِنْ أَصَبِحْتُمْ مَعِيَ قَتَلْتُمْ كُلَّكُمْ .

فقالوا: لا نخذلك، ولا نختار العيش بعدك.

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ كُلَّكُمْ حَتَّى لَا يَفْلِتَ مِنْكُمْ وَاحِدٌ . فكان كما قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ). (1)

ارفعوا رؤوسكم وانظروا

{22}

[911] قال علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : كُنْتُ مَعَ أَبِي فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِي صَبِيحَتِهَا ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ :

هَذَا اللَّيْلُ فَاتَّخَذُوهُ جُنَّةً ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِثْمًا يُرِيدُونِي ، وَلَوْ قَتَلُونِي لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ فِي حَلٍّ وَسَعَةٍ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ غَدًا كَذَلِكَ وَلَا يَفْلِتُ مِنْكُمْ رَجُلٌ ، قَالُوا : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا بِالْقَتْلِ

معك ثم دعا فقال لهم :

إرفعوا رؤوسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة، وهو يقول لهم : هذا منزلك يا فلان، وهذا قصرُ يا فلان، وهذه

ص: 366

1- الخرائج والجرائح : ج 1 ص 254 ح 8 «باب 4 في معجزات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

درجتك يا فلان، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدرة ووجهه ليصل إلى منزله في الجنة. (1)

الشقاء و السعادة الأخروية

{23}

[912] قال الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : قال الله تعالى : كان خلق الله لكم ما في الأرض جميعا «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ» (2) في ذلك الوقت خلق لكم، قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ولما امتحن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه قال العسكره: أنتم في حلّ من مفارقتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم، وقال لأهل بيته : قد جعلتم في حلّ من مفارقتي فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم، وما المقصود غيري فدعوني والقوم. فإن الله عزّ وجلّ يعيني ولا يخليني من حسن نظره كعادته في أسلافنا الطيبين.

فأما عسكره ففارقوه، وأما أهله الأذنون من أربانه فأبوا وقالوا : لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنّا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنّا معك ، فقال لهم : فإن كنتم قد و طنتم أنفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا أنّ الله إنّما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره، وأنّ الله وإن كان حصي مع

ص: 367

1- بحار الأنوار : ج 44 ص 298 ح 3 «باب 35 فضل الشهداء معه، وعلة عدم مبالاتهم بالقتل وبيان أنّه صلوات الله عليه كان فرحاً لا يبالي بما يجري عليه» ؛ عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 350 ح 1 «باب 9 علة عدم مبالاتهم بالقتل وأنهم فرحون مسرورون من القتل من أبواب أحوال أصحابه والشهداء معه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في كتاب الإمام الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) » بهذا الإسناد : سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن النضر ، عن عاصم بن حميد، عن الشمالي قال : الخبر. الخرائج والجرائح : ج 2 ص 847 ح 62 وفيه: هذا الليل فاتخذوه جملاً.

2- سورة البقرة، الآية 34.

من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل عليّ معها احتمال المكروهات فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى، واعلموا أنّ الدنيا حلوها ومرّها حلم، والانتباه في الآخرة، والفائز من فاز فيها، والشقيّ من شقيّ فيها. (1)

أنت في حل من بيعتي

{24}

[913] قيل لمحمد بن بشير الحضرمي وهو مع الحسين في كربلاء: قد أسر ابنك بثغر الرّي. قال: عند الله أحتسبه ونفسي ما كنت أحبّ أن يؤسر ولا- أن أبقى بعده. فسمع قوله الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال له: رحمك الله أنت في حلّ من بيعتي فاعمل في فكك ابنك!! قال: أكلتني السباع حيّاً إن فارقتك!! قال: فأعط ابنك هذه الأثواب البرود تستعين بها في فداء أخيه. فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار. (2)

آخر زاد الدنيا

{25}

[914] ثم إن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أمر بحفيرة فحُفرت حول عسكره شبه الخندق، وأمر فُحِشِيَتْ حطباً وأرسل عليّاً ابنه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا

ص: 368

1- بحار الأنوار: ج 11 ص 149 - 150 «باب 2 سجود الملائكة»، عن تفسير الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 218 - 219؛ وعنه تأويل الآيات: ج 1 ص 44 ح 18 (قطعة).

2- ترجمة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ص 154 ح 200 بهذا الإسناد: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الشيرازي، أنبأنا أبو عمر الخراز، أنبأنا أبو الحسن الخشاب، أنبأنا الحسين بن محمد، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا علي بن محمد، عن أبي الأسود العبدي: الخبر.

الماء وهم على وجل شديد.

ثم قال لأصحابه : قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضؤوا واغتسلوا وغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم ثم صلى بهم الفجر وعبأهم تعبياً الحرب، وأمر بحفيرة التي حول عسكره فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد. (1)

يستأنسون بالمنية

{26}

[915] قالت زينب لأخيها الحسين (عليه السلام) : هل استعلمت من أصحابك نياتهم فإني أخشى أن يُسلموك عند الوثبة. فقال لها: والله لقد بلوتهم فما وجدت فيهم إلا الأشوس الأقس، يستأنسون بالمنية دون استئناس الطفل إلى محالب أمه. (2)

اتقوا الله و اصبروا

{27}

[916] عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن الحسين (عليه السلام) صلى بأصحابه يوم أُصيبوا ثم قال : أشهد أنه قد أذن لي في قتلكم يا قوم فاتقوا الله و اصبروا. (3)

ص: 369

-
- 1- أمالي الصدوق : ص 138 - 139 بإسناده إلى الإمام جعفر الصادق، عن أبيه، عن الإمام السجاد (عليهم السلام).
 - 2- مقتل الحسين (عليه السلام) للمقرم: ص 219؛ خطب الإمام الحسين (عليه السلام) : ص 191 ح 138. والأشوس : الجريء الشديد في القتال. والأقس : المنيع الثابت.
 - 3- بحار الأنوار : ج 45 ص 87 ح 22 «باب 37 ماجرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد إلى شهادته» ؛ عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين (عليه السلام) : ص 156 ح 6 «باب 4 إخباره به بشهادته (عليه السلام) من أبواب ما أخبر به الرسول وأمير المؤمنين والحسن (عليهم السلام)» بهذا الإسناد : أبي وجماعة مشايخي، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن النضر، عن يحيى بن عمران الحلبي، الخبر. وفي بحار الأنوار : ج 45 ص 87 ح 20 أيضاً عن الكامل قال : الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، [عن محمد بن عيسى] عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن الحسين (عليه السلام) صلى بأصحابه العداة، ثم التفت إليهم فقال : إن الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر. بيان : أي قدر قتلكم في علمه تعالى.

[917] قال الواقدي وهشام بن محمد: لما رأهم الحسين (عليه السلام) مصرين على قتله، أخذ المصحف ونشره، ونادى: بيني وبينكم كتاب الله وستة جددي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بم تستحلون دمي؟ ألسنت ابن بنت نبيكم؟ ألم يبلغكم قول جددي في وفي أخي: «هذان سيّدا شباب أهل الجنة»، إن لم تصدّقوني فاسألوا جابراً وزيد بن أرقم وأبا سعيد الخدري، والله ما تعمّدت كذباً منذ علمت أن الله سبحانه عقب عليه أهله، والله ما بين المشرق والمغرب ابن نبيّ غيري فيكم ولا في غيركم.

فقال شمر: الساعة ترد الهاوية. فقال الحسين (عليه السلام): الله أكبر! أخبرني جددي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: كأنّ كلباً ولغ في دماء أهل بيتي، ولا أخالك إلاّ إياه. فقال شمر: لا أعبد الله على حرف إن كنت أدري ما تقول. (1)

ص: 370

1- رواه جماعة من الأعلام: فمنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحافي الحسيني الشافعي في «التبر المذاب» (ص 81) قال: ملحقات الإحقاق: ج 27 ص 199.

[918] عن الإمام السَّجَّاد (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ : فَأَخَذَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِطَرْفِ لَحْيَتِهِ وَهُوَ يَوْمُنَا ابْنِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً ، ثُمَّ قَالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا: عَزِيرُ بْنُ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى النَّصَارَى حِينَ قَالُوا: الْمَسِيحُ بْنُ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْمَجُوسِ حِينَ عَبْدُوا النَّارَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ قَتَلُوا نَبِيَّهُمْ وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْعَصَابَةِ الَّذِينَ يَرِيدُونَ قَتْلَ ابْنِ نَبِيِّهِمْ. (1)

يا أمة القرآن

[919] ثُمَّ إِنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) صَاحَ بِأَهْلِهِ وَنِسَائِهِ ، فَخَرَجَ مَهْتَكَاتِ الْجُيُوبِ وَصَحْنِ يَاسٍ مَعِشَرِ الْمُسْلِمِينَ وَيَا عَصَبَةَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُ اللَّهُ حَامُوا عَنْ دِينِ اللَّهِ وَذَبُّوا عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ إِمَامِكُمْ وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ، فَقَدْ امْتَحَنَكُمْ اللَّهُ بِنَا فَأَنْتُمْ جِيرَانُنَا فِي جَوَارِ جَدَّنَا وَالْكَرَامِ عَلَيْنَا وَأَهْلِ مَوَدَّتِنَا، فَدَافِعُوا بَارِكَ اللَّهُ فِيكُمْ عَنَا.

فصاح الحسين (عليه السلام): يا أمة القرآن هذه الجثة فاطبوها، وهذه النار فاهربوا منها، فأجابوا بالتلبية وضجوا بالبكاء والنحيب. (2)

1- أمالي الصدوق: ص 140، المجلس 30.

2- معالي السبطين: ج 1 ص 361؛ الدمعة الساكبة ج 4 ص 302؛ أسرار الشهادة ص 295 وفيه: أنه قال: يا أمة التنزيل ويا حفظة القرآن حاموا عن هؤلاء الحريم ولا تفشلوا عنهم.

لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل

[920] وقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَيُّهَا النَّاسُ ذَرُونِي أَرْجِعْ إِلَى مَأْمَنِي مِنَ الْأَرْضِ ، فَقَالُوا: وَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيَّ حَكْمَ بَنِي عَمِّكَ؟ فَقَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ (إِنِّي عَدْتُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ) ثُمَّ أَنَاخَ رَا حِلَّتَهُ وَأَمَرَ عَقْبَةَ بْنَ سَمْعَانَ فَعَقَلَهَا.

ثُمَّ قَالَ : أَخْبِرُونِي أَتَطْلُبُونِي بِقَتِيلٍ لَكُمْ قَتَلْتَهُ؟ أَوْ مَالٍ لَكُمْ أَكَلْتَهُ؟ أَوْ بِقِصَاصَةٍ مِنْ جِرَاحَةٍ؟ قَالَ : فَأَخَذُوا لَا يَكْلُمُونَهُ. قَالَ : فَنَادَى يَا شَبِثَ بْنَ رَبْعِيِّ ، يَا حِجَارَ بْنَ أَبَجْرٍ ، يَا قَيْسَ بْنَ الْأَشْعَثِ ، يَا زَيْدَ بْنَ الْحَارِثِ ، أَلَمْ تَكْتُبُوا إِلَيَّ: أَنَّهُ قَدْ أَيْنَعَتِ الثَّمَارُ ، وَأَخْضَرَ الْجَنَابُ ، فَأَقْدَمَ عَلَيْنَا فَإِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَيَّ جُنْدٌ مَجْتَدِدَةٌ؟ فَقَالُوا لَهُ: لَمْ نَفْعَلْ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلْتُمْ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِذْ قَدْ كَرِهْتُمُونِي فَدَعُونِي أَنْصَرِفَ عَنْكُمْ ، فَقَالَ لَهُ قَيْسُ الْأَشْعَثِ: أَلَا تَنْزَلَ عَلَيَّ حَكْمَ بَنِي عَمِّكَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُؤْذُوكَ وَلَا تَرَى مِنْهُمْ إِلَّا مَا تَحِبُّ؟ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أَنْتَ أَخُو أَخِيكَ ، أَتُرِيدُ أَنْ تَطْلُبَكَ بَنُو هَاشِمٍ بِأَكْثَرِ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ بَنِ عَقِيلٍ؟ لَا- وَاللَّهِ لَا- أُعْطِيهِمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ ، وَلَا أَقْرَأُ لَهُمْ إِقْرَارَ الْعَبِيدِ. (1)

إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَهُمْ بِقِتَالٍ

{32}

[921] أَقْبَلَ الْقَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَجُولُونَ حَوْلَ بَيْتِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَيُرُونَ

ص: 372

1- رواه ابن كثير في البداية والنهاية ج 8 ص 178 (ط مصر). ملحقات الإحقاق : ج 11 ص 115 - 616. ورواه ابن الأثير في الكامل : ج 3 ص 287 (ط المنيرية بمصر).

الخنديق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان ألقى فيه ، فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلا صوته: يا حسين أتعجلت النار قبل يوم القيامة!؟

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن ؟ فقالوا له: نعم، فقال له: يا ابن راعية المعزى أنت أولى بها صلياً، ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من ذلك.

فقال له : دعني حتى أرميه فإنه الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين، وقد أمكن الله منه.

فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لا ترمه فإنني أكره أن أبدأهم بقتال. (1)

انها رسل القوم

{33}

[922] لَمَّا عَباَ عمر بن سعد أصحابه نادى : يا ذُرَيْدُ ادن رايك فأدناها، ثم وضع سهماً في كبد قوسه ثم رمى وقال : اشهدوا أنني أول من رمى، فرمى أصحابه كلهم فما بقي من أصحاب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلا أصابه من سهامهم، قيل : فلمَّا رموهم هذه الرمية، قَلَّ أصحاب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وقتل في هذه الحملة خمسون رجلاً، فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لأصحابه : قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بدَّ منه، فإنَّ هذه السهام رسل القوم إليكم. فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة، حتى قتل من أصحاب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جماعة. (2)

ص: 373

1- إرشاد المفيد: ص 233 - 234

2- اللهوف: ص 43.

[923] قال أبو مخنف : عن أبي جناب الكلبي، عن عدي بن حرملة قال : ثم إن الحر بن يزيد لمّا زحف عمر بن سعد، قال له : أصلحك الله أمقاتل أنت هذا الرجل؟

قال : إي والله، قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي !

قال : أفما لكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضى؟

قال عمر بن سعد : أما والله لو كان الأمر إليّ لفعلت، ولكن أميرك قد أبى ذلك !

فأقبل الحرّ حتّى وقف من الناس موقفاً، ومعه رجل من قومه يقال له : قرّة بن قس، فقال : يا قرّة! هل سقيت فرسك اليوم؟

قال : لا .

قال : إنّما تريد أن تسقيه؟

قال فقلت له : لم أسقه وأنا منطلق فساقيه . فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه، فوالله لو أنّه أطلعني على الذي يريد لخرجتُ معه إلى الحسين (عليه السّلام).

يقال : فأخذ يدنو من حسين (عليه السّلام) قليلاً قليلاً، فقال له رجل من قومه يقال له : المهاجر بن أوس : ما تريد يا ابن يزيد؟ أتريد أن تحمل؟ فسكت وأخذه مثل العرواء.

فقال له : يا ابن يزيد! والله إنّ أمرك لمريب، والله ما رأيتُ منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن، ولو قيل لي : من أشجع أهل الكوفة رجلاً؟ ما عدوتك ، فما هذا الذي أرى منك؟!

قال : إني - والله - أخير نفسي بين الجنة والنار، ووالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قُطعت وحُرقت!

ثم ضرب فرسه فلاحق بحسين (عليه السلام)، فقال له : جعلني الله فداك يا بن رسول الله! أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسائر تك في الطريق ، وجعجت بك في هذا المكان، والله الذي لا إله إلا هو ما ظننت أن القوم يردون عليك ماعرضت عليهم أبداً، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت في نفسي : لا أبالي أن أطيع القوم في بعض أمرهم، ولا يرون أنني خرجت من طاعتهم، وأما هم فسيقبلون من حسين (عليه السلام) هذه الخصال التي يعرض عليهم، ووالله لو ظننت أنهم لا يقبلونها منك ماركبتها منك، وإني قد جئتك تائباً مما كان مني إلى ربّي ومواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك، أفترى ذلك لي توبة؟!

قال الإمام (عليه السلام) : نعم، يتوب الله عليك، ويغفر لك، ما اسمك؟

قال : أنا الحرّ بن يزيد.

قال: أنت الحرّ كما سمّيتك أمك، أنت الحرّ إن شاء الله في الدنيا والآخرة، إنزل.

قال : أنا لك فارساً خيراً مني لك راجلاً، أقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول ما يصير آخر أمري!

قال الحسين (عليه السلام) : فاصنع يرحمك الله ما بدا لك. (1)

ص: 375

1- تاريخ الطبري: ج 3 ص 320؛ الإرشاد : ص 235 وليس فيه من قوله «يغفر لك»، إلى قوله «والآخرة» ؛ الكامل في التاريخ : ج 2 ص 563 وفيه إلى قوله : «ويغفر لك» ؛ اللهوف : ص 43 وفيه: «يتوب الله عليك فانزل» فقط ؛ مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ج 2 ص 9 وفيه بدل «فاصنع ما بدا لك» «إن شئت فأت ممن تاب الله عليه وهو التوّاب الرحيم» ؛ العوالم : ج 17 ص 254 وفيه مثل الإرشاد؛ وقعة الطف : ص 215 وليس فيه «يرحمك الله».

وقال ابن اعثم: انه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال للحز: يا أخي إن تبت كنت ممّن تاب الله عليهم، إن الله هو التواب الرحيم. (1)

أنت حر كما سميت

{35}

[924] عن السجّاد (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال في قصّة الطف: فضرب الحرّين يزيد فرسه وجاز عسكر عمر بن سعد لعنه الله إلى عسكر الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) واضعاً يده على رأسه وهو يقول: اللهم إليك أنيب (أنت) فتب عليّ فقد أربعت قلوب أوليائك أولاد نبيك، يا بن رسول الله هل لي من توبة؟

قال: نعم تاب الله عليك، قال: يا بن رسول الله أتأذن لي فأقاتل عنك؟ فأذن له فبرز وهو يقول:

أضرب في أعناقكم بالسيف*** عن خير من حلّ بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قتل، فأتاه الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ودمه يشخب فقال: بخ يا حرّ أنت حرّ كما سميت في الدنيا والآخرة، ثم أنشأ الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول:

لنعم الحرّ حرّ بني رياح*** ونعم الحرّ عند مختلف الرماح

ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً*** فجاد بنفسه عند الصباح (2)

ص: 376

-
- 1- الفتوح: ج 5 ص 113. وعنه موسوعة كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 39 ح 403.
 - 2- أمالي الصدوق: ص 141 المجلس 30 بإسناده المنتهي إلى الإمام السجّاد عليه صلوات الله.

[925] قال ابن نما: رويت بإسنادي إنَّ الحرَّ قال للحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَمَّا وجهني عبيد الله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي : أبشر يا حرّ بخير ، فالتفتُ فلم أر أحداً، فقلت : والله ما هذه بشارة وأنا أشير إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ؟؟ ! وما أحدث نفسي باتباعك، فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لقد أصبت أجراً و خيراً. (1)

شجاعة عابس بن شبيب

[926] جاء عابس بن أبي شبيب الشاكري مولى بني شاعر فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا أبا شوذب ما في نفسك؟ قال : أُقاتل معك، فدنا من الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وقال : لو قدرت أن أرفع عنك بشيء هو أعزّ من نفسي لفعلت، ثمّ تقدّم فلم يقدم عليه أحد.

فقال زياد بن الربيع بن أبي تميم الحارثي : هذا ابن أبي شبيب الشاكري القوي لا يخرجنّ إليه أحد، إرموه بالحجارة، فرموه حتّى قُتِل. (2)

1- مثير الأحزان: ص 59؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 15.

2- مثير الأحزان: ص 66؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 28 وفيه : يا شوذب ؛ وعنهما موسوعة كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ج 431.

[927] فلَمَّا رَأَى أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوا حُسَيْنًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ، تَنَافَسُوا فِي أَنْ يُقْتَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ.

فجاءه عبدالله وعبدالرحمن ابنا عزرة الغفاريان، فقالا : يا أبا عبدالله ! عليك السلام، حازنا العدو إليك، فأحببنا أن نُقتل بين يديك، نمنعك وندفع عنك.

قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : مرحباً بكما، أذنوا مني.

فدنوا منه ثم قاتلاً بين يديه قتالاً شديداً حتى قتلا.

وفي رواية : أنه جاءه عبدالله وعبدالرحمان الغفاريان ، فقال : يا أبا عبدالله السلام عليك، إنه جئنا لنقتل بين يديك، وندفع عنك.

فقال : مرحباً بكما أذنوا مني، فدنوا منه وهما يبكيان، فقال : يا ابني أخي ما يبكيكما؟ فوالله إني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين.

فقالا : جعلنا الله فداك ، والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك، نراك قد أحيط بك ولا تقدر على أن ننفعك.

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : جزاكم الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إتياني بأنفسكما أحسن جزاء المتقين.

ثم استقدا وقالوا : السلام عليك يا بن رسول الله ، فقال : وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته، فقاتلا حتى قتلا. (1)

ص: 378

1- مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للخوارزمي : ج 2 ص 23 ؛ الكامل في التاريخ : ج 2 ص 568؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 29 ؛ وعنهما موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 448 - 449 ح 428.

[928] جاء الفتيان الجابريان : سيف بن الحارث بن سريع، ومالك بن عبد بن سريع، وهما ابنا عم وأخوان لأمّ، فأتيا حسينا فدنوا منه وهما يبكيان.

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أي ابني أخي ! ما يبكيكما؟ فوالله أنا لأرجو أن تكونا قريبي عين عن ساعة.

قالا: جعلنا الله فداك ! لا والله ما على أنفسنا نبكي ولكننا نبكي عليك ، نراك قد أحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك.

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : فجزاكم الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إيتاي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين.

ثم استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان إلى حسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ويقولان : السلام عليك يا بن رسول الله.

فقال : وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته، فقأتا حتى قُتلا رحمهما الله. (1)

مقتل نافع بن هلال

[929] كانت له مخطوبة لم يضاجعها، ولمّا رأت أن نافعاً برز، تعلّقت بأذياله وبكت بكاءً شديداً وقالت : إلى أين تمضي، وعلى من أعتمد بعدك؟ فسمع الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ذلك، قال له : يا نافع، إن أهلك لا يُطيب لها فراقك، فلو رأيت

ص: 379

1- تاريخ الطبري: ج 3 ص 328؛ أعيان الشيعة: ج 1 ص 607؛ وقعة الطف: ص 234؛ مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للخوارزمي: ج 2 ص 24؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 31؛ العوالم: ج 17 ص 274. وفي الثلاثة الأخيرة من «ثم استقدم» وأضافوا في آخره: «وبركاته».

أن تختار سرورها على البراز.

فقال : يا بن رسول الله لو لم أنصرك اليوم، فماذا أُجيب غدًا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟ وبرز فقاتل حتى قتل (1).

المسير إلى الله عز وجل

{41}

[930] وجاء حنظلة بن أسعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره، وأخذ ينادي : يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب، مثل دأب قوم نوح وعاد، وشمود والآذنين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد، ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد، يوم تولّون مدبرين مالكم من الله من عاصم، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب ، وقد خاب من افتري.

فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا بن أسعد انهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق، ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين.

قال : صدقت جعلتُ فداك أفلا نروح إلى ربنا فنلحق ياخواننا؟

فقال له : رُح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لا يبلى.

فقال : السلام عليك يا بن رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وجمع بيننا وبينك في جنته.

قال : آمين آمين، ثم استقدم فقاتل قتالاً شديداً فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه. (2)

ص: 380

1- أدب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 210؛ معالي السبطين : ج 1 ص 384؛ ناسخ التواريخ ح 2 ص 277 وعن موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ح 426.

2- بحار الأنوار : ج 45 ص 23 ح 24.

[932] ثم برز عروة الغفاري وكان شيخاً كبيراً شهد بدرًا وحنين وصفين وقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : شكر الله لك أفعالك يا شيخ. (1)

اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ

[932] قال أبو مخنف : حدّثني فضيل بن خديج الكندي أنّ يزيد بن زياد وهو أبو الشعثاء الكندي من بني بهدلة.

جثا على ركبته بين يدي الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فرمى بمائة سهم، ما سقط منها إلا خمسة أسهم، وكان رامياً، فكلمّا رمى قال : أنا ابن بهدلة ، فرسان العرجلة. ويقول الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ، واجعل ثوابه الجنة، وكان رجزه يومئذ :

أنا يزيد وأبي مهاصر***أشجع من ليث بغيل خادر

يا ربّ إني للحسين ناصر***ولا بن سعد تارك وهاجر

وكان يزيد بن المهاصر ممّن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فلمّا ردّوا الشروط على الحسين مال إليه فقاتل حتّى قُتِلَ. (2)

ص: 381

1- ينابيع المودّة : ص 412؛ أدب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 214 وفيه : جابر بن عروة، وبدل (لك أفعالك) : سعيك. وعنهما موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 458 ح 443.

2- تاريخ الطبري : ج 3 ص 330؛ الكامل لابن الأثير: ج 2 ص 569؛ وعنهما موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 451 ح 432.

[933] حمل عمرو بن الحجّاج على الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي وانصرف عمرو ومسلم صريع، فمشى إليه الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وبه رمق فقال: رحمك الله يا مسلم بن عوسجة «فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا» (1) ودنا منه حبيب بن مظاهر وقال: أبشر بالجنة ولولا أنّي أعلم أنّني في أثرك لاحق بك لأحببت أن توصيني، فقال: أوصيك بهذا رحمك الله وأومى بيده نحو الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أن تموت دونه فقال: أفعل، ثم مات مسلم. (2)

رجال قضاوا ما عليهم

[934] وكان يأتي الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الرجل بعد الرجل، فيقول: السلام عليك يا بن رسول الله، فيجيبه الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وعليك السلام، ونحن خلفك، ويقراء: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ»، ثم يحمل فيقتل، حتّى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم، ولم يبق مع الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلا أهل بيته. (3)

ص: 382

1- سورة الأحزاب، الآية 23.

-2

3- تاريخ الأحمدي: ص 298 - 269، عن بحار الأنوار: ج 45 ص 19. (3) المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 100؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 33.

[935] في الرياض (1) للسيد محمد مهدي، أن أصحاب الحسين (عليه السلام) شكوا إليه العطش فقال لهم: أنا والله عطشان مثلكم، وقد قلق لذلك قلقاً شديداً، وقد قلّ سمعُه ونظرُه من شدة العطش، وجعل يقول:

يا نفس صبراً فالمني بعد العطش*** وإنّ روحي في الجهاد منكمش

لا أرهب الموت إذ الموت وحش*** جدّي رسول الله ما فيه فحش

وفيه أيضاً لما رجع أحمد بن الحسن (عليه السلام) من القتال إلى عمّه، فقال: يا عمّاه أدركني شربة ماء، قال الحسين (عليه السلام): يا ابن أخي إصبر قليلاً حتى تلقى جدك محمداً فيسقيك بكأسٍ لا تظماً بعده، فأنشأ أحمد يقول:

يا نفس صبراً فالمني بعد العطش....

يعلم أنّه حفظه من عمّه (عليه السلام) وأنشده في ذلك الموقع. (2)

أعليّ تعرض الناس؟

[936] قال أبو مخنف: حدّثني الحسين بن عقبة المرادي، قال الزبيدي: أنّه سمع عمرو بن الحجّاج حين دنى من أصحاب الحسين وهو يقول: يا أهل الكوفة! إلزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين

ص: 383

1- رياض المصائب: للسيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي السكايني فرغ منه سنة (1243) وطبع في تبريز بعد وفاة المصنف سنة (1295).

2- أدب الحسين (عليه السلام) وحماسته: ص 41 طقم مطبعة بيروت.

وخالف الإمام !!!

فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا عمرو بن الحجاج! أعلني تُحرّض الناس؟! أنحن مرقنا وأنتم تُبثّم عليه! أما والله لتعلم لو قد قبضت أرواحكم ومثّم على أعمالكم أيّنا مرق من الدين ومن هو أولى بصلي النار؟

ثم إن عمرو بن الحجاج حمل على الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعة. (1)

أميري حسين

{48}

[937] ثم خرج شابّ قتل أبوه في المعركة وكانت أمّه معه، فقالت له أمّه : أخرج يا بنيّ وقاتل بين يدي ابن رسول الله! فخرج، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

هذا شابّ قتل أبوه ولعلّ أمّه تكره خروجه.

فقال الشابّ: أمي أمرتني بذلك، فبرز وهو يقول :

أميري حسين ونعم الأمير***سرور فؤاد البشير النذير

عليّ وفاطمة والداه***فهل تعلمون له من نظير؟

له طلعة مثل شمس الضحى***له غرّة مثل بدر منير

وقاتل حتّى قتل وجزّ رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فحملت أمّه

ص: 384

1- تاريخ الطبري : ج 3 ص 324؛ مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للخوارزمي : ج 2 ص 15، وليس فيه «لو قد قبضت، إلى أعمالكم»؛ الكامل في التاريخ : ج 2 ص 565 وفيه بعد قوله أنحن مرقنا، «من الدين أم أنتم؟ والله لتعلمن لو قبضت أرواحكم ومثّم على أعمالكم أيّنا المارق»؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 19؛ العوالم : ج 17 ص 263 وفيه مثل الخوارزمي: وقعة الطف : ص 224؛ وعن موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 441.

رأسه، وقالت : أحسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرّة عيني، ثم رمّت برأس ابنها رجلاً فقتلته وأخذت عمود خيمته، وحملت عليهم وهي تقول :

أنا عجوز سيدي ضعيفة***خاوية بالية نحيفة

أضربكم بضربة عنيفة***دون بني فاطمة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتهم فأمر الحسين (عليه السلام) بصرفها ودعا لها.(1)

كلامه (عليه السلام) للأُمّ وهب

{49}

[938] عن السجّاد(عليه السلام) أنّه قال في ضمن قصّة الطفّ : وبرز من بعده(2) وهب بن وهب، وكان نصرانياً أسلم على يد الحسين (عليه السلام) هو وأُمّه فاتبعوه إلى كربلاء فركب فرساً وتناول بيده عود الفسطاط (عمود الفسطاط) فقاتل وقتل من القوم سبعة أو ثمانية ثمّ استوسر فأتى به عمر بن سعد لعنه الله فأمر بضرب عنقه ورمى به إلى عسكر الحسين (عليه السلام) وأخذت أمّه سيفه وبرزت فقال لها الحسين (عليه السلام) : يا أم وهب إجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء، إنك وابنتك مع جدّي محمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم) في الجنّة.(3)

ص: 385

1- بحار الأنوار : ج 45 ص 27 - 28؛ وعنه كلمة الإمام الحسين (عليه السلام) : ص 289.

2- أي : من بعد زياد بن مهاجر الكندي.

3- أمالي الصدوق: ص 142 المجلس 30.

[939] وقيل : صَلَّى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وأصحابه فرادى بالإيماء، كما ورد في زيارته : أشهد أنك قد أقيمت الصلاة، ولقد أقام الصلاة في موقف تذهل منه العقول، وتذرف منه الدموع، وذلك لما زالت الشمس يوم عاشوراء صَلَّى الظهر بأيّ نحو تمكّن، ولكن لم يتمكّن من صلاة العصر فصلاًها صلاة لم يصلّها أحد قبله ولا بعده، ووضوؤها من دم جبهته، وركوعها حين انحنى على قربوس سرجه وأخذ السهم، وسجودها حين سقط على الأرض لكن لم يتمكّن من وضع الجبهة على التراب ؛ لأنه أُصيب بحجر فوضع خده الأيمن و تشهّده حين جلس على ركبتيه وأخذ السهم من نحره، فلمّا فرغ من صلاته حرّض أصحابه على القتال.

وقال : يا أصحابي إنّ هذه الجنة قد فُتحت أبوابها، واتّصلت أنهارها ، وأينعت ثمارها، وزُيّنت قصورها، وتألّفت ولدانها وحوُرُها، وهذا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) والشهداء الذين قتلوا معه وأبي وأُمِّي يتوقّعون قدومكم، ويتباشرون بكم، وهم مشتاقون إليكم، فحاموا عن دين الله وذئبوا عن حرم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). (1)

استحوذ عليه الشيطان

[940] وفي رواية قال أبو مخنف : فأذن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بنفسه فلمّا فرغ من

الأذان نادى : يا وليك يا عمر بن سعد أنسيت شرائع الإسلام، ألا تقف عن الحرب حتى نصلي وتصلون ونعود إلى الحرب.

فلم يجبه، فنادى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : استحوذ عليه الشيطان.(1)

وفي رواية أخرى قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا ويلكم ألا تقفون عن الحرب حتى نصلي؟(2)

وفي رواية : قال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لزهير بن قين وسعيد بن عبدالله : تقدما أمامي حتى أصلي الظهر ، فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف.(3)

روي عن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إنه صلى عند مصابه صلاة الخوف بأصحابه.(4)

ذكرت الصلاة

{ 52 }

[961] فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقتل، فإذا قُتِلَ منهم الرجل والرجلان تبين فيهم، وأولئك كثير لا يتبين ما يقتل منهم.

فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبدالله الصائدي، قال للحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يا أبا عبدالله ! نفسي لك الفداء، إنني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها.

ص: 387

1- أسرار الشهادة : ص 294؛ معالي السبطين : ج 1 ص 361.

2- ينابيع المودة : ص 410.

3- الدمعة الساكبة : ج 4 ص 301؛ أعيان الشيعة : ج 1 ص 606.

4- الخلاف : ج 1 ص 231؛ وعن موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 445.

فرفع الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رأسه ثم قال :

ذَكَرْتُ الصَّلَاةَ، جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ الْمَصَلِّينَ الذَّاكِرِينَ! نَعَمْ هَذَا أَوَّلُ وَقْتِهَا، ثُمَّ قَالَ : سَلَوْهُمْ أَنْ يَكْفُوا عَنَّا حَتَّى نَصَلِّيَ.

فقال لهم الحُصَيْن بن تميم : إِنَّهَا لَا تُقْبَلُ!

فقال له حبيب بن مظاهر : زَعَمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَا تُقْبَلُ وَتُقْبَلُ مِنْكَ يَا حِمَارٌ؟! (1)

لله درك يا حبيب

{53}

[942] ثم خرج حبيب بن مظاهر وقاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه رجل من بني تميم يقال له : بُدَيْل بن صَدْرِيم فطعنه فوق، فذهب ليقوم، فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوق، ونزل إليه التميمي فاحتز رأسه.

قال أبو مخنف : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ : لَمَّا قَتَلَ حَبِيبُ بْنُ مَظَاهِرٍ هَذَا ذَلِكَ حَسِينًا ، وَقَالَ : أَحْتَسِبُ نَفْسِي وَحُمَاةَ أَصْحَابِي . (2)

وفي بعض المقاتل : أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : لِلَّهِ دَرَكٌ يَا حَبِيبُ ، لَقَدْ كُنْتُ فَاضِلًا تَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ . (3)

ص : 388

1- تاريخ الطبري: ج 3 ص 326 مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للخوارزمي: ج 2 ص 17 وليس فيه (الذاكرين) وفيه : الحسين بن نمير، وبديل قوله : (حمار) ختار.

2- تاريخ الطبري : ج 3 ص 327؛ مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للخوارزمي: ج 2 ص 19؛ الكامل في التاريخ : ج 2 ص 567؛ البداية والنهاية : ج 8 ص 198 وفيه : أحْتَسِبُ نَفْسِي؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 27؛ العوالم : ج 17 ص 27؛ أعيان الشيعة : ج 1 ص 606؛ وقعة الطف : ص 231.

3- معالي السبطين : ج 1 ص 376؛ ينابيع المودة : ص 415 وفيه : يرحمك الله يا حبيب لقد كنت تختتم القرآن في ليلة واحدة وأنت فاضل». وعنهما موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ص 446 ح 424.

[943] وروي : لَمَّا انتصف النهار واشتدت الحرّ. وكان ذلك في القيظ - فرأت لهم الخيل، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لزهير بن قين : «أما هاهنا مكانٌ يُلجأ إليه أو شرفٌ نجعلُهُ خلفَ ظهورنا ونستقبلُ القومَ من وجه واحد»؟

قال له زهير : بلى، هذا جبل ذي جشم، يسرّةً عنك، فمِل بنا إليه ، فإن سبقت إليه فهو كما تحب. (1)

مؤمن آل فرعون

[944] ثم خرج زهير بن القين وخطب خطبة ودعاهم إلى نصره ابن بنت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، فسبّوه وأثنوا على عبيد الله بن زياد، فقال زهير : إنّ ولد فاطمة (سلام الله عليها) أحقّ بالودّ والنصر، فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال : اسكت... ثمّ أقبل زهير على الناس وقال : عباد الله! لا يغرنّكم من دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه... فناده رجل فقال له : إنّ أباعبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول لك : أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت، لو نفع النصح والإبلاغ. (2)

ص: 389

1- أخبار الطوال : ص 248 وعنه موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ص 454 ح 339.

2- تاريخ الأمم والملوك للطبري: ج 3 ص 320؛ وقعة الطف : ص 213؛ وعنهما موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ح 406.

{945} فقال زهير بن القين : يا مولاي أرى الإنكسار في وجهك بعد قتل العباس و حبيب، ألسنا على الحقّ؟

قال : بلى وحقّ الحقّ إنّنا على الحقّ محقّين.

قال زهير : فما تكره من موتنا وإنا ندخل الجنّة ونعيمها.

فبرز وهو يقول :

أنا زهيرٌ و ابنُ القين *** وفي يميني مرهف الحدّين

أذبُ بالسيف عن الحسين *** ابن علي طاهر الجدّين

ثمّ حمل عليهم فقتل منهم عشرين فارساً، ثمّ أقبل إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فصلى بالجماعة، ثمّ قال : يا قومي هذه الجنّة قد فتحت أبوابها و أبيضت أثمارها، وهذا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ وَ سَلَّمَ) والشهداء يتوقّعون قدومنا، فحاموا عن دين الله، واحفظوا حرم ابن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ وَ سَلَّمَ).

ثمّ برز وهو يقول :

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا *** ثمّ أباك الطاهر المؤيّدا

والحسن المسموم ذاك الأمجدا *** وذا الجناحين حليف الشهدا

وحمزة الليث الهمام الأسعدا *** في جنّة الفردوس عاشوا سعدا

ولم يزل يقاتل حتّى قتل من الأعداء نيفاً وخمسين فارساً، ثمّ قتل رضي الله عنه. (1)

ص: 390

{57}

[969] ثم برز زهير بن القين البجلي وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين***أذودكم بالسيف عن حسين

إن حسينا أحد السبطين***من عترة البرّ النقيّ الزين

ذاك رسول الله غير المين***أضربكم ولا أرى من شين

ياليت نفسي قسمت قسمين

فقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلاً فشدّ عليه كثير بن عبد الله الشعبي و مهاجر بن أوس التميمي فقتلاه.

فقال الحسين (عليه السلام) حين صرع زهير : لا يبعدك الله يا زهير! ولعن قاتلك الذين مسخوا قرده وخنازير. (1)

إنّا لاحقون بك

{58}

[947] ثم بعد شهادة جون كما في اللهوف برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال (عليه السلام) للحسين : يا أبا عبد الله جعلت فداك قد

هممت أن الحق بأصحابك ، وكرهت أن أتخلف فأراك وحيداً بين أهلك قتيلاً.

فقال له الحسين (عليه السلام) : تقدم فإنّا لاحقون بك عن ساعة.

فتقدم فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه. (2)

ص: 391

1- بحار الأنوار : ج 45 ص 25 - 26.

2- اللهوف: ص 47؛ إِبصار العين: ص 70؛ يوم الطفّ: ص 91

{59}

[968] لَمَّا احتدم القتال خرج عمرو بن قرظة الأنصاري فاستأذن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فأذن له فقاتل قتال الأبطال... وجمع بين سداد وجهاد، وكان لا يأتي إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سهم إلا ألقاه بيده، ولا سيف إلا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين -سوء حتى أثنى بالجراح، فالتفت إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وقال: يا بن رسول الله أوفيت؟

فقال: نعم، أنت أمامي في الجنة، فقرأ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عني السلام، وأعلمه أنني في الأثر، فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه. (1)

هدى الله أخاك وأضلك

{60}

[949] لَمَّا قتل عمرو وكان أخوه علي بن قرظة مع عمر بن سعد، فنادى: يا حسين! يا كذاب ابن الكذاب! أضللت أخي وغررته حتى قتلته!

قال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إن الله لم يُضِلَّ أخاك ولكنه هدى أخاك وأضلك!

قال: قتلني الله إن لم أقتلك، أو أموت دونك! وحمل على الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فاعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه، فحمله أصحابه فاستنقذوه. (2)

ص: 392

1- اللهوف: ص 46 - 47.

2- تاريخ الطبري: ج 3 ص 324؛ الكامل: ج 2 ص 65.

[950] قال السيّد في اللهوف بعد ذكر شهادة عمرو بن قرظة : ثمّ برز جون مولى أبي ذرّ الغفاري وكان عبداً أسود، فقال له الحسين (عليه السلام) : أنت في إذن منّي فإنّما تبعنا طلباً للعافية ، فلا تبتل بطريقنا.

فقال : يا بن رسول الله أنا في الرخا ألحس قصاعكم، وفي الشدّة أخذكم؟! والله إنّ ريحي لمنتن، وإنّ حسبي للئيم، ولوني لأسود، فتنفّس عليّ بالجنّة فتطيب ريحي ويشرف حسبي، ويبيض وجهي ! لا والله لا أفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم، ثمّ برز للقتال وهو ينشد ويقول :

كيف يرى الكفّار ضرب الاسود***بالسيف شرباً عن بني محمّد

أذبّ عنهم باللسان واليد***أرجو به الجنّة يوم المورد

ثمّ قاتل حتّى قتل، فوقف عليه الحسين (عليه السلام) وقال :

اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ وَطَيِّبْ رِيحَهُ، واحشره مع الأبرار، وعرف بينه وبين محمّد وآل محمّد.

فكان الناس يحضرون المعركة، ويدفنون القتلى، فوجدوا جوناً بعد أيام يفوح منه رائحة المسك رضوان الله عليه. (1)

[951] قال أبو مخنف : حدّثنا عبد الله بن عاصم الفاتشي - بطن من

ص: 393

همدان - عن الضحاك بن عبدالله المشرقي، قال : قدمت ومالك بن النضر الأرحبي علي الحسين (عليه السلام)، فسلمنا عليه، ثم جلسنا إليه، فرد علينا، ورحب بنا، وسألنا عما جئنا له، فقلنا : جئنا لنسلم عليك ، وندعو الله لك بالعافية ، ونحدث بك عهداً، ونخبرك خبر الناس، وإنا نحدثك أنهم قد جمعوا على حربك فرأيتك.

فقال الحسين (عليه السلام) : حسبي الله ونعم الوكيل ؟ قال : فتذمنا وسلمنا عليه ، ودعونا الله له، قال : فما يمنعكما من نصرتي. فقال مالك بن النضر : علي دين ، ولي عيال، فقلت له : إن عليّ ديناً، وإن لي عيالاً، ولكتكت إن جعلتني في حلّ من الإنصراف إذا لم أجد مقاتلاً قاتلت عنك ما كان لك نافعاً، وعنك دافعاً! قال : قال : فأنت في حلّ؛ فأقمتُ معه، فلما كان الليل قال : هذا الليل قد غشي يكم، فاتخذوه جملاً ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله، فإن القوم إنما يطلبوني، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري ؛ فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وأبنا عبدالله بن جعفر : لم نفعل لنبقى بعدك ! لا أرانا الله ذلك أبداً؛ بدأهم بهذا القول العباس بن علي. ثم إنهم تكلموا بهذا ونحوه، فقال الحسين (عليه السلام) : يا بني عقيل، حسبكم من القتل بمسلم، إذهبوا قد أذنت لكم؟ قالوا : فما يقول الناس؟! يقولون إنا تركنا شيخنا وسيّدنا وبني عمومتنا خير الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندري ما صنعوا! والله لا نفعل، ولكن تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا، ونقاتل معك حتى نردّ موردك، فقبح الله العيش بعدك.(1)

ص: 394

[902] قال أبو مخنف : حدّثني عبد الله بن عاصم، عن الضحّاك بن عبد الله المشرقي، قال : لمّا رأيت أصحاب الحسين (عليه السّلام) قد أُصيبوا، وقد خُلص إليه وإلى أهل بيته، ولم يبق معه غير سُويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي وبُشير بن عمرو الحضرمي، قلت له : يا بن رسول الله، قد علمت ما كان بيني وبينك، قلتُ لك : أقاتل عنك ما رأيتُ مقاتلاً، فإذا لم أر مقاتلاً فأنا في حلّ من الانصراف، فقلت لي: نعم.

قال : فقال : صدقت وكيف لك بالنجاة! إن قدرت على ذلك فأنت في حلّ.

قال: فأقبلتُ إلى فرسي وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تُعقر، أقبلتُ بها حتّى أدخلتها فسطاطاً لأصحابنا بين البيوت، وأقبلتُ أقاتل معهم راجلاً، فقلتُ يومئذ بين يدي الحسين (عليه السّلام) رجلين ، وقطعت يد آخر، وقال لي الحسين (عليه السّلام) يومئذ مراراً : لا تُسَلِّ، لا يقطع الله يدك، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيك (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) !

فلمّا أذن لي استخرجتُ الفرس من الفسطاط ، ثم استويتُ على متنها، ثم ضربتها حتّى إذا قامت على السنايك رميتُ بها عرض القوم، فأفرجوا لي، واتّبعتني منهم خمسة عشر رجلاً حتّى انتهيتُ إلى شُفِيّة؛ قريبة من شاطئ الفرات، فلمّا لحقوني عطفتُ عليهم، فعرفني كثير بن عبد الله الشعبي وأيوب بن مِشْرَح الخيواني وقيس بن عبد الله الصاندي، فقالوا : هذا الضحّاك بن عبد الله المشرقي، هذا ابنُ عمّنا، ننشدكم الله لمّا كففتم عنه!

فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم: بلى والله لنجيبن إخواننا وأهل دعوتنا إلى ما أحبوا من الكف عن صاحبهم.

قال : فلما تابع التميميون أصحابي كف الآخرون ؛ قال : فنجانى الله. (1)

حرقك الله بالنار

{ 64 }

[953] وقاتلوهم حتى انتصف النهار، أشد قتال ! وهم لا يقدرّون على أن يأتوهم إلا من وجه واحد، لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض.

فلما رأى ذلك عمر بن سعد أرسل رجالاً يقرضونها عن إيمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم، فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين (عليه السلام) يتخلّلون البيوت فيشدّون على الرجل وهو يفوّض فيقتلونه ويرمونّه ويعقرونه.

فعند ذلك أمر بها عمر بن سعد فقال : أحرقوها بالنار!

فقال الحسين (عليه السلام) : دعوهم فليحرقوها فإنهم لو حرقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها، وكان ذلك كذلك ، فأخذوا لا يقاتلونهم إلا من وجه واحد.

وحمل فيمن حمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين (عليه السلام) برمحه ونادى : عليّ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله !

فصاح النساء وخرجن من الفسطاط ؟

وصاح به الحسين (عليه السلام) : يابن ذي الجوشن أنت تدعو بالنار لتحرّق بيتي على أهلي؟ حرّك الله بالنار. (2)

ص: 396

1- تاريخ الطبري: ج 3 ص 329؛ الكامل في التاريخ : ج 2 ص 569 إلى واتبعني منهم خمسة عشر رجلاً ثم قال ففتهم وسلمت.
2- تاريخ الطبري: ج 3 ص 329؛ الكامل في التاريخ : ج 2 ص 597؛ وقعة الطف : ص 228؛ مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ج 2 ص 16؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 21؛ العوالم : ج 17 ص 264 وفي الثلاثة الأخيرة إلى قوله وكان ذلك كذلك. وعنّها موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ج 420.

[954] وعنه أنه قال : اللهم كن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم غلامٌ أشبه الناس خلقاً وخُلُقاً ومنطقاً برسولك محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وكنا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيك نظرنا إليه، اللهم فامنعمهم بركات الأرض، وفرّقمهم تفرقاً، ومزّقمهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قَدَدًا، ولا تُرض الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يُقاتلونا، ثم تلا قوله تعالى : «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضٌهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (1) وصاح (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بعمر بن سعد: قطع الله رحمتك كما قطعت رحمي، ولم تحفظ قرابتي من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وسلط عليك من يذبحك على فراشك. (2)

ص: 397

1- سورة آل عمران، الآية 33 - 34.

2- أئمتنا : ج 1 ص 216. وفي أمالي الصدوق ص 143 : وبرز من بعده علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عليه فلما برز إليهم دمعت عين الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال : اللهم كن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم ابن رسولك وأشبه الناس وجهاً وسمتاً به فجعل يرتجز وهو يقول: أنا علي بن الحسين بن علي***نحن وبيت الله أولى بالنبي أما ترون كيف أحمي عن أبي فقتل منهم عشرة ثم رجع إلى أبيه فقال : يا أبا العطش! فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : صبراً يا بني يسقيك جدك بالكأس الأوفى فرجع فقاتل حتى قتل منهم أربعة وأربعين رجلاً، ثم قُتِل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ. وفي بحار الأنوار : ج 45 ص 42 : اللهم اشهد على هؤلاء القوم... .

[955] حمل علي بن الحسين (عليه السلام) على القوم وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي *** من عصابة جد أبيهم النبي

والله لا يحكم فينا ابن الدعي *** أظعنكم بالرمح حتى ينثني

أضربكم بالسيف أحمي عن أبي *** ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضجّ الناس من كثرة من قتل منهم، وروي أنه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال : يا أبا! العطش قد قتلني، وثقل الحديد أجهدني، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء؟

فبكى الحسين (عليه السلام) وقال : يا بني يعزّ علي محمد وعلي علي بن أبي طالب وعلي أن تدعوهم فلا يجيبوك، وتستغيث بهم فلا يغيثوك.

يا بني هات لسانك ! فأخذ بلسانه فمصّه ودفع إليه خاتمه وقال : أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك فإنّي أرجو أنّك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفي شربة لا تظماً بعدها أبداً، فرجع القتال وهو يقول :

الحرب قد بانّت لها الحقائق *** وظهرت من بعدها مصادق

والله ربّ العرش لانفارق *** جموعكم أو تغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين ثمّ ضربه منقذ بن مرة العبدي على مفرق رأسه ضربة صرعته، وضربه الناس بأسيافهم، ثمّ اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطعوه بسيوفهم إرباً إرباً. (1)

ص: 398

{67}

[956] لَمَّا سَقَطَ عَلِيٌّ بِنَ الْحَسَنِ الْكَبِيرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَبَلَغَتِ الرُّوحَ التَّرَاقِيَّيَ قَالَ رَافِعًا صَوْتَهُ: يَا أَبْتَاهَ هَذَا جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَدْ سَقَانِي بِكَأْسِهِ الْأَوْفَى شَرْبَةً لَا أَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا وَهُوَ يَقُولُ: الْعَجَلُ الْعَجَلُ! فَإِنَّ لَكَ كَأْسًا مَذْخُورَةً حَتَّى تَشْرِبَهَا السَّاعَةَ.

قال حميد بن مسلم: فكأنني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والشبور، وتقول: يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه، يا نور عيناه! فسألت عنها فقيل: هي زينب بنت علي (عليه السلام) وجاءت وانكبّت عليه فجاء الحسين فأخذ بيدها فردّها إلى الفسطاط وأقبل (عليه السلام) بفتياناه وقال: احملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتّى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه. (1)

بادروا إلى الجنة

{68}

[957] ثمّ برز عبد الله بن مسلم بن عقيل وهو يقول:

نحن بنو هاشم الكرام***نحمي عن السيّد والإمام

نجل عليّ السيّد الضرعام***سبط النبيّ الملك العلام

فلم يزل يقاتل حتّى قتل من الأعداء نيفاً وخمسين فارساً، ثمّ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فلَمَّا نَظَرَ الْحَسِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيْهِ قَالَ: اللَّهُمَّ اقْتُلْ قَاتِلَ آلِ عَقِيلٍ. ثمّ قال: احملوا عليهم - بارك الله فيكم - وبادروا إلى الجنة التي هي دار الإيمان. (2)

ص: 399

1- بحار الأنوار: ج 45 ص 44.

2- ينابيع المودّة: ج 3 ص 73 ب 61.

[958] ثم خرج القاسم بن الحسن (عليه السلام) وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم ، فلما نظر الحسين (عليه السلام) إليه قد برز اعتنقه وجعلا بيكيان حتى غشي عليهما، ثم استأذن الحسين (عليه السلام) في المباراة فأبى الحسين أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أذن له، فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الحسن***سبط النبي المصطفى والمؤمن

هذا حسين كالأسير المرتهن***بين أناس لاسقوا صوب المزن

وكان وجهه كفلقة القمر، فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلاً، فشدّ عليه الأزد فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام الوجهه، ونادى : يا عمّاه! فجاء الحسين (عليه السلام) كالصقر المنقّص ودارت بينه وبين القوم مناوشات أثارت غيرة شديدة، فانجلت الغبرة فإذا بالحسين (عليه السلام) قائم على رأس الغلام، وهو يفحص برجله ، فقال الحسين (عليه السلام) : يعزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يغني عنك ، بعداً لقوم قتلوك. (1)

لا رأيتم هواناً

[909] لما وقع القاسم (عليه السلام) لوجهه ونادى يا عمّاه، فجاء الحسين (عليه السلام) والغلام يفحص برجله ثم احتمله. قال الراوي : فكأنني أنظر إلى رجلي الغلام يخطّان في الأرض، وقد وضع صدره على صدره، فقلت في نفسي: ما يصنع؟

ص: 400

فجاء حتّى ألقاه بين القتلى من أهل بيته.

ثمّ قال : اللهم احصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً، صبراً يا بني عمومتي، صبراً يا أهل بيتي لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً. (1)

أنت صاحب لوائي

{71}

[960] كان العباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين (عليه السلام) وهو أكبر الإخوان، فلما رأى وحدته (عليه السلام) أتاه وقال: هل من رخصة؟ فبكى الحسين (عليه السلام) بكاءً شديداً ثم قال :

يا أخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرق عسكري.

فقال العباس: قد ضاق صدري وسئمت من الحياة وأريد أن أطلب ثاري من هؤلاء المنافقين.

فقال الحسين (عليه السلام) : إن كان ولا بد فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء.

فمضى العباس يطلب الماء فحملوا عليه وحمل هو عليهم وجعل يقول :

لا أرهب الموت إذا الموت رقا***حتّى أوارى في المصاليق لقي

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا***إني أنا العباس أغدو بالسقا

ولا أخاف الشرّ يوم الملتقى

ففرّقهم وقتل منهم ثمانين رجلاً حتّى دخل الماء فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين (عليه السلام) وأهل بيته ، فرمى الماء على الماء وقال :

يا نفس من بعد الحسين هوني***وبعده لا كنت أن تكوني

ص: 401

هذا الحسين وارد المنون*** وتشرين بارد المعين

تالله ما هذا فعال ديني*** ولافعال صادق اليقين

ثم ملأ- القربة وحملها متوجّهاً نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كلّ جانب فكمّن له زيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل السنبي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله وحمل عليهم وهو يرتجز :

والله إن قطعتم يميني*** إني أحامي أبداً عن ديني

وعن إمام صادق اليقين*** نجل النبي الطاهر الأمين

فقاتل حتّى ضعف، فكمّن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال :

يا نفس لا تخشي من الكفّار*** وأبشري برحمة الجبار

مع النبي السيّد المختار*** قد قطعوا ببغيهم يساري

وفاصلهم ياربّ حرّ النار

ثمّ جاء سهم فأصاب القربة وأريق ماءها، فوقف متحيراً، لا ماء حتّى يوصله إلى الخيمة، ولا يد حتّى يحارب بها، وبينما هو كذلك وإذا بسهم أصاب عينه، ثمّ ضربه ظالم بعمود من حديد على رأسه فانقلب عن فرسه وصاح أخاه الحسين (عليه السّلام) قائلاً : يا أخي أدرك أخاك.(1)

ص: 402

{72}

[961] قال سيّد الشهداء (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حين استشهد العباس - قدّس الله روحه - : الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي، وشمّت بي عدوّي. (1)

قتلى آل النبيين

{73}

[962] عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أنّه قال : المؤمنون يُبتلون ثمّ يميّزهم الله عنده، إنّ الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدُّنيا و مراثيها، ولكن آمنهم من العمل والشقاء في الآخرة. ثمّ قال : كان الحسين بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يضع قتلاه بعضهم على بعض، ثمّ يقول : قتلانا قتلى النبيين وآل النبيين. (2)

ما لي أناديكم فلا تجيبون ؟

{74}

[963] ثمّ توجّه نحو القوم وجعل ينظر يميناً وشمالاً، فلم ير أحداً من أصحابه وأنصاره إلاّ من صافح التراب جبينه، ومن قطع الحمام أنينه، فنادى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

يا مسلم بن عقيل ! ويا هاني بن عروة ! ويا حبيب بن مظاهر ! ويا زهير بن

ص : 403

1- بحار الأنوار: ج 58 ص 233 «باب 44 حقيقة الرؤيا و تعبيرها»؛ وج 45 ص 42 عن المناقب وغيره.

2- بحار الأنوار: ج 45 ص 80 : ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن التفليسي، عن السمندي،...

القين! ويا يزيد بن مظاهر! ويا يحيى بن كثير! ويا هلال بن نافع! ويا إبراهيم بن الحصين! ويا عمير بن المطاع! ويا أسد الكلبي! ويا عبد الله بن عقيل! ويا مسلم بن عوسجة! ويا داود بن الطرمّاح! ويا حرّ الرياحي! ويا عليّ بن الحسين! ويا أبطال الصفا! ويا فرسان الهيجاء! مالي أناديكم فلا تجيبوني، وأدعوكم فلا تسمعونني؟! أنتم نيام أرجوكم تتبهنون، أم حالت مودّتكم عن إمامكم فلا تنصرونه؟! فهذه نساء الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لفقدكم قد علاهنّ النُحول، فقوموا من نومتكم، أيّها الكرام! وادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللثام! ولكن صرعكم والله ريب المنون و غدر بكم الدهر الخؤون! وإلّا لَمَّا كنتم عن دعوتي تقصّرون، ولا- عن نصرتي تحتجبون، فها نحن عليكم مفتجعون وبكم لاحقون، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

وروى أبو مخنف: أنه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أنشأ يقول:

قوم إذا نودوا لدفع ملامة*** والنخيل بين مدّعس و مكردس

لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا*** يتهافتون على ذهاب الأنفس

نصروا الحسين فيالها من فتية*** عافوا الحياة وألبسوا من سندس(1)

سلام الوداع

{75}

[164] لَمَّا نظر الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته صرعى، التفت إلى الخمية ونادى:

ص: 404

1- اللهوف: ص 101؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 12؛ ناسخ التواريخ: ج 2 ص 372؛ معالي السبطين: ج 2 ص 19؛ مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لأبي مخنف: ص 133 وفيهما بدل الأسماء بعد يزيد بن مظاهر: يا فلان وفلان. وعنهما موسوعة كلمات الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 484 ح 465.

يا سكينه! يا فاطمة! يا زينب! يا أم كلثوم! عليك مني السلام.

فنادته سكينه: يا أبة استسلمت للموت؟

فقال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين؟

فقالت: يا أبة ردنا إلى حرم جدنا.

فقال: هيهات لو ترك القطا لنام، فتصار خن النساء فسكنهن الحسين (عليه السلام) وحمل على القوم وهو يقول:

كفر القوم وقدماً رغبوا*** عن ثواب الله رب الثقلين (1)

عليك مني السلام

{ 76 }

[965] اللهم إنك شاهد على هؤلاء القوم الملاعين أنهم قد عمدوا أن لا يقون من ذرية رسولك (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويبكي بكاءً شديداً وينشد ويقول:

يارب لا تتركني وحيداً*** قد أظهروا الفسوق والجحودا

وصيرونا بينهم عبيداً*** يرضون في فعالهم يزيدا

أما أخي فقد مضى شهيداً*** مجداً في فد فد فريدا

وأنت بالمرصاد يا مجيدا

ثم نادى: يا أم كلثوم ويا سكينه ويارقية ويا عاتكة ويا زينب يا أهل بيتي عليك مني السلام. (2)

ص: 405

1- مناقب ابن شهر آشوب: ج 4 ص 79 - 80.

2- ينابيع المودة: ص 346 وعنه ملحقات الإحقاق: ج 11 ص 633.

[966] قال الحسين بن عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حين أحسّ بالقتل : إبعوا لي ثوباً لا يُرَغَب فيه أجعله تحت ثيابي حتى لا أُجَرَّد!! فقيل له : تَبَّان؟ فقال : ذاك لباس من صُربت عليه الذلّة! فأخذ ثوباً فخرّقه فجعله تحت ثيابه ، فلمّا قُتِل جُرِّدَ صلوات الله عليه ورضوانه. (1)

أين هؤلاء ؟

[967] روي أنّ الحسين ذهب إلى خيم النساء، فجاء إلى خيمة ولده زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فرآه ملقى على نطح من الأديم، فدخل عليه وعنده زينب تمرّضه، فلمّا نظر إليه عليّ بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أراد النهوض فلم يتمكن من شدة المرض، فقال لعمته : «سنّديني إلى صدرك فهذا ابن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قد أقبل».

فجلست زينب خلفه وأسندته إلى صدرها، فجعل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يسأل ولده

ص: 406

1- ترجمة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ص 221 ح 277 بهذا الإسناد: أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون، أنبأنا أبو القاسم ابن حبابة، أنبأنا أبو القاسم البغوي، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني سنة خمس وعشرين، أنبأنا جرير : عن ابن أبي ليلى قال : الخبر. وأورده الطبراني في المعجم الكبير: ج 3 ص 117 ح 2850 بإسناده عن علي بن عبدالعزيز، عن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، عن جرير ، عن ابن أبي ليلى، قال : قال حسين بن علي رضي الله عنه حين أحسّ بالقتل : اتّوني ثوباً لا يرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابي لا أُجَرَّد فقيل له : تَبَّان؟ فقال : لا ذلك لباس من ضرب عليه الذلّة، فأخذ ثوباً فمزّقه فجعله تحت ثيابه ، فلمّا أن قُتِل جُرِّدوه.

عن مرضه، وهو يحمد الله تعالى، ثم قال: يا أبتاه ما صنعت اليوم مع هؤلاء المنافقين؟

فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يا ولدي قد استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، وقد شُبَّ الحرب بيننا وبينهم لعنهم الله حتى فاضت الأرض بالدم منا ومنهم.

فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يا أبتاه أين عمي العباس؟ فلما سأل عن عمه اختنقت زينب بعبرتها، وجعلت تنظر إلى أخيها كيف يجيبه، لأنه لم يخبره بشهادته عمه العباس خوفاً من أن يشتد مرضه.

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يا بني إنَّ عمك قد قُتِلَ، وقطعوا يديه على شاطئ الفرات. فبكى علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بكاءً شديداً حتى غشي عليه، فلما أفاق من غشيته جعل يسأل عن كل واحد من عمومته والحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول له: قُتِلَ.

فقال: وأين أخي علي، وحبيب بن مظاهر، ومسلم بن عوسجة، وزهير بن القين؟

فقال له: يا بني أعلم أنه ليس في الخيام رجل حيٍّ إلا أنا وأنت، وأما هؤلاء الذين تسأل عنهم فكلُّهم صرعى على وجه الثرى. فبكى علي بن الحسين بكاءً شديداً. (1)

الحفاظ على الحجة

{79}

[968] لما رأى علي بن الحسين زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أن لا ناصر للحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خرج وكان مريضاً لا يقدر أن يقل سيفه وأم كلثوم تنادي خلفه: يا بني ارجع

ص: 407

فقال : يا عمّته ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله، فقال الحسين (عليه السلام) : يا أمّ كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم). (1)

عليّ بالسيف والعصا

{80}

[969] روي أنه لما أخبر الإمام الحسين ولده السجّاد (عليهما السلام) عن شهادة الشهداء قال لعمّته زينب : يا عمّته عليّ بالسيف والعصا.

فقال له أبوه : وما تصنع بهما؟

فقال : أمّا العصا فأتوكأ عليها، وأمّا السيف فأذبّ به بين يدي ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فإنه لا خير في الحياة بعده. فممنعه الحسين من ذلك وضّمه إلى صدره وقال له: يا ولدي أنت أطيّب ذريتي، وأفضل عترتي، وأنت خليفتي على هؤلاء العيال والأطفال، فإنّهم غرباء مخدولون، قد شملتهم الذلّة واليئس وشماتة الأعداء ونوائب الزمان سكّتهم إذا صرخوا، وأنسهم إذا استوحشوا، وسلّ خواطرهم بلين الكلام، فإنّهم ما بقي من رجالهم من يستأنسون به غيرك ولا أحد عندهم يشكون إليه حزنهم سواك، دعهم يشمّوك وتشمّمهم، ويبكوا عليك وتبكي عليهم.

ثمّ لزمه بيده وصاح بأعلى صوته: يا زينب ويا أمّ كلثوم ويا سكينه ويارقيّة ويا فاطمة، اسمعن كلامي واعلمن أن ابني هذا خليفتي عليكم، وهو إمام مفترض الطاعة، ثمّ قال له : يا ولدي بلّغ شيعتي عني السلام فقلّ لهم: إنّ أبي مات غريباً فاندبوه و مضى شهيداً فابكوه. (2)

ص: 408

1- بحار الأنوار: ج 45 ص 46.

2- الدمعة الساكبة: ج 4 ص 351؛ معالي السبطين: ج 2 ص 22؛ ذريعة النجاة: ص 139. وعنهما موسوعة كلمات الإمام (عليه السلام) ص: 487.

[970] لَمَّا فجع الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بأهل بيته وولده، ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادي :

هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟ وارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى باب الخيمة فقال : ناولوني علياً ابني الطفل حتى أودعه، فناولوه الصبي، فجعل يقبله وهو يقول :

ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدك المصطفى خصمهم، والصبي في حجره، إذ رماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه في حجر الحسين، فتلقى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دمه حتى امتلات كفه، ثم رمى به إلى السماء، وقال :

هَوْنِ عَلِيٍّ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بَعِينُ اللَّهِ.

قال الباقر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض.

ثم قال : لا يكون أهون عليك من فصيل، اللهم إن كنت حبست عنا النصر، فاجعل ذلك لِمَا هو خير لنا.

قيل : واسم الطفل هذا عبدالله وأمه الرباب بنت امرئ القيس وهي التي يقول فيها أبو عبدالله الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

لعمرك إنِّي لأُحِبُّ داراً***تحلُّ بها سكينه والرباب

أحبَّهما وأبدل جِلَّ مالي***وليس لعاتب عندي عتاب(1)

ص: 409

[971] ثمّ الحسين (عليه السّلام) أعيى فقعد على باب فسطاطه، وأتى بصبيّ صغير من أولاده اسمه عبدالله، فأجلسه في حجره، ثمّ جعل يقبله ويشمّه ويودّعه ويوصي أهله، فرماه رجل من بني أسد يقال له «ابن موقد النار» بسهم، فذبح ذلك الغلام، فتلقّى حسين (عليه السّلام) دمه في يده وألقاه نحو السماء وقال : ربّ إن تك قد حبست عنّا النصر من السماء فاجعله لمّا هو خير ، وانتقم لنا من الظالمين.(1)

رضيع الجنان

[972] ثمّ التفت الحسين (عليه السّلام) وإذا بالطفل له يتلظى عطشاً، فأخذه على يده وقال : يا قوم، إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل ، فرماه رجل منهم بسهم ذبحه، فبكى الحسين (عليه السّلام) وقال : اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا. فنودي من الهواء : يا حسين دعه فإنّ له مرضعاً في الجنّة.(2)

ص: 410

-
- 1- رواه جماعة من العامة في كتبهم : فمنهم محمّد جميل غازي في «استشهاد الحسين (عليه السّلام)» (ص 99 خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال : ملحقات الإحقاق : ج 27 ص 206.
 - 2- رواه الشريف محمّد بن أحمد الحسيني الشافعي الخوافي [الحافي] في «التبر المذاب» (ص 82 المخطوط) قال : إحقاق الحقّ : ج 27 ص 206.

[973] عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : شعارنا : يا محمد يا محمد، وشعارنا يوم بدر : يا نصر الله اقترب اقترب، وشعار المسلمين يوم أحد: يا نصر الله اقترب ، ويوم بني النضير : يا روح القدس أرح، ويوم بني قينقاع : ياربنا لا يغلبنك، ويوم الطائف : يا رضوان، وشعار يوم حنين : يا بني عبد الله يا بني عبد الله، ويوم الأحزاب : حم لا يبصرون، ويوم بني قريظة : اسلام أسلمهم، ويوم المريسيع وهو يوم بني المصطلق : ألا إلى الله الأمور، ويوم الحديبية : ألا لعنة الله على الظالمين، ويوم خيبر يوم القموس : يا عليّ انهم من عل، ويوم الفتح: نحن عباد الله حقاً حقاً، ويوم تبوك : يا أحد يا صمد، ويوم بني الملوّح : أمت أمت، ويوم صفّين : يا نصر الله، وشعار الحسين (عليه السلام): يا محمد، وشعارنا يا محمد. (1)

بئس ما خلفتم محمداً في عترته

[974] ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم أحداً إلا بعجه بسيفه فقتله، والسهم تأخذه من كلّ ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول : يا أمة السوء بئسما خلفتم محمداً في عترته، أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد الله فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إياي، وأيم الله إنّي لأرجو أن يكرمني ربّي بالشهادة بهوانكم، ثمّ ينتقم لي منكم من حيث

1- وسائل الشيعة : ج 11 ص 105: روى محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : وعنه موسوعة كلمات الإمام (عليه السلام): ح 481.

لا تشعرون.

قال : فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال : يابن فاطمة وبماذا ينتقم لك متا؟

قال : يلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم، ثم يصبّ عليكم العذاب الأليم، ثم لم يزل يقاتل حتّى أصابته جراحات عظيمة.(1)

مكثور رابط الجاش

{86}

[975] قال بعض الرواة : فوالله ما رأيت مكثوراً قطّ قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً منه، وإن كان الرجال لتشدّ عليه فيشد عليها بسيفه، فتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين ألفاً، فينهزمون بين يديه كأنّهم الجراد المنتشر، ثمّ يرجع إلى مركزه، وهو يقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم).(2)

تلتذّ بشرب الماء

{87}

[976] حمل (عليه السّلام) على الأعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي و كانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة، وأقحم الفرس على الفرات، فلما أولغ الفرس برأسه ليشرب قال (عليه السّلام) : أنت عطشان وأنا عطشان، والله لاذقتُ الماء

ص: 412

1- بحار الأنوار : ج 45 ص 51 - 52 عن مقاتل الطالبين.

2- بحار الأنوار : ج 45 ص 50؛ العوالم ص 29؛ اللهوف : ص 51.

حتى تشرب، فلمّا سمع الفرس كلام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) شال رأسه ولم يشرب كأنّه فهم الكلام، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إشرّب فأنا أشرب، فمدّ الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يده فغرف من الماء، فقال فارس : يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك؟ فنفض الماء من يده، وحمل على القوم، فكشفهم، فإذا الخيمة سالمة. (1)

كونوا أحراراً في دنياكم

{88}

[977] في خبر : ولم يزل يقاتل حتّى جاء شمر بن ذي الجوشن فحال بينه وبين رحله.

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : رحلي لكم عن ساعة مباح، فامنعوه جهّالكم وطغاتكم وكونوا في الدنيا أحراراً إن لم يكن لكم دين. (2)

إن لم يكن لكم دين

{89}

[978] ولم يزل يقاتل حتّى قتل ألف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلاً سوى المجروحين، فقال عمر بن سعد لقومه : الويل لكم أتدروان لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتال العرب، فاحملوا عليه من كلّ جانب، وكانت الرّماة أربعة آلاف، فرموه بالسهم فحالوا بينه وبين رحله.

فصاح بهم: ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين، وكنتم

ص: 413

1- المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 58؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 51؛ الدمعة الساكبة: ج 4 ص 344.

2- مشير الأحزان: ص 72؛ مقاتل الطالبين: ص 118.

لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم هذه وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون.

فناداه شمر فقال : ما تقول يا ابن فاطمة؟

قال : أقول : أنا الذي أقاتلكم، وتقاتلونني، والنساء ليس عليهنَّ جُنَاح، فامنعوا عُنَاتِكُمْ وطغياتكم وجهالكم عن التعرّض لحرمي ما دمتُ حيّاً.

فقال شمر : لك هذا، ثمّ صاح شمر : إليكم عن حرم الرجل، فأقصده في نفسه، فلعمري لهو كفو كريم.

قال : فقصدته القوم وهو في ذلك يطلب شربة من ماء، فكلّما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتّى أجلوه عنه. (1)

أعلى قتلي تحائون ؟

{90}

[979] قال عبد الله بن عمار : دنا عمر بن سعد من الحسين (عليه السلام)، إذ خرجت زينب ابنة فاطمة أخته فقالت : يا عمر بن سعد! أيقتل

أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ! فصرف بوجهه عنها، وكأنّي أنظر إلى دموع عمر وهي تسيل على خديهِ ولحيته !

قال أبو مخنف : حدّثني الصقعب بن زهر، عن حميد بن مسلم قال : كانت عليه جبة من خز وكان معتمماً وكان مخضوباً بالوسمة قال :

وسمعه يقول قبل أن يقتل وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع يتقي الرمية، ويغترص العوة ويشدّ على الخيل ويقول :

ص: 414

1- مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ج 2 ص 33 ؛ اللهوف: ص 19؛ البداية والنهاية : ج 8 ص 203؛ بحار الأنوار: ج 45.

أعلى قتلي تحاثون(1)، أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله أسخط عليكم لقتله متي! وأبم الله إني لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون، أما والله لو قد قتلتموني لقد ألقى الله باسكم بينكم وسفك دمائكم، ثم لا يرضى لكم حتى يُضاعف لكم العذاب الأليم.(2)

اللهم امنعهم قطر السماء

{91}

[980] عن أبي مخنف قال : حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال : سمعت الحسين بن علي (عليه السلام) وقد أحاطوا به يقول : اللهم احبس عنهم قطر السماء، وامنعهم بركات الأرض، وإن متّعهم إلى حين، ففرّقهم فرقاً، ومزّقهم مزقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترض عنهم الولاية أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا. وضارب حتى كفهم عنه ، ثم تغاوا عليه فقتلوه.(3)

ص: 415

1- في بعض المصادر : تحابون وفي بعضها تجتمعون.

2- تاريخ الطبري: ج 3 ص 334؛ الكامل في التاريخ : ج 2 ص 57؛ البداية والنهاية : ج 8 ص 204؛ أعيان الشيعة : ج 1 ص 609؛ وقعة الطف : ص 252؛ وعنهما موسوعة كلمات الإمام (عليه السلام) : ح 498.

3- رواه من العامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المولود سنة 588 والمتوفى 660 في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج 1 ص 2618 ط دمشق) قال : أخبرنا أبو القاسم عبدالغني بن سليمان بن بنين ، قال : أخبرنا أبو عبدالله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء إجازة لي، قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الجبال، وست الموفق خديجة مولاة أبي حفص عمر بن محمد الصقلي المرابطة، قال أبو إسحاق : أخبرنا أبو القاسم عبدالجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرطوسي - قراءة عليه وأنا أسمع - قال: أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين ابن بندار الأنطاكي وأنا شاهدة أسمع، قال: أخبرني جدّي القاضي أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار، قال: حدّثنا أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل الأديب ، قال : حدّثنا عبيد الله بن محمد، قال : حدّثنا محمد بن خلف، قال : حدّثنا نصر بن مزاحم العطار، عن أبي مخنف قال : حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال :... ملحقات الإحقاق : ج 27 ص 207.

[981] عن الحسن بن زيد الحسن بن عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ قَتْلِ فَرْمِي فِي وَجْهِهِ بِنَشَابَةِ فَقَالَ لِي: يَا مُسْلِمُ ادْنِ يَدَيْكَ مِنَ الدَّمِ فَأَدْنِيهِمَا فَلَمَّا امْتَلَأَ قَالَ: اسْكَبْهُ فِي يَدِي فَسَكَبْتَهُ فِي يَدَيْهِ فَفَنَحَّ بِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اطلب بدم ابن بنت نبيك، قال مسلم: فما وقع إلى الأرض منه قطرة. (1)

[982] ثم رماه رجل من القوم يكتى أبا الحتوف الجعفي بسهم فوقع السهم

1- رواه القوم: منهم الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» (ص 284 ط الغري) قال: أخبرنا العلامة محمد بن هبة الله بن مميل، أخبرنا الإمام الحافظ أحمد بن علي الخطب، أخبرنا الحسن بن محمد الخلال، حدّثنا عبد الواحد ابن علي القاضي، حدّثنا الحسن بن إسماعيل الضبي، حدّثنا عبد الله بن شبيب، حدّثني إبراهيم بن المنذر حدّثنا حسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي حدّثني مسلم بن رباح مولى علي بن أبي طالب قال: ... وأورده ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من تاريخ دمشق: ص 236 وفيه: أنبأنا الخطيب، أنبأنا الحسين بن محمد الخلال. ...

في جبهته ، فنزعه من جبهته ، فسالت الدماء على وجهه ولحيته. استان

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ هَؤُلَاءِ الْعُصَاةَ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عِدَدًا، وَاقْتُلِهِمْ بَدَدًا، وَلَا تَذَرْ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَدًا. (1)

قتيل في رضى الله

{94}

[983] في رواية : لَمَّا رَمَوْهُ الْأَعْدَاءَ بِالسَّهَامِ، وَقَعَ سَهْمٌ فِي حَلْقِهِ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): بِسْمِ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَهَذَا قَتِيلٌ فِي رِضَى اللَّهِ. (2)

هكذا ألقى جديما

{95}

[984] فَوَقَّفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَسْتَرِيحُ سَاعَةً وَقَدْ ضَعُفَ عَنِ الْقِتَالِ، فَبَيْنَمَا هُوَ وَاقِفٌ إِذْ أَتَاهُ حَجْرٌ فَوَقَعَ فِي جَبْهَتِهِ، فَأَخَذَ الثُّوبَ لِيَمْسَحَ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، فَأَتَاهُ سَهْمٌ مَحْدَدٌ مَسْمُومٌ لَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي قَلْبِهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : إِلَهِي إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ رَجُلًا لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ ابْنَ نَبِيِّ غَيْرِهِ.

ثُمَّ أَخَذَ السَّهْمَ فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَفَاهُ فَانْبَعَثَ الدَّمُ كَالْمِيزَابِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْجَرْحِ، فَلَمَّا امْتَلَأَتْ رَمَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَمَا رَجَعَ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ قَطْرَةٌ، وَمَا عَرَفَتِ الْحَمْرَةُ فِي السَّمَاءِ حَتَّى رَمَى الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَدَمَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ وَضَعَ

ص: 417

1- بحار الأنوار: ج 45، ص 51-52، عن مقاتل الطالبيين : قال :

2- العوالم : ج 17 ص 294.

يده ثانياً فلما امتلأت لطح بها رأسه ولحيته ، وقال : هكذا والله أكون حتى ألقى جدّي رسول الله وأنا مخضوب بدمي، وأقول : يا رسول الله قتلني فلان وفلان.(1)

مقتل عبدالله بن الحسن (عليه السلام)

{96}

[980] فلبثوا هنيئة ثم عادوا إليه وأحاطوا به، فخرج عبدالله بن الحسن بن عليّ (عليه السلام) وهو غلام لم يراهق من عند النساء فشدّ، حتى وقف إلى جنب عمّه الحسين (عليه السلام) فلحقته زينب بنت عليّ (عليه السلام) لتحبسه، فقال الحسين (عليه السلام) : إحبسيه يا أختي ! فأبى وامتنع امتناعاً شديداً وقال : لا والله لا أفارق عمّي، وأهوى أبجر بن كعب إلى الحسين (عليه السلام) بالسيف، فقال له الغلام : ويلك يا ابن الخبيثة أقتل عمّي؟ فضربه بالسيف، فاتّقاء الغلام بيده فاطّتها إلى الجلد فإذا يده معلقة، فنادى الغلام: يا أمّاه! فأخذه الحسين (عليه السلام) فضمّه إليه وقال : يا ابن أخي إصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بابائك الصالحين، فرماه حرمة بن كاهل بسهم فذبحه، وهو في حجر عمّه الحسين (عليه السلام).(2)

ص: 418

-
- 1- مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ج 2 ص 34؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 53، العوالم: ج 17 ص 295.
 - 2- الإرشاد: ص 241؛ تاريخ الطبري: ج 3 ص 333؛ الكامل في التاريخ: ج 2 ص 571 وفي المصدرين الأخيرين مع إضافة: برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وعليّ بن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن بن علي (عليهم السلام)؛ اللهوف: ص 53؛ البداية والنهاية: ج 8 ص 203؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 53؛ أعيان الشيعة: ج 1 ص 609. وعنهما موسوعة كلمات الإمام (عليه السلام): ص 507 ح 500.

{97}

[986] و نادى المهاجر بن أوس التميمي: يا حسين ألا ترى إلى الماء يلوح كأنه بطون الحيات والله لا تذوقه أو تموت. فقال الحسين (عليه السلام): إني الأرجو أن يوردني الله ويحلثكم عنه. (1)

الورود على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

{98}

[987] روى هلال بن نافع قال: إني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد، إذ صرخ صارخ: أبشر أيها الأمير فهذا شمر [قد] قتل الحسين (عليه السلام)، قال: فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وإني ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قط قتيلاً مضمخاً بدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله، فاستسقى في تلك الحالة ماء، فسمعت رجلاً يقول: لا تذوق الماء حتى ترد الحامية، فتشرب من حميمها، فسمعتة يقول:

يا ويلك أنا لا أرد الحامية، ولا أشرب من حميمها، بل أرد على جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسكن معي في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأشرب من ماء غير آسن، وأشكو إليه ما ارتكبت مني وفعلت مني.

قال: فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئاً، فاجتزوا رأسه وإنه ليكلّمهم فتعجبت من قلّة رحمتهم، وقلت: والله لا أجامعكم على أمر أبداً. (2)

ص: 419

1- أنساب الأشراف: ج 3 ص 181.

2- اللهوف: ص 55 - 56.

{99}

[988] قال أبو علي الحداد مناولة، أخبرني أبو نعيم الحافظ، أخبرني الطبراني، قال: أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين المقرئ فيما كتب إلي من قزوین سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، أخبرني أبو القاسم ابن أبي المنذر الخطيب، أخبرني: علي بن إبراهيم، أخبرني محمد بن يزيد وابن ماجه القزويني باسنادهما إلى الحسين بن علي (عليه السلام) قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا حسين آخر شربة من الدنيا تشربها من ماء تشربها على ظمأ. (1)

هل من ناصر ينصرني؟

{100}

[989] روى عبدالحميد قال: بينما الحسين (عليه السلام) واقف في ميدان الحرب يوم الطف وهو يستعطف القوم شربة ماء، وهو ينادي «هل من راحم يرحم آل الرسول المختار؟ هل من ناصر ينصر الذرية الأطهار؟ هل من مجير لأبناء البتول؟ هل من ذاب يذب عن حرم الرسول؟» إذ أتى الشمر اللعين إليه حتى صار بالقرب منه ونادى: أين أنت يا حسين؟ فقال: «ها أنا ذا».

فقال: أتطلب منّا شربة من الماء، هذا مطلب محال، ولكن أبشر بالنار الحمراء وشرب الحميم.

ص: 420

1- مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ج 1 ص 169. وعنه ملحقات الإحقاق: ج 27 ص 304.

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «من أنت يا لعين»؟

فقال: الشمر.

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الله أكبر، صدق جدِّي رسول الله في رؤياه من قبل».

فقال له الشمر: في أي شيء صدق جدك؟

فقال له: «قال جدِّي: رأيت في منامي كلباً أبقع يأكل من لحوم اهل بيتي ويلعق من دمائهم، وأما أنا فإني رقدتُ الآن فرأيتُ في منامي كلاباً كثيرة تُريدُ تنهشُ من لحمي وتشربُ من دمي، وكان فيهم كلبٌ أبقع وكان أشدُّهم عليّ جرأةً وأكثرهم عليّ حنقاً وهو أنت يا شمر»، وكان الشمر لعنه الله أبقع الجسد، فغضب الشمر من كلام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وازداد حنقاً وبغضاً، وقال: والله لا يقتلك غيري ولأذبحتك من قفاك، ليكون ذلك أشدَّ بك. (1)

أقتلك ولا أبالي

{ 101 }

[990] أقبل عمر بن سعد لعنه الله حتى دنا منه (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يا عمر أنت بنفسك عزمت على قتلي أتيت لكي تقتلني؟

فغضب عمر بن سعد لعنه الله، ثم قال لرجل عن يمينه: انزل ويحك إلى الحسين فأرحه، فنزل إليه خولِّي بن يزيد الأصبحي لعنه الله فاجتزأ رأسه، وقيل: بل جاء إليه شمر وسانان بن أنس، والحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بأخر رمق يلوك لسانه من

ص: 421

1- المنتخب للطريحي: ص 379؛ وعنه موسوعة كلمات الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ص 506 ح 499.

العطش، ويطلب الماء، فرفسه شمر لعنه الله برجله، وقال: يابن أبي تراب ألسنت ترعم أن أباك على حوض النبي يسقي من أحبه، فاصبر حتى تأخذ الماء من يده.

ثم قال لسنان: اجتز رأسه قفاء، فقال سنان: والله لا أفعل، فيكون جدّه محمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خصمي.

فغضب شمر لعنه الله وجلس على صدر الحسين وقبض على لحيته وهمّ بقتله، فضحك الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فقال له: أتقتني ولا تعلم من أنا؟

فقال: أعرفك حق المعرفة، أمك فاطمة الزهراء، وأبوك علي المرتضى، وجدك محمّد المصطفى، وخصمك العلي الأعلى أقتلك ولا أبالي!
[\(1\)](#)

ص: 422

1- بحار الأنوار: ج 45 ص 56؛ العوالم: ج 17 ص 300؛ أدب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ص 48؛ أسرار الشهادة: ص 426.

المتفرقات

اشارة

ص: 423

{1}

[991] علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمد قال : حدّثني أبي محمد بن علي قال : حدّثني أبي الحسين بن علي قال : حدّثني أبي علي بن طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يا علي من كرامة المؤمن على الله إنّه لم يجعل لأجله وقتاً معلوماً حتّى يهّم بيانته(1)، فإذا همّ بيانته قبضه الله.(2)

الخضاب بالسواد

{2}

[992] عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : دخل قوم على الحسين بن علي (عليه السلام) فرأوه مختضباً بالسواد، فسألوه عن ذلك، فمدّ يده إلى لحيته، ثم قال : أمر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في غزاة غزاها أن يختصبوا بالسواد ليقووا به على المشركين.(3)

ص: 424

1- البانقة : الداهية والبلية.

2- العيون : ج 2 ص 36 ح 90 عن المروزي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال : حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال : حدّثني أبي سنة ستين ومائتين قال : حدّثني...

3- الكافي: ج 6 ص 481 ح 4، «كتاب الزي والتجمل»: وسائل الشيعة: ج 1 ص 404، ح 2 «باب 46 من أبواب آداب الحمام في كتاب الطهارة» بهذا الإسناد : وعنه ، عن أحمد بن محمد، عن سعيد بن جناح، عن أبي خالد الزيدي، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : الخبر.

[993] عن علي بن موسى الرضا قال : حدّثنا موسى بن جعفر قال : حدّثنا جعفر بن محمّد قال : حدّثنا محمّد بن علي قال : حدّثنا علي بن الحسين قال : حدّثنا الحسين بن علي (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال : قام رجل إلى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في الجامع بالكوفة فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله؟ وأيّ أربعاء هو؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هايبيل أخاه، ويوم الأربعاء ألقى إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في النار، ويوم الأربعاء وضعوا المنجنيق ، ويوم الأربعاء غرق الله فرعون، ويوم الأربعاء جعل الله عزّوجلّ أرض قوم لوط عاليها سافلها، ويوم الأربعاء أرسل الله عزّوجلّ فيه الريح على قوم عاد، ويوم الأربعاء أصبحت كالصريم، ويوم الأربعاء سلط الله على نمرود البقّة، ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ، ويوم الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم، ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان، ويوم الأربعاء خرب بيت المقدّس، ويوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) و اصطخر من كورة فارس، ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريّا، ويوم الأربعاء ظلّ قوم فرعون أوّل العذاب ، ويوم الأربعاء خسف الله عزّوجلّ بقارون، ويوم الأربعاء ابتلى الله أيّوب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بذهاب ماله ووولده، ويوم الأربعاء أدخل يوسف السجن، ويوم الأربعاء قال الله عزّوجلّ : «أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ» (1) ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة، ويوم الأربعاء عقروا الناقة، ويوم الأربعاء أمطر عليهم حجارة من سجيل، ويوم الأربعاء شجّ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وكسرت رباعيته، ويوم الأربعاء أخذت.

ص: 425

كراهة التختّم بالشمال

{4}

[994] عن الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ : لَا تَخْتَمُ فِي الشَّمَالِ وَلَا بَغِيرِ الْيَاقُوتِ وَالْعَقِيقِ.(2)

فضل لبس العقيق مع التوئي

{5}

[995] عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قَالَ : لَمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ كَلِمَةً عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ ، ثُمَّ أَطْلَعَ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعَةً فَخَلَقَ مِنْ نُورٍ وَجْهَهُ الْعَقِيقَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ : آلَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِي أَنْ لَا أُعَذِّبَ كَفًّا لَابِسَهُ إِذَا تَوَالَى عَلِيًّا بِالنَّارِ.(3)

ص: 426

1- الخصال : ج2 ص 388-389 «باب السبعة» بهذا الإسناد : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصري بإيلاق قال : حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال : حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال : حدّثنا أبي قال ...:

2- دعائم الإسلام : ج2 ص 126 ح 591 «الفصل 3».

3- الجواهر السنّية : ص 321 بهذا الإسناد : محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب ثواب الأعمال عن أبيه قال : حدّثني الحسين بن علي العاقولي ، عن أحمد بن هارون القطان القصري عن محمّد بن عبد الملك القطان ، عن زياد القندي، ...

[999] عن علي بن الحسين، عن أبيه (عليهم السلام) قال: أحببنا بحب الإسلام، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لا ترفعوني فوق حقي، فإن الله تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني رسولاً. (1)

فوائد حروف الهجاء

[997] عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: جاء يهودي إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): أجه، وقال: اللهم وفقه وسدده. فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل، ثم قال:

أما «الألف» فالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم.

وأما «الباء» فباق بعد فناء خلقه.

وأما «التاء» فالتواب يقبل التوبة عن عباده.

1- المعجم الكبير للطبراني: ج 3 ص 128 ح 2889: قال الطبراني: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، ثنا علي بن قادم، عن عبد السلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد، عن علي بن الحسين، عن أبيه (عليهما السلام) قال:

وأما «الثاء» فالثابت الكائن «يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» (1).

وأما «الجيم» فجل ثناؤه وتقدّست أسماؤه.

وأما «الحاء» فحقّ حيّ حليم.

وأما «الخاء» فخبير بما يعمل العباد.

وأما «الدال» فديان يوم الدين.

وأما «الذال» فذو الجلال والإكرام.

وأما «الراء» فرؤوف بعباده.

وأما «الزاي» فزين المعبودين.

وأما «السين» فالسميع البصير.

وأما «الشين» فالشاعر لعباده المؤمنين.

وأما «الصياد» فصادق في وعده ووعيده.

وأما «الضاد» فالضارّ النافع.

وأما «الطاء» فالطاهر المطهر.

وأما «الظاء» فالظاهر المظهر لآياته.

وأما «العين» فعالم بعباده.

وأما «الغين» فغيث المستغيثين.

وأما «الفاء» ففالق الحبّ والنوى.

وأما «القاف» فقادر على جميع خلقه.

وأما «الكاف» فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد.

وأما «اللام» فلطيف بعباده.

وأما «الميم» فمالك الملك.

وأما «النون» فنور السماوات والأرض من نور عرشه.

وأما «الواو» فواحد صمد لم يلد ولم يولد.

وأما «الهاء» فهاد خلقه.

وأما «اللام ألف» فلا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأما «الياء» فيد الله بأسطة على خلقه.

فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : هذا هو القول الذي رضي الله عزَّ وجلَّ لنفسه من جميع خلقه، فأسلم اليهودي. (1)

عند ما تطهر الأرض من الظالمين

{ 8 }

[998] عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءٍ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يَطْهَرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ ؟

ص: 429

1- معاني الأخبار: ص 44 - 45 ح 2 «باب معنى حروف المعجم» بهذا الإسناد: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم، قال: حدَّثنا أبو عمرو محمّد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدَّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدَّثنا محمّد بن عاصم الطريفي، قال: حدَّثنا أبو يزيد عياش بن يزيد بن الحسن، قال: حدَّثني علي الكحال مولى زيد بن علي قال: أخبرني أبي، عن يزيد بن الحسن، قال: ... بحار الأنوار: ج 2 ص 319 - 320 ح 4 «باب 35 غرائب العلوم من تفسير أبجد» وفي إسناده: عن أبي زيد عباس بن يزيد بن الحسن بن علي النخال مولى زيد بن علي قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسن: الخبر.

قال : لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام.(1)

قذي في عرض البحر

{9}

[999] جوابه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن مسائل سأله عنها ملك الروم حين وفد إليه ويزيد بن معاوية في خبر طويل سأله عن المعجزة وعن سبعة أشياء خلقها الله، لم تخلق في رحم.

فضحك الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال له : ما أضحكك؟

قال : لإني سألتني عن أشياء ما هي من منتهى العلم إلا كالقذي في عرض البحر.

أما المعجزة فهي قوس الله. وسبعة أشياء لم تخلق في رحم، فأولها آدم ثم حواء والغراب وكبش إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وناقة الله وعصا موسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) والطير الذي خلقه عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

ثم سأله عن أرزاق العباد.

فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أرزاق العباد في السماء الرابعة ينزلها الله بقدر ويبسطها بقدر.

ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تجتمع؟

قال : تجتمع تحت صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة وهو عرش الله الأدنى منها بسط الأرض وإليها يطويها ومنها استوى إلى السماء، وأما أرواح الكفار فتجتمع في دار الدنيا في حضرموت وراء مدينة اليمن، ثم يبعث الله ناراً من

ص: 430

1- بحار الأنوار : ج 2 ص 235 ح 104 عن غيبة النعماني (في صدر حديث طويل). النعماني عن علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن عبدالله بن حماد عن إبراهيم بن عبدالله بن العلا، عن أبيه،

المشرق وناراً من المغرب بينهما ريحان فيحشران الناس إلى تلك الصخرة في بيت المقدس فتحبس في يمين الصخرة وتزلف الجنة للمتقين وجهنم في يسار الصخرة في تخوم الأرضين وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلائق من عند الصخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها من عند الصخرة ومن وجبت له النار دخلها من عند الصخرة. (1)

قوم لم تأكلهم الضبع

{10}

[1000] المدائني عن سحيم بن حفص قال : لقي الحسين بن علي (عليه السلام) سعيداً (2) وأبناء السغد معه فقال متمثلاً :

أبا عمارة إماما كنتَ ذا قَتلٍ *** فإن قومك لم تأكلهم الضبعُ

وكان قوم من بني عثمان يقولون: ما قتله إلا عينُ الحسين (عليه السلام)، قال : فبينا سعيد في حائط له وقد جعل أولئك السغد فيه يعملون بالمساحي إذ أغلقوا باب الحائط ووثبوا عليه فقتلوه، فجاء مروان بن الحكم يطلب المدخل عليهم فلم يجده، وقتل السغد أنفسهم، وتسورت الرجال ففتحوا الباب وأخرجوا سعيداً. (3)

ص: 431

1- تحف العقول : ص 174 - 175.

2- هو سعيد بن عثمان بن عفان ولأه معاوية خراسان سنة (56) وعزل سنة (57) قتل بالمدينة نحو سنة (62 هـ). الاعلام : ج 3 ص 151.

3- أنساب الأشراف : ص 617 رقم 1589.

الفاحة (1)

(5) إِيَّاكَ نَعْبُدُ...88

البقرة (2)

(30) إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا...158

(34) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ...367

(64) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ...263

(111) وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا...88

(112) بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ...89

(199) فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ...163

(199) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ...264و265

(237) وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ... 11

(284) لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ...105

(285) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ... 105

(286) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا... 106 و 108

آل عمران (3)

(13) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ...237

(33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ...162

ص: 435

(33 و 34) إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ... 298 و 397

(173) حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ... 262 و 312

(195) وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ... 217 و 231

النساء (4)

(59) أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ... 34 و 252

(83) وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ... 34

(86) وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا... 257

(123) لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ... 226

(142 و 143) يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا * مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ... 326

المائدة (5)

(44) فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُوا... 29

(63) لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ... 29

(78 و 79) لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ... 29

(101 و 102) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ... 250

(115) إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا... 145

الأنعام (6)

(1) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ... 88

(28) وَلَوْ رَدُّوهُ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ... 24

(62) رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ... 131

(158) لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ... 28

الأعراف (7)

(58) وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا...142

(96) وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم...46

(199 - 202) خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ...273

ص: 436

(48) لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ... 34

(61) وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ... 210

التوبة (9)

(54) أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى... 326

(71) وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ... 30

(128) لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ... 205

يونس (10)

(26) حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا... 198

هود (11)

(45) رَبِّ إِنِّي أَخَذْتُ مِنَ آبَائِي... 91

(46) نَهَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ... 91

(113) وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا... 230

يوسف (12)

(33) وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ... 196

(92) لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ... 273

إبراهيم (14)

(21) وَبَرُّوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ... 18

(36) فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي... 264

(27) يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ... 428

الحجر (15)

(94) إِصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ...99

(95) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ...98و100

ص: 437

النحل (16)

(96) مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ... 209

الإسراء (17)

(36) إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا... 196

(45) وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ... 94

الكهف (18)

(39) مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرِنًا أَنَا أَقَلُّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا... 262

(52) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا... 214

مريم (19)

(9) هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ... 228

(96) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا... 128

(97) فَإِنَّمَا يَسْرُنَا بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ... 128

طه (20)

(1 و 2) طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى... 104

(7) يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى... 230

(61) فَيَسْجِجْكُمْ بِعَذَابٍ... 214

الأنبياء (21)

(69) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ... 45

(82) وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ... 202

(87) لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ... 262

الحج (22)

(36) وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ...223

المؤمنون (23)

(101) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ...202

ص: 438

الفرقان (25)

(44) إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا...265

الشعراء (26)

(100 و 101) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ...24

(102) فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...24

النمل (27)

(51) أَنَا دَمَرْنَا هُمْ وَفَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ...425

القصص (28)

(21) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ...62

(22) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ...319

(41) وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ...352

(83) تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ...208

الروم (30)

(22) ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...196

لقمان (31)

(15) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ...139

الأحزاب (33)

(9) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ...92

(23) فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا...382

(38) وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا...224

(53) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ...125

(17 و 98) إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا..... 18

ص: 439

يس (36)

(8) فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ...94

(9) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا...94و95

(78) مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ...94

(79) يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ...95

ص (38)

(31) إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ...1999

الزمر (39)

(56) يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ...210

غافر (40)

(29) إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ...207

(44) وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ...262

(60) ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...8

الأحقاف (46)

(29) وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ...109

محمد (47)

(15) وَأَنْهَازٌ مِنْ حَمْرِ لَدَّةٍ لِلسَّارِبِينَ...198

الفتح (48)

(2) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ...125

(27) لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ...96

الحجرات (49)

(2) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ... 125

(3) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ... 125

(9) فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي... 208

ص: 440

الذاريات (51)

(49) وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ...141

الرحمن (55)

(26) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ...216

(35) يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ...206

الواقعة (56)

(6) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا...202

(69) أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ...238

الحشر (59)

(7) وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...250

الصف (61)

(4) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ...18

المنافقون (63)

(4) وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ...249

الطلاق (65)

(3) وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ...28

القلم (68)

(4) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ...114

نوح (71)

(14) وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا...203

النبأ (78)

(14) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَّاجًا...238

المطففين (83)

(29) خِتَامُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ...73

ص: 441

الشرح (94)

(4) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ... 91

العصر (103)

(3) وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ... 103

الإخلاص (112)

(1) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ... 88

ص: 442

فهرس المصادر

- 1- القرآن الكريم
- 2- نهج البلاغة : الشريف الرضي (المتوفى 406).
- 3- ابصار العين : محمد بن الشيخ طاهر السماوي (المتوفى 1370).
- 4- الإقتان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي (المتوفى 911).
- 5- إثبات الوصية : العلامة الحلبي (المتوفى 726).
- 6- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات : الحر العاملي (المتوفى 1104).
- 7- الاثني عشرية : أحمد محمود صبحي.
- 8- الأحاد والمثاني : ابن أبي عاصم (المتوفى 287).
- 9- الأحاديث الغيبية.
- 10 - الاحتجاج : الشيخ الطبرسي (المتوفى 560).
- 11 - أحسن القصص : الحسيني القاهري.
- 12 - إحقاق الحقّ : القاضي نور الله التستري (المتوفى 1019).
- 13 - أحكام القرآن : أحمد بن علي الجصاص (المتوفى 370).
- 14 - إحياء الميت : جلال الدين السيوطي الشافعي (المتوفى 911).
- 15 - أخبار اصفهان : الحافظ أبو نعيم الأصفهاني (المتوفى 430).
- 16 - الأخبار الدخيلة : محمد نقي التستري.
- 17 - الأخبار الطوال : أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (المتوفى 282).
- 18 - أدب الحسين (عليه السلام) : أحمد الصابري الهمداني.
- 19 - أدب الدنيا والدين : علي بن محمد الماوردي (المتوفى 450).
- 20 - الأربعين : الشيخ البهائي (المتوفى 1031).

21- أرجح المطالب : عبيد الله الحنفي (المتوفى 1367).

22 - إرشاد القلوب: حسن بن أبي الحسن الديلمي (المتوفى 841).

23 - إرشاد الهيئة.

ص: 443

- 26 - الإرشاد والتطريز : أبو محمّد عفيف الدين اليافعي .
- 25 - الإرشاد : الشيخ المفيد (المتوفى 413).
- 26 - الإستبصار : أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (المتوفى 460).
- 27 - الإستشفاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية : أحمد الصباحي .
- 28 - إستشهاد الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : محمّد جميل غازي .
- 29 - الإستيعاب : يوسف بن عبدالله بن عبد البرّ القرطبي .
- 30 - أسد الغابة : علي بن أبي الكرم ابن اثير الجزري (المتوفى 630).
- 31 - أسرار الشهادة : الملا آقا الدربندي (المتوفى 1285).
- 32 - إسعاف الراغبين : ابن الصبان المصري (المتوفى 1206).
- 33 - الإضاءة لأشراط الساعة : البرزنجي الموسوي الشافعي المدني (المتوفى 1103).
- 34 - الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني (المتوفى 852)
- 35 - أضواء على السنة المحمّدية .
- 36 - إظهار المحامد في التعريف بمولانا الوالد : محمّد بن محمّد بن عبدالله ابن الموقت المراكشي (المتوفى 1329).
- 37 - الإعتقادات : الشيخ الصدوق (المتوفى 381).
- 38 - إعجاز القرآن : محمّد بن طيب الباقلاني (المتوفى 403).
- 39 - الإعجاز والايجاز : أبو منصور عبدالملك بن محمّد الثعالبي (المتوفى 8750).
- 40 - اعلام الدين : الديلمي (المتوفى 841).
- 41 - اعلام الورى : الفضل بن حسن الطبرسي (المتوفى 548).
- 42 - الاعلام : الشيخ المفيد (المتوفى 413).
- 43 - الاعلان و التويخ .
- 44 - أعيان الشيعة : محسن الأمين العاملي (المتوفى 1371).

45 - الأغانى : أبو الفرج الأصفهاني (المتوفى 356).

46 - الإقبال : سيد بن طاووس (المتوفى 664).

47 - إكمال الدين وإتمام النعمة : الشيخ الصدوق (المتوفى 381).

48 - آل محمّد: حسام الدين الحنفي.

49 - ألف حديث في المؤمن : هادي النجفي.

ص: 444

- 50 - الأُمالي : أبو طالب يحيى الزيدي (المتوفى 424).
- 51 - الأُمالي : الشريف المرتضى (المتوفى 436).
- 52 - الأُمالي : الشيخ الصدوق (المتوفى 381).
- 53 - الأُمالي : الشيخ الطوسي (المتوفى 460).
- 54 - الأُمالي : الشيخ المفيد (المتوفى 413).
- 55 - الأُمالي : يحيى بن الحسين الأُحول البطحائي (المتوفى 424).
- 56 - الإمامة والسياسة : أبو محمّد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (المتوفى 276).
- 57 - الأمتاع والمؤانسة : أبو حيان علي بن محمّد التوحيدى (المتوفى 401).
- 58 - الأموال : أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى 234).
- 59 - الأموال : حميد بن زنجويه (المتوفى 251).
- 60 - أمير الحلبيّة.
- 61 - أنساب الأشراف : أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري.
- 62 - الأنساب : أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني (المتوفى 562).
- 63 - الأنصاف : السيد هاشم البحراني (المتوفى 1107).
- 64 - الأنوار الرحمانية في الطريقة الكنزانية : محمّد الكنزاني.
- 65 - أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) في الكتاب والسنة.
- 66 - أهل البيت (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : توفيق أبو علم.
- 67 - أيام العرب في الاسلام : محمّد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمّد البجاوي.
- 68 - بحار الأنوار : العلامة المجلسي (المتوفى 1111).
- 69 - بدائع الحكمة : علي بن عبد الله الزنوري (المتوفى 1307).
- 70 - البداية والنهاية : الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (المتوفى 774).

71 - البديع : عبدالله بن المعتز العباسي.

72 - البرصان : أبو عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ.

73 - بشارة المصطفى الشيعة المرتضى : عماد الدين الطبري (المتوفى 525).

74 - بصائر الدرجات : محمد بن الحسن بن الفروخ الصفار (المتوفى 290).

75 - بغية الطلب في تاريخ حلب : عمر بن أحمد بن أبي جرادة (المتوفى 660).

76 - البلد الأمين : إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي (المتوفى 900).

ص: 445

- 77 - البيان والتبيين : عمرو بن بحر الجاحظ (المتوفى 255).
- 78 - تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي (المتوفى 1205).
- 79 - تاريخ ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون (المتوفى 808).
- 80 - تاريخ الإسلام : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (المتوفى 748).
- 81 - تاريخ الأمم والملوك : أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى 310).
- 82 - تاريخ الخلفاء : جلال الدين السيوطي (المتوفى 911).
- 83 - تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس : الدياربكري (المتوفى 966).
- 84 - التاريخ الكبير : محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى 256).
- 85 - تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (المتوفى 284).
- 86 - تاريخ بغداد : أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى 436).
- 87 - تاريخ مدينة دمشق : ابن عساكر (المتوفى 571).
- 88 - تاويل الآيات : السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي (المتوفى 965).
- 89 - التبر المذاب : الخوافي الحسيني.
- 90 - التبيان في آداب حملة القرآن : محيي الدين النووي (المتوفى 676).
- 91 - تحف العقول : الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع).
- 92 - تذكرة الحفاظ : أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (المتوفى 748).
- 93 - التذكرة الحمدونية : محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون.
- 94 - تذكرة الخواص : سبط ابن الجوزي (المتوفى 654).
- 95 - تراث الأئمة (عليهم السلام)
- 96 - ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) من تهذيب الكمال.
- 97 - ترك الاطناب : محمد بن سلامة المغربي.

98 - ترهة المجالس : عبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوري (المتوفى 884).

99 - تصحيقات المحدثين : عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى 382).

100 - تعاليم الامام المجتبي (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

101 - تغضب الأثر.

102 - تفسير الامام الحسن العسكري (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

103 - تفسير البرهان : السيد هاشم البحراني (المتوفى 1107).

ص: 446

- 104 - تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن): عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي المالكي (المتوفى 875).
- 105 - تفسير الخازن: الخطيب البغدادي (المتوفى 741).
- 106 - تفسير الرازي : محمد بن عمر الفخر الرازي (المتوفى 606).
- 107 - تفسير العياشي : محمد بن مسعود بن عياش السلمي (المتوفى 340).
- 108 - تفسير القرآن : عبد الرزاق بن همام الصنعاني.
- 109 - تفسير القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى 671).
- 110 - تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي (المتوفى 307).
- 111 - تفسير الكشف والبيان.
- 112 - تفسير المجاهد: مجاهد بن جبر (المتوفى 102).
- 113 - تفسير الميزان : محمد حسين الطباطبائي (المتوفى 1402).
- 114 - تفسير غريب القرآن : زيد بن علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ).
- 115 - تفسير فرات الكوفي : فرات بن إبراهيم الكوفي القرن الرابع الهجري).
- 119 - تفسير كنز الدقائق : الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي.
- 117 - تفسير الصافي : محسن الفيض الكاشاني (المتوفى 1091).
- 118 - تفسير مجمع البيان : أمين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (المتوفى 548).
- 119 - تفسير نور الثقلين : الشيخ عبدعلي بن جمعة العروسي الحويزي (المتوفى 1112).
- 120 - تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني (المتوفى 852).
- 121 - تقييد العلم : الخطيب البغدادي (المتوفى 436).
- 122 - تلخيص المتشابه في الرسم : أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى 436).
- 123 - تلخيص مقباس الهداية : العلامة المامقاني.
- 124 - التمثيل والمحاضرة : عبد الملك ابن منصور الثعالبي (المتوفى 430)

125 - التمهيد في علوم القرآن.

126 - تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث : عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي.

127 - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام) : أبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (المتوفى 605).

ص: 447

- 128 - تبيّه الغافلين عن فضائل الطالبين : أين سعد المحسن كرامة المته في (494).
- 129 - تنزيه الأنبياء : الشريف المرتضى (المتوفى 436).
- 130 - التوحيد: الشيخ الصدوق (المتوفى 381).
- 131 - توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل : أحمد الحسيني الايجي الشافعي.
- 132 - تهذيب الأحكام : الشيخ الطوسي (المتوفى 460).
- 133 - تهذيب التهذيب : ابن حجر السعقلاني (المتوفى 852).
- 134 - تهذيب الكمال : أبو الحجاج يوسف المزي (المتوفى 742).
- 135 - التهذيب : ابن عساكر (المتوفى 571).
- 136 - تيسير المطالب : السيد يحيى الزيدي (المتوفى 424).
- 137 - الثاقب في المناقب : ابن حمزة الطوسي (المتوفى 560).
- 138 - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : أبو منصور عبدالمملك بن محمّد الثعالبي (المتوفى 875).
- 139 - ثمرات الأوراق : تقي الدين أبو بكر بن علي الحموي.
- 140 - ثواب الأعمال : الشيخ الصدوق (المتوفى 381).
- 141 - جامع أحاديث الشيعة : السيد البروجردي (المتوفى 1380).
- 142 - جامع الأثر في أمامة الأئمة الاثني عشر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : حسن آل طه.
- 143 - جامع الاخبار : محمّد السبزواري.
- 144 - جامع الأصول : ابن الأثير الجزري (المتوفى 606).
- 145 - جامع البيان : أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (المتوفى 310).
- 146 - الجامع الصغير : جلال الدين السيوطي (المتوفى 911).
- 147 - الجامع بين العلم وفضله.
- 148 - الجرح والتعديل : عبد الرحمان ابن أبي حاتم الرازي (المتوفى 327).

149 - الجعفریات (الأشعثیات) : محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي (المتوفى 330).

150 - جمال الاسبوع : سيد بن طاووس (المتوفى 664).

151 - جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائب النوادر.

152 - جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي (المتوفى 911).

153 - جمع الفوائد من جامع الأصول : الروداني.

ص: 448

- 154 - الجمع الجواهر: أبو إسحاق إبراهيم بن علي القيرواني الأندلسي.
- 155 - الجمل: الشيخ المفيد (المتوفى 413).
- 156 - جمهرة أنساب العرب: أبو محمد علي ابن حزم الأندلسي (المتوفى 456).
- 157 - جواهر العقدين: السيد علي بن عبدالله الحسيني السهمودي (المتوفى 911).
- 158 - جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ): شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني.
- 159 - الجوهرة في نسب الإمام علي وآله (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): محمد بن أبي بكر الأنصاري التاهساني المعروف بالبري.
- 160 - الجهاد والحقوق الدولية في الاسلام: ظافر القاسمي.
- 161 - حاشيه شرح بانت معاد: عبدالقادر بن عمر البغدادي.
- 162 - حدائق الحقايق: تاج الدين محمد بن أبي بكر.
- 163 - الحسن والحسين سبطا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): المصري المالكي
- 164 - حقائق التاويل في متشابه التنزيل: السيد الشريف الرضي (المتوفى 406).
- 165 - حلية الأبرار: السيد هاشم البحراني (المتوفى 1107).
- 166 - حلية الأولياء وطبقات الاصفياء: أبو نعيم الأصفهاني (المتوفى 430).
- 167 - حلية العلماء: أبو بكر محمد بن أحمد ابن القفال الشاشي الشافعي (المتوفى 507).
- 168 - حليم آل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): موسى محمد علي.
- 169 - حياة الامام الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ): باقر شريف القرشي.
- 170 - حياة الامام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): باقر شريف القرشي.
- 171 - حياة الحيوان: محمد بن موسى الدميري (المتوفى 808).
- 172 - الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.
- 173 - الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي (المتوفى 573).
- 174 - خصائص أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى 303).

175 - خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) : الشريف الرضي (المتر في 406).

176 - الخصال : الشيخ الصدوق (المتوفى 381).

177 - خطب الإمام الحسين (عليه السلام) : صادق النجفي..

ص: 449

- 178 - خطب الصحابة ومواعظهم: محمّد عثمان الخشت.
- 179 - الخلاف : الشيخ الطوسي (المتوفى 460).
- 180 - الدر المنثور : جلال الدين السيوطي (المتوفى 911).
- 181 - الدرّة الباهرة : محمّد بن جمال الدين المكي العاملي (المتوفى 786).
- 182 - درر الأحاديث النبوية.
- 183 - درر الأخبار : مهدي الحجازي.
- 184 - الدرر المكنونة في السنة الشريفة المصونة : الفايسي المالكي (المتوفى 1278).
- 185 - درر بحر المناقب : محمّد بن أحمد الحنفي الموصلّي الشهير بابن حسنويه (المتوفى 680).
- 186 - الدرّوع الواقية : سيد بن طاووس (المتوفى 664).
- 187 - دعائم الاسلام : نعمان بن محمّد التميمي المغربي (المتوفى 363).
- 188 - الدعوات: قطب الدين الراوندي (المتوفى 573).
- 189 - دلائل الإمامة : أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (المتوفى 310).
- 190 - دلائل النبوة : إسماعيل بن محمّد بن الفضل التميمي الأصبهاني (المتوفى 535).
- 191 - الدمعة الساكبة : المولى باقر بن عبدالكريم البهبهاني (المتوفى 1285).
- 192 - ديوان الحسين بن علي (عليه السّلام) : محمّد عبدالرحيم.
- 193 - ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى: محب الدين الطبري (المتوفى 694).
- 194 - ذخيرة الملوك : علي بن شهاب الدين الهمداني (المتوفى 786).
- 195 - الذرية الطاهرة : أبو بشر محمّد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي الدولابي (المتوفى 310).
- 196 - ذريعة النجاة : محمّد رفيع بن قهرمان الخاتون آبادي الكر هرودي (المتوفى 1330).
- 197 - الذريعة إلى تصانيف الشيعة : الشيخ آقا بزرك الطهراني (المتوفى 1381).
- 198 - الذكر في القرآن الكريم : علاء الدين الموسوي.

199 - ذم البخل وفضل السخاء : أبو حامد محمد الغزالي (المتوفى 505).

200- ذيل تاريخ بغداد : ابن النجار (المتوفى 643).

201 - الرائد: جبران مسعود

202 - ربيع الأبرار : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (المتوفى 538).

ص: 450

- 203 - رجال الكشي : محمّد بن عمر الكشي.
- 204 - رجال النجاشي : أحمد بن علي النجاشي (المتوفى 450).
- 205 - رسائل المرتضى : الشريف المرتضى (المتوفى 436).
- 206 - رسالة آداب وحكم: ياقوت المستعصي الخطاط (المتوفى 689).
- 207 - الرسالة القشيرية : عبدالكريم بن هوازن القشيري (المتوفى 465).
- 208 - رسالة في نصيحة العامة : ابن كرامة البيهقي الجشمي.
- 209 - رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في القرآن : حسن كامل المطلّوي.
- 210 - روضة المتقين : العلامة المجلسي (المتوفى 1111).
- 211 - رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : السيد علي خان الكبير (المتوفى 1120).
- 212 - رياض المصائب : محمّد مهدي بن محمّد جعفر الموسوي السكابني.
- 213 - الرياض النضرة في فضائل العشرة : المحب الطبري (المتوفى 694).
- 214 - ريحانة الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : عبدالوهاب بن محمّد غوث الشافعي.
- 215 - زاد المعاد : العلامة المجلسي (المتوفى 1111).
- 216 - زهر الآداب وثمره الألباب : إبراهيم بن علي بن تميم الحصري (المتوفى 453).
- 217 - سفينة البحار : الشيخ عبّاس القمي (المتوفى 1359).
- 218 - سليم بن قيس الهلالي : أبو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (المتوفى 151).
- 219 - سنن ابن ماجّة : محمّد بن يزيد القزويني (المتوفى 275).
- 220 - سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى 275).
- 221 - سنن الترمذي (الجامع الصحيح) : محمّد بن عيسى الترمذي (المتوفى 297).
- 222 - سنن الدارمي : عبد الله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (المتوفى 255).
- 223 - سنن النسائي : أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى 303).

224 - سِيرَ أعلام النبلاء : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى 748).

225 - السير المهذب : علي فكري القاهري.

226 - سيرة ابن هشام : محمد بن إسحاق بن يسار المظلي (المتوفى 151).

ص: 451

- 227 - السيرة الحلبية (انسان العيون في سيرة الأمين المأمون): علي بن برهان الدين الشامي الحلبي (المتوفى 1044).
- 228 - شذرات الذهب : ابن العماد دمشقي (المتوفى 1089).
- 229 - شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) : النعمان بن محمد التميمي المغربي (المتوفى 363).
- 230 - شرح الشفاء : علي بن سلطان محمد القاري (المتوفى 1014).
- 231 - شرح المقامات الحريرية : أحمد بن عبد المؤمن القيسي.
- 232 - شرح ثلاثيات أحمد: شمس الدين السفاريني (المتوفى 1188).
- 233 - شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي (المتوفى 656).
- 234 - الشرف المؤيد : يوسف النبهاني.
- 235 - شعب الايمان : أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (المتوفى 458).
- 236 - شواهد التنزيل : عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني (المتوفى 490).
- 237 - الشيعة وفنون الاسلام : السيد حسن صدر الدين الموسوي العاملي (المتوفى 1354).
- 238 - صحيح ابن خزيمة : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمى النيسابوري (المتوفى 311).
- 239 - صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى 256).
- 240 - صحيح الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى 297).
- 241 - صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري (المتوفى 261).
- 242 - صحيفة الإمام الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : جواد قيومي
- 243 - صحيفة الإمام الرضا(عَلَيْهِ السَّلَامُ).
- 244 - الصراط المستقيم: زين الدين أبي محمد علي بن يونس البياضي (المتوفى 877).
- 245 - صفوة الصفوة : عبدالرحمان بن علي بن الجوزي (المتوفى 597).
- 246 - الصناعتين : أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (المتوفى 351).
- 247 - الصواعق المحرقة : أحمد بن حجر الهيتمي الكوفي (المتوفى 974).

248 - الضعفاء والمتروكين : عبد الرحمن بن محمد الجوزي (المتوفى 579).

249 - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : محمد بن عبدالرحمان السخاوي (المتوفى 902).

250 - ضياء العالمين : أبو الحسن الشريف (المتوفى 1138).

ص: 452

- 251 - طب الأئمة (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) : عبدالله و حسين ابنا بسطام.
- 252 - طبقات الشيعة : آقا بزرك الطهراني (المتوفى 1389).
- 253 - طبقات الفقهاء : إبراهيم بن يوسف الفيروز آبادي (المتوفى 476).
- 254 - الطبقات الكبرى : ابن سعد (المتوفى 230).
- 255 - طبقات المعتزلة : أبو بكر عبدالرزاق الصنعاني (المتوفى 211).
- 254 - طرائف الخلفاء والملوك : عبد الله على مهنا.
- 257 - الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : شمس الدين أبو عبدالله محمد بن قيم الجوزية الحنبلي (المتوفى 751).
- 258 - عالم الجن والشياطين : عمر سليمان الأخفش.
- 259 - العبر : أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن خلدون (المتوفى 808).
- 260 - عبقات الأنوار في حديث الغدير : السيد حامد حسين (المتوفى 1306).
261. عبقرية الصدق.
- 262 - عدة الداعي والنجاح الساعي: أحمد بن فهد الحلبي (المتوفى 841).
- 263 - العدد القوية: العلامة الحلبي (المتوفى 726).
- 264 - العقد الدرر في أخبار المنتظر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يوسف بن يحيى بن علي المقدسي الشافعي السلمي.
- 265 - العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (المتوفى 328).
- 266 - علل الشرايع : الشيخ الصدوق (المتوفى 381).
- 267 - العلل ومعرفة الرجال : أحمد بن محمد الحنبلي (المتوفى 421).
- 268 - علموا أولادكم محبة آل النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : محمد عبده اليماني.
- 269 - العمدة : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (المتوفى 456).
- 270 - العمدة : يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي المعروف بابن البطريق (المتوفى 600).
- 271 - عوالم العلوم : الشيخ عبدالله البحراني (المتوفى 1130).

272 - عوالم المعارف والعلوم.

273 - عوالي اللبالي العزيزية في الأحاديث الدينية: ابن أبي جمهور الاحسائي (المتوفى 880).

274 - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): الشيخ الصدوق (المتوفى 381).

ص: 453

- 275 - عيون الأخبار في مناقب الأخبار: أبي المعالي الشريف المرتضى محمد بن علي الحسيني البغدادي.
- 276 - عيون الأخبار: محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى 276).
- 277 - عيون التواريخ: ابن شاکر الکتبي الشافعي.
- 278 - عيون المعجزات: الحسين بن عبد الوهاب (المتوفى في القرن الخامس).
- 279 - العيون والحدائق في أخبار الحقايق.
- 280 - الغارات: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (المتوفى 283).
- 281 - غاية المرام: السيد حسين ابن القاضي جلال الدين الحسيني الطالقاني النجفي (المتوفى 1162).
- 282 - الغدير: الشيخ عبد الحسين الأميني (المتوفى 1392).
- 283 - غرر الخصائص الواضحة: إبراهيم بن يحيى الکتبي (الوطواط).
- 284 - الغريبين: الهروي (المتوفى 481).
- 285 - الغيبة: محمد بن إبراهيم النعماني (المتوفى 360).
- 286 - فتح الباري: ابن حجر العسقلاني (المتوفى 852).
- 287 - فتح الرحيم الرحمن في شرح نصيحة الاخوان ومرشد الخلان: مسعود الحسيني الشافعي.
- 288 - فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب: أحمد بن محمد بن الصديق الحسني الغماري الشافعي.
- 289 - الفتنة الكبرى: طه حسين.
- 290 - الفتوح: ابن الأعمم الكوفي (المتوفى 314).
- 291 - فرائد السمطين: إبراهيم بن محمد الجويني (المتوفى 720).
- 292 - فرج المهموم: سيد بن طاووس (المتوفى 664).
- 293 - فرحة الغري: سيد بن طاووس (المتوفى 693).
- 294 - الفردوس بمأثور الخطاب: شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (المتوفى 509).
- 295 - الفصول المختارة: الشيخ المفيد (المتوفى 413).

296 - الفصول المهمة : الحر العاملي (المتوفى 1104).

297 - فضائل الصحابة : أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي (المتوفى 303).

ص: 454

298 - الفضائل : شاذان بن جبرئيل القمي (المتوفى 660).

299 - الفقه الأكبر: النعمان بن ثابت الكوفي (المتوفى 150).

300 - فلاح السائل : سيد بن طاووس (المتوفى 664).

301 - الفنون : ابن شهر آشوب (المتوفى 588).

302 - فوات الوفيات : ابن شاکر الکتبي.

303 - الفهرست : الشيخ الطوسي (المتوفى 460).

304 - القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى 817).

305 - قرب الاسناد : عبد الله الحميري البغدادي (المتوفى 300).

306 - الكافي : الشيخ الكليني (المتوفى 329).

307 - كامل الزيارات : ابن قولويه جعفر بن محمد القمي (المتوفى 368).

308 - الكامل في التاريخ : أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير (المتوفى 620).

309 - كتاب الزهد : أحمد بن محمد الشيباني (المتوفى 241).

310 - كتاب صفين : نصر بن مزاحم المنقري (المتوفى 212).

311 - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : إسما عيل بن محمد العجلوني الجراحي (المتوفى 1162).

312 - كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله (حاجي خليفة) (المتوفى 1067).

313 - كشف الغمة : أبو الحسن علي بن عيسى الاربلي (المتوفى 693).

314 - كفاية الأثر : أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (المتوفى 400).

315 - كفاية الطالب : الكنجي الشافعي (المتوفى 658).

316 - كلمة الإمام الحسن (عليه السلام): السيد حسن الشيرازي.

317 - كنز العمال : علاء الدين علي المتقي الهندي (المتوفى 975).

318 - كنز الفوائد : الكراجكي (المتوفى 449).

319 - الكنز المدفون : جلال الدين السيوطي (المتوفى 911).

320 - الكنى والأسماء: الحافظ الدولابي (المتوفى 310).

321 - الكنى والألقاب : الشيخ عباس القمي (المتوفى 1359).

322 - الكواكب الدرية : محمّد عبد الرؤف المناوي (المتوفى 331).

ص: 455

- 323 - الكوكب الدرّي : محمّد مهدي الحائري المازندراني .
- 324 - لؤلؤة البحرين : الشيخ يوسف الدرازي البحراني (المتوفى 1186).
- 325 - لباب الآداب : اسامة بن منقذ الكناني (المتوفى 584).
- 326 - لسان العرب : ابن منظور (المتوفى 711).
- 327 - لسان الميزان : ابن حجر السعقلاني (المتوفى 852).
- 328 - اللمع في التصوف : أبو نصر عبدالله بن علي السراج الطوسي (المتوفى 378).
- 329 - اللمعة في خصائص الجمعة: جلال الدين السيوطي (المتوفى 911).
- 330 - اللهوف في قتلي الطفوف : سيد بن طاووس (المتوفى 664).
- 331 - مآثر الإنافة في معالم الخلافة : أحمد بن عبد الله المصري القلقشندي (المتوفى 821).
- 332 - ماساة الزهراء (عليها السلام): جعفر مرتضى العاملين
- 333 - المبسوط : الشيخ الطوسي (المتوفى 460).
- 334 - المتفق والمفترق : أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى 436).
- 335 - مثير الأحزان : محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلبي (المتوفى 645).
- 336 - المجتني : سيد ابن طاووس (المتوفى 664).
- 337 - مجلة الكتاب.
- 338 - مجمع الأمثال : أحمد بن محمّد النيسابوري الميداني.
- 339 - مجمع البحرين : الشيخ فخر الدين الطريحي (المتوفى 1085).
- 340 - مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي : أحمد بن قش.
- 341 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى 807).
- 342 - المجموع في شرح المهذب : محيي الدين بن النووي (المتوفى 676).
- 343 - المحاسن : أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (المتوفى 274).

344 - محاسن الاصطلاح : سراج الدين أبو حفص البلقيني (المتوفى 805).

345 - المحاسن والأضداد : أبو عثمان عمر بن بحر البصري الجاحظ (المتوفى 255).

346 - المحاسن والمساوي : البيهقي (المتوفى 458).

347 - محاضرات الأدباء : الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (المتوفى 502).

348 - المحجر : محمد بن حبيب البغدادي (المتوفى 245).

349 - المحتضر : حسن بن سليمان الحلبي (المتوفى في القرن التاسع).

ص: 456

- 350 - المحجة البيضاء: السيد حسن بن جعفر الكركي الموسوي.
- 351 - المحلى: ابن حزم الظاهري الأندلسي (المتوفى 456).
- 352 - المختار.
- 353 - مختصر البصائر: الشيخ حسن بن سليمان الحلبي (المتوفى في القرن التاسع).
- 354 - مختصر تاريخ دمشق: ابن منظور (المتوفى 711).
- 355 - المختصر والاختصاص.
- 356 - مدينة المعاجز: السيد هاشم بن سليمان البحراني (المتوفى 1107).
- 357 - مرآة العقول في شرح أخبار الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): العلامة المجلسي (المتوفى 1111).
- 358 - مرآة المؤمنين: ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي الهندي (المتوفى 1270).
- 359 - المراجعات: السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي (المتوفى 1377).
- 360 - المرتضى: أبو الحسن علي الندوي.
- 361 - مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسين المسعودي (المتوفى 346).
- 362 - المزار: الشيخ المفيد (المتوفى 413).
- 363 - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: النوري الطبرسي (المتوفى 1320).
- 364 - المستدرك: محمد بن محمد الحاكم النيشابوري (المتوفى 405).
- 365 - المستطرف في كل فن مستطرف: شهاب الدين محمد بن أحمد أبو الفتح الأبيهي.
- 366 - مسكن الفؤاد: الشهيد الثاني الشيخ زين الدين علي الجبعي العاملي (المتوفى 965).
- 367 - المسند: الشافعي (المتوفى 204).
- 368 - مسند أبي داود الطيالسي: سليمان بن داود الطيالسي (المتوفى 204).
- 369 - مسند أبي يعلى: أحمد بن علي بن المثنى التميمي (المتوفى 307).
- 370 - مسند أحمد: أحمد بن حنبل (المتوفى 241).

371 - مسند الإمام الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : عزيز الله العطاردي الخبوشاني.

372 - مسند الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : داود بن سليمان الغازي (المتوفى 203).

373 - مسند فاطمة (عَلَيْهَا السَّلَامُ) : جلال الدين السيوطي (المتوفى 911).

374 - مشكاة الأنوار : أبو الفضل على الطبرسي (المتوفى في القرن السابع

375 - المشيخة البغدادية : أحمد بن محمد السلفي الاصفهاني.

376 - مصادر نهج البلاغة و أسانيده : عبدالزهراء الخطيب.

ص: 457

- 377 - المصنّف في الأحاديث والآثار : ابن أبي شيبة الكوفي (المتوفى 235).
- 378 - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول : محمّد بن طلحة الشافعي (المتوفى 654).
- 379 - المطالب العالية : ابن حجر العسقلاني (المتوفى 852).
- 380 - المطالب العالية : محمّد بن عمر الفخر الرازي (المتوفى 606).
- 381 - معادن الحكماء
- 382 - معادن الحكمة : علم الهدى (المتوفى 1115).
- 383 - معالم التنزيل : حسين بن مسعود الفراء البغوي (المتوفى 516).
- 384 - معالم الزلفي : السيد هاشم البحراني (المتوفى 1107).
- 385 - معالي السبطين : محمّد مهدي بن عبد الهادي المازندراني (المتوفى 1385).
- 386 - معاني الأخبار : الشيخ الصدوق (المتوفى 381).
- 387 - معجم الأدباء : ياقوت الحموي البغدادي المغازي (المتوفى 626).
- 388 - المعجم الأوسط : الحافظ الطبراني (المتوفى 360).
- 389 - المعجم الصغير : الحافظ الطبراني (المتوفى 360).
- 390 - المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب الخمي الطبراني (المتوفى 360).
- 391 - معجم رجال الحديث : السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (المتوفى 1413).
- 392 - معجم لغة الفقهاء : محمّد قلعجي.
- 393 - معدن الجواهر ورياضة الخواطر : أبي فتح محمّد بن علي الكراجكي (المتوفى 449).
- 394 - المعمرون والوصايا : أبو حاتم السجستاني (المتوفى 255).
- 395 - مقاتل الطالبين : أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (المتوفى 356).
- 396 - مقتضب الأثر : أحمد بن محمّد بن عيّاش.
- 397 - مقتل الإمام الحسين (عليه السّلام) : أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي (المتوفى 157).

398 - مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) : عبد الرزاق المقرم.

399 - مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) : موفق بن أحمد المكي الخوارزمي (المتوفى 568).

400 - مقصد الراغب.

401 - المقنعة : الشيخ المفيد (المتوفى 413).

402 - مكارم الأخلاق : الطبرسي (المتوفى 548).

403 - مكاشفة القلوب : أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (المتوفى 505).

ص: 458

404 - الملاحم والفتن.

405 - ملحقات الإحقاق : المرعشي النجفي (المتوفى 1411).

406 - من لا يحضره الفقيه : الشيخ الصدوق (المتوفى 381).

407 - مناقب آل أبي طالب : رشيد الدين محمد بن علي ابن شهر آشوب (المتوفى 588).

408 - مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : محمد بن سليمان الكوفي (المتوفى 300).

409 - المناقب : الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (المتوفى 568).

410 - منتخب الأثر : الصافي الكلبايكاني.

411 - المنتخب : ابن جرير الطبري (المتوفى 310).

412 - المنتخب : الشيخ فخر الدين الطريحي (المتوفى 1085).

413 - منية المرید: الشيخ زين الدين بن علي العاملي (المتوفى 965).

414 - المواعظ : الشيخ الصدوق (المتوفى 381).

415 - مودة القربي : علي بن شهاب الدين الهمداني الشافعي (المتوفى 786).

416 - موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) : الشريف.

417 - مهج الدعوات : سيد ابن طاووس (المتوفى 664).

418 - زهرة الحفاظ : محمد بن عمر الاصفهاني المدني (المتوفى 581).

419 - زهرة الناظر وتنبیه خاطر : الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني (المتوفى في القرن الخامس).

420 - نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفيّة : أبو محمد عبدالله بن أسعد اليماني اليافعي الشافعي (المتوفى 798).

421 - نظام الأسرة في الاسلام : محمد عقلة.

422 - نظم درر السمطين : محمد بن يوسف الزرندي الحنفي (المتوفى 750).

423 - نفس المهموم : الشيخ عباس القمي (المتوفى 1359).

424 - نوادر المعجزات : محمد بن جرير الطبري (المتوفى 310).

425 - نور الأبصار : مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي (المتوفى 1298).

426 - نهاية الأرب في فنون الأدب : أحمد بن عبدالوهاب النويري (المتوفى 732).

427 - نهاية اللغة : ابن الأثير الجزري (المتوفى 630).

428 - نهج السعادة : محمد باقر المحمودي (المتوفى 1427).

ص: 459

- 429 - الوافي : محمّد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني.
- 430 - واقعة الطف : محمّد المحمّدي بحر العلوم.
- 431 - وسائل الشيعة : الحرّ العاملي (المتوفى 1104).
- 432 - وسيلة المال : باكثير الحضرمي (المتوفى 1047).
- 433 - وسيلة النجاة : السيد أبو الحسن الأصفهاني (المتوفى 1365).
- 434 - وفيات الأعيان وأخبار أبناء الزمان : أحمد بن محمّد ابن خلكان (المتوفى 681).
- 435 - وقعة صفّين : نصر بن مزاحم المنقري (المتوفى 212).
- 436 - الهداية الكبرى : الحسين بن حمدان الحضيبي.
- 437 - اليقين : سيد بن طاووس (المتوفى 664).
- 438 - ينابيع المعاجز : السيد البحراني.
- 439 - ينابيع المودة لذوي القربى : سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (المتوفى 1294).

فهرس الموضوعات

تقريبظ...6

الخطب...7

بركات شهر رمضان. أقبل إليكم شهر الله...8

سلوني عن القرآن. يأتي زمان...11

في مدح رسول الله...12

أنا الصديق الأكبر...13

في يوم الغدير...14

عهد لا أحيد عنه...20

حرب صفين...21

من مقامات الصديقة الزهراء (عليها السلام)...22

علي مدينة هدى...24

اسمعوا مقالتي...26

من مكارم الأخلاق في المكارم...27

بادروا بصحة الأجسام...28

في بعض صفات الأخلاق. لتتعظ بموعظة الأولياء...29

أين موضع الغدر؟...32

عترة الرسول...33

خُطَّ الموت على ولد آدم...34

موت السعداء...35

الصبر على حد السيوف...37

خطبته (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تجاه أصحابه وأصحاب الحرّ...38

مع الحر بن يزيد الرياحي...39

نحن أولى بولاية الأمور...40

ص: 461

أشباح في ظهر آدم. اتخذوا الليل جملاً...41

لست أعلم أصحاباً أصبر منكم. في فضل أهل بيت الحسين (عليه السلام)...43

رجال لا يجدون مس الحديد...45

اسمعوا قولي ولا تعجلوا...46

على مَ تقاتلوني؟...47

تباً لكم أيتها الجماعة...49

بئس العبد أنتم...50

كونوا من الدنيا على حذر...51

ما لكم تناصرون. لا أعطيكُم بيدي إعطاء الذليل...52

الكتُّب...55

خير الدنيا والآخرة. في ترك جهادك...56

إلى رؤساء الأخماس بالبصرة...57

سنة بني هاشم. بلغني كتابك...58

ثمرة المعصية. إني لم أخرج أشراً...61

إلى بني هاشم...62

المودة الثابتة...63

امض لوجهك...64

أمان الله...65

لاستخرجوني ويقتلونني...66

بعثتُ إليكم أخي...67

أعظم الأجر. كأن الدنيا لم تكن...68

قوم لزموا طاعة الشيطان...69

الإحتجاجات...71

أنا و أنت أبوا المؤمنين...72

هل يكون بعدك نبي؟...73

ما رأينا مثل حجتك...75

من فضائل الرسول...89

اجلس لتتناظر في الدين...115

للسلام أهلاً...116

ص: 462

لولا علي . الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في صباوته...116

عضو من أعضائي . منبر أبي لا أباك...118

أتركب ظهراً حملة الرسول...119

إنزل عن منبر أبي . من علمك هذا ؟...120

قَبَّحَ اللَّهُ وجهك...121

ويلك من شيطان مارد . آذيتنا منذ اليوم...122

أنظر لنفسك . أحق برسول الله...123

نحو ابنكم عن بيتي...124

حلم يوازن الجبال . أنت الواقع في علي ؟...127

لولا فخركم بفاطمة . الملعون في الأصلاب ؟...129

جهاد الظالمين...130

أصحاب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في الجنة . فضل من الله تعالى...131

انظر لنفسك...132

لم يكن ليخطئه...133

نطق معاوية وسكوته . بنو أمية في المحشر...134

الحق أبلج . أنا أقر له بالحق...135

من حكم سيد الشهداء (عَلَيْهِ السَّلَامُ)...136

محبوب أهل السماء...138

لتنصفي في حقي...139

قل والله ثلاثة . سلوني عما دون العرش...140

ليس لنا فيه شيء . بغاث الطير...141

أَلست ابن بنت نبيكم؟...142

جزاء قاتل سيد الشهداء (عَلَيْهِ السَّلَام)...143

مولى القوم من أنفسهم...144

إِنِّي أرىكم اليوم آية...145

ذهب هذا بشرف الدنيا...146

الأحكام الشرعية...149

إن للماء ساكناً. الطهارة الدائمة. الوحي ينزل على نبيكم...150

كثرة الأذان تكسر البرد...151

ص: 463

استحباب افتتاح الصلاة ب. التكبير على شهداء أحد...152

أين تذهب يا فلان؟...153

الصلاة في ثوب واحد. فرض الله الصوم...154

صوم عرفة. زكاة الفطرة...155

قضاء حاجة المؤمن...156

الصدقة للرحم. الحجّ جهاد...157.

فضل الطواف. لماذا الطواف سبعة؟...158

وظيفة النساء. مقام إبراهيم...159

الإحرام للحج...160

مقام الركن اليماني. يا أعرابي سل هذا الغلام...161

اشتكي رأسي...162

كان في كتاب علي...163

طوافين و سعيين. صوم رجب وشعبان...164

شيء لست أملكه. رجل منع شهوته...165

اجتنبوا الغشيان ليلة السفر...166

حلة بخمس حلل. بيع أم ولد...167

وجوه الجهاد. فكاك الأسير...168

واركض برجلك. في تقصير القميص...169

الطب...171

لا يلومن امرؤ إلا نفسه. السواك. الشفاء في شيئين...172

الإكتحال وتراً. كراهة الاشتراك في أكل الرّمّان...173

العسل والشونيز. أطيّب آنيّكم...174

إذا أكلتم الثريد. ساعة من الجمعة. في العسل بركة...175

وصايا النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) للحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ). فضل الهليلج...176

كراهة إدمان الدهن. التمر البرني شفاء...177

أكل السفرجلة. أكل الغبيراء للمحموم. في الشرب قائماً...178

تذكية القرع...179

جواز اكتحال المعتدّة. فضل البنفسج. الشرب والأكل والخلال...180

كلوا التمر على الريق...181

ص: 464

أكل الرمان . أكل الكرفس...182

من فوائد اليقطين . الكماة والعجوة . في الفالودج...183

هلم إلى الغداء . إشرب الماء قائماً...184

القرع يسر القلب الحزين...185

الشعر...187

تبارك ذو العُلاء . إذا انتصر المرء...1888

ما ورت الرجال . سكان القبور...189

دار يحبها سيد الشهداء (عليه السلام)...190

هول الحشر . أعجب العجب؟...191

أأدهن رأسي؟ . على دين النبي...192

عقب كل شيء . إذا جادت الدنيا...193

إن لم أمت أسفاً . حرز التقوى . معالج كل الداء...194

عليك بظلف نفسك . المؤاخاة في الله...195

نذير المنية...196

خالقوا قول النبي . لا ترج فعل الخير...197

عجبت لمعجب بالدنيا...198

ظل يزول...199

الموت خير من ركوب العار . كفاني بهذا مفخراً...200

الاعتزاز بالدنيا...201

البناء في السبخات . عظيم الهول...202

لننال عفو الله...203

أصل الحزم...204

كفى بالمرء عاراً...205

الزهد الحقيقي...206

الدنيا تفرق الاجتماع. لا ييغين الملك باغ...207

مواظب من الحياة...208

سباق الزهد...209

اللجوء إلى الله...210

مهلاً بني عمنا...211

ص: 465

الاستغناء بالله تعالى...212

ذم لذة الدنيا. عجبت لذي التجارب...213

لا تغتر بالدنيا...214

السير إلى الموت. زياد المال...215

مكتوب على راية الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)...216

أثواب الانتقال...220

مواعظ خالدة...221

يا نكبات الدهر...222

أف لك يا دهر...223

عيش الأبرار...224

عفو الله. لو خلد الملوك...224

إله ما لنا سواه...226

صفات الطاغية...227

سيطول بعدي يا سكينه. هذ ركني أبا شبر...228

أخي اعتبر ولا تغترر. غدر القوم...231

الوقوع في البلى...234

مناجاة العارفين...235

أبدأ بذلك الشاب...236

ذهب الذين أحبهم...240

السبق إلى المعالي. شيعتي اذكروني...241

التوبة إلى الله...242

كن بشاً كريماً...243

من كراماته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)...245

والد الأئمة الأطهار (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ). زين السماوات والأرض...246

إخبار النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عن الأئمة بعده...247

والد السادة الكرام. ماذا عن أولي الأمر؟...248

عبيدك ببابك. و الكاظمين الغيظ...253

من كرم سيد الشهداء (عَلَيْهِ السَّلَامُ)...254

اجعلهم أضيافاً لك...255

ص: 466

ما غمك يا أخي ؟. إذا حَيَّتُم بتحيةة...257

نعم المحلل كنت لكما...258

صاحب الدابة أحق بها. إطعامه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من عند الله...261

بين يدي الله عزّ وجل...261

صلاة في المهمات. لو دعوا الله بأهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)...262

أحب الرجل...264

إبيضّ رأس الرجل...265

فضائل لا تتحمل. سواد لحيته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)...266

بسّ الخلفاء...267

رجم الزانية. لا أحبّ لك...268

كراماته (عَلَيْهِ السَّلَامُ). أما تستحي ؟...269

انظروا في البيت. حذرتهم فلم يقبلوا...270

إبرائه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) البرصاء...271

أنت ابن أبي تراب ؟...272

نقش خاتم الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ). عليّ بالعجوزة...275

هدية الملوك. كرمه وفتوته.. (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

بأيّ شيء تحكمون ؟. لنصير إلى هذه الحرة...277

في خروجه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى كربلاء...279

في ثواب البكاء عليهم. عبرة كلّ مؤمن...280

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قتيلا العبرة...281

زيارة أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)...282

شهادة أهل البيت (عليهم السّلام). الإمام الحسين (عليه السّلام) أسوة... 283

شاء الله أن يراني قتيلاً... 284

ليجتمعن على قتلي. شهيد آل محمّد (عليهم السّلام)... 285

في طريقه (عليه السّلام) إلى الشهادة... 286

الفئة الباغية. ليعتدن عليّ... 287

إنّهم ليسوا بسفهاء. مع زهير بن القين... 288

رؤياه (عليه السّلام) في المنام. مقتله يوم عاشوراء... 289

لولا تقارب الأشياء. انظر ما لقي... 290

ص: 467

اللّهُمَّ حزه إلى النار...291

دعاؤه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على جبيرة الكلبي...292

دعاؤه على أبان بن دارم...293

اللّهُمَّ اقلته عطشاً...294

رجل من أهل النار. لا أرواك الله...295

اللّهُمَّ أحصهم عددا...296

دعاؤه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على رجل خبيث. حشرك الله مع الظالمين...297

دعاؤه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على ابن الأشعث. جوابه لمعاوية...298

إخباره (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن هلاك معاوية...300

في مجلس الوليد...304

كونوا بباب الرجل...305

مع الوليد بن عتبة...307

أنت تقتلني أم هو؟...308

وعلى الاسلام السلام...309

لا تدعن نصرتي...310

من هوان الدنيا على الله. اني مستوطن هذا الحرم...311

لا ذعرتُ السوام...312

عند قبر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). في مقام الشهادة...313

مع محمد بن الحنفية...314

استعدوا للبلاد...315

لمن نستبقي النياح؟. و الله لا أفارقه...316

الحذر من أهل الكوفة...317

من كراماته (عَلَيْهِ السَّلَامُ). الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في مكّة...318

خروج الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من الحجاز. أمر الله وأمر رسوله...319

بلغني إنك تريد العراق...321

الموت مع الحق...322

استودعك الله. جوابه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لابن عمر...323

اطلبي زوجاً غيري...324

ها أنا بين يديك...326

ص: 468

محبتة للشهادة...327

مع ابن الزبير. شاء الله أن يراك قتيلا...328

ما أعجلك عن الحج؟...329

كلامه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لأصحاب الإبل...330

كل ما قضى كائن...331

من أحب الانصراف فليصرف...332

في طريق كربلاء. أفلسنا على الحق؟...333

لا خير في العيش...334

قضى ما عليه...335

العلم عند أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ). أشر بالجنة...336

أفبالموت تخوفني؟...337

اسقوا القوم...338

انخ الراوية. لقاءه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مع جيش العدو...339

أنا أهل بيت نبيكم...340 مع الحرّ الرياحي...341

ثكلتك أمك يا حر...342

هؤلاء أنصاري و أعواني. أدعوك لنصرتنا أهل البيت...343

لا تسمعالي واعية...345

التسليم لأمر الله. مع الطرمّاح بن عدي...346

المسير إلى المنايا...347

الطريق على غير الجادة. لأكونن من أنصارك...348

ما جرى في كربلاء...351

ما كنت لأبدأهم بالقتال...352

أعوذ بك من العقر. اللهم خذ لنا بحقنا...353

هاهنا محط ركابنا. ما اسم هذه الأرض؟...354

محط ركاب الشهادة...355

الناس عبد الدنيا. لا أفلح القوم...356

في جواب قرّة بن القيس...357

انتهاك الحرمة. وهاك أيتها التربة...358

ص: 469

ذبحك الله على فراشك...359

رأس يترا ماه الصبيان...360

اختاروا مني ثلاثاً...361

لا أهلاً و سهلاً. هيهات منا الذلة...362

إنك تروح إلينا. ما منعك من السلام؟...363

أصلهم يا رب حر النار. اركب بنفسي أنت...365

إخباره (عليه السلام) عن شهادة أصحابه. ارفعوا رؤوسكم وانظروا...366

الشقاء و السعادة الأخرية...367

أنت في حل من بيعتي. آخر زاد الدنيا...368

يستأنسون بالمنية. اتقوا الله و اصبروا...369

بم تستحلون دمي؟...370

قوم أسطخوا الخالق. يا أمة القرآن...371

لا أعطهم بيدي إعطاء الذليل. إني أكره أن أبدأهم بقتال...372

انها رسل القوم...373

أنا الذي جمعجتك في الطريق...374

أنت حر كما سميت...376

أبشر يا حر بخير. شجاعة عابس بن شبيب...377

الأخوان الغفاريان...378

الفتيان الجابريان. مقتل نافع بن هلال...379

المسير إلى الله عزّ و جل...380

شكر الله لك أفعالك. اللهمّ سدّد رميته...381

أوصيك بهذا. رجال قضوا ما عليهم...382

يا نفس صبراً. أعليّ تحرض الناس؟...383

أميري حسين...384

كلامه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَأُمُّ وَهَب...385

فتحت أبواب الجنّة. استحوذ عليه الشيطان...386

ذكرت الصلاة...387

لله درك يا حبيب...388

التترس بالجبل. مؤمن آل فرعون...389

ص: 470

إِنَّا عَلَى الْحَقِّ...390

لا يبعدك الله يا زهير. إِنَّا لَأَحْقُونَ بِكَ...391

أنت أمامي في الجنة. هدى الله أخاك وأضلك...392

اللهم بيض وجهه. جننا لنسلم عليك...393

جزاك الله خيراً...395

حرقك الله بالنار...396

أشبه الناس برسول الله...397

العطش قد قتلني...398

شربة لا ظمأ بعدها أبداً. بادروا إلى الجنة...399

بعداً لقوم قتلوك. لا رأيتم هواناً...400

أنت صاحب لوائي...401

الآن انكسر ظهري. قتلى آل النبيين...403

مالي أناديكم فلا تجيبون؟...403

سلام الوداع...404

عليكن مني السلام...405

ثوب لا يرغب فيه. أين هؤلاء؟...406

الحفاظ على الحجّة...407

علي بالسيف والعصا...408

ناولوني علياً...409

نصر الآخرة...410

رضيع الجنان...410

شعار الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) . بنس ما خلفتم محمداً في عترته...411

مكثور رابط الجأش . تتلذذ بشرب الماء...412

كونوا أحراراً في دنياكم . إن لم يكن لكم دين...413

أعلى قتلي تحائون؟...414

اللّهمّ امنعهم قطر السماء...415

اللّهمّ اطلب بدم ابن بنت نبيك . اللّهمّ احصهم عددا...416

قتيل في رضي الله . هكذا ألقى جدي...417

مقتل عبدالله بن الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ)...418

ص: 471

الحرمان من الماء. الورود على رسول الله...419

آخر شربة شربها الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ). هل من ناصر ينصرني؟...420

أقتلك ولا أبالي...421

المتفرقات...423

كرامة المؤمن. الخضاب بالسواد...424

الأربعاء ووقايعها...425

كراهة التختّم بالشمال. فضل لبس العقيق مع التولّي...426

النهي عن الغلوّ. فوائد حروف الهجاء...427

عند ما تطهر الأرض من الظالمين...429

قذي في عرض البحر...430

قوم لم تأكلهم الضبع...431

فهرس الآيات...435

فهرس المصادر...443

فهرس الموضوعات...461

ص: 472

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

